



معالي القليد التي
سأخ الـدقـر

بيروت - لبنان ٢٠١٨

RELURE MODERNE

BEYROUTH Tél 307628

BBD 2503

Bakrī, Abū al-Hasan
"Ahmad ibn 'Abd Allāh

Hādihā kitāb Ghazwat
'al-Imām 'Alī...

ISLM
BP193.1
A3B25
1900z

13-6-94



هذا
كتاب شرف
الامام علي بن ابي
طالب كرم الله تعالى
وجهه مع اللعين
الخصيانا الحقا في تسبع
صون بالنام وصلي
الله تعالى سندن محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم والحمد لله
والصلاة والسلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تفرد بعز بقائه ونور معرفته قلوب اوليائه وطيب
اَسرار الصّادقين بطيئ ثنائيه الحى العليم الذى لا يغيب عنه مثقال ذرة
فى ارضه وسماائه احمده سبحانه ونقالي حمد من تعرف بالبحر عن عمده
الاوليه واسهده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى تفرد بعز وبقائه
واسهده ان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
خاتم انبيائه وسيد اصفيائه اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي
الكرّم والرسول السيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله واصحابه صلبه وسلامه ما دام بين متلازمين ما دامت
ارضه وسماائه وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد روى ابو الحسن
محمد بن عبد الله وخالد بن رفاعه الجهني قال حدثنا خلق كثير يروى
بعضهم عن بعض فاخذنا من ذلك ما نرجوا ان شاء الله تعالى نقله بحسب
قدر الروايات قال حدثنا صاحب الحديث عن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ورضي عنه قال — كما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى مسجد المبارك وكان يوم من يوم ومطر اذ سمعنا صوتا
جوهريا لمن وراء المسجد يقول السلام عليك يا محمد ورحمة الله
وبركاته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة

الله وبركاته فالتفت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 رة وعلى اخوانكم السلام يحكم الله فقلنا يا رسول الله فعلى من نرد
 ونحن لم نرى احدا ترد على الملائكة ام على الجان فقال بلى على اخوانكم الجان
 الذين آمنوا بي وصدقوا برسالي التي ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
 لنا ايها المتكلم لئلا فظهم لنا شيخ كبير قال على رضى الله تعالى عنه واذا بر
 عرفطة بن شماغ وكنت به عارفا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ارسلني
 معه الى قومه فاحرق باسماؤه الله تعالى ونوره منهم زينة عن خمسين قبله
 من الجن وامن منهم خلق كثير فسلم عرفطة على يد النبي صلى الله عليه وسلم
 وجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاجتك قال يا رسول
 الله قد جئتك لآخبرك عن ما نحن فيه من الحرب والوقائع وقال
 القبايل الجواهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم مع من يا عرفطة فقال
 مع كفار الجن ومردتهم وعقاريهم عبدة الاصنام فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ديارهم قريب من امة بعيدة يا عرفطة فقال لا اسيد
 في جبال واوكار واودية شتى قد اهلكنا منهم خلق كثير واهلكوا منا
 خلق كثير وان لم يصننا يستمونه المنيع فقد دعا الله ان يشبه او يمثل
 وهو البصير السميع فصنهم هذا قائم بخدمته الملك الهضام بن الجفاف
 ابن عون بن غانم الباهلي الملقب بمرارة الموت لعنه الله ولصنم المنيع
 موكل به مارد يقال له عترس بن اريس بن اريس له عشرين عظيمة
 وقبيلة تحبهم ونحن في غزوهم وجهادهم وقد اشتدت بليته كفورم وتعاظم
 امر الهضام وكفرة بالله تعالى واتخذ من دون الله الها وهو الذي يستمونه
 المنيع وقد جعل له جنه وتوارا وجعل لها زبانية وسماهم الغلاظ الشداد
 وجعل لها ملائكة وسماهم البررة الكرام وجعل في جنه الاشجار والانهار
 والاطيار وجعل فيها المخذرات المنعمات وسماهم الحور العين وجعل له عرشا
 وكروسيه وله شياطين من العقارب الطيارين وسماهم الملكة الفريين
 وقد اشدت ترم القوم وطغيانهم وكفرهم برب العالمين * (قال
 الراوي) * فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 عرفطة اشد به الغيظ والغضب ثم عاد يرحف كالسفينه في الرجح

العاصف وسجد على الارض طويلا ثم رفع راسه وقد سكن ما به من لفيظ
 وتبع النور بن عبيد بن علي الله عليه وسلم حتى لحق عنان السماء ثم اقبل
 على عرفة فقال انصرف وشكر الله سبعين واحسن اليك وانا انصرف
 وسؤلا وهو سيفي ونعتي على عدائي فقال عرفة يا رسول الله اذ اجبت
 للقوم رجلا من الانس ابادوهم وقتلوهم فان عساكر الانس لم يطيقوا قال
 الحق ولم يبلغوك منهم ما تريد الا الفارس القنديل والبطل الشديد قال
 الخلقه والقصر المشيد مفرق الكتاب ومظهر العجايب والغرائب صاحب
 الحسام القاصب والغمام الشاكب ابن عم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 ثم غاب عرفة عن عين اناس فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد تغير لونه واظهر غيظه واحمرت عيناه وتقصت حاجباه
 فعظم ذلك على المسلمين وجلسوا حوله ينظرون الى الارض ويحدقون الى
 الامام على كراهة وجهه ونشروا له يسا لونه عما نزل برسول الله صلى
 الله عليه وسلم والامام صامت لا يتكلم ولم يرد عليهم (ق) (ق) (ق)
 الراوي (ق) فبينما الناس في ذلك واذا بجبريل عليه السلام وقد نزل
 من عند رب العالمين فوثب له النبي صلى الله عليه وسلم قائما على قدميه
 فرحاضا وهو ينادي لبك لبك اللهم انا نسالك الفرج منك يا فرج
 كل هم وكاشف كل كرب وزا نزل كل هم وغم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
 من المسجد وقال لا يقوم احد منكم من مقام حتى اعفوا اليكم وخرج فمكت
 قليلا ثم رجع الى اصحابه وهم جلوس كل واحد منهم في مقامه وقد تهلل
 وجهه صلى الله عليه وسلم فرحاضا وسروا وجعل يشرق من بين عينيه
 صلى الله عليه وسلم فوثبوا الناس اليه قياما يسا لونه عن امره
 (ق) الراوي فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا
 بارك الله فيكم فجلسوا الناس جميعا وصمتوا فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ابن سليمان وعمار فاجاباه بالانلبية هاتفي بين يديك
 قل ما شئت يا رسول الله فانا لكلامك سامعين ولا امر لمطيعين
 فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم سيروا في شوارع المدينة ونادوها
 الصلاة جامعة بمسجد المختار لله الواحد القهار فلما سمعوا الصلابة

جَعَلُوا يَرْعَوْنَ إِلَهَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَمَكَانٍ حَتَّى امْتَدَّ الْمَسْجِدُ بِالنَّاسِ
ثُمَّ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَشَوَّقَ
إِلَى الْجَنَّةِ وَنَعِمَتِهَا وَحَذَّرَ مِنَ النَّارِ وَحَجَمَ بِهَا عِزْقَ الْقَارِئِ (الرَّوَى) ثُمَّ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا وَقَدَّسَتْ
أَسْمَاؤُهُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ يَعْبُدُ رَفَعَ السَّمَاءَ
بِلَا عِدٍّ وَأَرَسَى الْجِبَالَ بِلَا دَوْتٍ وَزَيَّنَ السَّمَاءَ بِالْجُزْءِ الزَّاهِرِ وَالْأَفَلَاكُ
الدَّرِثَاتِ وَاجْرَى فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتٍ لِأَوَّلَى الْأَلْبَابِ وَسَطَ الْأَرْضِ
مَحْكُمَةٌ عَلَى تَارِكِيهَا وَثَبَّتَهَا بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ وَأَضْحَكَ تَغْوِيرَ السِّقَاقِ
الْجَاهِلَاتِ بِفَيْضِ دُمُوعِ السَّيَّارِ السَّحَرَاتِ وَثَبَّتَ فِي الرِّيَاحِ الْفَاصِقَاتِ
مَحَالِ الطُّيُورِ الْخَفَاتِ وَقَوَّيْتُهُ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ عَلَى تِلْكَ الْمَوَاجِ
الْبَحَارِ الرَّائِحَاتِ وَعَلَّقَ اسْتِدَارَ أَوْرَاقِ الْأَغْصَانِ الْفَاضِلِ قَالَتْ
الرَّوَايُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ
أَكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَمِنَ الشَّرْبِ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَا أَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ
وَلَا يَحِيطُ بِذَلِكَ عِلْمُ الْإِلَهِ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ وَخُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ
بِقُدْرَتِهِ وَعَظُمَتِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْلَكَكُمْ أَنْتُمْ قَدْ وَفَدَ عَلَيْنَا عِرْقَةٌ مَرَّتْ
لَاخُوا أَنْتُمْ فِي الدِّينِ وَهَوْنُ الْبَنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْ اللَّعِينِ
الْمَلِكِ الْهَضَامِ بْنِ الْحَافِ بْنِ غَانَمٍ الْبَاهِلِيِّ لَعْنَةُ اللَّهِ قَدْ اتَّخَذَ لَهُ صَنَمًا
وَسَمَاهُ الْمُنْبَعِ فَقَالِي اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ لَمْ يَشْبَهْ بِشَيْءٍ
وَلَا يَمِثِلُ بِأَسْمِهِ أَحَدٌ أَسْمَاءُ وَذَكَرَ ذَلِكَ أَنْتُمْ صَنَعْتُمْ لَكُمْ جَنَّةً وَنَارًا وَمِثْلَهُ
وَزَيْبَانِيَةً فَيَدْخُلُ مَنْ أَطَاعَهُ وَأَطَاعَ صَنَمَهُ فِي جَنَّةٍ وَيُعَذِّبُ بِنَارِهِ مَنْ
عَصَاهُ وَعَصَى صَنَمَهُ وَقَدْ غَرَّكُمْ حُكْمُ ابْنِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَاسْتَدْرَاجُهُ وَإِمْرَأَتُهُ
فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى وَعَظُمَ لَهُ الْوَيْلُ وَالْخُفْقُ عَنْ ذَلِكَ الْإِحْبَابِيِّ
جَبْرِيلَ وَقَدَانِي وَأَخْبَرَنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَقُولُ لِي يَا مُحَمَّدُ
اللَّهُ يَقْرَأُ بِكِ السَّلَامَ وَبِحَضْرَتِكَ بِالتَّحْمَةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي
قَدْ عَلِمْتُ بِمَا فِي نَفْسِكَ وَمَا قَدْ تَرَلَّ بِكَ وَأَنِّي مُبَشِّرٌ لَكَ بِدَمَارِ الْقَوْمِ
وَدَمَارِ صَنَمِهِمْ عَلَى يَدِي جَلَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَحْبِبُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَقَدْ جَعَلَهُ
اللَّهُ سَيْفًا تَحْمِلُكَ وَبَابَ مَدِينَتِكَ الَّذِي مَا سَجَدَ لَهُ صَنَمٌ قَطُّ وَهُوَ

زوج البتول ابنتك والموتى لدعوتك وحامل رايك الفتى الولي مفرق
 الكتاب ومنظر الجائب والغرائب الحسام القاضى والشيخ الحار
 والغيث الساكى لث بنى غالب امير المؤمنين على بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وهذه اشارة من عند العلى الاعلى قال الراوى
 ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم كشف عن يده فاذا فيها حبرة سوداء
 مكتوب فيها بقلم القدرة لم يكتبها كاتب فلما نشرها النبى صلى الله عليه وسلم
 ظهر لها منها نور لم شعاع عظيم فقالوا الصنابة يا رسول الله اخبرنا
 بما فيها فنظر فاذا فيها مكتوب بمسئنة الجبار اماره من الطالب الغالب
 الى امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه فقد خول
 المسلمين بذلك فرحاً شديداً وقالوا لقد فاز من امر الجبار وقرب
 برسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاخيار واحسن
 بذلك الكفار قال الراوى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقبل على اصحابه وقال لهم معاشر المسلمين هل فيكم من وصل الى ديار
 الملعين الهضام بن الحجاج بن عوف فيخبرنا بما شاهد من بطله واعوانه
 وكفره وطغيانه فقال من عند ذلك دخل من المسلمين يقال له عبد الله
 ابن انيس كجهنى رجة الله تعالى عليه فقال يا رسول الله انا
 اخشى ان يداخل قلبك الوهم والهم من وصفتي فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قل يا ابن انيس فانا لا نخاف مع الله احدا فقال
 يا رسول الله باي انت وامى ان اخبر عظيم ان الهضام بن الحجاج لما نظر
 الى ارضنا من العرب التى بعد وئها من دون الله عز وجل رعتة ففسد ان
 يصنع له صنما من الحديد الصينى وبني له قبة عظيمة ويجعل في سماء
 القبة حجر من المغناطيس وفي اسفل القبة حجر اخر وعن يمين القبة
 حجر اخر وعن يسارها حجر يوازن بعضهم بعضا ويعدل بعضهم بعضا
 واوقف الصنم في وسطها في الهوى يجذب كل حجر بقوته وذلك
 الصنم وضع بالحجر والبواقيت النفيسة وكساء بالحجر الملوذ
 ونصب كرسيا له رفعا مكللا بالدبر والجر وشدة بقضبان
 الذهب الاحمر والفضة البيضاء فما كان من العاج الابيض

كانت كواكب من الذهب الاحمر وما كان من الانبوس الاسود كانت
 كواكب من الفضة البيضاء ثم جعل لذلك القبة بابا عظيم من الذهب
 الاحمر وعلق على باب القبة سترا من زكشا وعلق من داخل القبة قاذل
 من اللؤلؤ سلاسلها من الذهب ثم قد يطب لادهان وبني من خارج
 القبة بيتا عظيما ما نغا بالعمام وجعل سقف القبة من خشب البندل
 وفصل أرضها وخيطانها بالرخام الملون وجعل من ورائها بيتا اخر
 مثل البيت الاول وما زال كذلك حتى جعلها سبعة ابواب على بعضها
 بعضها ولها سبعة ابواب منها ما هو من العاج ومنها ما هو من الانبوس
 وغير ذلك وقد ركب في تلك البيوت حامات من البلور المختلف
 الالوان فاذا طلعت الشمس على تلك الكواكب اشرف نورها على تلك
 البيوت والقبة وجعل على كل باب حاجبا موكلا به فاذا وشر اليه
 واردا وقصد اليه قاصد من بعض الملوك اوقفه الحاجب الا قال
 والثاني كذلك حتى ينتهي الى الباب السابع وكلما جا وزيا نظر الى
 غيره فاذا هو اعظم من الذي قبله فاذا وصل الى المكان الذي فيه
 عند الله الهضام وحده جالس على سرير وقد احرق به جنوده
 والحجاب يحوله فاذا وقف بين يديه امره الهضام بقلع ثيابه فيقلعها
 ويلبسونه ثيابا غيرها ويقولون له ان ثيابك هذه عصيت
 فيها فري تصلم لك ولا تصلم ان تدخل بها على الاله المسبح وانت
 تطلب منه الغفران ثم يدفع له خاتما من الحديد ويقولون له ان
 هذا الخاتم الذي تريد به عفو عنك فاذا ثبت في يدك فقد عفي
 عنك وقبل ثوبتك **قال الراوي** ثم بعد ذلك
 يامر الملك الهضام بفتح القبة الى ذلك الشخص فاذا دخل على
 الصنم وجد في نفسه شيئا فيظن ان الصنم قد قر به اليه فيقولون له
 اشد يدك على الخاتم ولا تخلعه فيفض عليك الاله الذي انت طالب
 رضاءه وكلما قرب من الصنم جذبه السلسلة المودانه فان كانت
 لا يتقلع الخاتم من يده يامرونه بالسجود فخر ساجدا ولم يزل كذلك
 حتى ينف به من خوف الصنم الشيطان الموكل به ويامر بالقيام

فيقوم فينذر ذلك الشخص مما امكنه من الذهب والفضة او من جواهر
 او طيب او حواد او عبيد او خيل على قدر ما تصل اليه قوته وقد استولى
 اللعين المضاعف هذه الحيلة على الاموال والجنود والعبيد
 وكل شئ ذكرناه (قال الراوي) فلما فرغ من ذلك خرج الى
 فلاة عظيمة من الارض فجمع الصناعات وامن بحفرة طويلة
 طولها اربعة اذراع وعرضها مثل ذلك ثم جعل لها اساسا
 وبنائها بالصخور والعظام واقف عليها الف عبد سود غلاظ
 وافرد لها الف بعير يحملون الاحطاب والاشخاش الف عبد يحملون
 لهم ذلك ويحملونه الى الحفرة والف عبد يضرعون النار في الليل
 والنهار وسمي تلك الحفرة جهنم حتى اذا امر بها طائر احترق من حرها
 وسد طيورها وبنى لها دركات عاليات قال الراوي فلما فرغ من ذلك
 بنى حائرة واسعة طولها عشرون فرسخا وعرضها مثل ذلك وجعل
 طينها المسدق والزعفران واجارها من جميع الالوان مثل الاحمر
 والاصفر والابيض والاخضر والازرق وغير سائر اشجار وجمع
 فيها كامل الاصناف والطيور وبنى في وسطها دكة فيها من الخيام
 المختلف الالوان واتخذ فيها قصورا وجعل سقفها من الذهب الاحمر
 والفضة البيضاء وجعل فيها مجالس وقباب ملهرات وفرش ارضها من
 العقيق الاحمر والسندس الاخضر وجعل فيها جوارا كبارا كهن الاقمار
 ونظم ذوابهن بالدر والياقوت وكل بابواب ذلك المقاصير علمان من
 جرد وسماهم الملائكة عليهم خلل من انواع الحبوب وعلى رؤسهم عمام
 خضراء وجمع في هذه المقاصير من الفواكه الصيفية والسفوف من
 اطيب الاثمار وجعل فيها الاطيار تغرد على الاغصان بانواع الفوا
 وجعل فيها من اصناف الطيب المذقوق المعجون بما والورد من حول
 المقاصير والاحمر مسكوب والعسل مصبوب واللبن مخلوب يصيب في
 قنوات مصنوعة من اطاع هذا الصنم ادخله هذه الجنة ولذلك
 بنعيمها ومن عصاه ادخله هذه النار تليط في حميمها وقد تزايد
 امر هذا اللعين الجبار وشاع بين العرب بشجاعته وعظم شره

حتى لقبوه بمردة الموت **(قال الراوي)** فلما سمع ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن انيس لقد حدثتني عن امر عظيم لم اسمع مثله
 قط واين ارض وبلادة ومستقرة قال يا رسول الله باطراف اليمن ما تدنا
 الى العيران في وادي يقال له وادي القير في ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابن امير المؤمنين وصاحبي حرة الدين مفرق الكائن مظهر الحجاب ومبدع القربان
 للثلاث الحارب والغيث السابك والحسام الفاضل بيت بني غالب امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب **(قال الراوي)** فلما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم علي بن ابي طالب وثب قائما على قدميه وانشد وحجل يقول شعرا
 لبنيك من دواع ومن منادى * لبنيك نور الله في البداد
 لبنيك من دواع الى الرشاد * فريحت عني كرتا الفؤاد
 قل ما تشاء يا اكرم العباد * افديك بالاهلين والا ولاد
قال الراوي فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبها
 من قول الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه اقبل علي النبي صلى الله
 عليه وسلم ووقف بين يديه فضمه النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره
 وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا علي بن عمي ووارث علي وزوج
 ابنتي وحامل رايي وسيف نعمتي من اساة الية اساء الي ومن احسن الي احسن
 الي ومن احبه فقد احببني ومن ابغضه فقد ابغضني اللهم والي من
 والا لا وعما دي من عاداة وانصر من نصرت واحذر من خذله ثم
 قال لعلي الصديقه وكشادوم اسمعت ما وصفه عبد الله بن انيس اجبني
 من عده والله هضام بن الحجاج وجبره وكفره وجموعه قال نعم يا رسول الله
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي الحسين ان الله امرني ان اخبرك
 بهذا الخبر وقد وعدني ربي بتضريك وحفظك ورؤوئك الى سالما غائما
 فاذا تقول والامر لك عصا برة من المسلمين وجماعة من المؤمنين يسير فيهم
 الى عذر الله الكافرو قد بلغني اني تكاثرت من الورد وان الله تعال
 اكثر منهم عدا او هو القادر على ان لا يبقى منهم احدا **(قال الراوي)**
 فاطرق الامام علي راسه الى الارض مليا ثم رفع راسه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ونظر اليه ولم يتكلم ثم عاد الى اطلال مسافة ثم رجع

واسمه ولم يتكلم ثم عادها ثالثا فعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بين في ذلك الوقت في روعة المناقبين الفرح وقال بعضهم
لبعض أن علينا أن يطالب كرم النوجة إلى الملك الهضام ويحمله
ذلك ومن بعد علي وصف عبد الله بن ابي طالب وشك المؤمنين على قدر
ما وصل اليهم وقال بعضهم لاشك انه يطلب جماعة من ايسرهم إلى
عذو الله ولكن استحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذكر له
ذلك وقال بعضهم ان علينا كرم الخروج من غير خزع ولا فزع وكثرت
الاقوال بين الناس وعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا
الحسن ما هذا الشكوت والنواني برد الجواب وما علمت منك الا انك
مبادر إلى ما اخبرتك مسارا عما فعلت من حاجة فقتني او كلفه فقتني
قال الراوي فلما سمع ذلك الامام علي كرم الله وجهه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبسم ضاحكا وقال يا رسول الله حاجتي تقضيها انما
كانت قال أي والذي بعثني بالحق نبيا اني اقصيها ان وجد
إلى قضائها سبيلا فقال الامام علي رضي الله تعالى عنه الما ذاك للبشر
من عند المولى الكريم رب العالمين ان ترسلني لهذا الامر وضعتك سدي
وحفظا رعايتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا الحسن فقال
الامام علي كرم الله وجهه اذا كان معي من يعصمني ويسلمني ويحفظني لا خاف
لي باحد غيره ولا تبعث هذا الامر احد سواي فحسبى يا رسول الله بصر الله
عز وجل وهو خير الناصرين ولينال الله بالبلغ إلى امر ذلك والمسرة إلى
فؤادك قال الراوي فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثاب إلى الحسن كفت الله شافك واهلك ومعاديك ثم كبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبروا المسلمين جميعا عند ذلك فرحين بما كشف
الله عن قلوبهم من الهم والكرب وارغام انفس المناقبين اعداء الله
قال عبد الله بن ابي ساول لعنه الله وهو من المناقبين بالمدينة
هذه اعظم فرجة وحق المرات والعري لالحرق عظام على بن
ابي طالب بنال الهضام بن الحجاز وتخرج مجرأه بجميع اصحابه ما قدروا
عليه ولا بقيتم ترون على بن ابي طالب بعد ذلك اليوم ان هو خرج اليه

لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بنال وجهه وضوا وسروا
قال

قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ادعى بدوامة وقطاس
 وقلم ودفعهم الى الامام علي بن ابي طالب وقال له اكتب يا ابا
 الحسن الى عبد الله كتابا بالتحذير والتذكير فكتب الامام علي كتابا
 يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله محمد بن عبد الله
 ابن عبد المطلب بن عبد مناف داعي الوركى الى الانصاف وهادهم الى
 طريق الخير والغفران الى الهضام من الخفاف الباهلي اما بعد فقد
 اتصل اليك ما انت عليه من التكبر والتجبر فاعقبوا على الله عز وجل
 وما صنعت من جنة وثار يا ويلك والويل ثم الويل لك تتخذ الخلد
 والجناديل اربابا من دون الله عز وجل اريت ما صنعت لولا ان امر
 عبيدك الذين هم في هذه المدة ينقلون الخطب والاشباب ان يسكنوا
 عنها يوما واحدا لسكن طيبة وان تقطع وجهها وخرها يا ويلك
 والويل لقومك بل لو حملوا اليها الماء يسكبوه فيها لطفت حرارا
 وذهبت جمرتها فاين نارك من نار وجودها الناس والحجارة اعدت
 لكافوس لا يخذلها ولا يبرد طيبها وهي لا توقد بحطب ولا بخشب
 بل توقد بسخط الله عز وجل فلا تحمد في ليل ولا في نهار عليها ملائكة
 غاشقون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واعلم ان نارك
 التي تقودها انما هي جزء منها وهي اثنين وسبعين جزءا واما الجنة الخلد
 التي وعد المفقون فيها ما تشتهى الانفس قلذ الاعين لا يقني نعمها
 ولا يزول ولا يتغير ولا ينقص ثمرها ولا يصفى ورقها والمؤمنون
 فيها مستعمون في جوار رب العالمين وعلى الارائك من يكون ولجنك
 التي احببها فلوات بمنع الماء عنها تحفت اشجارها وتساقط ورقها
 وفسد ثمرها فاترك ما انت عليه من الكبر والتكبر يا ويلك واعلم انك
 ميت ومبعوث ومسئول عن فعلك وما انت عليه وبكرتك على خالفك
 ودارك ولا يفتنك نارك ولا جنك فقل معي قول اعد لا اله الا الله
 محمد رسول الله واشهد اني بالرسالة تكن من الفائزين والصدقيين
 فان ابنت رقتك بسيف قاطع وبطل مانع كرا غير قرار مؤبد بنصر
 العزيز الجبار مساط على الكفرة الاشرار ويجعل لك ولصنك الدمار

وبهمدين وجميع قومك بالبوار وقد اذناك قبل الهجوم عليك والوصول
 اليك فانظر لنفسك وتدبر امرك والسلام على من اتبع الهدى وخشى
 عواقب الرد او اطاع الملك الاعلى قال الراوي ثم ان الامام علي كرم
 الله وجهه قرأ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم الكتاب بيده الكريمة وطواه بعد ان ختمه بخاتم الشرف ثم قال
 يا ابي الحسن خذ معك من المسلمين رجلا فاذا قربت من ديار عدو الله
 تقدمه امامك رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اجابك الى ما دعوناك اليه
 وآمن بالله وصدق برسالة التي فكف يدك عنه فان الله حلیم لا يعجل
 بالعقوبة على من عصاه وان ابي هو وعصى وتجبر وطغى ونفى فانظر
 لنفسك وتدبر امرك واحذر من الحصون في مسيرك وتوكل على الله
 وقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الراوي ثم
 اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال لهم من يمضي برسالة التي
 مع ابن عمي وانا ضمن له الجنة ولا يكون اعداء فابدا القوم ففند
 ذلك نهض قائما اليه رجل من القوم يقال له جميل بن كثير العابد
 وقال يا رسول الله انا امضي بكابك مع ابن عمك علي وكان جميل رجل
 مشهور وبطل مذكور لانه كان قريبا من الاسلام وكان لا يخفي عليه
 شيء من مائة العرب ولا من منا زلم فرفع له النبي صلى الله عليه وسلم
 الكتاب وقال سر يا ابن كثير وقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم قال الراوي وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج مع ابن
 عمي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعند ذلك قال جميل بن كثير يا رسول
 الله دعني اقدم امام ابن عمك فاني لا اطيع المسير معه وان شاء
 الله تعالى اسبقه الى ديار عدو الله الهضام واسير اليه را جوعا
 بالجواب والاقية واسرع له الخطا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 يا جميل اضل الله شانك فقال نعم يا رسول الله ثم اتى الى ديار عدو الله
 شانك وشدد رحلته واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع
 وودع من كان حاضرا من المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 سر يا جميل وقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال الراوي)

ثم ان جميل ركب على ناقته وخرج من المدينة وحده المسير وهو طالب
ديار عدو الله الهضار هذا ما كان من حديث جميل واما ما كان من
حديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فانه افاح
بالمدينة بعيته يومه فلما دخل المنسا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يحدثه بخبر الذي مضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن
انما احب اليك تخرج على مطيتك او على جواد له بل المطية اصلح فانها
تحمل الزاد وتقصير على مشقة السير وطى المراحل والركوب الى المنازل
وقد جعلت الامر اليك فقال له الامام انا موقر بحفظ الله ومتوكل على الله
ولو جعلت الامر لي فاني لا اسير من عندك الا راجلا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابي الحسن فكيف يكون لك بحمل الزاد فقال له
الامام على رضى الله عنه وحق الذي اخبرك واصطفاك لا ازال
صها عما حتى يرد في الله اليك سألما (قال الراوي) فلما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك الكاذم من الامام على كرم الله وجهه تغررت
عيناه بالدموع ثم قال اللهم لا تنجني لفقد ولا تخرجني من بعده
اللهم انه وديعتي اليك فاحفظه حتى ترده سألما الى ايام لا تحيب
عنده الودائع ثم ان الامام على رضى الله تعالى عنه انشأ في المنزلة
ولما تلك الليلة يتحدث مع اولاده فلما اصبح الصباح وانشق الفجر نضاه
ولاح قام الامام على رضى الله تعالى عنه توشا وافزع عليه آله خزبه وتحرره
بمنطقته وتنكب بحفته وضم اولاده الى صدره وجعل يقبل هذا مرة
وهذا مرة ثم اقبل على فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها فودعها وقبلها
بين عينيها ثم خرج الى المسجد وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح ثم قال يا رسول الله منك القول ومنى السمع والطاعة اناد
لي باخروج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله الامر من قبل ومن بعد
فاذا عزمت فوقك على الله ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما
على قدميه ونهض الناس معه ولم يبق احد الا خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يوصي الامام على كرم الله وجهه ويحدثه بما يحريه في طريقه والناس
يتعجبون في سير الامام وصرفا بعد عن المدينة وقف النبي صلى الله عليه

وسلم وودع الامام علي وودعوه المسلمون ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعى للامام بدعوات لا تحجب عن خلق الارض والسموات ثم امر الامام
بالمسير وقال سر بارك الله فيك الله خليفتي عليك قال كذا الراوي
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع وامر الناس بالرجوع فجمع الناس وسار
الامام طالبا الى بلاد اللعين الهضام وحيدا بنفسه ليس معه من يوليه
الا الله تعالى وكان المنافقون قد خرجوا جميعا عند الوداع وهم يقولون
اما ترون هذا علي بن المطالب اذ هو تعرض لمرأدة الموت ليقول هذا الذي
يعودهم فرحين مشرورين ويقولون قد فقد علي بن ابى طالب من سائر
لمرأدة الموت والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يدعون للامام بالنصر
والثأير على اعدائه هذا ما كان من امر المنافقين والنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال كذا الراوي واقاما كان من امر الامام علي كرم الله وجهه
فانه سار واستقام به المسير واسلم نفسه لله عز وجل واشد وجعل يقول

اسير وحدا الى ما قد ارجيه	اذ كل ما قدر الله من امر الاقيه
لا تنكر الموت في بدو ولا خضم	ان يدرك منك فكن استملا
اسر مستسلا لله معتمدا	عليه في كل احوالى ما ارجيه
به الود ومالى عنه من عوض	جل الاله فاني من محبته
مالي سواه ومالى عنه مضطرب	وكيف عبيد ربحي من مراحيه
صلى الاله عليه دائما ابدا	ما دام طير على ورق بناغيه

قال الراوي فبينما الامام سار وقد غاب عن المدينة واذا بصاحبه من
ورائه ينادي يا ابي الحسن سالتك بالله وبسؤله الاما وقفت حتى احق
الحقك فوقف الامام والتفت الى ورائه واذا هو رجل طويل السواعد
عريض المنكاح وهو يسرع في خطاه ويهرول في مشيه فنامله الامام على راسه
الله عنه واذا هو رجل من اشرا المنافقين يقال له ورق بن خنيسب
من افارب ابن ابي بن سلوب المنافق لعنه الله وكان ذلك المنفق يتحسب
الاخبار لعنه الله الهضام بن الحناني وهو يطهر الاسلام ويحكم النفاق
ويريد بذلك انه يطهر من سنو الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته
علي فلم يجد لذلك سبيلا فلما نظر الامام خرج في ذلك اليوم وحيدا فريدا

فاقبل ذلك على قومه المنافقين فرحوا مسرورا وقالوا لم الان قد بلغت
 مرادى وبلغت امنيتى وهما انا اريد ان ارافق على بن ابي طالب لان اخذ
 منه فرصة او غفلة عند نومه او مسيره فا قطع راسه وامضى بها الى
 الملك الهضلا لانا ل عند المنزلة العليا وعند لاله المنيع الرفيع واتقن
 اليهم واصير عندهم صا حيا قدر واشفى قلبى من العليل فقالوا انحر عنه
 المنافقين شكرتك اللات والغري وفرحوا بذلك فرحوا شديدا لما يعلموا
 من نجاحه وقوة قلبه فاما منهم من احدث الاوقد وعده بصلته وضمن له
 جعلنا ان وصل الى ذلك (قال الراوى) فعند ذلك خرج ورقة بن
 خضيب وكفى امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه معارضا
 له وسال الكا طريقه قال فالتفت الامام اليه وقال له من انت ومن ان
 اتيت والى ابن تريد فقال ورقة اتيت اريد مرافقتك ومصاحبتك
 ومساعدتك على اعدائك لاني مبيتج بحبك ومجتهد في خدمتك فقال
 امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه من احبنا لى بجنا نعمنا ومن
 بغضنا لى بغضنا بحبنا وكان الله بما قضى علما اجمع يا ورقة لا
 اتى بك والله اعلم بما اضمت فجزاك الله عظمه يوم الدين يوم يقوم
 الناس لرب العالمين فقال ورقة نا الى احسن انى ما اتيت حتى
 استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المرافقة لك والمستمر معك
 والمساعد لك على اعدائك ثم انه ح عليه فى السؤال بالمخادعة والاحيله ومع
 ذلك لم يخف على الامام مما اضمره اللعين وما هو طالبا فلخذ حذره منه
 واخفى لك وولى عنه الى الناحية من الطريق وسمح له بالمسير معه (قال
 الراوى) ثم سارا الامام متحانبا متباعدا عنه وسارا عذوا لله
 الى جانبيه ولم يكر له شيئا وكنتم امة فقال له الامام ان كان ولايد
 من صحبتى فلا تسالنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فاجابه ورقة
 الى ذلك وقال باي انت وامى وكيف اتعرض لك فى شئ وانت من بيت
 النبوة ومعدن الرسالة وانما اقتبس منك ومن عليك ولم انازلك
 فى صنعك ولم انازلك فى امرك وانما انا مساعدك فى سفرك ومعاونك
 على اعدائك فعند ذلك خلا الامام وسبيله وجد فى سيرة وانشد

وَجَعَلَ يَقُولُ شَجَرًا
 مِنْ لَاحِ بِاللَّيْلِ يَرْجُو مِنْهُ خَدْعَتَهُ * لَيْسَتْ فِيهِ مِنْ أَظْفَارِ الْمَوْتِ جُرْعَا
 مِنْ يَشْرِبُ كَسَمِّ لَا يَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ * لَوْ كَانَ يَعْلَمُ عَقْبُ السَّمِّ لَا مَسْتَعَا
 مِنْ أَضْهِرَ الشَّرِّ يَا فَيَّ نَحْوَهُ عَجَلًا * مَسَارِعًا قَامَ صِدَاقُ رَجَاءٍ مُتَبَعًا
 قَالِ الرَّائِي فَلَا سَمْعَ وَرَقَةٍ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنَ الْأَمَامِ لَمْ يَرْجِعْ عَنَّا
 أَضْمَرَهُ بَلْ يَنْزِلُ إِذَا غَضَّ عَلَى غَيْظِهِ وَلَمْ يَزَلْ الْوَاسِثُ مِنَ الْأَمَامِ عَلَى
 يَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ حَتَّى وَجِبَ عَلَيْهِمُ الظُّهْرُ فَلَمْ يَجِدِ الْأَمَامَ مَاءً
 يَتَوَضَّأُ مِنْهُ فَسَارُوا إِلَى أَنْ قَرِبَ الْعَصْرُ فَاشْرَفَ الْأَمَامُ عَلَى خَلْوِ وَقْفٍ
 عَلَى بَيْتٍ قَدْ مَلَأَ اسْقِيهِ وَإِلَى جَانِبِهِ مَائِدَةٌ مَضْبُوتَةٌ وَعَلَيْهَا صِخْرٌ
 مَمْلُوءَةٌ بِالطَّعَامِ وَأَقْرَاضُ مِنَ الْغَيْشِ فَلَمَّا نَظَرَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْأَمَامَ وَوَرَّ
 قَالَ هَلُمُّوا إِلَى الطَّعَامِ الْفَاحِشِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ بَلَاثْنِ وَلَا تَجْزَأُ فَاسْرِعُوا
 إِلَيْهِ الْأَمَامُ وَلَمْ يَمْهَلْ حَتَّى قَبِضَ عَلَى الطَّوَاقِ وَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ
 وَجَزَّ رَأْسَهُ ثُمَّ عَمِلَ إِلَى الْمَاءِ فَأَرَادَ أَنْ يَحْفَرَ حَقْفَةً كَبِيرَةً وَجَعَلَ فِيهَا
 الطَّعَامَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ التَّرَابَ حَتَّى غَشِيَهِ وَسَارَكَ أَنْ لَمْ يَضَعْ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ
 وَرَقَةٍ يَا ابْنِي الْحَسَنُ قَدْ تَجَارَاتُ فِي فَعْلِكَ وَاسْرَفْتَ فِي صَنْعِكَ
 وَظَلَمْتَ فِي حُكْمِكَ بِمَا فَعَلْتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ لَعَابًا بِهَذِهِ
 الطَّرِيقِ وَيَضِيبُ لَمَائِدَةَ الْحَيَّاتِ مِنْ غَيْرِ ثَمَنِ وَلَا يَجْزَأُ وَتَمَدَّتْ إِلَيْهِ
 وَذُجْجَتِ وَالْإِطْعَامُ نَدَفَتِ وَإِلَى مَائِدَةِ فَارَقَتِ وَتَرَكْنَا نَلْتَمِسُ عَطَشًا
 فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَجَارَاتُ فِي فَعْلِكَ وَاسْرَفْتَ فِي صَنْعِكَ فَقَالَ لَهُ الْأَمَامُ
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى لَصَدْتُ لَكَ
 مِنْهُ ذِكْرًا رَجِعْ الْآنَ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (قَالَ الرَّائِي)
 فَازْدَادَ اللَّعِينُ كُفْرًا وَامْتَدَّ غَضَاوًا وَقَالَ فِي نَفْسِهِ كَيْفَ أَرْجِعُ وَأَدْعُ
 ابْنَ ابْنِ طَالِبٍ وَحَقَّ اللَّوْتُ وَالْعَرَى لَمْ أَرْجِعْ حَتَّى أَقْطَعَ رَأْسِي وَأَمْضِيَ
 بِهَا إِلَى الْمَلِكِ هَضَامٍ وَابْرَدَ قَلْبِي وَاسْتَفَى غَلْبِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَمَامِ
 بِمَكْرَةٍ وَخَدَاعَةٍ وَقَالَ يَا ابْنِي الْحَسَنُ أَنْتُمْ أَهْلُ الْبُحْدِ وَالْكَرَمِ
 وَالْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ وَالْإِمْتِنَانِ وَلَسْتُ أَعِدُّ إِلَى شَيْءٍ تَكْرَهُهُ فَسَمِعَ لَهُ
 الْأَمَامُ بِالْمَسِيرِ مَعَهُ فَسَارَ إِلَى وَقْتُ الْعَصْرِ فَانْصَرَفَ الْأَمَامُ

رضى الله عنه على حوض ملو ماء وبجانبه مسجد قد طرح الخلل على
 جذرائه واذا بالشيخ كبير سالس الى جانبه وعند كبارته حسنا وعليها
 انواع الزينة وثياب من عرق فلما وصل اليها الامام صلى الله عليه
 منطلقه ووضع سلاحه واخرج زنادا كان معه قدح منه نار او لعلها
 في المسجد فاحترق وتساقطت حيطانه ثم انزح حفره وعاد الى
 الصبية فجعلها فيها ورجعها حتى ماتت ثم عاد الى الشيخ قطع يديه
 ورجليه وتركه مغطيا بماء ثم عاد الى الماء فنوضا وصلى وانصرف
 كأنه لم يفعل شيئا (قال الراوى) فلما رأى ذلك ورقة فاروقا
 عيضا وحققا على الامام رضى الله عنه لكنه خشى من مؤلفه وهجو عليه
 فقال له وهو يدين لك الكلام يا ابن ابي طالب والله ما امرك الله
 بهذا ولا رسوله ولا نطق بذلك القرآن ثم عاد الى المسجد فاحرقه
 وهدمته والان عاد نرايا وعمرت الى الشيخ فقطعت يديه ورجليه من
 غير ذنب ولا جناية سبقت منه اليك ثم عاد الى صبية من احسن الناس
 فزجتها حتى ماتت وهي كانت تصلح لملك والله لانصر وهذه الفعالة
 فعلاك فتبسم الاما وقال والله اولا اريد ان اطهر لك بيان ما رايته
 والا كنت عجلت بروحك والا كنت على وعار ضمتني في شئ لا تعرفه
 ولا لك عليه طافة ولكن اسامحك وامضي الى حال سبيلك ولا تنزع
 فاصحك فانظر نفسك وقد راى امرك وانظر الى ما انت له صانع
 لك يا اولئك اما رايته وعمايت وان سالت عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اخبرك به فان سمع عني واستغنم السلامة واكرم الناس من اذ قد
 عني وهذه الثانية فان صحبتني وعاد الى الثالثة جازيتك بفعلك
 يا ويلك الم اقل لك ما قاله العبد الصالح موسى بن عمران عليه السلام
 انك لن تشي طمع معي صبرا فقال له يا ابي الحسن لعن عاقلتي وانت
 اعود الى ما انكره ودخل على الامام بمكة وخداعه وان يظن انه ينظر به
 (قال الراوى) فسمع له الامام بالمسير معه ولم ير الا سائر من الى غروب
 الشمس ثم على غير طريق فبينما هم سائرون ولما هم يوادى فيه عين ماء
 كثيرة كثيرة المياه وبجانبها حوض واسع وعلى بابها عظيم الخلف

احمر العينين عمر بن النكبين مضيق السواعد فلما نظرها قال للامام
 اعدوا لي هذا المنزل الرخت الطيب الحصب فقال ورقة عند ذلك اعد
 بناجا الى الحسن الى ذلك المنزل فقد ولي النهار واقبل الليل فقال له الامام
 سر ولا تنقرض الى ما ليس لك به علم فقال ورقة والله ما بك الا خوف
 من هذا الاسود حيث رايت يطيل النظر اليك قال الراوي فلما
 سمع ذلك الامام تغير وجهه وقال لورقة وئلك امثلي يفرغ من ابصر
 او اسود وانا من اهل العلم والتعليم والدلالة وكيفية ثم عطف
 الامام ناحية العبد فلما رآه العبد مقبلا اليه قام ورحب به وفتح له
 باب الخضير فدخل الامام على مرضى الله عنه ودخل ورقة ودخل الاسود
 في نحوها واغلاق باب الخضير فلما وصل الامام الى وسط الخضير
 واذا هو بجراح مقطوعة وعظام مشحومة فوق ينظر الى ذلك
 ويتفكر ويتعجب واذا هو بسبعين عظيمين قد خرجوا من جانب الخضير
 وقصدوا احد منهم الى نحو الامام والاخر الى ورقة والسبع كذا
 وصل الى ورقة هلهل ورجرج فلما عاين ذلك قصد الى نحو الامام وهو
 يزهد كالسيف في الرمح وتشبكت اسنانه واقتربت ركبته
 من شدة ما نزل به من الخوف والفرح وهو ينادي برفع صوت اذ
 يا ابي الحسن خالفك فهاك فبالله عليك خلصني مما انا فيه ولا
 تؤاخذني بيسوء افعالي فانت من اهل التكرم والحد قال الراوي
 فقبض الامام صاحبا من مقالته واما الامام لم يقبض من السبع كذا
 وصل اليه ولم يلتفت الى ميلته فلما قرب السبع من الامام رضى الله
 عنه صرخ عليه صرخته المعروفة الهاشمية فتصعصع السبع
 من شدتها ووقف مكانه وخدت قوته من صوت الامام رضى الله
 عنه وحمل ينادي انا البطل الصبور انا الاسد الغيور انا الصمد
 المذكور انا روج البتول انا السيف المسلول انا ابن عم الرسول انا مقر الكفا
 انا اعظم الجنات انا مبد الغرائب انا الحسا القاصب انا البحر الساك
 انا لث بني غالب انا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم وثب السبع بقوة
 وصر به بصرته المعروفة فرعق السبع رعدة عظيمة وخر الى الارض ميتا

قال الراوي ثم حمل الامام رضي الله عنه على السبع الذي
 حمل على ورقة فوثب عليه وفادى انا اللبث التمام انا الاسد الضخم
 انا البطل المقدم انا جالب الحام انا قاتل اللام انا فرج الحرام عند
 ما اشتبك الحرب وعلا القتال ففقد ذلك فر السبع داخل البيت
 فراد عظيم عند ما نظر ما حل بليخه وجعل العبد يجد النظر الى الامام
 رضي الله عنه وما فعل فاغناظ غيظا شديدا حتى احمرت عيناه
 فخرج صفيحة هندية وتقدم الى السبع يحرضه وهو في شدة غيظه
 وزفيرة على قتل اخيه فحصره على الامام فغمد السبع على الامام وعلم
 الاسود الى ورقة يريد قتله قبل قتل الامام فقال ورقة للاسد
 مهلا على وقت الردي وكفيت شر العدواني معين لك على امر
 وحامل معك على نصرك فاني من اكبر عداة الناس اليه ولا يحسنه الا
 محنا لاعليه لعلي احد منه غفلة او فرصة في يومه فاصل اليه فاقتله
 واقطع راسه وامض بها الى الملك الهضام لانك بها المرتبة العليا
 والان احتضنا بعد والملك الهضام واحتوينا عليه في هذا المكان فكون
 شركا في قتله وناخذ اليد العليا والمرتبة الرفيعة عند الملك الهضام
 وعند الاله الرفيع المنيع (قال الراوي) ففقد ذلك فرج الاسود
 من مقاتلة وقال على الامام وكذلك ورقة حمل مع الاسود على الامام
 وكشف الغطاء وقال يا ابن ابي طالب الى اين طالب وما انت عليه عازم
 الى متى تكتم ما في القلوب وفيها نار لا تحمد وحب لا يبرح فانظر الى غشده
 وقد برامك فقد آن اوانك وانقطع حشك ودخلت في رمسك فلم
 يلتفت اليه الامام وهيئ على السبع وضرب به ذات الفقار بين عينيه
 فخرج من بين فخذه فلما نظر الاسود ذلك اندهل لانه هش وجار
 واربعش وعلم انه ان قدم من الامام ارداه واعده الحياه فرمى صفيحة
 من يده الى الارض وناذى ما بين ابي طالب ابق على اسيرك ولحسن الحكون
 خادما فاني لم اعلم بك ولا بمكانك حتى سمعت بذكرك من رفيقك احسن الي
 ما ابي الحسن الحسن الله اليك (قال الراوي) فلما سمع ذلك منه
 الامام قال اعتزل حتى افرغ من عدو الله واعود اليك فيقضى الله

بحكمه ما هو قاض ثم عمد الامام الى ورقة وقال يا ابا اسحق انفقوا بحكمه
على الاطلاق فقد اظهرت يا عدو الله ما كنت اليه سائرا وما انت عليه
عازم وضامن فانظر الان لنفسك وتدينك امرك فقد ان آوان قنلك
ودخولك الى مرسك ومصيرك الى النار ونفس الغرار ثم نادى ورقة
الى ابن ابي طالب سالئك بحق محمد بن عبد الله اما ابقيت على ما احسنت
بكرمك الى فقال له بعد نفاقك وكفره ما ابقى عليك ههنا
ههنا فلما ايقن العيني بالهلاك قال يا ابن ابي طالب انظروا لا يفارقك
ولا يفارق ابن عمك محمد شي عما اظهر لك في طريقك هذه من سوء فعلك
ما لا يرضاه الله فافعل ما بديل لك فاني اسألك انك وابن عمك محمد ظالم
ساجران معتديان (قال الراوي) فغضب الامام من مقالته وورقة
غضبا شديدا وقال له يا عدو الله ان الله تبارك وتعالى قد باعنا
وبين الظلم والعدوان وجعلنا من اهل الكرم والاحسان والكفيل والامتنان
وقراءة القرآن واعطانا من العلم والناويل ما لا تعرف انت ولا ابائك
ولا اجدادك ويل لك ولقومك فانا الكشافك جميع ما رايت في طريقنا
الرجل الذي اقبلنا عليه وعند الماء والطعام فانه كان مسموما وانما يصغر
للناس حيلة فاذا اكل احد من الطعام او شرب من الماء هلك لوقته فياخذ
ما كان عليه وما كان معه وقد اهلك بهذه الحيلة خلق كثير فلما اتيت
قلبت عن قل من الناس واهرت الماء ودقنت الطعام لئلا يأكل منه
الطيور والوحوش فبهلكوا واما الشيخ الذي اتيناه وعند المسجد وعند
الكارية فانه ابنته وهو ينكبها للغادر والوارد فاذا انزل عندك
طريق او غار يسيل عرض عليه ابنته فان اجابه الى ذلك كان ولا تركه
حتى ينام ويشرق جميع ما معه وهو مقيم على هذه الحالة في هذا المكان
فلما قدمت عليه ووصلت اليه قطعت يديه ورجليه من اجل سرقته
ودعت الكارية لزناتها حتى ماتت واحرق المسجد واما هذه
الحصير وهذا الاسود وهذا السبع فقتل بهما جميع من اتى اليه
في هذه الحضيره وياخذ ما كان معه وما فعلته عن امرى ذلك تاويل
ما لم استطع عليه صبرا (قال الراوي) ثم ان الامام تقدم الى وقت وضوء

بذات الفقار على راسه فقلقة نصفين ووصل الى الارض وعجل الله روه
 الى النار وبش القرار فبانظر الاسود الى ذلك حار واندهش وذهب عقله
 ونادى يا ابن ابي طالب امرد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وان ابن عمك
 محمد رسول الله واني كنت في بحر الضلالة ساج على امواج كشر طافح
 والان قد علمت وتيقنت ان امرك ملكوتي فلازلت لك بعد هذا اليوم الا
 مؤاليا ولا عذرا منك معاذيا فعند ذلك تبسم الامام رضي الله عنه وقال
 خذ سلبك عدو الله وامضي حيث شئت مصاحبا للامام فقام يا امير
 المؤمنين مالي لا اكون معك وبين يدك فقال له الامام هن تجمل بعيد
 ومرتقي صعب شديد لا يقبل اليه الا كل ضامر سائل والجائم اكل فقال
 الاسود هذا الوصف لا احده الا لك يا ابن عم الرسول صلى الله عليه
 وسلم فانت زوج البتول وسف الله المستأول الا يا امير المؤمنين سالتك
 بحق ابن عمك الا ما اخبرني ابي ان تريد فقال له اني اريد عدو الله الهضما
 ابن الحخاف وصنمه المشع وحصنه الرفيع لاذيقه التمتع التمتع (ق) له
 الراوي فقال الاسود وقد تحول سواد وجهي الى الاصفر انا سمعتك
 الهضما قال يا امير المؤمنين لا تعرض نفسك للهلاك فطريق ما ذكرته غير صالح
 فكيف يصل اليك وبينك وبينه سبع اودية وفيها سبع حصون وكلها
 مملوكة بالرجال والابطال لا يطير عليهم طائر الا سقوطه ولا من الجواز
 حتى يستخبروه ووضوئك الى صنمه العدم من ذلك وان له الجنة ونارا
 يدخل في الجنة من اطاعه ويدخل في ناره من عصاه وانا اخشى عليك
 مما اعلم من الاهوال فقال له الامام امضي انت الى حال سبيلك فان
 معي رب يعينني ويصرفي وهو معي اينما توجهت فهو حسي ونعم الوكيل
 ثم قال له ما اسبك قال موثب فقال له الامام اكتم امري ولا تبش
 ثم وامضي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهد اسلامك على يدك
 فقال موثب يا سيدي هذا الذي اصررت عليه (قال الراوي) فعند
 ذلك ودع امير المؤمنين ثم سافر نحو المدينة فاصد الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولم يزل سائر امير المؤمنين الى بلاد الهضام حتى ولي
 النهار وقبل الليل فعند غروب الشمس صلى المغرب واغتسل ثم سافر طول الليلة

حتى لامح العجرج ثم صلى الصبح وسار وطاب له المسير وطوى الله له البعيد
 وسهل الله عليه كل صعب شديد (قال الراوي) حدثنا أمير المؤمنين
 رضي الله عنه قال كنت أزعج أحوال الشاهقة أمانى فبينما أنا أتفكر في
 الوصول إليها فإذا أنا قد وصلت إليها وعلوت عليها فبحول الله تعالى
 وقوته ولا أدري بصلب الم ولا تفكر ذلك بعون الله سبحانه وتعالى وبكره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشدوا بحل يقول شعبد
 طاب السير بنور الله إذا لمعا
 قنلت بحر سنوس ماء الكفار كلهم
 أذنه ضربة من يدرى قسورة
 نصفان قد قسم البتار بينهما
 غيث يقول وليث في معاركه
 قال الراوي وسار الإمام رضي الله عنه يطوى المنازل ولا يعوج عن
 المناهل إلى أن وصل إلى أرض اليمن وجعل يمكث بالنهار ويمشي بالليل
 إلى أن بلغ أطراف البلاد واشرف على عمران وقد وصل إلى وادي الظل وهو واد
 الأودية السبعة وهو من غيبض خضر بقية عظمه كثير النبات والأشجار ولما نظر
 المديد مع الخفاف إلى الواد خشن تغريد الأطياف وإذا فيه عاء ومعم
 اغنام وانعام نظر إلى صدر الواد وإذا هو بحسن حصين مشيد متين وهو يسمى
 حصن الوجبة وهو في صدر الواد يلوح كأنه لؤلؤة بيضاء له نور ساطع واشراق
 لامع فلما نظر إليه الإمام حمد الله تعالى وشكره وأثنى عليه على تيسير العسير
 الكد قرب إليه المسير وسهل عليه كل صعب شديد (قال الراوي) ثم إنه انحدرك
 ذلك الوادي وإذا عارضه نهر ماء جار يلوح صفاء بياضه وأخيل
 والأنعام والأبل وسائر المواشي والرعاة في البر لا يفر ما يلد بالأمور
 والرعاة مجتمعون ومعهم أحد بيد غابة يصفر بها وهم يصفقون ويعنون
 ويرجرون الأشعار فتزل الإمام رضي الله عنه إلى جانب النهر وقد نظره
 القوم فلم يحاط بهم ثم إنه حل منطقتهم وتوضأ وصلى فلما رآه القوم يصلي
 بهتوا إليه ولم يدروا ما هو صانع وقد هشوا من ركوعه وسجوده وقبانه
 وقعوده فقطعوا ما كانوا فيه من الهول ولعبهم وقال بعضهم لبعض كان

هذا من بعض كتبه العرب وقال بعضهم انما هو ساحر وقال بعضهم انما
 هو بهجن وقد اكثر القول في الامام رضي الله عنه وهو مشغول
 عنهم فيما هو فيه (قال الراوي) فلما فرغ من هلايته مال متكا الى حفرة
 فقال له بعض القوم من اين انت ايها الرجل فقال لهم من طين من حمار مسنون
 خلقتي وقد ربي الذي يقول الشيء كمن فيكون فقال لهم الراعي الم اقل لكم
 اني جئت من طينة جنية الى هذا المكان فترك الراعي قول اصحابه وقال
 له يا هذا من اين اقبلت فقال له الامام من عند مولاي الذي كفاني بغمة
 ونعمي بفضلته وكرمه فقال له الراعي افيقر مولاي ام غني فقال له الامام
 هو مولاي المولى علم بجالي يكفي عن سواي مالك المشرق والمغرب والبر
 والبحر والسهل والوعر والارض والسماء عليه توكلت وبه استعنت فقال
 له الراعي صدقت وبالحق نطقت اقدم علينا ايها الرجل فالطريق امامك
 هذه الوصفة وصفة الهنا المنيع وهو في احسانه بديع ثم انهم سر واقوله
 سرورا عظيما وفرحوا به فرحاشد مد وقالوا يا فتى بلغت السيادة
 ومناك وادركت هوالك فان احببت ان تاتي النيا فذروا الجسر عن يمينك
 واجعل لحتك عند التسربنا ونسرتك فقال لهم الامام من هذا الله فلا
 مضل له ومن يضل فلا هادي له واني اخوان اكون على الطريق متبع
 النبي الناصح (قال الراوي) فاعرضوا للرعي عنه لانهم لم يسمعوا كلامه
 وقالوا له ان كلامك تخليط وفي اسنانك تقريط وان كلامنا
 لك ضايع ثم اعرضوا عنه ورجعوا الى بقرهم وطيورهم واقام
 الامام رضي الله عنه مكانه الى ان وجب الغصن فضلا واذ بالراعي
 نصا رخوا ونصا محوا فقال لهم الامام معاشر القوم ما بال امر اخكم فقالوا
 الانتظر الى اقلع الظبي من يد رجل فلما نظر الامام الى ذلك وثق
 قائما على قدميه ثم نزع اطماره وسلاحه وقال لهم دوتم حفظا انوا في
 وسلاحي فقالوا له واني تريد فقال اريد هذا الظبا العلي ان الله طيبا
 فلم يبق احد منهم الا وقد ضحك من قوله واستهزأ عليه ثم قال بعضهم
 لبعض الم اقل ان الرجلها نما على وجهه مخبوط في عقله ثم تركهم
 الامام ومضى وهم ينظرون اليه ويظنون انه لا يرجع من مكانه

لعظم خلفته وكبر بطنه (قال الراوي) ثم سار الإمام حتى تواري عن
 أعين الناس الرعاية وقد قطع الشعاب وهو يشب من دموع إلى ربك حتى
 ومن شجرة إلى شجرة حتى أدركهم وهم في شدة جبرهم فقتض على اثنين منهم
 ولحد يمينه والآخر يساره وأقبل كأنه الريح الهبوب والظبا في يديه
 فلما راوا الرعاية الطبية في يديه ذهلوا وكبر الإمام في أعينهم ولم ينزل
 الإمام سببا حتى أتى سلبه واستخرج سكتها وذهبها وسحبها وأحاطها
 ثم حفر حفرة والتفت يمينا وشمالا يطلب طبيا فلم يجد شيئا إلا شجرة
 قديمة كبيرة وقد نبتت أغصانها فأقبل إليها وشبك عليها وجذبها
 فقلعها بعروقها من أصلها وجعل يجرها إلى أن أتى إلى الحفرة
 وجعل يكسرها وهو غير مكترث حتى أن جعلها هشما وفرش أرض
 الحفرة حصى ثم أخذ من ذلك الحطب ورعى في الحفرة حتى ملأها ثم
 قدح زائدة أخرجه ناراً وأضرمها في ذلك الحطب فثارت حجت وصارت
 جمرًا فكشف الجمر عن الحصى وأخذ الظبا ورماها في هذه الحفرة ورد
 عليها النار من فوقها هذا والرعاية ينظرون إليه ويتعجبون من فعالة
 وهما يأتون أن يتقدموا إليه وامسكوا عن سؤاله (قال الراوي) فلما
 فرغ الإمام مما أراد غسل يديه ولبس ثيابه وقد ينظر في الشمس
 لأنه كان صائما فقالوا للرعاية يا فتى نحن ضيوفك الليلة لطفاً مما
 اقتضت من الظبا فقال لهم الإمام إنما يضاف من يكن قاطن بالديار وأنا
 في دياركم غريب فقالوا له يا فتى سألناك بالهك الذي يقصد الإمام فقلنا
 باسمك الذي يعرف به لانتاراينا منك ما لم نره من أحد غيرك فقال لهم
 اسمي زيد وكانت أمه سمته زيد وسماء أبوه حيدر وسماء النبي صلى الله
 عليه وسلم على ثمانية أمه أن يسميه بذلك الاسم الحسن فقالوا له يا فتى
 لقد أعطاك الله الشجاعة والبراعة ما لم يعطها لأحد غيرك وبقي القوم
 يتحدثون بحديثه وما ظهر لهم من قوته وشجاعته (قال
 الراوي) فبينما هم كذلك إذ وقعت صيحة عظيمة وصوت من عجة
 من الوادي فتتابع الصياح والقصر ثم جعلت الرعاية تشد أغصانها
 وأبداً وجعلها يرومون أن يجمعونها وأسرع بعضهم إلى الحصى

يستجدونهم هذا والامام ينظر اليهم فاذا انجسول مسرعة واستدعوا
وكراد ليس متلاحقة فظن الامام انهم قد عرفوه وان اهل الحصن قد خرجوا
له فلم يكن من امره الا انه شد منطقتة وقبض خنجره وتاهب للقتال وطلوع
ينظر وصول القوم اليه فاقبلت الخيل افواجا افواجا وجاءت في الوادي
وكانت اربعة الاف فارس وضموا جميع ما في الوادي من المواشي فساد
الف بالقيمة وثلاثة الاف قيمة لاصحابهم من ان يطرقهم طارق او
يلحقهم لاحق وقرت الرعاية في الوادي وهم يتكئون ويتصاحون
فقال لهم الامام تبكون وليس لكم مال ولا ثوال وانما المال لغركم واثم
مستاجرون فقالوا له يا فتى انما بنى على انفسنا لان سيدنا الاعظم
هضام اذا اخذ له مال رجع بالقيمة علينا ويقول انتم سلمتم مال الاعضاء
فلم يرصنا بالقتل بل يحرقنا بماردة وقد فعل ذلك بمن كان قبلنا
من الرعاية وقد رايت ما نزل بنا من كثرة الخيل ونحن اعرف الناس
وبكمكم (قال الراوي) وكان اذا خرج ملكنا الهضام والله المسبح
لما وصلوا اليهم من هؤلاء الاقوام ولم يخلصوا الفنائم من ايديهم لانهم
قوم قد عرفوا بالبليزية وطوارق المنية وصاحبهم قد ايتهم العرب والحال
لاعدائهم العطب تبلغ اذيتهم ارض فارس ونحوكرمان والى ارض اليمامة
وارض نهمان وارض اليمن ولا يسمع ببلد الا بهيم عليها ولا عسكر الا ليلقا
ولا جيش الا وافاه ولا تقصير يد الا عن بلدة واحدة فانه بها التقرب
اليها فقال الامام رضي الله عنه ما هذه البلدة التي لا يقرب اليها فقالوا
له مدينة يتراب مسكن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فان بها فارسا
لا كالفارسان وشجاعتا لا كالشجعان ويقال عنه انه مفرق الكتاب
ومظهر العجايب ومبدئ الغرائب فمزم الخيوش ومفرق المواكب الحسام
الفاضل والنيث الغالب والبحر الساكن ليث بن غالب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب (قال الراوي) فلما سمع الامام هذا الكلام تبدت
ضاحكا وقال يا ايها الراعي ما اسم هذا الرجل وما الذي يعبد واين
مستكنه فقد حدثتني بعجب فقال له يعرف بالمغضب واما مقبودة
فاله صنف من الجذع اليماني وكانت العرب تاتي اليه والى صنفه

فيضربهم جميعاً ما يسألون عنه فلما كان يوم من بعض ذات الأيام
 والناس يجتمعون به ويسألون ويترعون اليه وكل الناس قد شكوا
 الى ملكهم الم غضب من علي بن ابي طالب لما فعل بسادات العرب
 من القتل والاسر وهدلة الشجعان ومنازلة الفرسان فقال
 لهم يا قوم تاخروا عني تقدم الى الاله العظيم وامشاوره لكم في هذا
 الغلام وفي المسير اليه فتاخروا عنه جميعاً **قال الراوي**
 ففند ذلك تقدم الملك الم غضب الى الهه وهو مفعق فيه واثقاب
 واستشاره في حرب علي بن ابي طالب وقال له الهي قد سمعت ما ذكرت
 العرب من خبر هذا الغلام وشجاعته وقتل الفرسان وقد جارت
 العرب في امره وشكوا من فعالة وعجزوا عن قتاله وقد شكوا الى
 واليك جميع ذلك فهل لك ان تسير لنا ان تسير اليه ونقاتله وتضربنا
 عليه وانت اخبرنا بذلك فما امتنا به ام مثلنا فاننا من اهل
 خدمتك وتحت مشورتك ولا طايعين لك فقل لنا ما امنت فاقبل
قال الراوي فلما فرغ من كلامه دخل الشيطان في جوف الصنم
 ونهى الم غضب عن ذلك وهو يظن ان الكلام من الصنم وهو ليس
 بخوف ثم تملك واربع واشد وجعل يقول شعد
 دغ ما قصدت من ارتكاب هذا لك * ومكاره مقرونة ببيان
 لا تظلمن لقاء ملئنا الله * وخش الفلاد كذا وسفك
 وكذا الهك كارهها للقائه * ابدا وانته كارهها للقائه
قال الراوي فلما سمع الم غضب والعرب كلام الصنم خرجوا من كلامه
 ورجعوا عن عبادته وفروا عن زيادته فقالوا ان الهك يدلنا ليس
 فهو اولى بان يذل ويحرق فنفر قواعده ولا بقي احد يظن اليه ففند ذلك
 لتسامعت العرب والقبائل بملكنا الهضام وصنمه المتبع الرفيع
 وقيامه على طول الايام مغلفا في الهوى فانقطعت العرب جميعهم اليه
 رواؤا منه معجزات وكلمهم بالذل والاولاد هم يهلكوا على بن ابي
 طالب وروا ان يكفهم موته ويكفي عنهم شره ويطفي عنهم جمرته
 فانصرفوا وبجوههم اليه وقبلوا بجميعهم عليه فظلم ذلك على

المغضب واستنجد العرب وبذل لهم الاموال وطرقنا بالجميع العظا
 فجزى بينه وبين صاحبنا الهضام حرب شديدة لا شاهد لها من قبل
 واقاموا مدة من الشهر يقاتلون حتى فني اكثر الجماعات واقترعوا
 على ما هم عليه من العداوة والبغضة وبقى كل واحد منهم يغير على
 صاحبه كما ترى وكانت مشيئة العرب بينهم بالصلح على انهم يجتمعون
 وليسيرون الى علي بن ابي طالب ولم يكن قد انفصل بينهم امر قال الراوي
 فتبسم الامام رضي الله عنه ضاحكا من قوله ثم اطرق براسه الى الارض
 ساعته وهو متفكر في امر الحصون الذي بينه وبين عدو الله الهضام فاجتمع
 رايه على ملاقات المغضب وقومه واقبل على الراعي المخاطب له وقال له
 الى اين هؤلاء القوم ساثرين وفي اي مكان يقيمون الغنيمه فقال
 يا فتى ما هو بنا بعيد فبيننا وبينه قدر فرسخين في مضيق بين
 جبلين يجمعون الساقة الى ذلك المضيق ثم يقع السبع والشرافيهما
 فياخذ كل واحد ما يخصه وينصرف الى حال سبيله ويقصد كل واحد
 مكانه وحمل نومه فقال الامام يا ويلكم فامنع صاحب هذا الحصن عنه
 الحاقم فقال له يا فتى حل لك الهنا والبركة ان في كل حصن القليل
 ولو اجتمع كل من في الحصون كان هو كفوف الجميع (قال الراوي) فلما
 سمع ذلك الامام من الراعي المخاطب له اخذ سيفه ودرقته وجرابه
 وشده وسطه بمنطقته ثم اتى الى جانب النهر وثبت عمره ووثب
 فارفع في الهواء رقاعا عاليا فغير يترك الوثبة الى جانب النهر الاخر وكان
 عرض ذلك النهر اكثر من عشرين ذراعا ففرعوا الرعاة ما عاينوا
 وذلت عقولهم وارتعدت فرائضهم واصفرت وجوههم خوفا من الامام
 فقال لهم هلا يا قوم لن يبالكم مني الاخير ان شاء الله تعالى فان غبت
 عنكم حتى جن الليل فاخرجوا من الحفيرة وكلوه فانتم احق من النار
 فقالوا له الى اين تريد فقال لهم اريد ان الحق القوم فغضبوا فقال
 منهم خيل ورشدا فظن الرعاة انه يطلب منهم رذنا ومقاومة فقالوا
 له يا فتى ان القوم ان وقعت اعينهم عليك فلم يسمعوا كلامك دون
 ان يسفكوا دماك وهم اربعة الاف فارس ومكبرهم المغضب اعظم من

الجميع واكثرهم اذيرة ومع ان وهبوك شيئا اخذ منك فلا تعرض نفسك
 للمهلك (قال الراوي) فقال له الامام بعد ان سمع ذلك الكلام
 لا صبر لي عن القوم ولا بد من الحق بهم فلم يكن غير قليل حتى لحق
 بالقوم ونظر الخيل والاسنة تلح فقصر الامام في مشيه حتى دخلوا القوم
 في المضيق ولما نطق معهم وليس لك المضيق منفذ عن هذا الذي
 دخلوا منه فلما دخلوا باجمعهم اتى الامام الى قم المضيق وجلس تحت
 درقته من وراء صحرة قابضا بيده على سيفه وهو يسمع حديث القوم
 في بيعهم وشراهم وقد غابت الشمس وصلى الامام المغرب في مكانه
 وقال اللهم رزقني من عندك فطرلا حلالا طيبا ولم يزلوا القوم
 الى ان دخل الليل وطلعت الشمس وتلوت الارض بنورة فينما هو كذلك
 اذا سمع سعي غنم ورعى ابل فاذا هو يشويهات وفرسين ومضيتين
 بغير سروج وفارس مقتل برمح فقال الامام يوشك ان هذا قسم هذا
 الفارس فمكنا الامام الى ان خرج الفارس وما معه من المضيق فلما قال
 الامام فلم يمهله حتى وثب عليه وضربه بذات الفارس فوقع على الارض
 قطعتين فاخذ الامام جميع ما معه وعدل بهم الى ناحية وتركهم
 ورجع الى مكانه فلم يكن الاهنات وقد اقبل اخر على مثل الاول
 وهو ينادي بصاحبه يا ابني المعين ففتح حتى اجع سرحي بسهم وتسير
 جميعا فلم يرد عليه فاستتم كلامه الاوقدا وفاة الامام ولولا شاله
 الى يمنة وقبض عليه ودق عنقه في الارض وضم الجواد الى الجواد
 والماسيم الى الماسيم وجر الرجل الاول الى الطريق الخارج الى صفوة
 وخرصاحبه اليه ورجع الى مكانه فلم يستقر فاذا هو يصهيل خيل ورعى
 ابل وثناعنم وثلاثة فوارس من وراء تلك الاعنام والابل والخيل
 فتفكر الامام فيما يخال به عليهم ساعة حتى نزعوا من المضيق فاستنفذ
 الامام على خروجهم ويتامل ان يسقطهم قبل ان يفرغ منهم قلاكر او
 فتقدم الامام الى احد ثم وضربه بالسيف على مرق بطنه فخرج السيف
 بلمع من ظهريه فسقط الى الارض نصفين وعجل الله بروحه الى النار
 وبمثل القرار فالتفت اليه صاحباة فوثب الامام ضحي الله عنده

الثقاتهما وضربا حدهما فخذله طريحا يخور في دمه واراد الثالث
 فسبقه الى داخل المضيق وهو صبار خاضع مستغشا باصحابه وهو يقول ادركوني
 فقد هلك اصحابكم وهلكتم جميعا فاطلبوا لانفسكم الخلاص فقالوا يا وائيل
 ما الذي هلك هالك فقال يا قوم ان زيباب المضيق موت نازل وسيفها صهل
 وهو لكل من خرج منكم قاتل فصاح به المغضب وقال يا ويلك وساله
 عن حاله فاخبره بما رآى من امير المؤمنين فقال له ايها السيد رايته
 من جنات فرجات وواصلات متداركات لا تكون لامير قط ولكنه
 من راي الفعالي بادر للفئال فصاح به اللعين وقال لعل ان يكون معه
 جيش كثير فقال يا مولاي ما معه غيره وهو يسعى على اقدامه اذا وثب
 جاوز الفرس بالوشية ويخلع الراس من الرقبة فصاح به المغضب وقال لا املك
 لعله يكون من غمار هذا المكان او مارد من مردة الجان ثم التفت الى الرجلين
 من قومه قد عرفوا بالشدة والقوة (قال الراوي) فقال لهم المغضب انظروا
 الى ما يقول الجبان فنهضا على اقدامهما ورجبا يحولهما ففطعا به وسالا
 سيوفهما الى ان قربا على باب المضيق فصرخا من الطارق لنا في مكانا للمعبر
 لنا في سطوتنا فان كنت من الجن فحن من مردة الجن وان كنت من الانس
 فحن من عشاة الانس فمن انت يا ويلك انطلق قبل ان نرميك بالعطب
 ويخلك بالويل والغضب هذا والامام ساكت لم يرد عليهما جوابا
 على وجل والامام قد لصق بالارض الى ان وصلوا اليه فوثب اليها كالاسد
 وقبض سيرة على جواد الاول ورفعه من الارض وضمه الى صدره ثم حذر
 به الجواد الثاني فوقعت الصدمة على الرجلين من الفرسين فانذق
 الفرس الثاني واندق صاحبه وسقط الاول على ام راسه فالشيخ بشجرة
 عظيمة ووثب كما ثما من حيث خرج من المضيق مستغشا باصحابه بعبادروا
 اليهم وقالوا ما وراك قال ورايا البحر المفرق والموت المفرق فقالوا نصف
 ما رايت قال رايت ما لا يقدر الفاري على وصفه فقالوا ما هو لانه لا يثقل
 هل رايتهم يمشون على فرسانهم قالوا لا لهذا الرجل حمل فرسا ثم اكبه
 ثم صدم به الاخر فذيق الفرس وراكبه قال الراوي فلما سمعوا القوم ذلك
 دخلوا وماروا وقالوا كيف يكون ذلك وكيف يتفق ان رجلا يفعل هذا

الفعل فقال هاهو باب المضيق لمن اراد ان يعلم الامر بالتحقيق فعليه
باب المضيق فينظر الى ما نظرت بالتصديق فما فرغ من قوله حتى وثب اليه
المغضب بنفسه وفار من شدة غيظه وصاح عليه وضرب بسيفه فقتله
وقال له فبجحت اللات والغري تبالك ولين ذكرت من الرجال هذا
من يخاف سطوتي ولا يزول صولتي ثم قال احفظوا على انفسكم
حتى اعود اليكم فقالوا له قوموا بها الملك معك اربعة الاف فارس من
صناديد العرب وتقدم انت بنفسك والان ان فيك الكفاية لاهل
الارض في الطول والعرض ولكن نخشى عليك ان يكون هذا من عمار
الجان او من الجنى الا شرار فتخاف عليك من طوارقهم فقال لهم بحق
اللات والغري لا بد لي من الدنوا اليه والهجوع عليه فان كان من الانس
قلته وان كان من الجنى ابدته ولا يقال اني امتنعت من قتال الجان
ثم انه خرج وسطه وجرده سيفه واخذ محفظة وكان عدو الله عظيم الخلقة
كبير الجثة شديد الهمة فوجه الى الامام رضى الله تعالى عنه وهو يبرأ
كالاسد وينشد ويقول شعرا

ايها الطارق في ليل غسقى * وفك فينا بسر قد سبق
اني انا المغضب واسمى قد سبق * اقطع الهامات في يوم الفرق
انا كليت شريف من دفق * في يد سيقه ثقيل كالشفق
فان من ولي وفي قوله صدق * من ركب البحر لا يام من غرق
قال الراوى فلما سمع الامام قول المغضب علم انه كبير القوم ورئيسهم
قال هذا والله بغيتي ومرادى اللهم مهل ساعة قال واقل عدد والله نفرد
بنفسه حتى وصل الى باب المضيق فنظر الى احد الثملاء وهم محمد بن
فتحق وبقطعت اوصاله وذهل باله وطاش عقله وقال بحق اللات
والغري لقله صدق صلبنا فيما قال وانما ظننا به بقولنا اياه ثم
اشرف باب المضيق وهو اهل العقل وقد سمع الامام رضى الله
وهو يقول وبحق اللات والغري ما فعل هذا فقال اعطه من الامر
السابقة ولا تقوم عاد وثمود ولا العالمه ولا يقدر على ذلك الا الفلا
الذي يقال له علي بن ابي طالب قال الراوى فلما سمع الامام مقالة تقدم

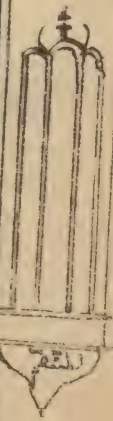
اليه وهو على مهل فلما دنا منه ووصل اليه نظره عدو الله فحذر وصار
 لا يدرى ما يصنع وما قد رآه يتقدم او يتأخر فينا هو كذلك
 اذ وثب اليه الامام وهم عليه ولوح بحسامه وقال ويلك ولا بانك
 واجل اذك انا المنعوت بهذا الفعل انا مبدى الخائف انا ظم الغرار
 انا مفرق الكتاب انا الليث المحارب انا فتي بني غالب انا امير
 المؤمنين على بن ابي طالب قال الراوى فلما سمع عدو الله مقال الامام
 علم انه هو لا محالة فارقت فرائضه وذهبت قوته وايقن بالهلاك
 فصرخ باعلا صوته وقال يا قوم ادركوني قبل ان اهلك فتهلكوا جميعا
 فلما سمعوا صراخه اجابوا واسرعوا اليه فلما نظر الامام سرعت القوم
 هم على عدو الله وقد امسكت جوارحه فلم يستطيع ولم يتحرك فرماه الامام
 بضربة هاشمية علوية على صدره فسقط صدره وذراعيه ففسقط
 عدو الله الى الارض قطعتين وعجل الله بروحه الى النار وبس القرار
 فلم يصلوا اليه اصحابه الا وهو على الارض قطعتين يضطرب الى باب المضيق
 وهو يتكلم بكلام لا يفهم حتى خد حسته فتجسوا القوم وقالوا حق الا
 والعري ما لنا بقفال الجن من طاقه فقال رجل منهم امسكوا حتى نطبه
 فان كل من عرفته ان كان اسما او جنيا ثم تقدم الى ناحية ثم المضيق
 وقال لها الشخص المرید والاسد المكيد والليث الشديد اخبرني ما ترى
 فلك عندنا الاجابة والكرم المرید قال الراوى فلما سمع ذلك اجابهم
 الامام رضى الله عنه وقال اريد منكم كلمة الخراج والفوز والصلاح وهي
 ان تقولوا باجماعكم معي لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا القوم
 ذلك قالوا حق اللات والعري ما هذا الاجنى وقال بعضهم ما هذا
 الا بشر مثلكم آدمي وما ترى من الراى الا ان نكون في مكاننا حتى يصبح
 الصباح فينكشف لنا هذا الامر فلما اجتمع رايهم على ذلك تأخروا
 الى ورائهم في داخل المضيق فلما رأى الامام رضى الله عنه تأخرهم وما قد
 عنوا عليه تقدم الى عدو الله وهز راسه ثم قام فذبح كسبا من الغنم الذي
 اخذها وسطه واضرم نارا وشواه واخذ حتى اكثى وحده الله تعالى وقام
 يصلي حتى طلع الفجر وصلى الصبح ثم تحرر واخذ سيفه وجحفته ونزل

الى ثم المضيق فلما طلعت الشمس نظروا اليه باعينهم وهو في المضيق
 يرمق اليهم كالذئب اذا علق قطع غنم وقال بعضهم بحق الا والفرأ
 ما هو حتى ولو كان حتى لغاب عند انتشار الصباح وما هو الا منفرد
 بنفسه يريد ان يقتلنا ونحن اربعة الاف فارس والصوائت تقدم
 اليه عشرة عشرة قال الراوي فتقدم للامام عشرة من فرسانهم
 وابطالهم فلما وصلوا اليه حملوا عليه فقتل منهم سبعة وبقي ثلاثة
 فلولوا منهم من طالين قومهم فقال لهم جنادة بن عامر وكان قد تقدم
 عليهم بعد الغضب انطلقوا بنا عشرون عشرون فاتوا اليه واقترعوا
 عليه العشرون فلم تكن الا ساعة حتى قتل منهم سبعة عشر وخم الباقين
 فجعل الامام كلما قتل رجلا يحرق برجله حتى يخرج من المضيق ليفتح
 له المكان وقد تزايد صباح القوم وساروا ورا بعضهم بعضا ان يحمل
 عليه ما تفرس فحملوا باجمعهم كحلة رجل واحد ومقدمهم جنادة
 ابن عامر فصاح على الامام الا اخبرنا من انت وما الذي تريد من
 المطاولة بيننا وبينك فقال لهم انتم لا تسمعون يا ويلكم او
 عني لا تبصرون الم اقل لكم اني عبد الله وابن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا مفرق الكتائب فامطروا العجائب فالتفت الحجاز اذ اعلى بن
 ابي طالب قال الراوي فلما سمعوا القول بدكرة خافوا ورجفت
 قلوبهم وارتعدت فراسهم وقالوا يا فتى عجبنا من ان تكون هذه
 الافعال لغيرك والآن فانت صاحب العجائب وكفائب فاعلمنا
 بما تريد منا ونحن معك على ما انت عليه فقال لهم اريد منكم ان تقولوا باجمعكم
 لا اله الا الله محمد رسول الله وانا متصرف في عنكم راضيا وبكونكم في الدنيا
 مساعدا وفي الآخرة مستشفعا ولمن عاداكم معاديا قالوا فظن بعضهم لبعض
 وهو بالاسلام ولكن خشوا جنادة بن عامر فقال جنادة ان الذي
 ذكرته بعيد ودونه ضرب شديد ولم تكن للاوطالعين والماثلين لك
 متقدمين ثم تقدم اليه جنادة وقال لعبد كن معي فينا على كاهنه
 ثم جرد امسافهما وحملاهما على الامام رضي الله عنه فلما قرب منه رفع
 الامام درقته وصد بهما صدر جنادة فادخسته الصدفة فشد

فقبض على سراويله ومراق بطنه ودفعه في الطوى ولوحه وطلعه الارض
 فشبك اضلاعه بعضها ببعض وقصد العبد فقال يا ابن السوء
 فبادر به بضرته على امراسه فسقط الى الارض قطعتين اقل الراوى
 فلما نظر القوم الى ذلك تآخروا الى وراشهم وخافوا خوفا عظيما وقالوا
 لبعضهم نحن نطاوله الى ان يصير وليس معه ماء ولا زاد فاذا انصرف
 عنا مضينا الى حال سبيلنا فسمعهم الامام وعرف ما قد غر مؤاخذة
 فقال لهم ويلكم ان كنتم املتكم مطاوتى حتى انصرف عنكم فذلك امل
 بعيد وعندى اغنام تقوم في اياما كثيرة ولم يقطع الله رزقى
 ما دمت حيا وان فرغت هذه الاغنام يرسل الله الى الطير فارميه
 بالنبال فاكل لحمه ويتشوق بالرجح فيقنيني عن الماء وانا اطعمكم ببيان
 ذلك فاخذ نبلة ووضعها في قوسه ورعى بها طيرا طرا فوقع الى الارض
 فاخذه وذبحه وازال ريشه وشواه واكله فلما راوا منه ذلك يتقنون لاطاعته
 لهم بقوا السليمة اجمعين واستسلموا الى امير المؤمنين وبنوا دوا
 باجمعهم الامان الامان يا ابن ابي طالب ابق علينا واحسن بمرمك الينا
 فقال لهم الامام ان كنتم صدقتم في قولكم فليكيف بعضكم بعضا
 حتى انظر حقيقة امركم قالوا قبل القوم يكف بعضهم بعضا
 حتى اتفقوا انفسهم جميعا (قال الراوى) فعند ذلك تقدم الامام
 رضى الله عنه وقال اخذواكم واحدة من اثنين اما ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله واما ان تموتوا فاستسلموا لايام من القوم
 الف رجل وسبع مائة رجل ابو عن الاسلام وقالوا القتل احب الينا
 فقال الذين اسلموا نحن نشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وقالوا
 له يا امام لولا ان الهك عظيم ما ذلك علينا ولا يمكن منا والآن فقد
 رضينا الهنا فقال لهم الامام لا يصح عندي اسلامكم حتى تصفوا
 السيف في اصحابكم الذين ابوا عن الاسلام فوضعوا السيف فيهم الى
 ان قتلهم عن اخرهم فجمع الامام الاموال على بعضهم واخازها واقتلوا
 عليه القوم الذين اسلموا وقالوا له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اجعلنا معك نفيسك على أعدائك فقال لهم الامام رد عوف

لا اله الا الله وحده

والله اعلم



في مشغلي وسيروا الى منازلكم وادعوا من بقي منكم الى الاسلام فقالوا له
السمع والطاعة ولو امرتنا ان نطلب الهضام لما يكره علينا في سره الله رسول
ورضاك فقال لهم الامام رضي الله عنه انا له طالب والمير قاصد ان شاء
الله تعالى وسترون من نصر الله ما يسركم فقالوا له يا ابن عم رسول الله
وهذه الغنائم ما تصنع بها فقال اني اعيد بها الى ما شاء الله يفعل فيها
فقالوا له افعل ما تريد فاما من يتعرض لك فيها (قال الراوي) فقال لهم
الامام رضي الله عنه اني اريد منكم خمس رجال يساعدوني على سوقها
فامسكتم كلهم حتى برز اليه خمس رجال من شجعانهم وقالوا له يا ابن
عم رسول الله نحن غلمانك وفي خد متك ومهما امرتنا به امثلنا وقد
اخذنا تلك الغنائم فساوقوها بين يدي الامام رضي الله عنه وهو سائر
مسرورا بما فتح الله على يديه ولم يزلوا سائرين الى ان دخل وادي الظل
الذي فيه الرعاة وكذا الامام رضي الله عنه لما قتل عدو الله المفضي اخذ
راسه معه فلما اتوا الى وادي الظل تاملوا الرعاة ففرقوا الامام رضي الله
عنه ونظروا الساقة ومعه الخمس رجال يسوقونها وراس عدو الله المفضي
معه فلما تاملوا ذلك فرحوا فرحا شديدا وكان الرعاة
لما اخذت مواشيهم كبرت بليتهم وعظمت رزيتهم خوفا على انفسهم
من اصحابها وايقنوا بالقتل والحرق بالنار وقال بعضهم سبحوا بنا
في الارض واهربوا وقال بعضهم كيف نهرب ونترك اولادنا واهلنا
وقال بعضهم اصبروا حتى ننظر ام صاحبنا ولقد راينا منه شجاعة
عظيمة ما رايناها من سواه اما رايتهم كيف قفزوا على النهر لئلا يوشى
واحدة وقال بعضهم يا ويلكم تتوهمون الا باطيل من الاماني وتظنون
ان رجلا واحدا يصل الى اربعة الاف فارس شجعان عواس منهم الاكل بطل
مدحس يغلبونهم الساقية ولو هو ان يحلوه على اطراف الرماح لكان
تدبيرهم ذلك وكيف يمكن صاحب المفضي قاتل الفرسان ومبيد الشجعان
قال الراوي ولم يزل القوم على ذلك وهم متعلقون الى ان ذهب النهار
واقبل الليل فلما كان نصف الليل اجتمع القوم الرعاة امرهم ان يسبقوا في
الارض قبيلتهم كذلك اذ عتفهم هاتف وهو ينشد ويقول شعر

وليس من يصدق كالكاذب
خير رسول من بني غالب
لا تقربوا كالحايف الحافي
وليس مع الحاضر منكم الغائب
ذال علي بن أبي طالب
بكل ما تروموه من الذهاب
فحيته فرض من الواجب
وعلى علي بن أبي طالب

لاح طريق الحق للمطالب
قد بعث الله نبي الهدى
يا أيها القوم ألا فاصبروا
ونشروا النفس بأسعادها
إن الفتى الفازع من عندكم
فاستقبلوه قد أتى بسرعته
وأتبعوه وأظهروا حبه
وصحل يارب علي أحمد

قال الراوي فلما سمعوا القوم ذلك من الهاتف اقتشعرت جلودهم وشععت
قلوبهم وكانوا في رقدة فانتبهوا وقالوا بحسنا إن تكون هذه الفعال
الأعلى بن عجم النبي صلى الله عليه وسلم ولقد صدق الهاتف فيما
قال ولقد أحسن ابن أبي طالب البنا إذ لم يسفك دمانا ولم يقتلنا
عن آخرنا ولم يرجع وأنت إذ لم تشاهدوه في الحرب فقد شاهدتم أخباره
الم سمعوا أنه مفرق الجيوش وقابض النفوس جازر الرؤس ونقم الحرب وكاشف
الكرب لئلا تضارب مفرق الكائب ومظهر العجائب البحر السالك
ليث بن غالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (قال الراوي) فعند
ذلك حطوا الرعاة رحالهم وجلسوا بقبية الليل حتى طلع الفجر وظهرت
الشمس رؤس الجبال فبينما هم كذلك بين الرجاء والأمان إذ طلع
من بطن الوادي طالع فناملوه فاذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
والغنائم بين يديه والخمس رجال يسوقونها معه وقد خلصها من أيدي
أعدائهم فلما رآ القوم ذلك بهتوا ودهشوا وماقدروا أن يخاطبوه
في أمر السائفة وقال بعضهم السائفة له لا نه ما خلصنا من المغضب
وقومنا الأبعد قتال شديد وصاروا يتشاورون في هذا ومثله
إلى أن قرب منهم الإمام رضي الله عنه فلما وصل إليهم قام له رجل من جلم
يقال له جندل بن وكيع وقال أنا أسأله لكم لأن السائفة عن وصف
هذا الإنسان الجليل المقدار العظيم الأفخار وقد قابلنا في بدر أمر
بالكرم والتفضل ولولا أن نزل عندنا ولو كرهننا لقتلنا

عن لغزنا واخذ سلينا وجميع مواشينا ولكن لا بد ان اخاطبه ولجاوبه
 مجاوبه القاصد للمقصود فاذا خاطبني لا ينبغي على ما عنده فقالوا
 ثم افعل ما يدلك وما تريد (قال الراوي) فقدم جنبل بن وكيع الى
 الامام رضي الله عنه ورحب به وقال له يا فتى الفتيان والجميع الشجعان
 وافر من الغرسان وابن الطيبين الحشا لقد شرفت بك قبا تلك ورت
 بك عشا ترك فلك الغر ولا افتحار ولك الشجاعة في سائر الاقطار
 ان الذي بين يديك من الغنائم هي لك وانت احق بها من غيرك لاننا
 يا مولانا تحت الرجل كرمك متطاولون ولا حسا لك منتظر ورتك
 ما احسنت وان فعلت غير ذلك فيحق لك ما فعلت ان اهلكنا او عذبت
 يا مولانا لم نعلم بشيء من واجبك ولم تكن لنا معرفة بك ولا بصاحبك
 حتى عرفنا باسماك هاتف بالامس وزجرنا زجرا شديدا وانزلنا
 بانك البطل الصبور والاسد الجسور والوحش الكسور والشجاع المذكور
 زوج البتول وابن عم الرسول والسيف المسلول امير المؤمنين علي بن
 ابي طالب ثم ان جنبل بن وكيع انشد وحفل يقول

ومن قنالك يخاف السهل والجل
 في يوم يدر وقد غرت بهم جنبل
 بذى الفقار وفار الحمر يستشعر
 ومن يعاديك مقول بذى امر
 وحده سيفك منحوق به الاجل
 اهلكك اهلكك يادرغام يا بطل
 وفي يديك رجاء الخوف والامل
 وليس من طبعك الاحاف ولا كبر

انت الذي بفعلك يضر المثل
 انت المبيد الاسد من فوارسها
 انت المتكسر لاس القوم من فرغ
 فمن يسألك في عيش وفي رغد
 لا شك انك للآجال قاطعها
 فان عصرت فاعل العفوانت وان
 الحق لاح لنا لما حلت بكت
 الحاشا لك فيما انت طالبه

قال الراوي فلما سمع كلام جنبل بن وكيع تبسم الامام ضاحكا من قوله
 لانه كان فيهم اللسان وقال له يا وحيك من ذلك على اسمي وعرفت بشاني
 فانه جنبل يقول الهاتف وما كان من امره ففرد ذلك نظر الامام اليهم
 ثم قال لعلهم قد مالوا الى الاصفراد وتغيرت الوانهم وارتعدت
 لقراضهم من شدة ما اصابهم من الخوف والفرع من هيبه الامام رضي

الله عنه فلما رأى الامام منهم ذلك قال لهم البشروا يا قوم بما يستركم
 ففتح باب السلامة والشفاعة في الناس يوم القيمة وكنتم سألتمكم
 ولياخذكم منكم ما كان يرعاه لسيدة وان جعلوا الى مكانكم على حصى
 عادتكم (قال الراوى) ففقد ذلك ردت الوانهم الى الاحمر واستشرفت
 ارواحهم بالسلامة وطاشت عقولهم من الفرح والسرور وبهت من كل واحد
 منهم واخذ ما كان يرعاه لسيدة ثم اقتلوا نحو الامام كرم الله وجهه
 وقالوا يا سيدنا الاستغين بنا على امورك وتستهضنا في خواجنا
 لجنارنا على بعض احسانك وان كنا لاندرك ممدارك ولا نبلغ
 مبالغك ففرقنا يا مولانا الى ابن تريد والى من تكيد فقال لهم الامام
 يا قوم اني اريد صالحكم الاكبر الملك الهضام بن الجحاف فانه المنيع
 الذي يقين به العباد فظن القوم بعضهم لبعض وقالوا يا فتى من كانت
 هذه الفعال فعاله ما يبعد عليه ما يطلبه ولكن صالحنا الهضام
 في جمع عظيم وعسكر جسيم الوق لا تعد وعسكر لا تحدر وخصونا نعه
 ويسوف قاطعه فبرز ذلك بحسن رايتك وجميل صنعك وانجى معك
 وبين يدك ان استعنت بنا اعناك وبذل لنا انفسنا في رضا الله
 اوليتنا من الاحسان والتكرم والحجيم القديم الذي بدتنا به (قال
 الراوى) فتبسم الامام صالحا من قولهم وقال اني لا استعين الا
 بالله وبالمتقين قالوا له يا مولانا نفديك بالاباء والامهات اخبرنا
 ما هي قال هي كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان وهي ان تقولوا
 معي لا اله الا الله محمد رسول الله قال جنبل بن وكيع اما انما قولها
 غير متأخر عنها لما قد ظهر في من الايات والبراهين لولان لك اله
 واحد عظيم وهو على كل شيء قدير ما وصلت الى ما وصلت ولا فعلت ما
 فعلت وانما يا مولانا اشهد ان لا اله الا الله وان ابن عمك محمد
 رسول الله فلما نظروا اصحابه الى اسلامه مثلوا جميعا وحسن
 اسلامهم وكانوا احدى واربعون رجلا رعاة ففرح الامام بهم
 وباسلامهم فقال لهم يا قوم لا يصح اسلامكم الا بكشف فتاح الحق
 وركوب شجرة الصديق وبذل السيف في اصحابكم واخواتكم

واقاربكم فقالوا والله يا سيدنا لو امرتنا ان نقتل ابائنا واولادنا
 في رضا الله ورسوله ورضائك لفعلنا ذلك (قال الراوي) فشكروهم
 الامام علي ذلك ودعاهم وقال يا قوم هل عندنا هذا الحصن علم بذلك
 باخذ سائقتكم قالوا نعم وقد سبق الخبر من حصن الى حصن حتى انتهى الى الملك
 الهضام فارسل لنا عجميين واولادنا باللعذاب وبعد القتل وقد
 اغناط غنطا عظيما ومع ذلك انه من بقية السابقة ومن سبل العالف
 وان الملك المشقم من جماعتهم وان له جثة عظيمة لم يحمله الا الجمل الفاء
 وقد جعله في اول حصن من الحصون لان الملك الهضام يخاف من مكره
 وقوة باسه فلذلك ابعد وجعله في اول حصونه (قال الراوي)
 فلما سمع الامام منهم ذلك الكلام تبسم ضاحكا وقال لهم اذ رجعت
 سائقتكم هذه الى حصنكم ووصلتم صاحبكم فلا تكشفوا له عن خبري
 ولا عن اسمي فغسني ان يخرج الى وان يعرض الله ما هو قاض فقال جيل باسد
 ان خرج خرج معه قومه وجميع عشائره وهم فرسان في الفئال وابطال
 في التزل وخاف ان يحول بينك وبينه حائل فلو منا على ذلك فقال لهم
 الامام ان الله هو الفاعل لما يريد فاذا اراد شيئا فاما يقول له كن
 فيكون ثم اقام القوم بقية يومهم الى ان دخل المساء رجعوا بالسائقة
 الى حصنهم (قال الراوي) حدثنا اشياخنا واصلا فقام هذا الحديث
 ان الرعاية لما توجهوا بالسائقة الى الحصن وكانوا اهلهم قد قطعوا
 الاياس من مواشهم فلما راء الرعاية قد اتوا بالسائقة تباشروا وقع
 الصياح في جميع الجهات بان السائقة رجعت فحاجت القوم ولم يعلموا
 ما كان السبب في ذلك فلما سمعوا القوم والمشتقم بذلك الخبر وكان
 المشتقم هذا الوقت متكا فاستوى جالسا وقال يا اولادكم ما هذا الامر
 العجيب من رد السائقة بعد اخذها وملكها في يد الاعداء كيف يكون هذا
 فقالوا له اتنا بلقنا عن الرعاية انهم لما غادر عليهم المفضل اخذ المال
 وساقه ومضى به كان عندهم رجل غريب عابر سبيل فزال في اثر القوم
 حتى دخلوا الى المضيق فسد عليهم باب المضيق وما زال يقتل منهم واحد
 بعد واحد حتى خرج اليه المفضل بنفسه فقتله وحز رأسه وجاء بها

معه واتى بالمال العظيم وقتل منهم خلق كثير واتى بسايقنا سالمة
 ودفعها الى الرعاة باجمعها (قال الراوي) فلما سمع المنتقم ذلك الكلام
 تفهقه بالضحك حتى كاد ان يقع على قفاه وقال كذبوا وحق اللات
 والغرى وحق الاله المنيع ولم اظن الا انهم هموا باخذ السائق لانهم
 فسد عليهم الطريق الى الاله المنيع فلم يجدوا لهم منفذ انفقوا منه فجعوا
 اليها بهذا الحيلة ثم امر بعضهم الرعاة فاحضروهم بين يديه وقال لهم يا بشر
 جيل واخبث كل قبيل اردتم اخذ السائق فخذوا انفسكم وضربتم علينا الحيلة
 وحق المنيع ان لم تخبروني وتصد قوتي والا فقلتكم عن اخبركم (ق) (ال
 الراوي) ففند ذلك نظر بعضهم الى بعض ونظروا الى الجبل بن وكيع
 لانه كان سريع الجواب فصيح الشاف قال له اخبرني فقال له ان من
 قطع انا ماله سري الالم في جسده ومن حاد عن طريق الحق وقع في الضيق
 وما كنا نخرج من بعده نا ونترك اولادنا والها المنيع الذي يحفظنا واذا
 ساء لنا اعطانا واكرمنا ونترك ما صفي من العيش ونعرض للمنيع فيرسلنا
 في المهالك ويحرقنا بناره وليعلم الهنا المنيع حقيقة امرنا والحق في من
 سرائرنا فلا تكذبنا اليها السيد في قولنا والذي طريقنا من عطف الغضب
 الذي يطوفكم في كل عام فلا بقيتم ترويه ابدا فقد قتل وقتل معه خلق
 كثير من قومه فقال يا وليكم ومن فعل بهم هذه الفعالة ومن قدر عليهم
 قال فعل بهم ذلك رجل واحد غريب من العرب كان قد نزل بنا في ذلك
 اليوم وانا اصفه لك كانك تراه وهو غلام بطين يضطال الظي على
 رجليه ويجلس لوجوش حواله المباشرة حسن المنظر ومنطقه بالفتوا
 كانه البرق اذا سعى ويقطع الشجرة الراسخة الازلية بيديه من
 شدة قوته (قال الراوي) فلما سمع المنتقم وصف جنبل عظم ذلك
 عليه من وصفه له ذلك وشجاعة الامام رضی الله عنه قال
 المنتقم وحق المنيع قد ارعيت قلبي بوصفك هذا الغلام وان
 كان كما ذكرت فما اظنتم الا من جند المنيع ارسله الى الغضب قال
 جنبل هذا الرجل لا يركن الى المنيع ولا الجند وكانت هذه الكلمة
 من جنبل خطأ عظيما فلما سمع ذلك فار المنتقم من شدة الغضب فلما

وآه جنبل قد احاطه الغيظ قال له ايها السيد العظيم ان هذا الرجل
 يخالط جنون وهيمان وما هربوا منه القوم الا من جيته فلما سمع ذلك
 المنشم سكن غيظه وما زال به حتى قال له ويحك يا جنبل وابن
 ذلك الغلام قال لها هو قريب من بلدنا ولم يرد شيئا من طعاعنا
 وهو تحت الانظار اليكم (قال الراوي) فلما سمع ذلك المنشم
 صرخ في قومه وعشيرته فاجتمع اليه القوم وحضروا بين يديه فقال
 يا قوم ان هذا الرجل الذي رسا ثقتكم وقتل عدوكم قد انتهى من
 خيرة ما لم اسمع مثله فامضوا بنا اليه لننظر ما هو عليه ونجازيه
 على فعله الجليل وعلى ابتلائنا بالكرم والمفضل فقبالوا السمع
 والطاعة ايها السيد نحن لكلامك مطيعين ولا مكر مسرعين
 ثم تواعدوا بالخروج اليه في غداة غد وكانت تلك الليلة التي
 قدم فيها الرعاة من عند امير المؤمنين فلما برق ضياء الفجر وفتح
 باب الحصن خرجت الرجال وبرزت الابطال فلما تكاملوا القوم
 خرج خلفهم المنشم وهو مشتم بلبس الاحمر والاصفر متوشحا ببردة
 يمانية فركب جوادا من عتاق الخيل وقد لبس الفرجاء من آلات
 حرب وخرج من حصنه بجميع قومه ولم يترك في الحصن غير الصبيان
 والنساء ومن لا يقدرون على الحرب من الشيوخ وسائر المنشم امامهم وهو
 يرتجز وينشد هذه الابيات شعر

ما لم تكن في ابله او جاهل يدعاشجا عامه لكما تحا فل اوفى العدة بنا نل او نازل لزا حقا مثل قول القائل ورحى نوادره بسهم قاتل ففعاله افعال قمر نازل	ان الشاعرة لم تزل محبوبه ليس المحرم على الرجال بعز جبر ليد نازل بفنائنا سير وابتنا نلقى الغلام بجمعا ان كان مفضبه قد قتل جسمه ويحوى الغنية مفردا واتي بها
--	--

قال الراوي فغدر ذلك نظر جنبل الى ما غمر عليه القوم فقال لقومه يا قوم
 اني اريد ان امسب قبل القوم الى الامام رضي الله عنه فاخبره بذلك
 وليكن شرخي مع شر حكم حتى اعوذ اليكم فاني اخشى على ابن عمي مول

الله صلى الله عليه وسلم ان يدهموج بغثة فيقع الاثم بنا من الله تبارك
 وتعالى ويغضب علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القوم يا جنبل
 انما انت سيدنا وعمدتنا سر الى امير المؤمنين واعلم به لا وعد اليك
 صريعا فلو لا خوفنا من سؤالنا وسؤالك توأصينا لكشفنا القناع
 وللبسطنا الباع ولكن لا نستطيع الا ان تكون في حالنا الى ان يفعل
 الله ما يشاء ويخبرنا وسياتي الفرج من عند الله تعالى قال فقد صار
 جنبل وقد جاهد عن الطريق واخفى امره وسار في بعض الشعاب الى اذ
 وصل الى الامام فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له ماوراء يا جنبل
 فقال يا سيد حفظك الله وانعم عليك انظر الى امامك فقد اناك المشقة
 بجميع قومه حتى العبيد ولم يترك في الحصن سوى النساء والاطفال
 والشيخوخ الذين لا يقدر ولا على الحرب فقال الامام ان غنمتي وزكركم
 ولكنه قد عظم عليك مما رايت من الجيوش وكانت قد سدت الطرق
 واظلم لها الافق يا جنبل والذي بعث ابن عبيس رسول الحق بشيرا ونذيرا
 لو خرج الى ملككم جميع جيوشه لكتلتكاه بمفردي ولو كان معه مائة
 الف سابق فقال جنبل يا سيد ان الهضما اذ اركب ركب معه خمسة مائة
 الف غنم سوابق في التراب قومه خاصة غير ما يتبعها من الرقيق والفلان
 كيف تلقاه ومع هذا الجمع كله فقال له الامام رضي الله تعالى عنه والذي
 بعث ابن عبيس بالحق بشيرا ونذيرا انه اذا برز الى الهضما اتلقاه وحده ولو
 كان معه جميع ما في الارض من الطول والعرض فان تقى رجبيل وغرقل
 ما عنذك واوجز قال الراوي فقال له جنبل يا سيد ان المستقيم
 لم يترك في الحصن رجبيل الا يخرج به اليك والمشتقم بعد ثلثهم فانظر
 ما اذ ترى وقام في برانا واصحابي فانا الكلامك سامعين ولا نطاعين
 وفي رضا الله ورسوله وانت راضين فلما سمع ذلك منه جازاه خيرا
 ودعاه وقال يا جنبل لو علمت ان لكم قوة على القتال او منعة في النزول
 او صبرا على الأهوال لامرتمكم بامر يكون فيه مسرتكم وتفق به من الرق
 رقابكم وتجي به سبيلكم وترفع درجاتكم قال جنبل امرنا بما شئتم فلو
 امرتنا ان نخرج اسيافا ونقاتل هذا العسكر ونقتل من لقينا من اصحابنا

ولفواتنا واولادنا واهلنا واقاربنا ولو قبلنا عن اخرا لمنعنا فيما
تأمرنا به وبإدنا الى رضاك ورضا الله ورسوله (قال الراوى)
فلما سمع ذلك منه جازاه الامام خيرا ثم قال له يا جنبل الذي امرتم به
اي سر مما ذكرت واقرب مما اليه اشرت فقال جنبل ما هو قال له الامام هذا صاحبك
الذي بنا اسلموا معك وادخلوا الحصن واغلقوا الابواب ولا تدعوا احد يات
عليكم وانكروا امرهم واخفوا حالكم واتركوني انا وهذا الجيش ما التصبر
الا من عند الله العزيز الحكيم فلما سمع جنبل ذلك من الامام التجم
عن الخطاب ولم يرد جواب فقال يا سيدي تخاف من القوم ان يحيطوا
الينا وتخاف ان يسمع بذلك الهضام فيايتنا يجهش فقال له الامام
يا جنبل ان لك اجل معلوم ووقت محتمق فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون واعلم يا جنبل انك اذا انحصت في كبح البحار
وهت على وجهك في القفار ثم اناك الاجل لغرب الحبل والقطع الامير
ثم ثل قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كما بما مؤجلا وقوله
تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا مناع لغير
ق له الراوى فلما سمع جنبل قول الامام رضي الله عنه قال ان كانت
الامر كما ذكر لا من اصحابي بذلك ولا حديثهم بما ذكرت فان اجابوا والا
مضيت وحد وقفلت الحصن واغلقته على جميع من فيه وطلعت على
اعلا الصبور واقابل قنا لا شديدا ولو قتلت في رضاك ورضا الله
ورسوله وبيعتك الله ما مولك ويعطيك سؤلوك فلما سمع الامام ذلك
شرح بقوله وقال جازاك الله خيرا سر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال اجابوا كرامة لله ولك يا ابن عم رسول الله ثم انه ودع الامام وقبل
يديه وقال له يا سيدنا حدثت على حادث فاقرا الحمد مني السلام قال له
الراوى ثم خلاه وانصرف من حيث جاء وقصدا اصحابه فاحذرهم ومن
الى الحصن فسا لوع اصحابه عن خبر الامام فقال لهم يا قوم اني خلايتكم
لا يخاف من صغير ولا كبير ولا قليل ولا كثير ثم انه اخبرهم بما كان بينهم
وبين الامام من امره بدخول الحصن وغلقه فلما سمعوا القوم ذلك حار
ودهشوا وقالوا لا سبيل لنا ولا قدرة لنا على ذلك فقال يا قوم افرس

المغضب وقومه امر صاحبكم المستقم فقالوا له المغضب افرس فقال ابرم
 اكثر جمعا فقالوا المغضب اكثر جمعا فقال جنبل رجل يلقى المغضب معه
 اربعة الاف فارس وكلهم ليوث عوايس يفكر في صاحبكم المستقم وقعه
 الف فارس قد اخبرني وقال لي انرا اخرج الى الهضام بجميع ما تحت
 يدي من الفرس ان لا يزل اليه وحده واتلقاه بمفردي ولو كان معه
 جميع من في الارض من الطول والعرض فانسب الراوي ثم قال
 جنبل ان كنتم استم بالله ورسوله واتبعتم ولبه فاطيعوه واسمعوا قوله
 وبادروا الى امره ولا تبالوا من الموت اذا نزل بكم في رضا خالقكم وان
 نصركم الله ووصلكم الى ذلك وملكتم اموال ساداتكم وسكنتم في
 مساكنهم وعثقت رقابكم من الرق كما قال الامام رضي الله عنه فلما
 سمعوا ذلك تباشروا بما يبشرونهم به جنبل عن قول الامام من الخلود
 في جنات النعيم ومهانت عليهم رواحهم في مرصات نهم وقالوا يا جنبل
 ما الذي تريد نضنع فقال جنبل ادخلوا على بركة الله وسموه الحظير
 واغلقوا بابهم وادفعوا وتحصنوا فيه ولودهم الملك الهضام يحبس
 وعساكرهم ما وصل اليكم لانه حصن منيع كثير الطعام والماء فان
 طال بكم الحصار تبالوا منه وان حدث هذا الغلام حادث فان ابن
 عمه محمد اصلى الله عليه وسلم لا يتركهم وهو الذي ياتيهم جميع جيش
 ويطلبهم بدمه وان حاصرهم فكيف هو الذي يخلصكم ياخذ منهم نار
 ابن عمه قال الراوي فلما سمعوا مقال جنبل وشوا اليه
 وقالوا له انت علينا مشير فسر بنا الى ما تحت تخنار لا تتركنا الكفا
 وان الله تعالى على كل شيء قدير ان لما تاراضيين وان اخيانا شاكرين
 ثم ان جنبل اقدم وتقدم الى باب الحصن وانشد وجعل يقول شعرا
 الموت حق ليس فيه من مفرد * جئنا على كل الانام واللبشر
 قد حصن الحق وقديان الخير * ابعدنا الله جميعا عن سقر
 بفارس الميمون من نسل مضر * ذاك على الرضوي ابن الخير
 صهر النبي المصطفى خير البشر * له اطيعوا غدا تفوزوا بالظفر
 واضربوا بالسيف ضربه يا مفتخر * حقا فان الله يجزي من شكر

فهو الشقيع للعصاة من سقر * يوم تكون النافس في الحشر زمر
 فيه النبي الهاشمي المفضل * مرقوا عليه يا جميع من حضر
 قال الراوي فلما وصلوا الى باب الحصن وجدوا عليه جمع كثير
 من النساء ينظرون ازواجهن واولادهن وملكهن المستقم فلما وصل
 جنبل واصحابه اليهن جعلوا ينسبون عن الباب لدخول الحصن فاستجوا
 النساء من ذلك وقالوا يا ويلكم من عبيد ما اقل عقولكم وما الذي نزل
 بكم حتى تفعلوا ذلك فقالوا لهم ويلكم انتم تعلمون ان هذا الغلام الذي نزل
 بكم ودهمكم في ازواجكم واولادكم هو العذاب الواقع وتسم الناقع
 البطل الصبور وروح البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول
 مفروق الكناس مظهر العجايب ليث بني غالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 قد اتي اليكم بحيش وقد اكتموا في الشقاب وقد نزل سيدكم المستقم
 بحيشه وقد امرنا بحفظ الحصن وما فيه والكامر عنه فمن كان عندها
 سلاحا فلنا تنابره واجمعوا لنا الجنادل والاحجار قال الراوي
 فلما سمعوا النساء ذلك بادروا الى اماكنهن واتوا بجميع الاسلحة
 التي هي مذكورة عندهن ولم تترك واحدة منهن عندها شي الا انت به
 فلما احتوى جنبل هو واصحابه على السلاح امر النساء والصبيان بان
 يجمعوا لهم الاحجار والجنادل وان يضعوها حول الصو وبقي النساء
 والصبيان والشيوخ في امفل الحصن ثم اقبل جنبل الى اصحابه وقال
 يا قوم اتي الخاف ان يضربوا الشيوخ علينا الحيلة ويكروا بنا قالوا
 له اصحابه وما الذي ترى من الرأي قال الرأي عندي ان نمضوا اليهم
 وقتلهم فلا طاعة لنا بهم قال الراوي فمضوا العبيد وقتلوا
 الشيوخ عن آخرهم قال فلما رآوا النساء ذلك تصارعوا فقال جنبل
 لاصحابه او تقوهن كما فاوا طرحوهن في بعض زوايا الحصن ففعلوا
 ما امرهم به ورجعوا الى جنبل وقد ملكوا الحصن بما فيه وامضوا على ذلك
 ولم يبق في الحصن من يغلب عليهم فاطمأنوا واطمأنت خواتمهم ووقفوا على
 اعلا الصور واثمروا اسنوفهم ونصبوا اعلامهم وقرئهم جنبل في جوانب
 الحصن وامرهم بحفظه وقال لهم يا قوم انتم كسفتهم الغطا وفعلتم فعلا

لا يشاء رب السما ولا محمد المصطفى ولا اميركم على المرتضى فقالوا ان جوا
 من الله الخرافة والقوم ينظرون ما يكون من امر الامام على رضی الله
 عنه هذا ما كان من امر جنبل وقومه قال الراوى واما ما كان
 من خبره ووالله للشيء فانه لما سار بقومه حتى اشرق على امير المؤمنين
 رضى الله عنه فلم يكبر عليه الامام كثرتهم بل انه رضى الله عنه اظهر لهم
 ميل الحرب وكان على شاطئ النهر مما يلي حضنهم وديارهم فوثب قبل
 وصولهم اليه وثبة فغير بها الى الجانب الاخر واقبل الى الجسر وقام له
 فاذا هو من الخشب مركب على اعمدة فضرب بيده الى ما يليه من الاخشاب
 فقلعها من موضعها وازالها من مكانها وكان عليه كثير من التراب
 فانها جميع ذلك في النهر وذهب الماء وانقطع الجسر وعياد الامام مكانه
 واتكأ على جعبته غير مكترث ولم يزل الامام رضى الله عنه جالسا
 مكانه حتى اشرق عليه القوم وما زالوا سائرين الى ان وصلوا اليه
 فنظر الى النهر فزفوه قد قطعه الامام وحمل فغط عليهم ذلك ونحو
 منه وقالوا حتى زخرات المسبح ما يفعل هذا رجل واحد ثم انشدوا
 يا ايها الرجل الجليل فعالة * نعم المباركة قد فعلت صنيعا
 لك عندنا ما لا جزيل لا زنادا * انى لامرك فى الامور مطيعا
 قال الراوى فلما سمع الامام رضى الله عنه فاريا الغضب تميز
 بالغيظ وعلم انه قائد الجيش فاستوى قائما وسط له لسانا طلقا
 كريما وقال له اما قولك المروع من الاعداء فاني اعرف ان مولاي يفر
 عليكم ويوصلني بقوتكم اليكم واما قولك قد سبق احسانى اليكم فان
 الاحسان لا يكون الا لصاحب الاحسان هو الذى يعلم ما يكون وما
 قد كان واما خروجكم للقائى بواجب الاحسان والاكرام فحجة ما
 هو من الاكرام كلمة خفيفة على اللسان لا مكرمة الطعام والشراب اما
 سيدكم الاعظم فهو الذى يعلم بحالى وما انا عليه من افعالى عليه تركه
 وعلمه اعتمادى ومنه ارجوا العافية فيما املت فقال المنيع
 يا غلام ان فى كلامك تخطيط وفي خطاك بك تقرط فاهلك الذى تمت
 ذكره ورفعت قدرة وذكرته انه يبلغك مرادك ويضر على اعدائك

اين هو واين يكون مكانه فقال له الامام هو لا تحققه الخواطر ولا
 تشاهد هذه النواظر وهو في كل الاماكن حاضر فقال المنتقم يا غلام انك
 ذكرت الى الهنا قاصد وطالب في لقاءه راغب وما اظن الا بك ههنا
 يعارضك في كل حين و زمان قال الامام اعوذ برب البيت ذوالاركان
 من ان يداخلني حتى او يعارضني شيطانا ما تخشى في هذا البر الذي
 انا فيه لا امر لو علمته انت لشكرتني عليه فقال لي يا الذي اضممتني اليه فقال
 ليكون ذلك لي على بال فقال المنتقم يا غلام كما اضممتنا لك من التحف
 والاكرام ولكن الآن لم يبق الا قتلك وقتل تلك الطائفة اللئيم
 فهم اعداءنا من جميع واعدا الملائكة الهضام والاله المنيع (وقال
 الراوي) فلما سمع الامام رضي الله عنه ذلك فار بال غضب ووثب
 وشبه الاسد وتجر من اطماره ثم جرد سيفه واخذ جففة وعدو الله
 باهت لا يدري ما هو عازم عليه ثم تقدم الى الشاطئ النهر واجتمع
 والفرق فعدل النهر بوثية وهم على عدو الله وقال له انت عدوي وانا
 عدو وانت طيبي وانا طيبك يا ويلك افر من رقدتك وابته من
 غفلتك انا العذاب الواقع انا السم النافع انا البطل الصبور انا الاسد الازور
 انا روج البقول انا ابن عم الرسول وسيف الله المسلول مفرق الكنايب
 ومظهر العجائب انا البحر المتساكب انا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (قال
 الراوي) قال اليه القرسيان من كل جانب ومكان ولما سمع المنتقم
 مقالته وعلم انه على بن ابي طالب ارتعدت فرائضه وصبح بصوت قوي
 وقال لقومه يا ويلكم ادركوني من قبل ان تغدوني فهذا الغلام الذي
 خرجت بكم اليه وقد مت بكم عليه فهو علي بن ابي طالب قالت القرسيان
 ووثب اليه الامام رضي الله عنه وصهر به ضربة بسيفه عرضا فارحمي
 عدو الله بنفسه الى الارض وقال يا ابن ابي طالب ليس العيلة من
 شأنك فرد الامام السيف عنه وقال يا عدو الله وعدو نفسه
 قل ما انت قائله فعند ذلك حملوا عليه القوم حملة واحدة قوية
 وهجموا بكثرة وهم ودهم وجمعهم ثم قام عدو الله وحمل على الامام
 وقد قوى قلبه وشده غزوه بانجاد قومه له وقال يا ابن ابي طالب

هذا ما جئنا لنفسك وانك لم ترد سائقنا اكراما منك اليسابل
 اردت الخديعة والدخول الى حصننا والذي املته بعد الوصول اليه
 صعب شديد يا ابن ابي طالب يا عدو المنيع وعدو الآلهة العظام ان بقي
 محمد ابنك ينظر الى طلعتك ويتمتع بفزتك فان الحياة عادت حرام عليك
 بعد هذا اليوم فقال الامام رضي الله عنه كذب يا ملعون ولا ازول
 عنكم حتى اذيقكم كامن الموت والحلم واقطع اثاركم مجد الحسافانا الاسد
 الدرعام والبطل المقدم مفرق الكتاب ومظهر العجائب ليث بن غالب
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال الراوي فلما سمع ذلك
 المنتم فارق من الغيظ وقال لقوم ملأوا عليه بكسرتكم واهجوا عليه
 بكليتهم ثم صرخ ابن خديعة بن كثير وكان غلاما كثير الجسارة
 وفارس مشهور فحمل عليه الامام فلم يملكه حتى ضرب به عرضا فارمى
 راسه مع رقبته فوق الى النهر فعند ذلك كبر الامام وقال يا عدو الله
 هكذا يفعل زوج البتول ابن عم الرسول فلما فعل بخديعة ذلك ونظروا
 حاروا واندهشوا وامتدعدوا الله غيظا وقال لقوم ملأوا بكم املوا
 عليه بجمعكم وكوه الكلا وان جروكم جروا ولوان كل واحد منكم رد ماله
 يتجف تراب لرد متموه وهذا عار عليكم ان يكون مثل هذا الفلام
 يفوض وسطكم يدكم جمعكم ويقتل ابطالكم ولا تقدروا عليه ولا تاتوا
 فيه بشئ فاحملوا عليه حملة واحدة باجمعكم وانا في اولكم ثم حمل عدو الله
 على الامام وحمل قومه في اشارة وهو كانه البعير الهائج وهو ينادي
 انا الاسد الضرعام انا البطل المقام ثم حمل على الامام وقومه حملة
 منكرة والامام قد التجأ الى النهر وجعله من وراءه وعلو كل من وصل
 اليه من القوم ضرب به طولا افناه وان ضرب به عرضا ادناه وتارة ياخذ
 بجامع اطواق الفارس ويخراهم سراويله ويضرب به الاخر فيقتلها جميعا
 وكما قيل رجلان برجله وارماة في النهر فلم يكن غير قليل حتى خذل
 نحو من خمسين رجلا وارماهم في النهر قال الراوي فلما نظر القوم
 ذلك حاروا ودهشوا من فعله وهابوا ان يتقدموا اليه وتاخروا
 الى ورائهم وخبت قورتهم فلما نظر المنتم الى ذلك قال يا ويلكم وتوكلت

لان يبلغ الملك الهضام ذلك عنكم كما كان في نار المنيع ما هذا الخوف
 من فارس واحد وان كان مشهورا في الاقطار عظيم الذكر والا فتخاروا في
 اسود البر فارسوا ابن ابي طالب في المهالك وضيقوا عليه المسالك وتقربوا
 الى ملككم والهمم باخذ راسه اليه ووضعوا بين يديه فتستوجبوا من
 الملك الاكرام وتشفعوا في الجنات مع الحوزة الحسنة صرخ المنيع
 باعلا صوته وحمل على الامام وحملت معه اصحابه وترجعوا للحرب
 واشتد الكرب وحمل العويس وصرخ بينهم اللعين ابليس فحسبوا
 وبلغت القلوب الحناجر وكثر القلق واحمر الحلق والجهم العرق وثبت
 الشجعان وفر الجبان وهم ينادون الى ابن يا ابن ابي طالب لنذيقك
 اليوم المعاطة وظنوا انهم قادرين على الامام قال الراوي فصرخ
 هم صرخة الغيظ المشهورة ثم حل فيهم الى ابن يا اولاد النصار
 ورب الكعبة لا ازل عنكم حتى ابدد شملكم وافرق جمعكم واخر
 دياركم ثم حل عليهم رضی الله عنه ووضع درقته في صدقه فاقبل
 بعضهم الى بعض ثم عطف بسيفه على من تكردس اليه فضاكل من ضربه
 قطع راسه وكان المنيع يريد الفرار فباخرا وبعدها عن القتال وعا
 الامام الى مكانه وهو ينقبض الدم من ذراعيه وصدره ثم تقدم الى الهر
 وغسل يديه ووجهه وسيفه وهو غير مكترث بالقوم فزادهم ذلك
 غظا هذا وعدو الله بعض انا مله من شدة ما اصنام من الامام فيما
 فرغ الامام من غسل الدم ووقف على قدميه ثم التفت الى القوم
 ونادى برفع صوته معاشر الاراذل الاندال هل من مبارز هل
 من منابر لا يبر في اليوم كسلان ولا عاجز انا البطل النزال انا
 الغيث المطال ابرروا الى واحد لواحد وان شئتم عشرة لواحد وان
 شئتم بجمعكم لواحد فوالذي انا عبد وابن عم محمد رسول الله لا رجعت عنكم
 بمشيئة ربي حتى اهدم حصنكم وابدد رجالكم واقتل ابطالكم وشئت
 جمعكم واساسر نساءكم واعجل دماركم ودما بلكم الهضام وعا
 المهين واخرق في النار التي صنعتوها بايديكم انا الذي دماكم
 يكراما تقربوني انا المعروف في جميع الاقطار انا قاطع منكم الاعمار انا

معدن الفخار انا سنف الملك الجبار انا ابن عم المصطفى المختار انا النجم
 الثاقب انا امير المؤمنين علي بن ابي طالب الشهداء يقول
 انا الخطاف والجزا راوي * امير المؤمنين فهل معاف
 انا قمر الهياج الهاشمي * هدمت خيرة الرمان
 افيض على الارامل بالعطايا * وفي النوازل افعالي حسنا
 واني يوم معركة تجدي * هجوم على الكهنة بلا تواني
 وهل نادر الحروب سر علي * فدوكم تروني بالعبان
 قال الراوي فلما سمعوا ذلك نظر بعضهم الى بعض والمنشمق
 مطروق تكلم الامام كالمراق الخط الصلصلة اللجام ففقد ذلك اقبل اليه
 قومه وقالوا له يا السيد ما الذي تأمرنا به قال لم هل تتبعوني وقلوبكم
 مملوءة من الحزن والوجل انفسكم قد لزمتها الخيل شقيتم من قومه تكون
 بالشعار وقد جعلكم العار وجل عار اعظم من هذا رجل واحد منفرد
 بنفسه يقتل رجالكم ويغني ابطالكم وقد ذلك يقسم اموالكم ويستحي
 نساءكم وهو يطلمكم وقد انجم عن الخطا وانقطعتم عن رد الجور
 فاتم المنشمق كلامه حتى برز الى الامام من القوم غلام رشيق وسيف
 عتيق وهو على ضامر من الخيل العناق فقدم الى المنشمق وقال له يا
 السيد وحق المسبح لا يتك براسه سريع فقال له المنشمق ابراهيم واهل
 بيتك عليه فلك كل المكاره فانت الكاشف للكروب العظام فان اتيتني
 براسه فليقر بينك المنزلة العليا عند الملك الهضاب والاله المسبح واحذر
 يا ابي هريرة من فورته ولا تركن لحديعة قال الراوي فلما سمع
 الغلام من بين القوم قال الامام رضي الله عنه ظهرت لي شجاعته
 وتثبت لي براعته فاحببت ان يكون مثله لله ورسوله فاذيتم يا غلام
 اري ان سيدك قد ملك ليلها لك واوقعك في ضيق المسالك فارجع فاني
 لك ناصح وما ارسلك الا ليقضيك ويقطع عمرك ويرميك فارتكبا
 بعينك وقل معي قول لا عدل لخاصا بالارض لا اله الا الله محمد رسول الله
 تكن لنا مواخيا وفي القيمة من النار نجيا فلما سمع الغلام كلام الامام تبسم
 ضاحكا وقال لا انا ما نزع الامن بالرسول الا الله الرفيع فانك قلت ما قصد

وفي خطابك ما قصرت فادني مني فاني فالتق اليها ما وقرق الحما فقال
الامام رضي الله عنه وما توفيق الابا لله عليه توكلت واليه انيب انذر
واعذرت واذا انت عن النصيب ابيت واسرفت في غيبتك وتماذيت فاقد
على قدميك الى النار وبش القزار قال الراوي ثم زحف عليه الامام
وزحف الآخر عليه وطم ابو الهراش انه ظافن بالامام لانه راكب والامام
ما شي وجعل يجرول ويصنول فلما انظر اليه الامام قايده وضرب فؤام قر
وهو في جريح فربخ السيف في صدره مع رجله فوقع ابو الهراش على ام
راسه من فوق فرسه فلما وقع على الارض في ميدان الحرب اخذ الحذر على
نفسه فقام من وقته وهم ان يولي هاربا فغطف عليه الامام وضرب به
بذات الفقار على صدره فخرج من ظهره فسقط ابو الهراش قطعته
الى الارض وعجل الله بوجهه الى النار وبش القزار قال الراوي فلما
نظروا القوم اليه هتوا وهشوا وصاروا لا يدرون ما يصنعون فنظر
اليهم المنقم وقال يا ويلكم وحق المنيع لو برزتم اليه رجلا رجلا لقتاكم
عن اخركم ولو كنتم اضعاف ما انتم عليه من العدد اذ هو محبكم وانزوه
هشما واجعلوه رجما قال فبرز له اثنين غيره من شجع القوم ووصاهم
فلما راوهم القوم رجعوا وبادروا مسرعين الى نحو الامام فلما انظر اليهم الامام
والى امامهم عليه عازمين تاهب فلم يحاط به دونه ان تغرقوا عليه ثلاث
فرق فرقة عن يمينه وفرقة عن يساره وفرقة امامه فلما وصلوا اليه
القوم وشب عن يمينه فقتل من استقبله ووشب عن يساره فقتل من اتاه
ووشب امامه فخطفه خطف البارز ورفعه في الهوى وجرز اسه فقولوا
الباقين هاربين وللجاة طاب المين ولم يصده قوا بسلامة انفسهم فقتل لهم
المنقم ما وراهم قالوا له يا مولانا قد دعاك لأم لا يكسفه غيرك ولا
يكون لك احد سواك قال ما فعل باصحابكم فقالوا له انهم ما سورين
ويشطلونك حتى يمضي اليهم ويخلصهم من يدك فانه الموت لكامل والامام
النازل قال الراوي فعند ذلك علم المنقم انهم يستهزؤا به فقال
لهم ويلكم تستهزؤون بي فقالوا لا وحق المنيع ما استهزؤا بنا بك ولكنك
جعلت قومك جزورا فقد منهم جزاءهم وتأخرت وانت سميت بين

العرب بالمشقة وما نزل الا عن البراءة لم يتبع فقد كنت انزلت الملك مايتك
تجدوا ابن عمه علي والاصغر اليهم الى يشرب فيها هو قد فر به اليك ولعله
انما اناك به ليكون لك الفخر بين العرب وعلو القدر فما الذي يمنعك
ان تمضي اليه وتجمع عليه بقوتك وكان ذلك الكلام من رجل من القوم
قال الراوي فلما سمع المشقة ذلك الكلام هاجت همه وحشي ان
يقول له الملك الهضام مثل ذلك فاجت و ان وثب بصفيحة عن يمينه
كانت معه فضر به على كتفه فقطع كتفه واضلعه وخرجه الضربة
من تحت ابطه فوجد له طريقا ثم ان عدو الله قلع اطماره وثقى مزايله
ثم اخذ آل خريه وتوجه نحو الامام قال الامام وقد كنت تأملته حين
صاحبه فرايت ضربة عظيمة فعلت انما يضرب مثل ذلك الاكل فار
نكي وساعد قوى فخرج عدو الله الى الامام كانه برج مشيد وقطعة
من حديد ثم اقبل به نذر كالبعير الهاج وهو يضرب بسيفه على حجة
يسمع لها صوت كالرعد فلما قرب من الامام وله جسم كالبعير نادى
برفع صوتي يا ابن ابى طالب ان البغي مصرعة الرجال وهم ام الابطال
ومن زهي بنفسه وعجب بشجاعته اورده ذلك موارد العطب من
سبل سيفه طالما قتل به رغا ومن ترك الناس تركوه ومن قصد الناس
قصدوه واحسن الناس عواقب من كان عند الشر رجوع وانه ما حظي
على الا بطلانك ولا مديدت يدي اليك بسبب الا اجل ما ابدت لنا
من جميلك وصنعك واوصلتة الينا من حسن كرمك ان قتلنا عدونا
ورددت الينا ساقينا ولم اجد لك اكراما اعظم من طلق سبيك حتى
ترجع الى ابن عمك سالما وتزوج غانما وارسلك الى حين تاتي من الطلب
فاقبل النصيحة ودع مكانك المكان ثم بعد ذلك انشد المشقة يقول
من خالف المرء المشير بنفسه * كان الخلاف الى الدمار سبيلا
من سئل سيفه البغي فوشك انه * يرى به بين الرجال قتلا
يا ابن المعظم من سلا له هاشم * لا تلق نفسك في الفلاة سبيلا
لا تامل من نكبة بين العدل * اني اليك بما ذكرت رسولا
قال الراوي فلما سمع الامام من المشقة ذلك الكلام قال له

يا ويلك اما علمت ان مدحك لنفسك عار عليك وزيادة في قدر غيرك
 اما وحق الذي يعلم ما في السموات والارض ان ضربتك بيد الفقار
 لا يحرمك الاثارة تهوي الى النار ويثبنا اقرارنا بفساد اللئام الفقار
 قد عرفت المطاوع والافتخار فانا الفقار من تكرار والاسد المفوار وشيف
 الملك الجبار وابن عم محمد المختار انا المذكور في جميع الاقطار انا مظهر
 الجانب الثالث بنى غالب فاما امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ق) له
 الراوي (ق) ثم ان الامام حمل على عدو الله وحمل الاخر كذلك (ق) له
 الامام فوجدت عدو الله صبوراً على الضرب فلا حرج لي من عدو الله
 التقصير وقد اشرف على الهلاك فنادى المنتم يا ابن ابي طالب فقل ليلا
 حتى اخاطبك بكلام لك فيه المصلحة فاخبرني عن الامام وقد طمع في السلام
 وقال في نفسه والله قصصك ان يكون هذا الاسد من الاسلام ثم ناخر
 عنه وقال له قل ما شئت فقال يا ابن ابي طالب ناقد رحمتك لحسن
 فعلك واطلقك السبيل لا في رايك قد اشرف على الهلاك فانا ابعث
 لك فرساً مطية وزودك الماء والزاد واذهب لك من المال ما يكفيك
 وترجع الى ابن عمك سالماً غانماً وانا اسئدك بين القبائل والعربان
 بالشجاعة والبراعة (ق) له الراوي فبشتم الامام لما سمع كلام
 عدو الله فقال له قلت لخطا ويطلب الراحة من العذاب فاعلم بلعد
 الله ان جميع ما املكه بك يد صار الى احملة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن قريب ثم حمل الامام وقال له يا ويلك ام نفسك وقومك ان يقولوا
 لا اله الا الله محمد رسول الله ثم حمل ويطلب بخان الوعد فيه فقطر عدو
 الله الى الامام وقد عرف على قلبه فارعدت فرائضه فنادى وقال
 يا ابن ابي طالب الضيق اوفى بقضي فان لي في القوم مال واهل واولاد
 فان قلت اليك يقطعوا بيني وبينهم فلي سبيلي حتى اخاطبهم فان اجابوا لي
 ما اريد كان رايي حسن وان خالفوني خالفهم وفارقهم واتي اليك
 (ق) له الراوي فقال الامام افعل ما بدا لك وابنت ما بين الحجة وكبار
 وطمع الامام في اسلامه فلي سبيله فرجع المنتم الى قومه وقد تقصير
 اوكانه وحدث يبرانه فقالوا له ايها السيد الكرم ما فعلت بهذا الفتا

فقال المنيع وسطوة المنيع لقد نازلت الابطال وخضت الاهوال
 وبارزت الافران ما رايت غلاما اصبر من هذا على القتال ولا يحسن منه
 على النزال ولا اثبت منه في الحرب ولا اقرب منه في النصر كان خلق من الجبال
 لا تتوعم الاهوال وانى حاولته وضدعته بخديعتي حتى الملق سبيلى فما ادري
 ما الراى في امرة وما تفعلوا فقالوا نحن معك فالذى ترضا لنفسك رضانا
 والذي تامرنا به فعلناه فقال لهم يا قوم اني يريد من ان ترفض عن المنيع
 الاله الرفيع وتغبدوا له ونشهد بان عمه بالنبوة وتكون معه في المعرب
 ويتر مننا المنيع ببوائقه ويعيقنا ببوائقه قالوا وما نرى حيوانا ان
 تمهله بغيره يوما هذا حتى ينسبل الظلام نسير الى حصننا ونقتصن
 فيه من داخله ونوتوا فقال له فلم يستطيع الوصول اليها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 الملك الهضاه يا بني اجموده وعساكره واهل كل حصن فيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالنصر فقالوا جميعا افلم رايت هذا هو الراى السديد فانقور ايم
 على ذلك قال الراوى فادرس المنيع الى الامام وقال له يا فتى بلغت
 منك وما المنة في هواك ان قومي راضين بقولك مطيعين لافرك
 وقد انشجرت لقولك الصدور وانقارت لديك الامور لان قوما
 في الحصن لم يحضروا في هذه الشورة وهم كبارنا وقد ارسلنا اليهم
 ليحضروا فيكونوا معنا داخلين تحت يدك وفي طاعتك مذعين
 وهذا الهار قد ولى والليل قد اقبل وزيد ان تمهلنا الى عذرة غدا
 فان شئت ان تدنونا من رجالنا فقصيب من طعامنا فذلك مرادنا
 وان ابنت فلا اعتراض عليك ففقد الصباح حلول الراح قال الراوى
 فقام الامام من مكانه بعد ان علم ما عندهم وما اضمروا عليه
 وشب الامام بعد نقيه وعبر النهر بوثقه ثم اغتسل ولبس
 ثيابه وكان ذلك عند اصفهرا الشمس والامام رضى الله عنه صائما
 اذ نادى المنيع يا فتى هل لك في الطعام وتسال منا الاكرام فقال له
 الامام طعامكم على حرام حتى يفصل الله بيني وبينكم من الزمان وتحجبوا
 باجمعكم الى الاسلام وتقولوا لا اله الا الله الملك العالم القدوس
 السلام وتقروا بالرسالة الى خير الانام ثم اخذ الامام قوسه وجعل فيه

نبلة ورمق بطرفه الى السماء واذا هو بظاثر في الجوف فراه واخذ
 وثقب ريشه ثم غسله واضرم النار وشواه فازدادوا القوم بذلك
 عجباً وداخلهم الخرج مما عاينوا ولم يزلوا الى ان غربت الشمس فقام الامام
 وصلى المغرب فلما فرغ من صلاته قدم ماشوا لافطاره فاكل حتى
 شبع وشرب وحمد الله تعالى على ما هو فيه فلما اخلط الظلام
 نظر الامام الى ناحية القوم واذا هو برجل خارج من جيش المنعم
 مسرعاً الى الحصن فظن انه رسول فلصق بطنه وباعمل فاذا هو
 برجل اخر خرج من ورائه واخرها ثرة وهم يتسلون واحدا بعد
 هاردين الى الحصن قال الراوي فلما راى ذلك الامام علم انهم نزلوا
 على الحروب الى الحصن فاخذ سيفه وحجفته وجعل يزحف على بطنه
 على وجه الارض الى ان وصل الى جانب النهر وجمع نفسه وثبت فوجد النهر
 ولم يعدل عليهم بل عدل عنهم واسرع الى جهة الحصن يريد الوصول اليه
 قبل ان يصل اليه احد منهم فإزال الامام يسرع في سيرة فلم يكن الا اول من
 ساعة حتى وصل الى الحصن ولم يصل اليه احد قبله فظفر الى اعلاه
 فرأى العبيد على اعلا الصور وقد منعوا من الرقاد وداموا على السهر
 بكليتهم وقد خلعوا العذار في مرضا الملك الجبل فلما نظروا اسرع جماعة
 وهو ان يرفوا بالاحجار فنادا الامام لا ترموا بالاحجار وافهموا بالناشر
 الله سبعكم وانكم من عدوكم ففرقوا القوم صوته ففتحوا الباب وخرجوا
 برفحاً شديداً وكانوا قد ايسوا منه وقالوا يا سيد اقلقنا يا بطانك
 علينا وكثر خوفنا عليك ونفوسنا على القتال الى ان نقبل في وضاً ريناً
 فجازاهم الامام خيراً قالوا فما كان من خبره حتى ابطلت علينا فقال ملكا
 الاخير والسلامة وفي هذه الساعة يظهر لكم ان شاء الله تمام الكرامة
 قال الراوي ثم قال لهم الامام اخرجوا باجمعكم خارج الباب ولا
 تمنعوا احد من الدخول وانا ابلغكم منهم المأمول فقال جنبل من وقع
 يا مسكر وما الذي غرت عليه قال اضرب رقابهم وقطع اوج اجمعهم
 والحق اولهم باخرهم فذهل القوم من كلام الامام رضي الله عنه وجرعوا
 الى خارج الحصن فلم تكن الا ساعة واحدة ابا القوم مقلبين وفي اولهم

ذؤيب بن ياسر الباهلي قال له جنبل ما وراك يا ذؤيب قال لا تسألني
 عن الموت الفاصل والبلاء النازل ثم هم ودخل الحصن هذا والامام
 يسمع كلامه فقال له صدقت يا عدو الله انا الموت الفاصل وانا البلاء
 النازل فلا مفر مني اليوم ثم ضرب به ضربة قتيمة نصفين ثم سكبت وراخي
 حسنه وهو كالاسد اذا غايين فريسته فينما هو كذلك اذ دخل اخذ
 فقارب الامام وضربه فزال راسه عن جسده وسحبته رجله ازاله عن
 الطريق فدخل اخرا في اثره فبادره الامام وضربه عرضا قطع ذراع
 مع صدره فسقط الى الارض وما زالوا داخلين والامام يقتلهم واحدا
 بعد واحد وكل من قتله جرحه برجله سبعة عن الطريق قال الراوي
 فينما هو كذلك اذ دخل آخر فقارب الامام وضربه فزال راسه عن
 جسده وسحبته رجله ازاله عن الطريق واذا بفتحة عظيمة عالية فنام الامام
 الامام واذا هو عدو الله المستقيم كما على بعير وخوله غلمانا وشجعانا
 وقد لحاطوا به من كل جانب فلما وصلوا الى باب الحصن ناخوا البعير
 ثم حملوا عدو الله المستقيم ونزلوه وتقدم الى باب الحصن يريد الدخول
 فوقف والتفت الى اصحابه وقال لهم ويلكم انتم موايا بجهنم الى ان
 تتكامل اصحابكم واعلقوه ويحصبوا فيه فناموا من عدوكم ثم ان
 عدو الله تركهم على الباب ودخل الحصن ومعه مائة رجل من جماله
 قومه فرفع جنبل صوته ليعلم الامام وقال يا مولاي بلغك الله ما اوتى
 واعطاك سؤلك لقد بردت بفعلك قلبي في سررت خاطري ففقدت
 ذلك فثم الامام اشارته وكان الحصن بابان من داخل بعضهما فوق
 الامام رضئ الله عنه عند الباب الثاني ونجرت من الهامة حتى بقي
 في سراويله واخذ سيفه وحجفته ثم اقبل الى عدو الله المستقيم
 السويق فسلطوه وهو في وسط القوم كفوا الركب على الرجل فلما
 وصلوا الى الامام وثب عليه وصاح فيهم صيحة المعروفة الهاشمية
 وقال الى ابن ثمام الى ابن يا عدو الله ان ابن المقر من ابن عم خضر البشر
 قال كراوى فلما سمعوا القوم ذلك ولوا هاردين يميننا وشمالا
 وصار عدو الله وحده واقفا باهتا لا يدري ما يصنع فنادى يا ابن

ابن طالب احسن الى وابق بكرمك على فقال له الامام اتخذ عنى يا عدو
 الله وانا جرتومة الخذاع والله ان لم تقر لله بالوحدانية ولحق ابن عبي
 بالرسالة لا قلنك اشترقنلة فقال له يا ابن ابن طالب بحق ابن عبي
 محمد الاما بقيت على فخذ ذلك اخذ الامام عامته بعد ان انقاه على الارض
 ولوثق كفاه وجمع يديه الى رجليه وتركه لا يستطيع ان يتحرك وعمل
 الى القوم وكان رضى الله عنه قد اعلق البابا وثقة من وراءهم بعد
 ان دخلوا عن آخرهم فضاحوا باعلا اصواتهم وتحيروا فقادوا يا ابن
 ابن طالب بحق ابن عبي محمد الاما احسنت الينا وبقيت بكرمك علينا
 فخذ ذلك رد الامام عنهم السيف وقال لهم وحق الذي بعث ابن عبي
 بلحق بشيرا ونذيرا ان لم تقروا لله بالوحدانية ولا بن عبي بالرسالة
 لا يحونكم بسيفي هذا عن آخركم فقالوا له يا ابن عبي رسول الله ماذا
 تقول فقال لهم قولوا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 فقالوا باجمعهم اشهد ان لا اله الا الله وان ابن عبي محمد رسول الله
 فقال لهم الامام رضى الله عنه ما تحقق بكم اسلامكم حتى تقروا معي الى
 قويم فقاموا لهم وتقاتلوا ملككم الذميم وشيطانكم الرجيم وانا ناظر
 اليكم حتى اعلم حقيقة امركم فقالوا له يا ابن عبي رسول الله هذه حقيقة
 اسلامنا قال لهم قال الراوى فخذ ذلك مجرد واسمعهم وعملوا
 مع الامام الى باب الحصن الذي هم من داخله ففتحوا فوجدوا القوم
 كلهم قد دخلوا من الباب الاول واجتمعوا عند ذلك الباب الذي امير
 المؤمنين من داخله فخرجوا لهم وخطوا السيف فيهم واقبل جنبل وقوة
 من خلفهم وصاحوا فيهم الله اكبر فتح ونصر واخذ من كفر يد من محمد
 خير البشر هذا والامام رضى الله عنه يقول لهم قولوا لا اله الا الله والا
 اقيتكم عن آخركم فمن قالها ارفعوا عنه السيف ومن اى فاقبلوه
 فاما لولا ذلك الى ان مضى ثلث الليل فادى القوم باجمعهم الاما الاما
 يا ابن ابن طالب ففتح اسراك وفي يدك فقال لهم الامام رضى الله
 عنه ان يا منكم من سبغى الا ان تقروا لله بالوحدانية ولحق بالرسالة
 والا اقيتكم عن آخركم فضاحوا باجمعهم نحن نشهد ان لا اله الا الله

وان ابن عمك محمد رسول الله فامر القوم ان يرفعوا عنهم السيف
فامضى نصف الليل الاول الا وقد كفا الله شر القوم ولم يبق عنده من
يقاتل ابدا واقلت الرعاة وجعلوا الى الامام وقبلوا يديه وهنوه باسلا
وبما فتح الله عليه في تلك الليلة فحمد الله تعالى واشفي عليه ثم خرج صاحبدا
لله تعالى وسط الحصن شكر الله تعالى له الراوي فلما فرغ
الامام من سجدة رفع راسه واستوى قائما وامر باحضار المشقم وامر
بكل كافره وقال له يا عدو الله انك على شقي حرف هاد اما الى النار
واما الى الجنة اقر الله بالوجودانية ولحمد بالرسالة بقوز في الدنيا والآخرة
وامرني عنك الحال ودع عبادة الاصنام فقال المشقم يا ابن ابي طالب
اجعل لك جعلنا رسلك ولا ابن عمك في كل عام من جميع ما اختاره
من الصنوف المشتمة من الجواهر والذهب وما اشبه ذلك فقال له
الامام اما مالك ومال قومك ومال ملكك اطعام كل صائر الى
احله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اقتلك ولعرق صدك
وانت والله ما خلصك من سيفي الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال يا ابن ابي طالب اما هذه الكلمة لا قولها ابدا والموت على السبر
منها فان شئت فاقتل وان شئت فامرتك وان شئت تقتلني فلم يباخذ
بشاري وهاهو اما ميك في حضن وادي الحديق وهو الملقب بمرقع
الوخوش المسمى بالخطاف هند المجري يقض الخوش في فلواتها
والاسود في غاباتها فلما سمع الامام كلام المشقم فار بال غضب وقال
والذي وصلي اليك يوصلي الى غيرك واما انت فعد عجل الله بروجك
الى النار وبس القرار ثم قام الامام على قدميه وضرب المشقم بذي القنار
ازال راسه عن جسده قال الراوي ثم ان الامام امر باحضار
النساء فاحضرن بين يديه فامرهن بالاسلام فمن اسلمت اقرها
في مكانها ومن ابنت وكل بها من يقتلها فلما فرغ الامام من ذلك جمع
القنائم والاموال والذخائر وجمع ذلك في دار المشقم وقفل عليه
وختمه واوصى عليه من يحفظه ثم اقبل الامام على القوم وقال لهم
ان الله سبحانه وتعالى قد هداكم للاسلام ومن عليكم بالامان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين
الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين
الحمد لله رب العالمين

وانقدكم من ظلمات الكفر والظلمات فاني ما عرضتكم فلا تكفروا بعد
ايما انكم ولا تتنافقوا في اسلامكم فاني امل من الله الرجعة اليكم عن فري
ان شاء الله تعالى بعد ما اريد من ملككم الذمم واصبر شربا وصبر
وشيطانة الرجيم فقالوا باجمعهم يا ابن عم رسول الله انا لن نؤمن الا
بحقيقة امرنا وقد علم الله صدقنا واراد لنا النجاة والطمأنينة انفسنا
ونستخرج اليك ان تسير معك ونقاتل بين يديك ملكنا واهلنا
واقاربنا ونحن اولى بمعرفتك والتقرب الى الله عز وجل بخدمة
ونكون معك في الشدة والرخا ونرجو من الله تسلا قال الراوي
فلا سمع منهم الامام ذلك سر بمقاتلتهم شروا عظيما وعمل منهم
مائة رجل يكفون في الحصن وامر عليهم جندل بن حليل الباهلي
واوصا الشفقة على من في الحصن وحفظ ما فيه وامر على الرعاية
جندل بن وكيع قال جندل يا امير المؤمنين والذي بعث ابن ماري
بالحق بشرا وانذر الا توخرني عن المسير معك الى الحرب قومي وقنا
عشيرة لعل الله يشفي قلبي ويعفري ما قدمت من ذنبي فاجازاه الامام
خيرا على كلامه وقال له لك ذلك يا جندل فان الله كرم حليم لا يعجل
على من عصاه ثم ان الامام ادعى بعبد يقال له حصن بن حنيفة
وامره على الرعاية واوصا بحفظ السائقة والاموال وان يروى
كل ليلة الى داخل الحصن قال الراوي ثم ان الامام امر جميع بقية
القوم وهم ثلثمائة رجل من الذين من الله عليهم بالايان بالمسير معه
والمبادرة الى الحرب الحصان فصاروا مسرعين والى الفصال المبادرة
فافرغوا عليهم جلابيب الموت وركبوا بعد ان ودعوا اهلهم ولولا دم
وداع من لا يعود وركب الامام بنجاشة المشقة واجنب بجانبه فارس
آخر من عتاق الخيل كان مخرج عن المشقة وخرج معه القوم
محمليون بروهو كالاسد وخرج اهل الحصن يودعون ويدعون له بالنصر
الى ان توارت عنهم جدران الحصن فامرهم الامام بالرجوع وقال لهم استودع
الله فهو خير حافظا وهو ارحم الراحمين فصار الامام ومن معه طابطين
حصن راسخ وراى الحديث وصاحبه الامير عليه الخطاف بن هذيل

الحبري الملقب بمروغ الوحوش من الوادي قال الراوي حدثنا
 صاحب الحديث قال حدثنا اشباحنا وسلافا هذا الحديث
 ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لما فتح الله على يديه حصن اوجيه وقل
 صاحبه المشقم وافضاه من الكفر وصار اهله مسلمين واخذ من
 القوم ثلثمائة فارس شجعان عوا بس فسادوا وقتلوا حتى اهلكهم
 وما جرى لهم ولم يعلم احد بذلك من اهل الحصن وهم من مطمئنين
 قال الراوي واما الملك الحضا فقد اشد كفرة وطغيانا وقد شاع
 في العرب ذكره وعظم خطره والاموال من العرب اليه تجل وقد تزايد
 امره وانه يركب في كل سنة ثلاث مرات الى صنه فاذا دخل عليه
 لم يسجد من ذوب الله غر وحل فلا يرفع راسه حتى تهف كسفا
 بصنهم ويامر برفع راسه ويقوم عنده يومه ويخرج عند غروب
 الشمس ويبقى الى منزل فيمكث اربعة اشهر ويركب ويبقى الى الجنة
 التي اعدها لمن اطاعه واطاع صنه فاذا اسار اليها تقدم الموكلون
 بها فيلقون ستورها ويفتحون مقاصيرها ويفرشون فراشا
 ويجرون انهارها ويدعون اطيارها على اغصان اشجارها منها
 ما هو نبات ومنها ما هو مصنوع من ذهب وفضة وخمير ولبان
 مركبة في الاغصان على شبه الاوراق والاشجار فاذا غرقت اطيارها
 بطيب الكاهنات من الوصائف التي فيها وهم يسبحون بالبحر الحسن
 فيقفن على ابواب المقاصير ويأيدن من مباحر عندهن وفتح المسك
 الاذفر وغلان الاراك وغلان آخرون واقفون على ابواب
 المقاصير ويأيدنهم الفاكة في اطباق الذهب فلما دخلوا بعدوا الله
 الحضا الى الجنة غنت الحور وجرت الانهار وغرقت اطيار فوق اغصان
 الاشجار ونثرها عليه وعلى من معه المسك والطيب فلا يزال كذلك
 يخرج من مقصورة الى مقصورة ومن خيمة الى خيمة ومن مجلس
 الى مجلس ومن قصر الى قصر فلا غمر على الاضراس بل من ذلك
 الشار ومن ذلك الثمار ويخرج من الجنة ويبقى الى صنه فيمنع ذلك
 بين يديه ويضعون الستر عليه بقية ذلك اليوم وتلك

الثلبة ثم يطلبوه فلم يجدوا من ذلك شيئا فزادوا بذلك كفرا
 ويظنون انه اكله ثم يرجع الهضما الى ادم ملكته فيقيم فيها اربعة
 اشهر ثم يركب الى ناره التي اعد لها من خالعه وخالف صنعه وقد لبس لها
 الملابس المطلية بالدهان لان لا يقبل اليه حرارتها فاذا وصل اليها
 جلس على دكة تنصب له مشرفة على اعلا النار ومتى علموا الموطن بها
 بجيشه يزادوا في اضرامها وارتفاع لهبها فاذا نظر اليها وعلموا
 حرها ورأى شواظها وشرارها فيامر بنحرا الجوفين بين يديهم
 ويضخم بدمه قال الراوي فينماعد والله في تزايد كفره ولذا
 ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جميل بن كثير
 القاعدى فاستأذن في الدخول على الملك فقيل له اصبر حتى يخبر
 الملك بقدومك ثم ان الحاجب اخبر الوزير بقدوم ذلك القاصد
 فاخبر الملك بذلك فقال ايها الملك انه اذا اناك اليوم قاصد يذكرانه من
 عند محضنا يشرب وابن عمه على بن ابي طالب واستأذن في الدخول عليك
 والوصول اليك فاقف الحاجب عند الباب واخبر بنجته وهاتان
 اخبرتك قال الراوي فلما سمع الملك الهضام بذلك عظم عليه
 وقال او قد ذكرني محمد مع من ذكر وعرض لي مثل ما عرض لغيري اظن
 اني كغيري من العرب وان الهوى كما نزل الالهة ثم امر بلساط مجلسه فلبسط
 وعلقت ستوره وبعث الى اكاير قومه فاقامهم من حوله بالسلاح
 والنشاب وبأيديهم العمد والحرايب والدرق والسيف والنبس الملك
 تاجه الملمع باليواقيت والجواهر واظهر نعمته واقام ترجمانه بين
 يديه لاجل ما يبلغ الكلام الى القاصد ثم امر بالهضما قاصدا يقول الله
 صلى الله عليه وسلم بين يديه فتبادرت غلمانا وحجابه الى جميل بن
 كثير فاتوا به امدع لمن طرفه عين وقالوا له اجمع عقلك وبين فضلك
 وانظر لمن تخاطب قال الراوي ثم دخلوا به من باب الى باب ومن
 ستر الى ستر وكلما دخل الى مكان وسطه اعظم من الذي قبله الى ان وقف
 بين يديه فلما نظر جميل الى ملكته وسلطانها وحجابه وغلمانا وتاجه
 الذي على راسه وتواقيته والقوم يحلقون به التمجع عن الكلام وتبلا

من السلام فغضب الملك لذلك وعرف الغضب وجهه فلم ينظر
 القوم لذلك وماج بعضهم في بعض ورفقوا الاعداء والسيوف وتوفوا
 خطا الملك لكي يباركهم بشره فقتلهم الترحمان لذلك وكان ضا عقل
 وادب وفضل فقال للملك انك طول البقا والنصر على الاعداء ولك
 الانعام والهيبة والاعظام اعلم ايها الملك ان هيبة الملكة ومرتبة
 السلطنة تليق الناظر عن الكلام وعن مقالته في النظام حتى يدعش
 عن السلام وترتعد منه الغرائص والاقدام وانت ملك الملوك وسيد
 كل غنى وصعلوك الا وانظر الى مثلك فاشرفه اثر النقص فخذ
 عليه بنعمائك ولحرزة من سطوة بلائك قال الراوي فذهب
 عن الملك ما كان فيه ثم قال الترحمان لجميل ان الملك يقول لك ذلك
 من انت ومن اين اقبلت والى من قصدت ورسول من انت انطوى
 ببيان وليكن لقولك برها والارميت بك في قعر النيران وظهر الترحمان
 وقال له عجل بما انت قائل فقال جميل بن كثيرانا وسول ضا شرب
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وقد احلني هذا الكتاب واسكنني
 اليك اطلب الجواب ولا اطلب شرا ولا ضربا وقد انجني مارات
 من هيبة الملك فتبسم المصام ضاحكا وقال هم الدنيا بكمالك فقد
 اليه جميل وناول الكتاب ففكر وقراه وفهم مضمونه فمغناه
 ففهمه حتى كاد ان يقع على قفاه وقال محمد بن دني بان الى طالب
 ويظن انه الى غالب ويطلب مني الدخول في ملته والليل الى خيمته
 ولا يعلم ان جميع العرب ياتون الى خوف من سطوتي وخزاع من هيبتى
 وهيبة الهى اخذ غفارة الامة وانما ملك الارض والسموات من في
 الارض ويبدى مغايير الجنة والنار اما وحى المنيع لقد طلب مني محمد
 ما لا يقدر عليه ولا يصل اليه قال الراوي ثم التفت المصام
 الى جميل وقال يا وتلك صف في هذا الغلام المذكور في الارض فقال
 جميل ايها الملك ان الكذب اقبح بالعباد الذي فكيف بالسيد
 فان احببت ان اصف لك فلي عليك شرطين لعدوهم ان وصفته
 لك فلا تكبر على الملك فيقتلني بغير ذنب وانت اغنى الناس عن ذلك

والثاني لخاف ان اصف لك شأنه في الوصف فيبلغ الملك غيره فاكون
 عندك كذا باوانا الان اسئلك اسم الملك ان لا تسألني عن هذا السؤال
 فاني لا قدرة لي عليه فقال الملك ان قلت ما فيه على الحق لا خوف عليك
 ان كنت صادقاً فقال جميل اسمها الملك انه غلام موصوف بالشماعة
 مقرون بالبراعة اخف من البرق اذ الميع واسترع من الفهد اذ اوثق حسن
 اليقين زائد التمكن انزع بضر نعمة على الظالمين رحمة على المؤمنين
 حاجب المرافق العالية وقاطع البيض الرفقا وفاضل المشكلات
 كريم اذا ظفر محسن اذا قدر ثم انشد وجعل يقول شعري
 هو الامام هو المذكر في البشر * هو الضروب بجد الضارب البدر
 هو المبيد عناية الارض كلام * له الايادي على الاعداء بالظفر
 هو الكريم له الكرام يعرفه * كل البرية من باد ومن حضر
 هو الموصد للرحمن خالق * هو المرتل للايات والشور
 له مناقب لا يحصى لها عدد * جلت عن الوصف في الادب والبشر
 قال الراوي فلما فرغ جميل من شعره بتسم لمضاضا ضاحكا وقال
 بحق زجرات المسيح لقد وصفت صاحبك ولصفت في وصفه
 دمع عنك هذا الكلام واقصر عن وصف هذا الغلام واعمل في خلا
 نفسك قبل حلولك في ريسك وقل لي على اى شى اتبعت محمداً وانت
 به فقال جميل على ان ينقذني من النار ويدخلني الجنة التي هي دار
 القرار فقال المضام متى يكون هذا الامر فقال جميل اذا قامت القيمة
 وقامت الخلائق من التراب الى الاجتماع في دار الحسن فقال المضام
 او قد اخبركم صاحبكم محمداً انكم تموتوا وتصوروا وانا وجميع خلقي
 هذا اليوم هذا وعظم هذا بعظم هذا ومضى عليكم الدهر والاعوام
 ثم تعودوا اباحسا وارواحكم تكون بعد ذلك حساب وعقاب
 وحنة ونار فقال له نعم ثم قال له والى اين هذه النار وهذه الجنة
 شئ لا يصح ولا ينقض اجله فجعل يا ويلك بالعاجل ودع الاجل
 فوسطوة المسيح لا قام من في القبور ولا عاين بعد ضيا ولا نور
 قال الراوي ثم التفت للعين الى بعض اولاده وكان اسمه

ناقد وقال له يا بني فمروا كشف له عن الجنة والنار وخبره ما بين
 الدارين فان اخذوا الهضام في دار النعيم والعيش السليم قد يأكل
 من فواكهها وثمارها ويتمتع بحورها وولدها ويشتكي في اعلا
 قصورها وان ابى فاعلق به الدمار وكبوه على انفر في النار حتى
 يعلم ان محمدا ابن عمه لم يدفعوا عنه شيئا فقد وصف ابن عمه وزاده
 في وصفه فاسند الملك ناقد بيده جميل وذات الماجة التي صنعها
 الهضام ومسبق الى الموكلون بها من يعلمهم بقدره من الملك وبعده
 جميل ففتحت المقاصير وزينت الولدان وعلقت السور وكتبت
 الاطيار على الاشجار وارسلت قنوات العسل واللبن في الانهار
 وفرشت ارض الجحيم بنوع الحور ونشر في جوانبها المسك والعود
 والكافور فاستمرت روائح الطيب مع روائح الازهار وروائح
 الحور وما يجري من الطيور المحشوة بالمسك المسحوق والعنبر
 المعنوق فاذا هبت الريح تهب في الاطيار فتخرج الطيب من افواههم
 ومن اجنتهم وغنت الحور بفراش الكان وترتخت القفا بطيب
 الاشفا قال الراوي ثم اتى جميل وادخله فلما اتى سطرها ونظر الى
 تلك الاشجار والانهار والحور والولدان ونظر الى قنوات العسل
 واللبن ونسج الحور وحسن فرش المقاصير فلما عند ذلك عقله
 وذهب شهدة ووقف بين يدي العلمان وتصايحت به الحور من
 سواحل الانهار وبايد بن الكو من ملوكة تناديه بتلك الاصوات
 فلما نظن جميل الى ذلك افنت وابت تلك الجنة وسكانها وما
 ظهر له من نعمها وعلم بن الملك ما عنده من الضلال قال له يا ناقد
 في هذه الدار قال جميل نعم الدار لو ان سكانها يبوء بقضيب الجبار
 قال الراوي ثم قال له ناقد اتبعني حتى اكشف لك عن دارهم
 احسن من هذه ثم اخرجهم وعاد به الى النار وكان قد ارسل الى
 العبيد الموكلون بها الذين سموهم الزبانية فامرهم باضرام اوقوا
 فلما ان قرب منها ناقد وجميل طلعه في درج على منى من الرخام
 الملوين حتى انتهى الى اعلا الدرج فقال ناقد جميل اخبرني الذي

اُردت فلما اشرف جميل على النار ونظر الى قعرها وكثرة زفيرها
 وشواظها ودخانها وحرها وشرارها تغير لونه وقال لزلوني من هذا المكان
 فلا صبر لي على هذا فلما سمع ذلك ناقد قال له ويلك يا جميل فلو اقيست فيها
 وصرت في قعرها وتقلبت على حجرها فقال جميل ابعدوني عن هذا مضوا الى
 الجنة فلفظ به ناقد الى الجنة فلما دخل فيها وتوسطها جميل
 واصبشني ريحها وتصاحت به حورها وولداها ففتن جميل واصبشني
 الشيطان على قلبه فسلم الله تبارك وتعالى عنه الايمان وقال الى
 ملتهم ورفض دين الاسلام وكفر بالملك العلام وصارت تامل على الجوار
 التي صعدوا بالجوار العين فصاحت به الجوار الحسن فنظر الى واحدة منهم
 لم ير احسن منها ولا اجل فنظر اليها فعدلت الى مقصورتها وجلست
 على تلك النمارق والفرش **قال الراوي** فعاد من زورائها جميل
 لعنة الله عليه الى ذلك الاملات والسور والآنية من الذهب والفضة
 فقال للجارية لمن هذه قالت لك وانك وجميع هذا لك الا انك
 لا تستحق هذا حتى تمضي من وقتك وصاعتك الى الاله المنيع هو
 الهنا الاعظم فتحر له ساجدا وتقر له بالعبودية فقال لها وكرامة
 انا اسجد له مائة سجدة ثم خرج جميل وناقد بن الملك معه لانه كان
 اوصو الجوار العين ان يخاطبوه ويقولون له على ذلك فلما خرج جميل
 قال له الى اين تريد قال الى الاله المنيع والرب الرفيع اسجد له واقرب
 له بالعبودية فقال له ناقد افلحيت يا هذا وانجحت ثم اقبل ناقد
 الى الصنم فاذا كذلك حتى قرب من الابواب ودخلوا فيها وهبت
 النسيم المسكنين في الجنة ان يدخلون معهم فمنهم الحاجب من الدخول
 فتصايحوا بناقد وقالوا له دعنا ندخل الى ربنا المنيع والاله المنيع
 فنظر الى معجزة ودلا فله **قال الراوي** فلان ناقد بالدخول
 وهو امامهم قابض على يد جميل لعنة الله فاذا لم يدخل من باب الى
 باب الى ان دخل الى البيت الذي فيه الصنم فنظر الصنم اذ قيل
 يوقدون باطيب الادهان ونظر الصنم معلق في الهواء يرفقه
 عذ من تحت ولا علاقة من فوقه فحاج جميل واندهش واعطاه

فاقدم خاتم من حديد الصيني كبير فاخذة جميل بيده وتقدم الى الصنع
 فلما سمى الصنع راى تحت المغناطيس جذب بالحقوة المركبة فلما راى جميل
 الى ذلك حار فعمل فاقد منه ذلك وقال له وحيك اسيد فان الاله
 قد قربك اليه افند ذلك سيد جميل لعنة الله ونحوه معه القوف دخل
 الشيطان الى عين الموكل بالصنع في جوفه وانشد وجعل يقول متعبر
 خطوا رؤسكم اني الهكم * والعقود الصغرى من خلق ومن سمي
 وقد غفرت لكم جميعا يا مكرم * والرسول الذ قد فاز بالنعمة
 غدا الى الجنة يحظى بها رعدا * على الارائك والفلان والخدم
 مننت بالصنع عما كان منك * اريدك يا سبي لا اريدك بالنعم
 قال الراوى فصاح به الخدم من كل جانب يقولون يا جميل البشر
 بالخير الجزيل فقد جاد عليك المنيع بالكرم والتفضل وقد خرجت
 من ذنوبك كيوم ولدتك امك فرغ راسه ورفع الناس رؤسهم
 ثم مسحوا به كلهم تبركا وهنوه على ذلك وقبلوا يديه وكذلك
 فاقد ثم عدلوا به الى الجنة التي يزعمونها فلما دخلها استقبله صاحبة
 الطاغية بكاس من خمر وقالت له خذ هذا فهو تام الفرح ولم يبق
 بعد هذا اليوم تعب ولا ترج فتناول الكاس من يده وتجرعه
 وابتعد الله عن بابه وطرده واقام مع صاحبة وكفر بالله العظيم
 وسب رسوله الكريم فامهله الله وامهل الملك وقومه استدراجا
 من الله ثم انما قد اتى الى ابيه واخبره بذلك قال الراوى
 ففرج المضام بذلك فجاسد يدا وقال وحق المنيع لو وصل اليها
 على بن ابي طالب لفعلنا معه مثل هذا وبصير اليه ماضيا الى صاحبه ونسي
 ابن عمه وافله ولو كان يرى هذا النعم والعيش السلم وبقا عبد
 عنه ومال الملك في كفره وطغيانه ولجأ به بصره وزاد له في التباين
 والقربان وكثرة الادهان قال فلم يمض الا يومان او ثلاثة
 بعد امر جميل والقوم في طهورهم ولعبيهم واذا الصنع صرخ صرخة
 عظيمة ادوى منها المكان فوثب لها كل نائم ويقظان فان دحم
 الناس على الابواب وقام الملك من على سريره واولاده حوله فقال

الملك لولده الاصغر وكان اسمه غنام انظر يا بني المنيع ولا شك انه
 وقع به امر وانظر ما هذا الخبر فمضى غنام ورجع وهو طائش العقل
 فقال يا ابي انت صرح بالمنيع ولا شك انه وقع امر فركب وركبت اولاده
 حوله واحد ق به حجابيه وودرانه شارب حتى وصل بهم الى الصنم بعد
 سكوتهم فلما دخل عليه الملك صاح ونطق الشيطان من جوفه بهذا الشعر
 قد حل في صا حكم ليث بطل
 هذا على عن قريب قد وصل
 واقطعوا منه الاجال والامل
 فهو يواذي الظل فيه قد نزل
 قال الراوي وكانت هتفه الصنم قبل ان يصل الامام الى
 حصن الوجيه حين قتل المغضب وخلص الشائقة ورد ها وتغور
 بعد ذلك حتى فتح الحصن فلما سمع الملك من صنمه هذا الكلام
 قال الهجسيدي لا وقفه بين يديك ذليلا حقيرا وتحكم فيه
 بما تشاء وتختار ثم ان الملك التفت الى ولده ناقد وكانت
 اكبر اولاده فقال له يا ناقد اسجد لالهك فانك لعدو فاصد
 وله قائد وعن قريب تأتي به حقيرا ذليلا فخر ناقد سجد للصنم
 فسمع ضحكا واستبشرا وفرحا وسرورا من الصنم ثم قال يا ناقد
 ارفع راسك واسرع بالاستعجال واتني بالابطال واسرع بالرجال
 حتى تذيب حدة السكال واتني بر في القيد والاعلال منك في اسوأ
 حال ثم بعثني الى حضرة لنديقه العذاب قال الراوي
 فلما سمع ذلك ناقد قام مشرعا وعطف مع ابيه الى امته فقال للملك
 يا بني اعلم انك وافر العقل تام الفضل وان الهك لا يحذر الا من
 امر عظيم وهذا الغلام المذكور علي بن ابي طالب وانه قد شاعت بين
 العرب اخبار انه فارس صندي وبطل شديد وقهر عظيم الاوان
 الهك او عندك بالنصر عليه واخبرك انه وحيد فريد فامضى اليه
 وخذ ما تختاره من قومك واوصيك اذا بقيتة فخذ من ناري
 وتثوقه الى جنتي فان ركن اليك تجد يا لغو عليه واسطجناح

الاحسان اليه وان ابى اغتتم انفرادة فانه امن من ناصه بنصره ولا
 شك بانك تجده عند حصننا الاقصى وهو حصن الوجيه نازل مع
 الرعيث الا ان الهنا يدكر انه قد نزل هناك وحده وكن على حذر منه
 وانتخب من قومك من ترصاه **ق**ال الراوي فبعد ذلك قام
 ناقد على قدميه وجعل يحترق الصغوف ويضع وجه الرجال
 وينتخب الابطال الى ان اخذ من الهنا يد الف فارس فلما لاح الفجر
 خرج ناقد وقومه وقد ترصوا بزيتهم المذخرة عندهم وللبسوا غل
 رومهم التيجان المصبغة باليوافيت والجواهر المشتمة وقد توشحوا
 بالبرق اليماني وركبوا الخيول وناقد اكثر زينة منهم وهو مقلد
 يسيفين عن يمينه وعن شماله وبيده رمح وركب ابوه مولى صيده وحصنه
 من الاعماد الى ان ابعد عن الحصن فوجع الملك الى حصنه وسار ناقد
 بحمد السيرة ويظن انه يليق الامام وحده منفردا في طريقه فيقبض عليه
 ويأخذ اسيرا من غير حرب ولا قتال وجعل كلما اتى حصنا من حصون
 يخرجوا اليه فيكتم امره عنهم خيفة ان يسبق الخبر الاليام فلم يزل
 سار الى ان وصل الى وادي الحدائق وحصن راق فخرج اليه اهل
 الحصن وسالوه عن سبب خروجه فقال لهم هل طرقكم طارق واناكم
 خبر من مدينته يثرب فقالوا له فحق ابيك ما راينا الارسل ولا
 مرينا من مدة ايام يزعم انه من عند محمد بن عبد الله بكبايا بيك
 فقال لهم ناقد وصهل الينا بكبايه ودعونا الى ديننا فاجاب وركن
 اليه وتلذذ بجنتنا ففرح القوم بذلك وقالوا له وهل جد غزناك
 الى مدينته يثرب التي فيها اعدائنا فقال لا ولكن سائر الى الحصن
 الوجيه واعدوا راجعا فبات عندهم الى الصباح ثم ارحل وحده في
 المسير **ق**ال الراوي فبينما هو سائر اذ لاح له غيرة عظيمة
 فنا ملها وقال لقومه ما هذه الغيرة فقالوا له لعلمها ان
 تكون غيرة مال او طباشير او زوايج عاقبة فقال لهم
 ناقد لو كانت كما تقولوا كانت منفردة وهذه عقدة منعقدة
 فنا ملها جميعا فقال بعضهم وحق المنيع ما هو الانجيش وقال

بعضهم غير ذلك فقتلوا القوم ووقفوا جميعا فيهم ووقفوا
فانكشف الغبار ولاح الائمة ولما نهاوهي تترك كما تترك وكما
زاهية فذهل القوم من ذلك ولم يعلموا انه جيش الامام وكان الامام
قد نظر من بعيد فقال لقوم مرييا قوما ما ترون ما اري فقالوا يا ابن
عم رسول الله ما تري قال اني اري جيش كبير فقال الامام معاشر
المسلمين لا شك ان اصحاب الحصون قد بلغهم خبرنا وقد خرجوا اليها
فهل منكم من يسرع اليهم ويا تينا نجبرهم ويعرف من هم ومنا
قصدهم لنكون على علم قال الراوي فتقدم اليه جنبل بن وبع
وقال له يا مولاي اني اظلمك سماع ولا امرك طالع امر
بما تشاء وتختار فاني وحق ابن عمك محمد لم اخالفك في شيء فجازاك
الامام خيرا وقال له ايت لها يا جنبل فاسرع اليهم فان كانوا من
اغدا ائنا فلا بامن ان نخدعهم بخديعتك وتكون لنا في الخداع حسنة
واذكر له انكم ظفرتتم في مسكنهم واني وانكم سائرتم في الى الملك
الخصام لتأخذوا منه الجزا والاكر اعثم قال له الامام بادرو
الله الى مسيرك واعانك في امورك فلما سمع جنبل ذلك ركض
جواده ركضا سريعا الى ان قرب من جيش ابن الخصام فوجدهم
مجردين السيوف واوتروا اقبلنا وغرموا على القبال فقتل جنبل اليهم
والى جيمهم واذا هو نفا قد بن الخصام وكان يعرف الناس به وكان
جنبل صاحب خديعة كثير المكر والحيل فلما عرفه وتيقنه وعرف انه
ناقد بن الملك ترحل جنبل عن جواده واصبل يسعي على قدميه
قال الراوي فلما قرب من ناقد خرسا جلا به تبارك وتعالى
فلما نظر اليه ناقد عرفه وظن انه ساجد له فقال له يا جنبل ارفع
راسك فقال يا مولاي عبدك وابن امك فقال ناقد اركب جوادك
فركب جواده فقال له ناقد يا ابن وكيع ما ورا لك وما الذي بلغك
من خبر هذا الفلام كثير الانتقام علي بن ابي طالب فقال له جنبل
اسمع يا مولاي بينما نحن في سرحنا وغنمنا على حري عادتنا ونحن
في الظل مجتمعين جلوسا نربيع ونلعب اذ حضر الينا غلام من اهل الكوفة

وهو هو كالبرق يهول في مشيه ونوسع في خطوته وهو
 أمهم ويهدد كالأسد الفائر أو كالجمل الهائم ثم اجتمع ووثب
 وثبت عدا بها النهر كبير الساعدن بعيد ما بين المنكين فحققنا
 منه وفضائح اهل الحصن ونزل اليه سيدنا المنظم فنازله في ميدان
 الحرب فلم يزل منه حتى عثرته وحمله بحجر فوقع على وجهه فترامت عليه
 الرجال والابطال فاحذوه بالاقنذار اسرا ومأكوه وسار في
 ايديهم حتى زلزلوا ثم كففناه وحملناه بعد ان خذل منا
 جماعة كثيرة من الابطال والشجعان فاجتمعنا على قتله فنعنا
 عن ذلك المنظم وامرنا بحمله الى الملك الكرم والصند بكعظم
 ليحكم فيه كما يشاء ونختار ويمضي فيه بما يامر المنيع الاله الرفيع
 وها نحن سائرين به في عدة من الابطال القوارس خيفة من ان
 يحل وثاقه ويحل بنا الويل والنكال وهذا يا مولاي جملة امرنا
 وغاية خبرنا قال الراوي فلما سمع ناقد ذلك الكلام من
 جنبل فرح فرحاً شديداً ثم قال بحق المنيع لقد فرتم بهذا
 الغلام واستوجبت على فعلكم الاكرام وما خرجت من مكاني الا
 لهذا الغلام كثير الانتقام فحصل لكم في الامام علي جميع الانا
 عند الملك الهضام وعند المنيع ذو العز والاکرام لكن يا جنبل
 ارعبني وصفك لهذا الغلام واخرجتني بذكره فقد الى قومك
 وامرهم ان يسرعوا اليه ويقدمون بهذا الغلام علينا فعد جنبل
 راجعاً وقال يا ابي الحسن قد اتيتك بطير سميت وهو ابن الملك
 في الف فارس قال فسار الامام على امره حتى وصل عسكرنا فعد جنبل
 ناقد وجبت لك البشارة يا جنبل فابن هذا الغلام كسمي بعلي فابن
 يتم كلامه حتى تقدم الامام على ناقد وسفر عن لشامه وقال ها انا
 معدن المواهب نا المشهور في المناقب انا على بن ابي طالب قال الراوي
 فلما سمع ناقد كلامه وقع جواده بالسوط وصرخ في قومه وقال يا
 قوم ان جنبل قد خدعكم وما ينجم من القوم الا القتال الشديد والكفر
 الاكيد قال فافترقت الرجال وصفت الجنود والابطال فقال الامام

لاصحابه اهلوا بآرك الله فيكم وعليكم وبقي الامام ينظر لعل ان
يقع نظره على ناقد فيقبضه قال فجلت الرجال على الرجال فاخلط
البحران ووقع السيف بينهم الراوي فيينا الامام
ينظر ناقد وقد حمل فاذا هو حسن الوجه صغير السن فلما نظره الامام
اشفق عليه ان لا يقتله وكان لا يرحم كما فراق غيره فيينا الامام
مع ناقد وقد جلا على بعضها بعضها واذا هو بصباح على اذ هو
صاحب حصن الرامق يسمى الخطاف وقد ارسلوا اليه اصحاب
ناقد وقالوا له الحق ناقد فانه مع علي في اشد القتال فلما اشرف
عده الله الخطاف على ناقد قال يا مولاي ما يكون للملوك
قتال انجح ودعني مع هذا الغلام وانا اكفيك شره ثم تقدم
الخطاف الى الامام وهو يشد ويقول شعرا

ما لي ارى القوم في كرب وفي هرج * قد سربوا جميعهم بالويل والفكر
وكلام خرموا من خوف سيف علي * نسل الكرام من هاشم ومن مضر
القوم قوما له يعرفون به * من الحديد ومن جرع ومن حجر
لا تركن عليا تحت زلته * حتى اطوف به في البيد وفي الحضر
لا بد من بعد ذا نار المنيع بها * يصل ويرمي بها في شدق الشر
قال الراوي ثم حمل عده والله وجعل يخوض في المعركة بسيفه
وقايل في ذلك اليوم قنا لا شد يدا فيينا هو كذلك واذا بصوت
الامام رضي الله عنه وهو يقول انا ابن الابرار من نسل هاشم
المختار انا الضارب بذي الغفار انا ماحق الاسرار فلما سمع
عده الله صوت الامام ونهرا ته وزجراته وحملاته وجولاته
في الحرب وهو يخطف الفارس من سرجه ويضرب به الثاني فيقتل
الاثنين فابوه القوم ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل وكروا
تتناثر الى وقت العصر فافترقوا وقد امتلا الوادي بالقتلا
وتراجع الفريقين في اماكنهم ورجع الامام الى معسكره وهو كان
عمس في دم وهو يترنم ويقول سعد
حومة الحرب بغيتي ومرادي * وضرني لذى لا وعاد والاوغاد

اذ اروي الحسام من منهل القع * واشفى من اللثام فوادى
 هل سبيل الى طريق المنايا * هل حروب اسعى لها بجوادى
 قال الراوى فاستبشر اصحابه وفرحوا به وحنوا بالسلامة
 فرجعت الطائفة الاخرى الى موضعها خاسرة فافقدوا ما قتل
 منهم فاذا هي اربعمائة فارس وافقدوا امام اصحابه قتل منهم
 رجلان فلما اصبحوا لله بالصباح تراجعوا الى مقام
 الحرب والطعنا واصطفوا الصفوف للمبارزة ثم قال الامام ان
 القوم اكثر منا عددا واقرب منا ديارا واني اخاف من خدة تفكهم
 فيكم علينا الامور ويكثر علينا الشر واني اري من الراى انتم
 بناذرهم قبل ان يبادرونا ونفجعهم قبل ان يفجعونا وذلك ان
 لنا في قلوبهم وادعيتهم في نفوسهم ثم قال لاصحابه ففعلوا كما كنتم تحبون
 اصبر بين الصفيين واطلب البراز ففسي ان يخرج الخطاف
 فاحذره بلا تعب فقالوا يا سيدنا ان القوم اسدين وسهنا فليقتلوا
 لا ينكر ان احدهما ناقة ابن الملك والآخر الخطاف فاحذرها
 وقد عرفتهما بالامس وانت اخبر الناس قال الامام حسينا الله
 ونعم الوكيل قال الراوى ثم خرج الامام منفردا بنفسه
 واخذ رجم وغيره فليتم فلما تمثل بين الصفيين قال الخطاف
 لنا قد من هذا الذي تعرض للمقتال وطلب البراز قال ناقد
 او ما تعرفه قال لا قال هذا خائن فضربت وقالوا له ما وراي
 قوما بالشنات هذا على بن المطالب فقال الخطاف اني ابرأ لك
 يا ناقد كثير الوصف له لعلك كثيرا لا تريد منه قال نعم يحق
 للمريض ان يفرغ من الموت وراكب البحر ان يفرغ من الفرق فيدنا
 هم كذلك اذ حلف الامام عليهم احيى قاربها ثم نادى هل من
 مبارز هل من منا جر هل من باعض في الحياة هل من رغب في الموت
 هل من داني لاعرفه مكاني فلم يبرز اليه احد فحل على الميمنة
 اقلها الى الميسرة وقتل ما شاء الله تعالى ورجع الى مكانه ونادى
 هل من مبارز هل من رواح الى قابض الارواح هل من فارس

ونقد يه با نفسنا وای عذر لنا عند الله تعالى فاجمعوا اكرم واحملوا
 باجمعكم ففسي ان تخلص سيدنا واميرنا وان وقع بين شجرين دامغان
 ولا خلاص لمن بينهما الا ان يشاء الله وقد رام كل فريق ان يحمل
 ويخلص صاحبه وقد زاد الفلق واشتد الارق وازور الحدق
 وغربت الشمس زال الضياء وازهرت النجوم واذا بصخرة عالية
 وهو صوت كالرعد الفاصف واذا بالامام قد خرج من المعركة وهو
 يقول فتح ونصر واخذل من كفر من اللثام وشدة الاصنام وهذا
 وما قد في يدك كالحمام في محالب البار ونظروا واذا بفارس هارب
 من تحت العجاج فنا ملوفا فاذا هو الخطاف واما نا قد قد صار
 مثل العصفور في يد الباشق فسلم الامام لاصحابه وقال
 يا معاشر الناس ان القوم قد خدعت جبرتهم فاحملوا عليهم
 بارك الله فيكم وعليكم فقالوا يا اميرنا الليل قد اقبل والنهار قد ابر
 فقال لهم الامام اضربوا النيران واقبلوا الرقاد وايقموا الحرس فانما
 ليذة كثيرة الاحوال **قال الراوي** ففعلوا ذلك واقبلوا على
 السهم والرصد ولم يرمي احدا منهم سلاصه ولا يضع جنبه في الارض
 وهم طوبى قابضين على اسلحتهم وتولى الامام رضي الله عنه حرص
 المسلمين الى ان اصبح الله بالصباح واما المشركين فمروا مع
 الخطاف الى الحصن فقال عسكرونا قد يا خطا تمضي الى حصنك وتحمل
 ابن سيدنا في الاسر اما حق المنيع ما نسلمه لعل الا ان قلنا عن آخرنا
 ولاي شئ انت خرجت معنا ارميت سيدنا ورجعت وانت سالما
 فقال الخطاف يا ويلكم لقد قاتلت وما نعت عن نفسي سعيت في
 خلاصه فما استطعت ولو لا اني لعل كفو لما سلمت من يدي فقالوا
 له امضي الى حصنك ونحن اذا اصبح الصباح سعينا في خلاصه واما
 الامام رضي الله عنه فانه لما طلع الفجر اذن وصلى باصحابه صلاة
 الصبح ثم اقبل يحرض المسلمين على القتال ويقول يا معاشر الناس اعلموا
 انكم في غمرة سنا هون وكنتم تعبدون الاوثان فانقذكم الله واسعد
 بفعلكم وهذا عدوكم بارا انكم فاصبروا وصبركم يوصلكم الى الحياه

قال الراوي ثم ان الامام ادعى بنا قد وقال له يا نا قد لقد نفذ
 فيك القضاء وقدك لنا رب السما وانت في امل فقل لك ان نبقي عليك
 قبل ان تسكن ريسك قال يا ابن ابي طالب اني جيتي منك ناج بعد
 ما كان بيني وبينك من الوحشة والبغضة والعداوة قال يا نا قد
 اذا كان قلبي ممكن علي كما فرقاذا اسلم واقر بالشهادة لله تعالى ولمحمد
 رسوله بالرسالة بدلت البغضة بالمحبة وانقلب الوحشة بالمودة
 فاذا اقررت بهما يطيب عيشك وتقوز بخير الدنيا والاخرة قال يا ابن
 ابي طالب ومن تلخصني من المنيع قال له ان طول الله عمري لتتظفر
 ضمنك المنيع بامر هائل شنيع وفي النار التي وصفها املقي حريقا
 صريع فقال يا ابن ابي طالب لاشك فيك ولا فيما اظهرته وفعلته
 فقد وهبت نفسي لك في هذا اليوم ولا انا الي بما يلحقني من المنيع
 ولا من ابي وحسبي وانا اقول اشهدان لا اله الا الله واشهدان
 محمد رسول الله وقد افلح من امن بربكم وخاب من كذبكم وهان انا
 اقاتل بين يديك في القوم لله ورسوله ولك ولا ابلغنا الا الرضاء
 قال الراوي فسرا الامام سرورا عظيما وقال له اليس انا خير
 ولركب جوادك حتى تخرج الى قومك ثم امر المسلمين بالركوب فركبوا
 خيولهم وفعولوا اما امرهم به الامام فلما تقاربوا من المشركين قال
 الامام لنا قد يا نا قد ابرز بين الصنفين وادع قومك الى الاسلام
 فلعل الله يهديهم كما هداك فخرج نا قد وهو راكب على جواد فلما
 نظروا اليه قومه فرحوا به فرحا شديدا ووطنوا ان الامام اطلقه
 فلما قرب منهم ناداهم باعلا صوته يا بني باعلة قلظ الحوق وانكشف
 الغطاء وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا هذا
 باب الايمان وصاحب محمد عليه السلام صاحب النور والبرهان
 هذا علي بن ابي طالب صافي الاعداب سيف الله باقوم عدلوا عن الضلالة
 واعتدوا الى رب البريات يغفر لكم ما مضى وما هو آت يا معاشر
 قومي وعشيرتي يبلغ عنى كبيركم وصغيركم اني قاتل اشهدان لا اله
 الا الله واشهدان محمد رسول الله لا حول عنهما ولا ازول

وما انتم اشد مني باسا ولا اقوى مراسا وهذا باب قد فتح الله طريقه
 ولا ح لكم تحقيقه فكوفي مثل تفوزوا بالشهادة وتكونوا من اهل
 السعادة قال الراوي فما كان غير ساعة حتى ظهر من القوم
 كرس عظيم نحو عن الف فارس ولم يزلوا حتى وقفوا عندنا وقد اذاهم اصحابنا
 الذين خرجوا معي من عند ابيهم وهم يقولون واسيداه لنا اسويك والذي
 تخناره انت نرضا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 وهذا تصديق ايماننا ثم عطفوا على قومهم اصحاب الخفاف ووضفوا
 فيهم السيف وجملة المسلمين معهم والامام في اوائلهم وناقد الحائبيه
 فلم تكن الا ساعة ثم ولت المشركين ولم يزل السيف والطنن واقفا
 فيهم وان الخفاف على ساقه العسكر فقاتل قاتلا عظيما ثم ولت
 اصحابه ووطى طالبا الحصن فدخل الحصن هو واصحابه وان الامام جمع
 القنائم وكثرت المسلمين واشتدوا بنا قد وعزمه وقومه وصاروا
 المسلمين نحو عن الف وخمسمائة فارس وكلهم ابطال عوايس فسبعوا
 اصحاب الخفاف ولم يزلوا واقفا الى باب الحصن فدخلوا الحصن
 واغلقوا ابوابه ونزلت المسلمين عليه بقبية يومهم وقد امتلأت
 الحصون بذكر الامام وقد قدف الله في قلوبهم الرعب قال
 الراوي ثم ان الخفاف لما دخل الحصن قالوا له اصحابه يا سيدنا
 ما وراءك وما الذي هالك وبشرة رماك فكان لا يقدر ان يرد جوابا
 من شدة الخوف فقال لهم اغلقوا الباب وحصنوا انفسكم قال
 ففعلوا ما امرهم به واقبلوا اليه وهو جالس فلما سكن روعه سالوه
 ما الذي هالك قال يا قوم قد ذهب زمانكم وملكتم نساءكم ولودكم
 وحصونكم وما ملكتم ايديكم وصرتم تحت الاذلال والسيف المماحق
 بالزوال فقالوا له ايها السيد بين لنا ما وراء كلامك فقد ارجعت
 قلوبنا من خطابك فقال يا قوم دهمتمكم المجديون وهم لوث ابطال
 يقدمهم الليث المغوار والاسد الرئيل الطالبا لما يريد الكائن عليه
 كل صعب شديد الذي كان بها عقة من الماء قد نزلت واهترقت
 الارض جميعا واخذت قلوب الرجال مغلقا الهام مهشم العظام اذا

نظره الليث اند هش واذا عاينه الضرع عام ارتعش كأنه قابض الارواح
 وقد احتوى على ناقة بن الملك واتباعه وقد اختطف من سرجه كأنه
 عصه فوراً فانظر ولا لانفسكم فان علياً لاحقاً لكم ثم استند وجعل يقول
 دني الموت منكم فاستيقظوا الزلوا * ففما قليل يقبل غير راحل
 فاحل في ارض قوم ورافلحوا * ولا سعاد واسكانها في المنازل
 هو الموت يغشي الناس كل بلدة * اذا اناهم ليس عنهم بزانل
 فاحشيتي من موتتي بحسامه * ولكنني اخشئ ان تبدل حلالنل
 فلا تشغلوا ارواحكم بنسائكم * ففما قليل نازل غير راحل
 الراوي فلما سمعوا قوم ذلك ضجوا بالبكا ضجاً شديداً
 ونهاروا بالويل والويل وكذلك النساء والولدان فبينما هم
 كذلك في صراخهم اذ ظهر لهم ابليس اللعين في صورة شيخ كبير
 قد افناه الزمان منحنى تكاد جبهته تصل الى الارض وعليه
 جبة صوف في شكل الرهبان وبسرة عكاز ووسطه مشدود
 بخيط من صوف وفي رجليه نعلان من خوص النخل فلما نظروا القوم
 تنافروا مبغضين لا فزع عليهم ما تنافروا عنى ولما رسول المنيع
 اسكنني التكرم حتى اري ما بينكم من الخزع وشدة القلق والقرع لاسكن
 قلوبكم وابرز لقلنا عدوكم فازيلوا عنكم الشدة واطلوا البكا
 والحنن واذا اشرف عليكم هذا القادم فاما التولي قبل الهدونكم
 ولا اريد منكم نصير ولا معيناً فاذا ارايتوني قد وصلت اليه
 واحتويت عليه وقد ظهر المنيع بجوده وبنائه ورحمته فمن
 اراد ان يسبق الى خيل القوم وسداحهم فليبادر لما شاء من ذلك
 قال الراوي فلما سمعوا القوم منه ذلك خروا للضمن سجداً
 ثم دفعوا رؤسهم وقد زاد فرحهم وزال حزنهم واشتد قلوبهم
 فعند ذلك قال لهم روح الوجوش ايها الشيخ الكبير اني
 لا ضلك من جند المنيع الهنا فقال له ابليس اجل وان رسول بيته
 وبن عباد لا في اسبق الناس الى عبادته وخدمته فجازاني بذلك
 الكرامة فكونوا في اماكنكم حتى تروا ما ليس لكم من قتل عدوكم

فقالوا له يا ايها الرسول انا لنراك ايضا ان الكبر وانما لا ننزل ان
 لك طاقة على الحرب والنزال وشدة القتال وكيف تطيق هذا الغلام
 الذي جلدنا الارغام وانت قد اخذك الكبر والهمم حتى لا تستطيع
 النهوض الا بالجهد فقال لهم ابليس لعنه الله كيف تشكون في المسيح
 وتقولون انه لا يقدر على شئ فقالوا له انا لا نشك في ذلك ابدا
 ونعرف ان المسيح له عزم عظيم ولكن نريد ان نرى شيئا من برهانه
 لتكون على علم وتطمئن به قلوبنا وتنشرح به صدورنا قال الراوي
 فلما سمع منهم ذلك قال لهم ان المسيح لو اراد هلاك هذا الغلام
 قبل وصوله اليكم لفعل ذلك ولكن يريد ان يستدرجكم الى ان يوقعه
 في ايديكم حتى تذيبوه العذاب والجهنم وتنشرح به صدور الرجال
 وتقالوا عنده المرتبة العليا والفخر الزايد النعم والعيش السليم
 في دار النعم وبعد ذلك بهلككم وانا اريكم بيان ذلك وبرهان
 المسيح فبسط يده واومأ بها الى الحصن فتجمل لهم انه قد رفع الحصن
 فوق اصبعه واشتاله في الهوى وقد ترزعزع وانحرف فذهل القوم
 لذلك وصاروا الرجال والنساء عماد فوضع يده فوق القوم المحض
 كما كان في مكانه فخر القوم سبحوا المسيح فقال لهم ابليس يا قوم
 ارفعوا رؤسكم فقد آمنتم بما تحذرون وانا اناصرهم على عدوكم
 فلا تخافوا ولا تجزعوا انهم غاب عن اعينهم فلم يروا قال الراوي
 فعند ذلك قال لهم روع الخوف اشروا يا قوم فقد جادكم
 الفرج وابتدع المهرج فاطمروا العدو كما واحضروا هيبكم وافظوا
 قلوبكم وافيقوا من رقبتكم وبنينا شدةكم وقوتكم فلما سمعوا القوم
 ذلك لبسوا اسد منهم وآله حرمهم وتفرقوا في جبال بني الحصن
 وظهروا على صورة شراذق من جلود الفيل ونصبوا الرايات والاعلام
 وعزموا على الحرب والقتال وقد اخلصوا انفسهم فبينما هم كذلك
 واذا الامام رضي الله عنه امير عليهم واصحابه معه على مهل وقد
 رفضوا الطيش والحمل وعليهم الهيبه والوقار فاجتهد الامام رضي
 الله عنه الى الوادي واشرف على حصن رامي وقد ازهرت الحدائق

والشمس قد اصبحت لغروبها ودي مغبها ففكر الامام وكبر اصحابه
 معه ثم نزل وامر اصحابه بالنزول فتركوا من حول الحضر واستبدل
 الظلام واضربوا النيران وتجاربت الفرقان والامام متولي حوز
 قومه بنفسه يحوم عليهم كحومة الليث وهو عليهم كالابن الشفيق
 والامر المحنة على اولادها قال الراوي فقال الخطا لاصحابه
 اني لم ار رسول المسيح صنع في ابن ابى طالب شيئا وهما نازلا
 باذاننا بالسلامة فقالوا له قومه ايها السيد لا تستبطل قوله
 رسول المسيح فكانك وقد وقع بهم الامر الشنيع فقال له صبر
 احفظوا حصنكم وانزلوا من داخله لئلا يقتلوا عليكم ويدهمكم
 فابتد برجاعة من القوم الى ذلك وعدوا لله الخطا بدور على
 صبور الحصن لينظروا وعدة حضرة رسول المسيح وهو جلفان
 شاخص الى جهة الامام رضي الله عنه لا يعلم بغير ذلك فبينما
 الامام مع اصحابه اذ لاح لهم برق نار واضر شراروقد بان
 من ناحية الشرق ولاح البرق فحقق اليه الامام وقال لمعت نار
 مارد وشيظا راصدا اترأه ان يتعرض لي ولاصحابي وهو اعرف
 الناس بي وله من الوقايح واوصلني الله اليه واظهرني عليه
 ولولا الاجل المحقوم والوقت المعلوم وما وعد الله سبحانه وتعالى
 لكان قبل اليوم هالكا وللتار ما لك ولكن الله بالغ امره
 قال الراوي ثم ان الامام رضي الله عنه ايقظ اصحابه
 وجماعته وامرهم بالجلوس ورفضوا المنام فوثب الرافل وقام
 القاعد ونظروا الى ذلك النار وهي الهم قاصدة وشرار متوقفة
 ودخانها عاقدة ولهبها متزايد فقال جبل بن وسمع يا امير المؤمنين
 ما هذه النار فقال الامام يا قوم سكنوا روعكم وطمنوا قلوبكم
 فانها نار الشيطان ولا سبيل له على اهل القرآن وجنود الرحمن
 فبينما الامام يخاطب قومه اذ تزايد لهيبها واشتد شواظها وكثر
 شرارها وعلا وهيجها وارفع لسانها الى عرش السما وهي تنتشر
 من الارض قطعاً قطعاً ثم تلا حتى بعضها ببعض وترفع وسمع

لها ففقتة وصعصعة عظيمة فلما نظر الامام ذلك اخذ رحمه
 وخط به خطا حول اصحابه وناداهم اجتمعوا ولا تفرقوا واذكروا
 ربكم واصبروا فانما لها ولاخادها وانما المساط دونكم عليها
 قال الراوي ثم جعل الامام رضي الله عنه يقرأ القرآن
 ويتلو آيات الله العظام واسماها لكرام عند الرسم الذي خطه
 برحمته وهو دائر حول اصحابه ولم يبق احد خارج الرسم غيره ثم
 قال معاشر الناس اني ضربت عليكم حصنا حصينا وشرادفا ضعفا
 فلا يخرج منكم احد او من خرج فلا يؤمن بالانفسه واتركوني انما لهم
 والله المعين والناصر عليهم انه على كل شئ قدير فقال ناقد بن
 يار الله الحسن كيف يكون لنا ان نسلك الى هذا المارد الشديد المعان
 الا اننا نقاتل بين يديك تقربا الى الله تعالى فالتفت الامام رضي
 الله عنه مبتسما غير مكترث بما ظهر له وقال يا ناقد انت قدمك
 الله لمبارزة الرجال والابطال فليس لك طاعة على قال الجاني
 فقال ناقد لا والله يا ابا الحسن لا انزع الله ما اعطاك وامنم
 عليك ما اولاد قال الراوي فبينما الامام مخاطب ناقد
 وهو مخاطبه اذ وصلت النيران اليه ثم امتدت ودارت حول
 اصحابه وصارت كالسرايق المنصوب عليهم وهي دائرة بهم من
 كل مكان وتراعت الجن باعلا اصواتهم وصار لهم هيق
 كهيق الجحر وعوى كعوى الكلاب وزفير كزفير السباع وجلببوا
 وزججوا باصوات كريمة عالية فطبعة لم يسمع السامعون
 باقطع منها ففرع كل من كان مع الامام وخافوا واتقوا بالهداية
 وايسوا من انفسهم وما لالامام رضي الله عنه اليها وما ل بعضهم
 الى بعض والتصقروا وامسكوا عن الكلام هذا والنيران قد هلت
 باذن الله تعالى فبينما هم كذلك اذ سمع مروع الوحوش الخفاف
 اصواتا وضحات وهو من داخل الحصن حتى نظر الى النيران وهي
 محبطة بالامام رضي الله عنه وقومه قال الراوي فنادى
 الخطاف قومه وقال لهم كيف ترون نصره الاله المنيع لقد خاب

من عاداه وخالف أمره ورضاه فدوكم والغنية الشاملة والمسرقة
 الكاملة الحقوا بالقوم فبعسناكم ان تحصلوا اشياء من بلادهم وتسلم
 قبل ان تأتي اليهم النار فتحرقهم وتحرق اسلحتهم وعسنا ان تدرؤا
 ابن ابي طالب قبل ان تلججه النار فاقوا بوجوه اسيراد لبيد
 حقير الى عند الملك الهضام والاله المنيع فيحكم فيه بما يشاء ويحيا
 ويكون لكم الخلع والاكرام والمراتب العظام على اسيركم هذا الغارم
 ومن معه من هذه العصاة الطاغية قال الراوي فقال له
 رجل يقال له حبيب بن عذبة الحميري وكان رجلا مكنا شجاعا
 رزينا البصيرة وعقلا ورايا سديدا مروع الجوش الزر مكانك
 اصلم لك وقائل ابن ابي طالب وانت في حصنك اسيرك واعلم ان
 ناره اعظم من ذرة النار وسيف محمد يطغى هذه النيران وانا اعرف
 ما لا يعرفه غيري انا محترق النيران وخاض سحبا للنار وما نضل
 المردة والجان في كل مكان فانه غلبت بك هي المسيرة النارية الشاملة
 وان سلم وغلبت انت محصنا بحصنك فلا يصل اليك ولا يقدر عليك
 قال الراوي فلما سمع الخطاب ذلك الكلام هزه وزجره وقال
 له اسكت الام لك اقد صر شجاعا كبيرا لا عقل لك ولا سكن معك
 سوى الخوف من ابن ابي طالب حتى صار متلذبة قلبك وظهر من
 بين عينييك يا ويلك انقلب ابن ابي طالب الهنا المنيع وجند
 او يكذب وسوله فما قال لنا ويوعدها بالمال والى لايمان لاياتهم
 الصباح الا وهم رماد يا ويلك اما ريت رسول المنيع كيف ارفع الحصن
 على يدي حتى كبرنا ان نخشعوا وجوهنا لولا تضرعنا اليه ولو ان يقلب
 عليهم هذا الجبل لقلبه ولو اراد ان يخسف بهم الارض لخسفها فقال له
 حبيب اما انا فقد نصحتك وحذرتك وما قلت ذلك لك الا شففة
 عليك وعلى من معك والمنيع يعلم ذلك وان كان المنيع قد من
 علينا وحاد لنا باموالهم فهو غير تخيل بما يعطينا ونحن في حصننا
 وانت الآن مالك امرنا واما انا لا افارق مكانا لا رما الموضع الا
 انظر ما يكون فقال له مروع الجوش الخطاب من مع النساء عليك

وعليك بالحرم من ثم تركه ونزل مفضيا وقال لقومه دونكم واعدوا لكم
 فاختدروا القوم مسرعين فلما خرجوا من الحصن لم يجدوا بقاء الباب
 خلفهم واوثاقه بالاقفال وقال لمن بقي معه في الحصن انظروا لانفسكم
 واحفظوا حصنكم فما اظنكم عدتم تنظرون قومكم بعد هذا اليوم هذا
 ما كان من امر الخطاف وقومه قال الراوي واما ما كان من امر الامام
 فانه لما احتاطت به النيران واحدقت به من كل جانب ومكان
 نادى برفيع صوته يا معاشر الكنان يا شي تنقروا صون وعلى اصحابي
 قهقرون والي يد خانكم وينراكم تقصدون اما انا فاذكم النار لوقم
 الواضل وسماكم الفائل انا ابو الزلال انا ابن عم الرسول انا لانا نافر
 الكتاب انا مظهر العجائب ثالث بني غالب انا امير المؤمنين علي بن ابي
 طالب قال الراوي فاحترقت تلك النيران ففرق نيرانهم واذهب
 دخانهم واهلك اشغالهم وقيل منهم فلولوا فاكسروا نيرانهم واذهب
 راجعين الى ان وصلوا الى الرسم الذي رسمه امير المؤمنين فلما وصلوا
 اليه ترجعوا عن اصحاب الامام ولم يستطيعوا اليهم وضلوا وصار الرسم
 حصنا بين الكنان وبين اصحاب الامام ولم يجدوا صبرا على ما طرقتهم
 فخرج منهم ناس هارئين والي الامام طالبين فازالوا عن الرسم حتى
 كادوا ان يهلكوا ويحترقوا وكانوا سبعة ابناء ومنهم جليل بن وكيعة
 وناقد بن الملك فلما دارت بهم النار نادوا برفيع اصواتهم يا سيده
 يا علياه يا محمداه يا ربه فلما سمع الامام اصواتهم اسرع اليهم وهم
 عليهم ففنا فروا الجحش عنهم يمينا وشمالا عند وصول الامام لهم
 فخلص الامام قومه وقال لهم ما حملكم على ذلك وخالفتم امري
 فقال جليل يا سيدي ضعفاء اليقين وكهولة الكنان فاهذا وقت كلام
 وكن خالصا لنا ولنفسك من هذه الاهوال فتبسم الامام ضاحكا
 من قولهم وهو غير مكترث بما نزل بهم وقال لنا قد خذ عما منك ولا
 تطوها بوجلك وشدها على راسك فقال له ناقد لله درك يا ابي
 الحسن لم يشغلك ما انت فيه عن عجمتي ثم ضمهم الامام الى مكانهم وحصل
 يحون من حولهم قال الراوي فبينما الامام كذلك اذ سمع صوت

مروء الوحوش وقومه ولم جلبية بالصراخ وعططة بالصباح
 وهم ينادون الى ابن ابي طالب بن غائب المنيع الوصب قد غرك
 الله ارباك الى المنيع انا مروء الوحوش انا الخطاف انا اليوم سلطفك
 واخطفك وحك السباع من جسدك ثم هجم هو واصحابه على الامام
 وهم ينادون ايها الرسول الذي بيننا وبين الهنا المنيع الهنا
 هذا الرجل بنارك واخرقه بشراك واهلكه بيد مارك ثم تقدم الى الامام
 وهو نطن انه ظافر و قال لا يسبقني احد الى ابن ابي طالب في الطلب باسرة
 اغدا المراتب فقال له الامام ها انا موقوف عليك ومردود اليك
 فدونك فافعل في ما امرت فظن عبد الله ان هجير المؤمنين قد اسلم اليه
 نفسه فقهده نحو الامام وهو يمشد ويقول مشد

- * شكر المن ابدانا بنصره * لامدان انصره بشكره *
- * اذ خلد القوم بذل اسره * هذا على قدر محي بنفسه *
- * وقومنا قد فرغوا من سحره * لاذيقه اليوم المحدث باسره *

قال الراوي فما استتم اللعين كلامه حتى اثناء صائح من النار
 وهو ينادي يا عبد المنيع اصبر حتى اريك ما اوعدتك من اسره هذا
 الرجل فوقف الخطاف وامر اصحابه فوقفوا وقد فرحوا بما سمعوا
 وسمع ذلك اصحاب الامام فحافوا وادخلهم الفزع والخرع فهاجوا
 وماجوا فناداهم جنبل وقال يا قوم اثبتوا رحم الله واستعينوا بالله
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فينماهم كذلك اذ سمعوا من
 النار صوتا عاليا عظيما هائلا له دوي كالرعد انما صفوه هو يقول شعشع
 دونك يا خطاف منعدوكا * الزم به النيران لا هوى بك

قال النضر قد اناك من وليكا * وهو المنيع قد اناك النضر
 قال الراوي فلما سمع قوم الامام ذلك زاد اضطرابهم وكثر قلقهم
 وسمع الخطاف ذلك فصالح باعلا صوته لا يتداركني احد ولا يشاركني
 في ابن ابي طالب فسمع الامام وقومه ذلك من الخطاف وكان جوهرى
 الصوفى وكان اذا خرج الى الصيد والقنص لاحته لطريفة من الوحوش يصيح
 عليها فقف مكانها او تبطل حركتها الى ان يصل اليها فياخذها فذلك سمي

مروع الوحوش فلما سمع ذلك اصحاب الامام ارتجفت قلوبهم تعاطفت
 كروبهم وفاضت عيبتهم وتقدم مروع الوحوش الى الامام وهو يظن
 انه في قبضته فظنوه هو كانه سابقه روح عقيم او صهر هشيم وهو
 يجول حول اصحابه كالاسد والجن تحايد عنه يمينا وشمالا فلما نظر
 الخفاف الى الامام وهو على هذه الحالة اندهش وارتعش وانكسرت
 حشيه وخذ حزمته وندم على خروجه من حسنه وقال مالي اري ابن ابي طالب
 بجند المنيع غالب ثم هم ان يرجع فتداركه الامام وقال يا ويلك اني غلبت
 غالبنا انكسنا انفاضنا انا امير المؤمنين على ابن ابي طالب ثم حل الامام
 على الخفاف وقال الله اكبر فتح وقصر واخذل من كفر وانشد يقولون شعرا

انا على ولي المحتاسر * ابن عم المضطرب في المختاسر
 نعمة الله على الاشرار * اذ فقم سني البتار
 ارميم بالويل والدمار * وبعد هايا معشر الحضار
 مهتوا على ظم النبي المختار * محمد المختص بالانوار

قال الراوي فعند ذلك نظر مروع الوحوش الامام فراه وهو
 كانه الاسد الدرعام اذا عاين فرسته فعلم انه لا طاقة له به فايقن
 بالهلاك فولى هاربيا وللجاء طالبيا وترجى الى بضعة اصحابه فافوا من
 الامام وهابوه ولا يجسر احد منهم ان يتقدم اليه فالتفت الخفاف الى ناحية
 النيران يطلب معينا ومجدا له فكشف الله عن بصره فرأى ابلس اللعين
 هو وقومه وجوده هاربين فناداه يا رسول المنيع ابن الزري وعد
 به من المضرب على ابن ابي طالب ومالي اراه اليكم غالب وولي طالب فناداه
 اللعين اني برى منك فلما سمع مروع الوحوش ذلك القويته من يده
 وقال يا ابن ابي طالب ابق على اسيرك واحسن الى بكرمك فتقدم الامام
 رضى الله عنه المروع الوحوش واوثقه ككافا بعمامة واخذة اسيرا
 وقاده حقيرا فلما ان اخذه مروع الوحوش ولوا اصحابه هاربين
 والى حصنهم طالبين وهم لا يصدقون بالجاء فسلم الامام مروع
 الوحوش الى حبيل وناقه وهو يحدتهم بمائة ثم معه اذ سمع مبراج
 بقية قومه وقد مالت النيران اليهم وهم ينادون النيا يا ابن عم

رسول الله قبل ان يهلك فقال الامام لنا قد وجب ان اقضوا على
 الاسير ولا يترجوا من اماكنكم حتى انطلقوا الى اصحابكم قال الراوي
 ثم سار الامام نحو النيران وهو يقول يا شر جيل اسكنوا البراري
 واستوطنوا خلا القفار لا ترمون بالدمار من عند قادر قهار
 انا على المرتضى الكرار وابن عم المصطفى المخنذرا ناولي الجنا مجلدك
 بالويل والدمار فما استتم الامام كلامه حتى ولوا الجن هاردين وصلوا
 الامام الى القوم فاستبشروا بقدر ومه فاقبلوا يسالونه عن حاله
 وما كان من ليلته وهو يجدهم فيمنهم في الحديث اذ سمع صراخ جنبل
 وناقده وهم ينادون يا ابني الحسن ادر كما قل ان تتركنا فقال الامام
 يا ليلها من ليلته ما اكثر عجايبها وغرائبها قوموا لنلقوا في مكانكم حتى
 اعود اليكم ثم تركهم واسرع الى جنبل وناقده فوجدهم قد مات عليهم كثير
 وسبح الدخان فقال هذا امر يطول فمق بطرفه الى السماء وتكلم بكلام
 لم يفهمه احد فما استتم دعاءه حتى نزل من السماء سحابة من نار فاحترقت
 تلك القبيلة باسرها وتركتم وما دأوا وحدث نيرانهم وذهب
 دخانهم قال الراوي فلما وصل الامام فاقد وجنبل معهم
 يبكيان فقال لهم الامام ما هذا البكاء فقال له ناقده يا سكراني
 لما عمتنا الاهوال واحاطت بنا النيران واشتعلنا عن ورم كثر
 بانفسنا فحل الخطاف وثاقه وفر هاردا الى حال سبيله فلما سمع الامام
 ذلك صعب عليه وكبر لديه ثم قال لا باس عليكم طيبوا اخول طيركم
 فوالذي بعث ابن عمي بالحق بشيرا ونذرا لا اريكم فيه ما يسرني وانا ايم
 ان لا ملجأ لعدو الله غير حصنه فاقوم ان الله سبحانه وتعالى قد
 كشف عنكم ما كنتم فيه فامضوا الى اصحابكم واخواتكم ولا تزلوا عن
 اماكنكم الى الصباح فاني سمع اثر القوم وصياحهم الخطاف فان
 اصبح الصباح ولم آن اليكم فاقصدوا الى الحصن فانكم تجدوني
 فيه ان شاء الله تعالى قال الراوي فسار الامام بعد ان ودع
 قومه وهو يسرع في خطوته ويهرول في مشيته الى ان وصل الى الحصن
 فرأى القوم على اعلاهم وقد اوقدوا نيرانهم وراهم الامام فيهنوا

وهم لا يرونه وقد وصلوا القوم المنزهين الى الحصن وهم تحت الدلة
 والحذلة لفقد الخطاف فبينما هم كذلك اذ تقدم الامام الى قريب
 من الباب والمنزهين ينادون بجندب بن عميرة الباهلي ويقولون افتح
 لنا الباب فقال لهم جندب ما كان من امركم فقالوا له ايها السيد لا
 تسالنا عن شيء حتى تفتح لنا الباب فامر جندب من معه ان يفتحوا
 لهم الباب فلما فتح تقدم الامام واختلط بالقوم وسار من جملتهم
 ودخلوا القوم بكرسون بعضهم ببعض وهم لا يصدقون بجاه النفس
 قد دخلوا وانخرقوا الى بعض زوايا الحصن وجلس وهو قابض على سيفه
 فلما تكاملوا القوم في الحصن اعلقوا يابره واثقوه بالاقفال
 ووضعوا في الازقة حيث امنوا على انفسهم فاقبلوا عليهم الذين
 كانوا في الحصن وقالوا يا ويلكم ما الذي تزل بكم فاجروهم بالذي جرى
 لهم مع الامام قالوا الراوى فلما سمعوا القوم ذهبت افراسهم
 وكثرت اخراسهم وقال بعضهم لبعض ان انفسنا واحدة يغلب المنيع
 ويغلبه ان امره عجيب فقال جندب بن عميرة يا ويلكم اما سمعتموني
 وانا انصح صاحبنا الخطاف فاني انصح فيا قوم وحق المنيع
 ان كانت يد ابن ابي طالب علقتم بصاحبنا الخطاف فهو مخلص ووجه
 من جسده والذي اشير به عليكم ان تحفظوا حصنكم فلعن الملك
 يا سيكم ويضرركم او يضر في عنكم وانه قاصد ملككم فان قدرتم
 ان تهادوه وتخلصوا صاحبكم من يداهم الصقوا فقالوا له القوم
 يا جندب وحق المنيع ما فينا احد يقدر على خطابه ولا يستطيع
 ان يرد جوابه فقال جندب يا قوم اذا اناكم الى حصنكم فاسالوا الامان
 فانه يامنكم ولا يخونكم وهو كريم والكر من شأنه اذا قد عرف قليله
 يعفو عنكم ويطلق لكم صاحبكم فقال بعضهم وحق المنيع لو عاينوا
 له جميع ما ملكنا ايديهم من مال وغيره ما اطلق لكم الخطاف حتى
 يخرج وجهه من جسده فانه لا يقبل الا الا ولا منا عا ولا يعلم من سيفه
 الا من دخل في دينه هذا كله والامام ينظر بعينه ويسمع باذنه
 وهو معهم في الحصن كانه الذئب اذا دخل في الغنم فعلم الامام ان

الخطاف لم يأت الى الحصن قال الراوي فوثب الامام قائما في
 وسطهم وزعق عليهم وقال ها انا قد جئتم ووصلت اليكم ها انا
 مفروق الكتاب ومظهر العجائب ها انا مبدى الغرائب ها انا امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب فلما سمع القوم ذلك من الامام يقطعوا عن
 الكلام وقعد بعضهم عن القيام وبطل الخطا ولم يستطع احد منهم يرد
 الجواب وخرست السننم وارتفعت فرائضهم واصفرت الوانهم
 فنظر بعضهم الى بعض فاشاروا باحلمة عليه فقال لهم وحق الذي
 بعث ابن عمي بالحق بشيرا ونذيرا ان تحركت منكم احد لا زيلن راسه
 عن جثته بهذا السيف فوالله ما قد راى احد منهم ان يتحرك من مكانه
 فقال له جنذب الكهري يا ابن ابي طالب انت من السماء نزلت امر من
 الارض خرجت امر من الباب دخلت فقال لهم بل من الباب دخلت
 ومعكم وصليت ولكم قصدت وعلى الله توكلت وهو حسبي ونعم
 الوكيل فلا يخالوا امرهم من كلمتين اما ان تقولوا لا اله الا الله
 وان ابن عمي محمد رسول الله واما ان تقولوا لا فتقولون جميعا قال
 الراوي فلما سمعوا القوم ذلك الكلام نظر بعضهم الى بعض وتناولوا
 اليه بالاعناق واحد قوا نحوه بالاحداق فقال جنذب يا ابن ابي طالب
 اني قد تحققت ان من سالكم سلم ومن خالفكم ذم وقد اشرت بذلك
 على قومي فابوا واما انا فقد انفادت جوارح ماليك وانا اشهد ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله مؤمنا بالله ورسوله وانك يا ابا ج
 الحسن سيف الله ونعمته على اعدائه وانت وليته في ارضه وسماؤه
 فحينئذ لكم ولمن تبعكم وصديقكم والويل لمن كذبكم وخالفكم
 فهو المغرور بالخاسر ثم التفت الى قومه وقال يا ويلكم ما يفقدكم
 عن رشدكم فنادوا القوم عن لسان واحد قائلين لا اله الا الله
 محمد رسول الله فلما سمع الامام منهم ذلك شكرهم وحازا هم خيرا
 وفرح باسلامهم ومديرة الهدى وصالحهم مصالحة الاسلام
 وقال لهم يا قومه لم يتم اسلامكم ولم يكمل ايمانكم حتى تقابلوا بناكم
 واخوانكم وعشيرتكم فان قتلهم صبار فرضا عليكم فقاتلوا باجمعهم

الخطاف
 لم يأت
 الى الحصن
 قال الراوي
 فوثب الامام
 قائما في
 وسطهم
 وزعق عليهم
 وقال ها انا
 قد جئتم
 ووصلت اليكم
 ها انا مفروق
 الكتاب
 ومظهر العجائب
 ها انا مبدى
 الغرائب
 ها انا امير
 المؤمنين علي بن
 ابي طالب
 فلما سمع القوم
 ذلك من الامام
 يقطعوا عن
 الكلام
 وقعد بعضهم
 عن القيام
 وبطل الخطا
 ولم يستطع
 احد منهم يرد
 الجواب
 وخرست السننم
 وارتفعت
 فرائضهم
 واصفرت
 الوانهم
 فنظر بعضهم
 الى بعض
 فاشاروا
 باحلمة عليه
 فقال لهم
 وحق الذي
 بعث ابن عمي
 بالحق
 بشيرا
 ونذيرا
 ان تحركت
 منكم احد
 لا زيلن
 راسه
 عن جثته
 بهذا السيف
 فوالله
 ما قد راى
 احد منهم
 ان يتحرك
 من مكانه
 فقال له
 جنذب
 الكهري
 يا ابن
 ابي طالب
 انت من
 السماء
 نزلت
 امر من
 الارض
 خرجت
 امر من
 الباب
 دخلت
 فقال لهم
 بل من
 الباب
 دخلت
 ومعكم
 وصليت
 ولكم
 قصدت
 وعلى الله
 توكلت
 وهو حسبي
 ونعم
 الوكيل
 فلا يخالوا
 امرهم
 من كلمتين
 اما ان
 تقولوا
 لا اله
 الا الله
 وان ابن
 عمي
 محمد
 رسول
 الله
 واما ان
 تقولوا
 لا فتقولون
 جميعا
 قال
 الراوي
 فلما
 سمعوا
 القوم
 ذلك
 الكلام
 نظر
 بعضهم
 الى
 بعض
 وتناولوا
 اليه
 بالاعناق
 واحد
 قوا
 نحوه
 بالاحداق
 فقال
 جنذب
 يا ابن
 ابي طالب
 اني
 قد
 تحققت
 ان من
 سالكم
 سلم
 ومن
 خالفكم
 ذم
 وقد اشرت
 بذلك
 على
 قومي
 فابوا
 واما انا
 فقد
 انفادت
 جوارح
 ماليك
 وانا
 اشهد
 ان لا
 اله
 الا الله
 وان
 محمدا
 رسول
 الله
 مؤمنا
 بالله
 ورسوله
 وانك
 يا ابا ج
 الحسن
 سيف
 الله
 ونعمته
 على
 اعدائه
 وانت
 وليته
 في ارضه
 وسماؤه
 فحينئذ
 لكم
 ولمن
 تبعكم
 وصديقكم
 والويل
 لمن
 كذبكم
 وخالفكم
 فهو
 المغرور
 بالخاسر
 ثم
 التفت
 الى
 قومه
 وقال
 يا ويلكم
 ما يفقدكم
 عن
 رشدكم
 فنادوا
 القوم
 عن
 لسان
 واحد
 قائلين
 لا اله
 الا الله
 محمد
 رسول
 الله
 فلما
 سمع
 الامام
 منهم
 ذلك
 شكرهم
 وحازا
 هم
 خيرا
 وفرح
 باسلامهم
 ومديرة
 الهدى
 وصالحهم
 مصالحة
 الاسلام
 وقال
 لهم
 يا قومه
 لم يتم
 اسلامكم
 ولم
 يكمل
 ايمانكم
 حتى
 تقابلوا
 بناكم
 واخوانكم
 وعشيرتكم
 فان
 قتلهم
 صبار
 فرضا
 عليكم
 فقاتلوا
 باجمعهم

يا ابن عم رسول الله انا نقاتل معك وبين يدك حتى نرضيك وترضى
 الله ورسوله فامنا من احد الاوله في القوم خليل وحبيب
 ونسب قريب ففخذنا ثلثهم من اطاعنا ودخل فديننا تركناه
 وابقيناه ومن خالف قتلناه وذهبناه قال الراوى بخارم
 الامام على ذلك خبرا وقال الحمد لله الذي جعلكم من اهل الايمان
 وحقق دعاءكم وصان نساءكم وحملكم ما لكم ومتاعكم فعند ذلك
 خروا سجدا شكرا لله تعالى الذي جعلهم من اهل الايمان واختارهم
 لدين محمد عليه افضل الصلوة والسلام ثم التفت الامام الى القوم
 وقال لهم يا قوم ان عدوا الله لخطاف قد اخفى امره فهل عندكم منه
 خبر فقالوا لا والله يا امير المؤمنين انما ماله يرجع اليها هنا فقال
 الامام اني قلق على اصحابي لانهم منتظرون الى لقائي وان ابطأت عليهم ففهم
 ابطأت عنهم فاعرضوا على نساءكم واولادكم الاسلام فقال جنبل
 البهاهي ايم السيد الاجل اننا نخشى ان يخافوا الى ما ندعوهم اليه
 فنبيسط ايدينا اليهم بالشو لان الرجل وقت غيبه يغيب رشده
 فان رايت ان ناتي بهم اليك فاذا انظرنا اليك والى طاعتك المبهية
 استحوانك فلا يخافوا قولك قال الراوى فقال الامام
 اشوفي ثم فاني ان حو من الله سبحانه وتعالى ان لا يرجعوا الى اماكنهم
 المسلمين مؤمنين يقررون الله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولا ينعمي
 محمدا بالرسالة ويفعل الله ما يشاء ويختار فعند ذلك مضى كل
 واحد الى منزله واحضر اهله واولاده فلما نظر الامام اليهم استفتح
 بالقرآن وقرأ بحسن لفظ وصوت فلما سمعوا النساء ذلك رقت
 قلوبهم وقالوا ما هذا الكلام فقالوا لهم رجالهم هذا كلام من خلق
 السموات والارض انزل على نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا
 زوج ابنته فاطمة وهو ابن عمه علي بن ابي طالب يدعوننا الى الاسلام
 فقال لهم الامام يا بنات العرب اني ادعوكم الى الذي خلقكم وانساكم
 فقولوا معي يا جميعكم لا اله الا الله محمد رسول الله فعند هذا قالت
 النساء نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسر الامام

بذلك سروراً عظيماً ثم أقبل على القوم وقال هل بقي في الحصن أحد من
 النساء فقالوا يا أبا الحسن بقي في الحصن رعدا بنت الخطاف وهي
 في منزلها ونحن نخشى سقوطها لأنها أشد من أبيها وهي من بنية
 الجبارية ونسب العاقلة من بنات حمير وقد اعتادت ركوب الخيل
 وخوض الفرسان في الليل ولقاء الرجال وقال لا يطل جسورة على القنال
 يحذر مكانها الفرسان وتبقى أصواتها وصوتها الشجوا ولو علت أنك
 معنا تخفنا على الفرسان عليك منها قال الراوي فعند ذلك
 تبسم الإمام رضي الله عنه ضاحكاً وقال اني لا فزع مما تهابه لا يطل
 فكيف نذات الحجال امضوا اليها واتوني بها لا مضى امرى فمما فقالوا
 ايها الأمير ما للنساء الا النساء فقال الإمام بل يعضي اليه بالجميع النساء
 وهم يقولون يا جعدهم لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا سالته
 عن ذلك يخبروني بها بخبري وما جرحهم معي فطلعت النساء الى دار
 الخطاف وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فاشرف عليهم الرعدا
 من منظرها وليس عندها خبراً باسلامهم فقالت لهم يا ويلكم لهذا
 الكلام الذي لم اسمعه من منذ ملكت عقلي ثم نزلت لهم فقالوا
 لها يا رعدا ان كنتي نائمه فاستنقضي فان الحصن قد ملك فقالت ومن
 ملكه فقالوا لها علي بن ابي طالب فقالت واين ابي طالب
 فقالوا لها هو في الحصن فقالت واين ابي الخطاف فقالوا انسر
 وانقلت من يد فلا يدري اين مناد وقد اسلم كل من في الحصن من
 الرجال والنساء وهو يدعوك اليه لتدخل في دينه فاخرجي اليه
 قال الراوي فلما سمعت الرعدا ذلك فارت بالغضب ثم كتبت
 غيظاً واخفت سرها وقالت ان يكون الغلام الذي ذكرتموه
 فقالوا لها هو اقصى الحصن يبايع الرجال فقالت لم اصبر واختر
 امير معكم ثم دخلت منزلها واخذت تخبرها ووضعها في وسطها
 من تحت اثوابها واضمرت الشر لا مير المؤمنين وقالت في نفسها
 ان وصلت اليه لم ابق عليه فاقبلوا النساء على امير المؤمنين وهي معهم
 وقد اخرجت عن النساء لتظرك كيف يبايعهم ويكون ذلك امكن لها

من الامام وان الامام رضى الله عنه قد هم ان ياخذ البيعة على الرجال
 والنساء واذا هو باب الحصن بطريق قاصف فقال الامام انظروا
 من الطارق فاشرف بعضهم من اعلا الحصن ونظروا ذاهوا خطاف
 وهو يقول افتحوا يا ويلكم قبل ان يردو من صاحبكم الزهاب فقا لواله من
 انت قال انا الخطاف قال الراوي فاجل القوم على الامام
 واخبروه بقدر مصاحبتهم فقال افتحوا الباب وادخلوه ولا تملوا
 اليه ياربسوا ولا تكشفوا له عن مكان ولا تخبروه بشئ فادروا
 اليه مشرعين وفتحوا له الباب فوجده على آخر من نفسه من نفسه
 في الظلام بين الركاد والاحجام فلما نظروا قالوا له ما الذي دها
 ايها السيد فلم يجبه ودون ان يدخل مشرعاً وقال يا ويلكم اغلوا الباب
 واوثقوه بالسلاسل والاقفال وكونوا من وراء يا سيدي وخطو بعضهم
 فقد نزل بهم الرجل الميسوم والقضاء المحموم على ان يطالب بحق المنيع
 لقد نازلت الفرسان وبارزنا الشجعان وكنت فطنت اني وحيد في
 في الشجاعة والقوة والبراعة فذا نبشت عندي فجماعتي وقاهت عندي
 براعتي ولقد رايت جنود المنيع ومما ظنهم معهم من الثيران وكثرة الرجال
 فما اكثرث بقناهم ولا كثره دغايمهم ونيرانهم ورايتهم قد دبلوا
 هاربين ولقد ملكني وقبض على وكنت في يده وكان قد صار حاكماً
 علي واخذني وسلمني جند بن وكيع وناقد بن الملك فذعوت الى الله
 المنيع فارسل لهدى شجاعاً فاشغلهم عنى ولو كان ابن ابي طالب
 حاضراً لم استطع الهروب ولكن اشغلهم جند المنيع بالثيران
 وكثرة الدخان فوليت هارباً وللحاجة طالباً قال الراوي
 فلما سمعوا القوم ذلك تعجبوا منه لما يفتدوا من شجاعة فقالوا
 له ايها السيد وابن تركت ابن ابي طالب قال تركته وقد شغلني
 وعينكم جند المنيع فازدادوا عجباً ثم قال يا قوم لا تكثر واعلى
 مهلاً على حتى ادخل ويرد الى عتلي فدخل الحصن وهو ذاهل العقل ذاهل
 اللث ومرتجف كالسعة في الريح الباردة فاستظروا القوم ما يكون
 منه فعلى الامام ثم التفت بعض القوم الى الراوي لبت الخطاف وقالوا

لها يارغدا اباكي بكاد ان يبدو عنه شر الى علي بن ابي طالب فيكون
وبالعليك واعلى يارغدا ان هذا الرجل لا يطاق من الدناق وقد سمعتي
ما بابيكي وكيف هم جند المنيع ولم يكبر عليه وكيف علينا وملك حصننا
فقلت الرغدا وما عسى ان اصنع في هذا الوقت فاذا الاله المنيع
ونيرانهم ودخانهم عجزوا عنه وعجزوا منه لا يطال من الرجال قال النساء
العجز والعجز قال الراوي ثم تركهم وتقدمت الى قرب الامام
وهي قابضة على خنجرها واسكت عليه شابها واضمت انها تحول
بين الامام وبين ابيها وان لا يدع الامام ان يصل الى ابيها وهي
واقفة ترتعد من شدة الغضب فبينما هي كذلك اذا قبل ابيها والقوم
في اشارة حتى اتوا به الى المكان الذي فيه الامام والمصاييح ترهبوا له وهو
يحدهم بحديث الامام وغراشه اذ نظر فرأى الامام جاثما كجشوم
الاسد انصرغام فحقق الخطاف نقطة فرأى الامام فغرفه فجعل كلما
ينظر اليه يراه ويسمع عينيه ويعد للنظر اليه فتحققه فلما عرفه
توقف عن المسير ووقعت الدهشة به وعاد يرتد كما استعفه ثم التفت
الى القوم وقال من هذا الرجل الذي جالس فقالوا له ابا السدانة من
معاذك وهو مشتاق الى لفانك ففرد ذلك وشا اليه الامام من
مكانه وشبه الاسد اذا عاين فرسه وقال له انا من لا تنكرني اذا
عرفتك يا سمي انا غريمك ومطالبك ولدي مشتاق الى لفانك انا مغرور
الكناش ومظهر الحجاب ومبدع الفرائد ناليت بني غالب انا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب قال الراوي فلما سمع الخطاف تجلام
الامام تحركت لسانه وطلبت حركته وعاد باهتا واقفا كالغله السحر
او قطعة جلود ليس فيه حركة فهم الامام بسيفه وقال له ما يتحرك
من سيفي هذا الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله ففرد ذلك تقدمت
الرغدا ابنته الى الامام وازادت ان تمنع عن ابيها فنظر اليها ابيها
طبعاً ان تحب من الامام لما يعلم من شدتها وشجاعتها وقوتها فغض
اليها الامام وصرخ عليها صرخة المعروفة ارغشها وادغشها بصرخة
فارتعدت واضطربت ومالت وكادت ان تسقط الى الارض فوقع

الخضر من يدها فاستغاثت بالامام وقالت اني اعوذ برضاك من سخطك
 يا ابي الحسن اني امرأة ضعيفة العقل واخذني ما ياخذ الاولاد على
 والدم من الشفقة واني سمعت من ركن اليكم يقول اني شفعا الى
 رب السماء والارض والمنفذون لمن نزل به الويل والبلاد ملاحق
 فلا يقبل بالنقمة على فاجود منكم مبتداه والكرم عنكم منتهاه فالمرء
 الكرم ان قدر عفى قال **الراوي** فلما سمع الامام كلامها
 تبسم ضاحكا وزال عنه الغيظ وقال الامر كذلك فاعفونا عنك
 وخذنا نفسك عليك فقالت الرضا يا ابن عم رسول الله انتم اهل
 الجود والكرم والعفو والامتنان وحياتك اني حيا لك عندكم صهار
 قسم عظيم لقد ركت اليك بكليتي وخت اليك جوارحي ونزل حدي
 في قلبي فامرح يدك فاني قاتله شاهد ان لا اله الا الله وان غمك
 محمد رسول الله وانت ولي الله وسيفه ونقمة على اعدائه فانشر
 الامام لذلك سرورا عظيما زائلا واما الخطاف من حين اسلمت
 ابنته الرضا وثمان ذلك منها التفت اليها وقال لها لا تخفي من النساء
 ولا بلغني المسترات فقال له الامام يا عدو الله وعدو نفسه انظر
 لنفسك وعلى ابنك وتوطن في مجلسك فلست اعجل اليك ولا
 اترك لله حجة واضحا لدنك وان قومك واهل حنك قد اخوا
 بالله وصديقوا برسوله صلى الله عليه وسلم فالحق كلمك بكلمتهم
 يكون لك ما لنا وعليك ما علينا قال **الراوي** فالتفت
 الخطاف الى قومه وقال لهن ما تكون كلمتكم فقالوا له اننا قلنا
 جميعا رجا لا ونساء كبارا وصغارا لا اله الا الله محمد رسول الله
 فقال له الامام اقصر المطاولة فانه لا ينجح من سيفي الا ان تقول
 لا اله الا الله محمد رسول الله فقال الخطاف يا ابن ابي طالب اني
 ان ترخي من النظر اليك فاني اكره ذلك فقال له الامام وطردك
 يا ملعون يا عدو الله وعدو نفسه قال لا في لا اشهدك ولا لابن
 تيمك الا بالسمع والكهانة والكرواحيانة وقد كرهتكم وكهت النظر
 اليك فمريت حتى لا انظر اليك فان المنيع جمع بيني وبينك فعند

ذلك غضب الامام غضبا شديدا والتفت الى النساء وقال لهن
 انصرفوا الى بيوتكم فقلوا جميعا سمعوا وطاعة يا ابن عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه قد من علينا بطفلك واسعدنا برفيتك
 وانقذنا الله بقدمك علينا من الكفر والضلال الى الطريق الحميد
 فجازاهم الامام خيرا وشكرهم فانصرفوا وهم يقولون لا اله الا الله
 محمد رسول الله وعلى وعلى الله فانصرفت معهم الرعدا وهي افرحهم
 بالاسلام وقد بدلت محبتها لابيها بغضها ونادته عند انصرافها ما يكو
 لك اسوة يا ابيت بقومك وعشيرتك وما ظهر لك من الحوائث اذ من الذين
 انوار قال الراوي فلما انصرفوا النساء قال الامام لمن حوله من
 القوم اني خاطبت صاحبكم بما سمعتموه من الخطا ورد الجواب فاسالوه
 ان يقر الله بالفوجدانية ولا ينعمي محمد ابا الرسالة فاذا ذلك وارت
 ان اضرب عنقه ولا ملازمة على مخاطبته انتم عشي ان يميل الخطابكم
 وبها انا معرض عنكم ثم ان الامام اعرض بوجهه عاد القوم بخاطبته
 وهو لا يزداد الا اكفلا فلما اكثر عليه القول من القوم لم يطوق صبرا
 دون ان يحمل عليهم وعلم الله انه مقتول فاخترط سيفه من غمده ووثب
 على القوم فقتلهم جميعا بالناس بالامام فوثب الامام وشبه من مكانه
 فوصل بها اليه وبادر به بضرته فوقفت على امره فاشتقت نصفين
 وسقط عذرا فاته الى الارض قطعتين وحمل الله بوجهه الى الناس
 وبئس القرار قال الراوي فلما راوا القوم ضربته الامام لقتل الله
 خافوا منه وتنافروا وداخلهم الفرع والجرع فغرف الامام منهم
 ذلك قال لهن يا قوم مهلا عليكم وطيبوا انفسا وقروا عينا
 فان عندنا العظيمة والشدية لا عندنا وعندنا الرحمة واللطف
 لاوليا لنا قال فعند ذلك اطمانت الناس وامنوا وحفظوا الله فقال
 معاشر المسلمين قد قرب الصباح واني تركت اصحابي في عسكرهم
 وهم قلقون بغيبتي عنهم واني اريد ان امضي اليهم ابشرهم بامر الله
 به علينا من فتح هذا الحصن وقتل عدو الله الخطاف واسلمهم اليكم
 فعند ذلك قال القوم يا ابن عم رسول الله ابعث من تخاذل منكم

اليوم يؤمنهم ويبشرهم ويأمرهم بالتسليم وانت عندنا فياتون فرحين
 مسرورين بما من الله علينا بالاسلام وكالايان ولا تزال
 عندنا تطمئن قلوبنا فان ذكرك شاع في جميع الوديرة والخصوحي
 ومهل الى عزو الله الهضام فخاف من عسكره ان تدبنا من غير علمنا
 قال الراوي فعند ذلك قال الامام يا قوم خبا وكرامة والله
 ان هذا الراي سديد ثم انه بعث من القوم رجلا يقال له جابر بن عقيم
 الباهلي فقال له لبيك يا امير المؤمنين والله اني امضي في حاجتك
 وانا دوا الى مرادك فشكرو الامام وجاهه خير ودعاه ثم قال له
 يا جابر خذ خاتمي معك وانطلق الى اصحابي واقرأهم السلام وبشرهم
 بما من الله علينا من الفقه والنصر وطيب قلوبهم وخول طهرهم وامرهم
 بالمسير معك اليها في مكانها هذا ثم قال له اسرع بما امرتك به
 بارك الله فيك فخرج جابر بن عقيم الى ما امره الامام مبادرا فاجاز
 سائرا الى ان وصل الى اصحاب الامام فلما وصل اليهم وجدهم في قو
 شديدي على الامام فينبأهم بذلك اذ ناداهم جابر فقاموا من ان قال
 لهم جابر يا ربنا انتم امير المؤمنين ثم اظهر لهم الخاتم ففرقوه فقاموا
 له يا جابر ان تركت الامام قال له في الحصن والقوم حولي بعد ان
 ملكه واملئت الرعدا بنت الخطاف وجميع النساء وهم مجتمعين كلام
 على الاسلام بعد الاجتماع على الكفر بالملك العلام قال الراوي
 فلما سمعوا اصحاب الامام ذلك كبروا تكبيرا فخرج فامرهم بالمسير
 فساروا نحو الامام مستبشرين ولم يزلوا سائرين الى ان اقبلوا
 على الحصن فنزل اليهم جميع من في الحصن فاستقبلهم الامام وسلم
 عليهم وسلكوا عليه القوم وما يقوا بعضهم بعضا ونزل الامام
 خارج الحصن في فضاء من الارض وخرق الخاشقرا واكثر والولا ثم
 واقام الامام بقية يومه فلما اخلط الظلام ادعى الامام بجابر وامره
 على مائة رجل وامرهم بحفظ الحصن وما فيه من الغنائم وامر القوم
 كلهم بالمسير معه فقاموا معا وطاعة يا ابن عم رسول الله ثم اخذوا
 في املاكهم وشانهم وجنودهم واسلحتهم وتقلدوا سيوفهم واعتقلوا

لقد فقهنا
 في هذا القول
 في هذا القول
 في هذا القول

برما حرموا وتوا الى الامام ففهم الامام بالمسير واذا بالرغلا انت
 وقالت ايها السيد العظيم اني احببت ان اسير معك ففعلت ان احمي ما
 سلف من ذنوبي فاني خضعت للمعاصي وشاهدت الوقايح فاذا نزلت
 بالمسير معك نجحت محرابي عنك على قلبك قال الراوي فعند
 ذلك قال لها الامام حبا وكرامة بالرغلا اني لا امنعك من ذلك
 فاذا عرفت فالحديث لله ففهمت الرغلا وليست آله من بها وخرجت
 الى الامام ثم سار الامام واملتقوم بالمسير فساروا وقد اكرث الله
 اصحابه واعظم اجره وتوجه تلقاء الحصون فاذا بجند بن عبيدة
 قد اتى الى الامام وقال له ايها الامير انك ستاثر الى حصن الصخر
 وهو حصن منيع وفيه رجل شديد جبار عنيد يقال له كيسان
 ابن عمرة وان الملك الهضام بخافه ويحذر شره حتى انه تزوج لبنة
 خوقا من شره وسطوته وتخاف من ان يكون بلفه خبرك فيقتل اليك
 ويمكن لك قال الراوي فلما سمع الامام ذلك قال جازا انك
 الله خيرا على نصيحتك وشفقتك وستعاين عجايب الله ونصير ما
 يستبى قلبك وقلوب اصحابك وما يجري لهم معي في طريقنا فسيروا
 بنا بحكم الله فان الله ساقنا اليهم فواضروا بقوة وعظيمنة
 عليهم انه على ما يشاء قد سار الامام واصحابه الى حصن الصخر
 وقد طاب لهم المسير لتفت الى القوم وقال يا معاشر الناس
 ان امنا قد شاع في الحصون ولا بد ان تاتي بنا الجيوش فهل فيكم
 من ياخذ لنا خبر الطريق ويسال لكين عن منتهى الطريق والنجاة
 فكانت اول من تقدم الى الامام ناقد بن الملك وقال يا امير المؤمنين
 انا الى ما ذكرت مسرعا ولما اوت سبادا وتقدمت اليه الرغلا بنت
 الخطاف وقالت يا ابن عم رسول الله ان البلاد بلادنا ونحن اعرف
 الناس بها وشجاعتنا عرفت الشجعان ولا تتركها الفرسا وان اردت
 ان ترسلني مع من تريد فافعل فقال لها الامام كوني مع من خرج
 ثم انتخب الامام لها عشرة وامر عليهم ناقد بن الملك فصارا قد
 وجدوا بالمسير وانشد يقول شعرا

شعور من الله

الامام
 الحارث بن عبيدة
 كيسان

اسير بامر من امير مؤيد * وان جويذا فزوا وعشاشا منعميا
 الى عصبة خات وخات عسدها * سئل في غلابة ثم تصلي حجيما
 فلا بد لي اني الا في جميعهم * الى ان يطيقون الامام المعظم
 فزاد علي وابن عم محمد * بنى كرم قد هدا ناسا من العما
 هو السيد المختار من آل هاشم * بنى الهدى حقا كرميا مكرما
 قال الراوي وما زال ناقد محمد في السير الى ان وصل الى الحصن
 وكان حصنا حصينا ولم يجد في الطريق احدا فلما وصل الى الحصن
 وجد اهله قد تاهبوا وعزوا على القتال فجع ناقد ومن معه الى
 الامام وقد خرج واستبشر بخلو الطريق فلما وصل الى الامام ساء له
 عن حاله وما وجد في الطريق فقال ناقدنا امير المؤمنين لم يكن في
 احد غير ان القوم تحصلوا في حصنهم وعزوا على الحرب والقتال
 وتاهبوا فانظر يا سيدي ما انت له صانع فقال الامام رضي الله
 عنه ذلك اذا اراد الله سبحانه وتعالى بفتح يدهم تاركا نوره
 بنينا نه انما امره اذا اراد شئ ان يقول له من فيكون قال ناقدنا امير
 المؤمنين ان في الحصن رجلا شديد القوة كثير الاذى وانا احذر ان
 ياتيك من اذنيه شئ والله كافك قال الراوي فقتل الامام
 رضي الله عنه وقال ناقد سر ولا تخول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم ثم سارا الامام واصحابه الى ان وصلوا الى الحصن فلما نظر
 الامام الى مكة وعلوة وارثقاعه قال اللهم سهل علي ما افجحه
 ثم ان الامام فرق عسكره ليكون ذلك اهيب وقوم يستشركون فانظر
 ناقد على كتيبة وقد مر ثم امر بعبدة جنبل بن وكيع على كتيبة وبهله
 من وراء ناقد ثم امر من بعد الرعدا بنت الخطاف على كتيبة ثم
 امر رجلا يقال له خالد بن الريان على كتيبة ثم سار امير المؤمنين
 في بقية القوم فبينما القوم في حصنهم متاهبين للحرب والقتال
 طالبين اذا شرف عليهم ناقد في كتيبة فلما قربوا من الحصن ثم امر ناقد
 اصحابه بالتكبير فكبروا فارعدا بهمة الوادي ثم اقبل من بعد جنبل
 ابن وكيع ففعل كما فعل ناقد هو واصحابه وكان ناقد قد نزل بقومه

متباعدًا عن الحصن فتراجسبل بازاد الحصن ثم اقبلت من بعد
 الرعد بنت الخطاف في كتبها ففعلت كما فعلوا ثم اقبل من بعد
 خالد بن الريان وفعل كما فعلوا فاراحت قلوب القوم الذين هم
 داخل الحصن وقالوا بعضهم ما اكثر هؤلاء القوم قال الراوي
 فبينما هم كذلك اذاشرف امير المؤمنين بجميع اصحابه فكبر واوترلوا
 ولم يتحركوا للقوم فما استنقر الامام في مكانه حتى اشرى عليهم من
 الحصن رجل كما نه قطعة جبل هو له وعظمه وبسط انامله مع غلظ
 يديه كانه من العاقلة وقد لبس درعاً منيعاً وبغية منيعه على
 راسه فلما نظروا الامام استعظم خلفته وقال تبارك الخلاق
 العظيم ثم اقبل الامام على ناقد وقال له يا ناقد اتعرف هذا الرجل
 المهول فقال ناقد يا سيدي هذا الذي حدثت لك بمحدثه هذا
 صاحب الحصن وهو مصاب هربنا زوج ابنت ابينا ومن فوجي ابي منير
 دفع اليه ابنته من غير مهر معجل ولا موخر وكان قد خطبها منه عدة
 من الملوك بالمال الجليل فلم يسمع ابي لا حد منهم خوفاً من هذا الرجل
 واسمه كنفان بن عابد بن تنج بن كنيوت الجهمي فبينما الامام
 يسمع كلام ناقد اذ سمع صراخ عذو الله من اعلا الحصن وهو
 كانه الرعد الفاصف والريح العاصف ينادي يا معاشر الرجال
 وعصاة الارذال انتم مجانين لا عقل لكم كيف تزلتم بساحة الموت
 الفاصل والبلد النازل ارجلوا بانفسكم غائمين وباروا حكم سائمين
 قال الراوي فلما سمع الامام ذلك غضب غضباً شديداً فوثب
 من مكانه واخرج عليه آلة حرب وقبض على سيفه وحجفته وقدم
 الرماة الذين معهم وهم نحو من مائتين فارس فانفذ لكل حجة من
 جهة الحصن خمسين واقربهم بامثالهم من الرجال الذين هم بالدرق
 لكل رجل ارمي رجله بلقي بدر فقتل منه ومال الامام بمن معه الى ناحية
 الباب وقدم الرماة امامهم ودم اصحابه بالانصال فجاروا بالانجاد
 فرموا المشركين بالصخور الجاروري الرماة بالنبال وظهر عذو الله
 كانه برج مشيد وجعل يرمي بالجنادل العظام والصخور الجار فرفع

اسير بامر من امير مؤتسد * وان جويذا فورا وعشا منعا
 الى حصنة خات وخاب عندها * ستلقى غدا باثم تصلى حجيما
 فلا بد لي اني الا في جميعه * الى ان يطيعون الامام المعظم
 فلما دنا على وابن عم محمد * بنى كرم قد هذا ناس من العما
 هو السيد المختار من الهاشم * بنى الهدى حقا كرم ما مكرما
 قال الراوى وما زال ناقد يحمد في السير الى ان وصل الى الحصن
 وكان حصنا حصينا ولم يجد في الطريق احدا فلما وصل الى الحصن
 وجد اهله قد تاهبوا وعزموا على القتال فجمع ناقد ومن معه الى
 الامام وقد خرج واستشعر بخلو الطريق فلما وصل الى الامام ساء له
 عن حاله وما وجد في الطريق فقال ناقد يا امير المؤمنين لم يكن في
 احد غير ان القوم تحصنوا في حصنهم وعزموا على الحرب والقتال
 وتاهبوا فانظر يا سيدي ما انت له صانع فقال الامام رضى الله
 عنه ذلك اذا اراد الله سبحانه وتعالى بفتحته تهدمت اركانها وهن
 بنيانها انما امره اذا اراد شئ ان يقول له من فيكون قال ناقد يا امير
 المؤمنين ان في الحصن رجلا شديد القوة كثير الاذى وانا احذر ان
 ياتيك من اذنيه شئ والله كافيك قال الراوى فتبسم الامام
 رضى الله عنه وقال يا ناقد سر ولا تخول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم ثم سالا الامام واصحابه الى ان وصلوا الى الحصن فلما نظر
 الامام الى مكانه وعلوه وارتفاعه قال اللهم سهل علينا ففتح
 ثم ان الامام فرق عسكره ليكون ذلك اهيب في قلوب المستشركين فانظر
 ناقد على كنيته وقد مر ثم امر بعبدة جبل بن وكيع على كنيته وبجعله
 من وراء ناقد ثم امر من بعدة الرغدا بنت الخطاف على كنيته ثم
 امر رجلا يقال له خالد بن الريان على كنيته ثم سارا امير المؤمنين
 في بقية القوم فبينما القوم في حصنهم متاهبين للحرب والقتال
 طالبن اذا شرف عليهم ناقد في كنيته فلما قربوا من الحصن ثم امر ناقد
 اصحابه بالتكبير فكبروا فارعد لهم الوادي ثم اقبل من بعدة جبل
 ابن وكيع ففعل كما فعل ناقد هو واصحابه وكان ناقد قد نزل يقومه

متباعدا عن الحصن فتراجيل بازاوا الحصن ثم اقبلت من بعد
 الرعد بنت الخطاف في كتبتها ففعلت كما فعلوا ثم اقبل من بعدهم
 خالد بن الريان وفعل كما فعلوا فارتجت قلوب القوم الذين هم
 داخل الحصن وقالوا لبعضهم ما اكثر هؤلاء القوم قال الراوي
 فبينما هم كذلك اذا شرف امير المؤمنين بجميع اصحابه فكبروا وزلوا
 ولم يتحركوا للقوم في استنقار الامام في مكانه حتى اشرف عليهم من
 الحصن رجل كانه قطعة جبل طوله وعظمه ووسط انامله مع غلظ
 يديه كانه من العاقلة وقد لبس رعا مينا وبسيفه مشعرا على
 راسه فلما نظره الامام استعظم خلفته وقال تبارك الخلاق
 العظيم ثم اقبل الامام على ناقه وقال له يا ناقد اتعرف هذا الرجل
 المهول فقال ناقد يا سيدي هذا الذي حدثت بك مجديته هذا
 صاحب الحصن وهو مصطفا هرا زوج ابنتنا ومن خوف ابي منه
 دفع اليه ابنته من غير مهر معجل ولا مؤخر وكان قد خطبها منه على
 من الملوك بالمال الجليل فلم يستمع الي احد منهم خوفا من هذا الرجل
 واسمه كنفان بن عابد بن تنج بن كنيوت الكجري فبينما الامام
 يستمع كلامه ناقد اذ سمع صراخ عذو الله من اعلا الحصن وهو
 كانه الرعد القاصف والريح العاصف ينادي يا معاشر الرجال
 وعصاة الازدال انتم مجانين لا عقل لكم كيف تزلتم بساحة الموت
 القاصل والبلا النازل ارجلوا بانفسكم غائمين وباروا حكم سالمي
 قال الراوي فلما سمع الامام ذلك غضب غضبا شديدا فوثب
 من مكانه وافرغ عليه آلة حربه وقبض على سيفه وحجفته وقدم
 الرماة الذين معهم وهم نحو من مائتين فارس فانفذ لكل حجة من
 جنات الحصن خمسين واقربهم بامثالهم من الرجال الذين هم بالدرق
 لكل رجل ارمي رجل بلقي بدرقته فقتل وقال الامام بن معه الى المناجعة
 الباب وقدم الرماة امامي ودم اصحابه الما انضال فحاربوا بالارواح
 فرموا المشركين بالصخر الكبار ورمى الرماة بالنبال وظهر عذو الله
 كانه برج مشيد وجعل يرمي بالجنادل العظام والصخور الكبار فتقع

على الناس فقتلهم وعلى الرجال فنهلكهم وصار لعنوا الله صياح
 كالرعد وكبر على الناس مرة ولم يستطع احد من اصحاب الامام
 العسول الى الباب قال الراوي فلما رأى الامام ذلك عظم
 وكبر لم يفتقد نفسه الى الباب وعذوا الله يرمي بالاجار والصخور
 والامام كلما وصل اليه حجرا تلفاه بدرقته ورجاه مباحدا عنه
 وما زال القتال بين الفريقين الى وقت العصر وقد قتل من اصحاب
 الامام رجال كثير فغطف الامام باصحابه وقال حسبكم من القتال
 فراجع الناس الى امامكم وعذوا الله واصحابه يعطون عليهم
 ويهزؤون بهم فعظم ذلك على الامام ويات الفريقان يتحارسان
 واضربت النار وتولى الامام حرس اصحابه بنفسه خوفا عليهم
 فينماهم كذلك واذا الشخص قد ظهر في الطريق فنامله الامام
 واذا هو شخص راك على مطية فترل عن جواده فأتى الامام الى صخرة
 وجلس مخفيا حتى وصل اليه ذلك الشخص وصار يحاذيه فوثب
 اليه الامام ومسكه من رجليه ورماه الى الارض على جنبه فاختلع
 قلبه من الخوف فقال الشخص للامام من انت الذي وهنت عظامي
 وارفعت من هيبتي اركاني فقال له الامام انا مفرق الكتاب
 وظهر العجائب انا لث بنى غالب انا امير المؤمنين على بن ابي طالب
 قال الراوي فلما سمع الشخص باسم علي خرس لسانه وخربت
 اركانه فلم تكن الاساعة والامام واقف عنده راسه حتى ردت اليه
 روجه وافتح عينيه وقال يا ابن ابي طالب سالتك بحق ابن عمك
 الاما ابقيت علي واحسنت بكرمك الى فقد كنت اتقيك ولحدك
 قل ان اراك فعند ذلك عفى عنه الامام ولم يفرقه كما فاعلى راحته
 وركب جواده وقاد زمام مطية حتى اتى به الى عسكره فجل وثاقه
 وقال له يا هذا قل الصدق تجوواياك ان تقول غير فنهلك فقال
 الشخص يا ابن ابي طالب اما قولني فصدق وهو حق انا اشهد ان لا اله الا
 الله وان ابن عمك محمد رسول الله والان فحق حذرني فقد اناك
 عسكر حرار وهم عشرة الاف فارس من كل بطل مدلس منهم بطل

مقدمهم بطل مقوم بالعشرة الاف وهو غنام بن الملك الهضام
افرس ولاده فقال له الامام يا اخا العرب فقل وصلت اخبارنا
اليه فقال نعم يا امير المؤمنين اني لما وصلت اليه اخبارك ومما
فعلت في حصونه اراد ان ياتي اليك بنفسه فاقسم عليه ولده غنا
بقوة المنيع اني ياتي ويقبض عليك ويوصلك اليه كحقير ذليل
قال الراوي فلما سمع ذلك الامام قال له وان تركته
قال يا امير المؤمنين تركته فاذل على الحصن المشرف وارسلني الى
اهل هذا الحصن لاسكنهم وابشرهم بقدرهم ولا شك انه
يوافك غداة غد فانظر لنفسك وقد برأ منك فقتلته الامام ضاحكا
من قوله فقال له الامام ما اسبك يا هذا قال اسمي القداح بن وائلة
فقال له يا قداح حدثني نفسي بامر هل انت فاعله ومساعد في عليه
فقال القداح وما هو يا امير المؤمنين فقال له الامام الست
زعمت انك رسول غنام الى هؤلاء القوم اللئام فقال نعم فقال له
الامام اريد منك يا قداح ان تمضي اليهم في هذا الليل وتجعل لي طريقا
معك توصلني اليهم فقال القداح اذا وصلت اليهم يا مولاي ما
ما الذي تصنع وما يكون فقال الامام يكون فتح الحصن وقتل عدو
الله كفان فقال القداح اني كنت نائما فاستيقظ فان الذي ذكر
بعيد والوصول اليهم صعب شديد قال الراوي فوثب اليه
ناقد بن الملك وقد تغير لونه من شدة غيظه على القداح ونهر
وقال له لاهم تلك اعرف مكانك واعلم مع من تكلم هذا الذي
تخاطبه فارسل الفرسان وقاتل الشجعان هذا اليك بني غالب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاقصر كلامك والارسلك هذا
السيف فاخذته الاصوات من كل مكان يصرخ مما سمع وانتهت
الرعدة والذهشة من كلامه فاقدم وغيره فقال له يا ابي الحسن اني
اهل البيت فخرتم على سائر العرب والقبائل وما منكم الا اهل
للجود والكرم فجز على بملك واسرع الي بكرمك فقتلته الامام
ضاحكا من قوله وقال له يا قداح انت اسلمت له خالصا قال

نعم فقال له الامام يا قداح ان لك ذنوبا قدمتها وانت في ضلالة الكفر
 والعتو والطغيان فقال يا ابي الحسن البسل لله سبحانه وتعالى
 يحكم اعني حيث رجعت عما كان مني وتركت دين الكفر وعبادة الاصنام
 ودخلت في دين الاسلام وعبادة الملك العلام قال **الراوي**
 فلما سمع ذلك الامام قال له يا قداح قد وجب عليك الجهاد
 في سبيل الله فان اردت ان يحول الله عما سلف من ذنوبك فاهب
 نفسك لله في مرضاته في هذه الليلة فان سلمت من الله وان هلك
 وقع اجره على الله وتدخل الجنة بغير حساب فقال القداح انا خائف
 من القتل ووراي اطفال وليس لهم قريت ولا جيب ولى امر
 عجوز كبير قد اخذها الكبر وباءها طول الزمان فان قلت فمن
 يكون لهم بعدى فقال له الامام لهم الذي خلقهم ورزقهم
 فهو اشفق عليهم منك وانا اضمن لك على الله السلا فانه على ما شئت
 قد يروى ترجع اليهم سالما ان شاء الله تعالى ثم اخذ الامام مطية
 من اصحابه واقبل عليهم وقال لهم ارحلوا واجعين على اعقابكم
 فاذا سمعتم التكبير فاللقوا اعنة الخيل واتوني مسرعين فانزل
 القوم من وقتهم وساعتهم وسبع اهل الحصن صهيل الخيل
 وفعقة اللحم ونصافق الرياح وقت الرحيل قال **الراوي**
 فاشرف جماعة من اعلا الحصن فوجدوا القوم قد دخلوا عندهم
 فترلوا مسرعين الى كعبا واضربوا برجل القوم عنهم ففرح لهم
 وقال يا قوم ان ارحلهم بين امرين اما ان يكون قد ثار عليهم
 من جيش الملك غفلة منهم او يكون قد بلغهم خبر ان لصدا من اولاد
 الملك خرج اليه فجعوا الى اعقابهم واكتفوا بامعهم فقالوا له
 ايها السيد اخرج ونحن في اثرك اليهم فنذكرهم وهم منهزمين
 فقال لصدا اني اخشى ان تكون حيلة فتقع فيها ولكن اصبر والى
 ان يزول الليل فطلا وياتي النهار يضيا فاذ كان ذلك فلا تخفى
 علينا خبرهم قال **الراوي** ولم تنزل اصحاب الامام واجعين
 الى ان غابوا عن العين فقام الامام وركب مطيته وقال للقداح ان

مطينك وسراما لي عرفك فاذا ناديتهم وعرفوك وسأولك عن شيء
 فقل لهم اني رسول الغمام بن الملك ولقد جئت اليكم مبشرا
 بقدره عليكم واذا سألوك عني فقل لم هذا رجل من العرب ارسله
 معي مستاعدا وما عليك من كلمة انقل بها الى عدو الله فقال القداح
 يا امير المؤمنين قد اهلكتني واهلكت نفسك فغدره لا قال له
 الامام سر يا قداح وقل لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال
 القداح وحق ابن عمك لا اسير الا على شرط ولا تخالفني فيه فقال
 له الامام وما ذلك يا قداح قال اني اسير معك واخاطبهم واراد جوابهم
 وتكون انت الداخل عليهم دوني وتتركني عند البناحي انظر ما
 يكون منك ومنهم فقال له الامام لك ذلك يا قداح فانا اتقدم
 دونك ولا الزمك ما لا يطيق قال الراوي فغدر ذلك
 طاب ساعا لم القداح وركب مطيته هو والامام الى ان وصلوا الى البنا
 الحصن والحسن ثم اهل الحصن فنادى كغان من الطارق لنا في
 الليل الفاسق فجاء به القداح وقال له يا السيد العظيم انا رسول
 بشارة فعرفه كغان وقال لعلك يا قداح جئت من عند الملك قال
 نعم وان قد اناك ابن في عشرة الاف فارس ليوث عوايس ما منهم
 الا كل بطل مداعس فهل عندك خبر من الغلام علي بن ابي طالب
 فقال له كغان انه ارتحل في هذه الساعة وها هو امامك ثم التفت
 كغان الى اصحابه وقال لهم الم اقل لكم ان ابن ابي طالب له طلائع وقد اتوه
 واخبروه بقدره من الملك فانقلب بقومه را حقا ثم التفت الى
 القداح وقال له لك عند المواهب والخلع والاكرام سيد قدومك
 البنا وارتحال هذا الغلام عنا فمن يكون صاحبك الذي اراد منك
 فقال القداح هذا رجل من العرب قد ضمن الملك ان ياتي به اس
 ان ابي طالب قبل وصوله اليه طائفة قاد عليه فقال له كغان انه قد
 رام امر بعيد قال الراوي ثم نزل كغان بنفسه الى الباب
 ليمنحه للقداح ونزل معه جماعة من قومه وقد امتلئت قلوبهم
 بالفرح والسرور وباينهم المصابيح فقدم الامام الى الباب وترك

القديح من ورائه وكان قد سمع الامام حسن الا فقال عند انقضاءها
 فقبض بيده على سيفه وقال بسم الله وبالله ومن الله والى الله وما
 النصر الا من عند الله ينصر من يشاء فبسم الله نصر من الله وفتح قريب
 وانتظر فتح الباب فسمع قرعة من خلفه فالتفت فاذا هو صاحب
 القديح وهو يرتعد كالشعفة في الريح البارد وعاد الذي هو من
 داخل الحصن يسمع اصطكاك اسنانه من فمه كأنه الجمل القديم اذا
 جرد على الارض فصر به الامام بيده وقال له لا اله الا الله ولا اله الا الله
 نزل بك وما الذي انت فيه من غير ضرب ولا قتال ولا وصل اليك احد
 فان اردت ان تنصرف الى حال سبيلك فافعل فلا حاجة لي بك
 فقد استغثت عنك فسكت والتفت الامام الى الباب وانتظر
 فتحه فابطا عليه فانكر ذلك اشدا نكاد و طال وقوفه على الباب
 فلم يفتح قال الراوي وكان سبب ذلك انه لما وصل عند الله
 الى الباب ومن معه واراد فتحه بنفسه من شدة الفرح اذ ظهر
 لعدو الله اللعين ابليس فلما نظر القوم اليه شخضوا نحوه وذهلوا
 من منظره دون ان اتى الى عدو الله كنعان فاخذ المفاتيح من يده
 وولى رجعا و اشار للقوم ان يتبعوه الى داخل الحصن فالحقوة في
 اثره فلما ان بعد و اعن الباب قال لهدايا و ليكم ان انا رسول المسيح
 جئت اليكم لا نظروا اذ تم نصنعوه بانفسكم حيث اردتم ان
 تسلموا احسنكم الى علي بن ابي طالب بلا قتال ولا نزال فقال الكنعان
 ايها الرسول الكريم واين علي بن ابي طالب فقال هاهو ووقف على
 الباب القديح وصار القديح من خزبه وقد ساقه اليكم ليجمع
 به عليكم فانه هشتب القوم من ذلك وقال الكنعان ايها الرسول
 الكريم لقد نصبت فلا اسم لك المسيح ما ذكرت وما من الخير صنعت
 فيما الذي تامرنا به فقال الان قد بقي عندكم خبر فافتحوا الباب
 وقفوا عن يمين الباب وعن يساره ويا ايديكم السيوف مشهوره
 ونحن انت يا كنعان وولدت اعدا عن متولى ذلك الامر واعتصموا
 وجدته حيث انا كرم منفرده بنفسه فذلك اوصا في المنيع وكانت

مداعس بن كنفان من اعظم الشيعة مبيد الفريسيان وهو اعظمهم من
ابيه ففرج القوم بذلك فجا شديدا من قول ابليس لعنه الله
ثم غاب عنهم فلم يرووه فعلم كنفان الى الرجال واعطاهم السيوف
والدرف وقسمهم فرقين فرقة عن عيين الباب وفرقة عن شماله
واخذ رجالا اخر وفرقهم ثلاث فرق فرقة معه وفرقة مع ولد وفرقة
اوقفها في وسط الحصن وتقدم رجل بالمفتاح وفتح الباب ووجد
هاريبا قال الراوي فنظر الامام لاحد يخرج من الباب فلم
يراه اخرج ولا وجد لاحد منهم حركة وانقطع حشدهم فازداد الامام
على القوم انكارا وحذر على نفسه وتوقف عن الدخول ونادى يا قوم
انا لا تعرف حشمتكم ولا تعرف مدخله افلا توقدون لنا مصباحا
ندخل به اليكم في نورة فسكت القوم ولم يردوا عليه جوابا فقال
الامام رضي الله عنه لكم ذلك وحق ابن عمي محمد صلى الله عليه وآله
ثم التفت الى القديح وقال له خذ بزمام ناقك وابعده عن
الباب واحذر على نفسك فتدفع القوم خبرنا ولا تعرف مدخله
ولاشك ان ما اعلمهم بنا الا اللعين ابليس فقال القديح يا امير
المؤمنين لقد سقطتني الى الهلاك فلما سمعوا القوم الخطاب علموا
ان الامام قد علم ما عندهم وما اضره واعلمه فحشوا من انقلا به
فاشار كنفان الى ولده مداعس بالجحمة على امير المؤمنين قال
الراوي فلم يستعر الامام حتى نزلوا من بين الباب ومن شماله
وبايدهم السيوف والحف وبادروا بتصاريحهم بالامم فاخذ
الامام عليهم محاربا الى الباب فلم يترك احدا منهم يخرج اليه
وناداهم باعلى صوته يا معاشر الناس لقد اخطاكم الامل فانا على
ابن ابى طالب قاطع الامل فوشب اللعين كنفان وولده مداعس ومن
معه وكان كنفان معه جحمة منيعة وهو واقفا بحجته وقوة
مساعدة فتقدم الى الامام وضرب به ضربة شديدة فاخذها الامام
منه على حجته ولم تؤثر فيها شيئا ثم عطف عليه الامام كما يشه
الاسد الضرم عام وضربه بسيفه فللقاها عدو الله بحجته فقطع

السيف ما وصل اليه من الحجة ورمها ولو ملكته لاهلكته وكان
 كنعان وثقاها متخافا لما رأى عذو الله ذلك من الامام اقبل على قومه
 وقال يا ويلكم اذفعوه حتى يبعد عني وعن الباب الى الخلا ليعسع
 عليكم الفضا وتملكوا انفسكم فظلم من كان داخل الحصن على
 اعلام الصو وارسلوا على الامام الصفي و الجنادل من اعلام البنا
 فنزلت عليه كما لمطر فباخر الامام عن الباب طول الحجة قال
 الراوي فعند ذلك فرح الامام فرحا شديدا وخرج عذو الله من اعين
 وخرج والده كنعان في اثره وخرج من كان معهم من الرجال ولم يبق
 في الحصن الا القليل ثم امر اللعين كنعان بغلق الحصن وثاقه من وراء
 القوم والقذاح لما نظرو ذلك ركب مطية وولى هاربا وقصد الى
 اصحاب الامام فالتفت الامام الى القذاح فلم يره فعلم الامام انه هرب
 فاستظهره الى ديوقة عالية ونادى برفع صوته يا اشجبل انا
 قيل ديوكم والقتال واغنموا واحدا في وانفرا دي من قومي فاذا اليوم
 وحيدا فورا فان شئتم فواحد لواحد وان شئتم فكلكم لواحد فو
 الذي بعث ابن عمي محمد صلى الله عليه وسلم بالحق بشرا وكذرا اما انا
 براجع عنكم حتى امشيع الوحوش والطيور من كونهم الخبيثة
 وانا واحد واثق لواحد فهو على ما يشاء قد راها تعرفوني انا افروق
 الكتاب ومظهر الجانب انا لث بني غالب انا امير المؤمنين علي
 ابن ابي طالب فقال له كنعان لولا يكون غار علينا ليجنا عليك
 بكليتنا وانما يبرز اليك واحد لواحد فقال الامام رضي الله عنه
 يا عذو الله ورسوله وعد ونفسه افعل ما يدلك ~~الراوي~~
 فعند ذلك تقدم رجل من المشركين يقال له سباع وقال يا امير
 انت تتجدي بلبسه وما عليه من الشاب والعدة وانا
 اميرك فيه اسير اذ لا حقيلا فقال له كنعان لك ذلك يا سباع
 وحق المشيع لئن اتيته يا ابن ابي طالب لا زير له على الذي قلته
 فعند ذلك خرج سباع من بين المشركين فرجا ناسروا وظن
 انه يغلب الامام وبأسره وهو برئ من شدة ويقول شاعر

التي حسامك يا غلام واتخذ * من قبل ان نردى بحاجساحي
اعطى القياد ولا تكن متجلدا * واعطف الى ندلة الارغامي
قال الراوي فلما سمع الامام ما قاله سباع تبسم ضاحكا
وقال الامام ها انا مجوع اليك وواقف اليك فقال له اسرع نحو عجا
الامام الى نحوه فظن عدو الله ان الامام سلم نفسه اليه حتى يأسره
فقدم سباع اليه وهو يظن انه قادر عليه فلما قرب منه عدو الله سباع
وثب اليه الامام كأنه الاسد اذا عاين فريسته وضر به ضربة
بالسيف على راسه فشقه نصفين ونزل عدو الله الى الارض قطعته
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فعند ذلك التفت الامام الى
كنعان وقال له يا عدو الله دونك والقتال قد مضى صاحبك الى النار
فلما رأى مداعس بن كنعان ذلك من الامام تقدم اليه وحمل ينشد ويقول

انا الذي تهينني الفوارس
انا ابن كنعان حقا يا فتى
انا المداعس في العدا يوم القا
فاحذر اليوم قتالي يا علي
انا الذي احبالي يوم كرمه
فاق الى يا علي مستاشرا
واتركك في الغلا محنلا

قال الراوي فلما سمع الامام كلام مداعس تبسم ضاحكا وقال
يا ابن كنعان دونك والضرب والطعان فانطلق اليه مداعس
وما لنحوه فلما اناه وثب اليه الامام وثبته المعروفة وقبض عليه
باحده يديه ثم ضم الجواد اليه ليقبله عليه فايقن مداعس بالهزيمة
واخذة الارتباك فصاح من شدته ما اصاب به يا ابن ابى طالب محيى ابن
عن الاما البقيت على واحسنت بكرمك الى قدر الامام بدة وقبض
عليه وجذب من سرجه فاختلعه ويسك راسه ووثقه كما فاعلمت وقادة
وفرس الى ضيق هناك وارماه ثم ركب جواده وتقدم على مهل من
غير طيش ولا عجل الى ان اتى الى القوم وقال لهم يا نسل النمام هل لكم من

يبرز الى القنابل ويبادر للنزل فناداه كنفان يا ابن ابي طالب كنفان
 ثم برز عذو الله كنفان وكان قد هبت نسيم السحر وبرزت غرة القمر
 مع انه كان في اخر الشهر فظفر الامام الى كنفان وهو كان له اللثا الجلود
 وهو راكب على برذون اشهب من البراذين العظام فلما تقاربا ناداه
 كنفان يا ابن ابي طالب وطأت ولدي مراعص فقال الامام قد كان ذلك
 وانت الاخر ان شاء الله من بعد فقال له كنفان قلننه لم لا قال له الامام
 انما هو يقتضيني سيرا فقال له كنفان يا ابن ابي طالب لو لا ابقت عليه
 ابقت عليك ولقد كنت اضمرت ان لا امسكك بالحاجة بعد طرفه
 عين واعلم يا ابن ابي طالب ما المخلوق على وجه الارض يقدر على
 وليس له طاقة فاسلم بنفسك قبل ان ينزل بك الدمار ويحرقك
 الاله المشيع بالنار فقال له الامام يا عذو الله ما كنت بالذي يسلم
 بغير حجب ولا فقال حتى اختبرك بالجمال وبادرك في التراب فقال له
 كنفان يا ابن ابي طالب قد وضعت الى ما انت له طالب ثم حل كل منهم
 على صاحبه وتقايا وتباعدا ونجا ولا فراه الامام فارسا عظيما
 شديدا عارفا بالامور والقنابل شديدا في المجال جسورا على التزال
 وما زالوا كذلك الى الصباح واشرق بنوره الوضاح قال
 الراوي فعند ذلك زاد الامام في القنابل مع كنفان اذ تصدح قوم من
 خارج الحصن قال عذو الله نحو اصحابه وبرزت فقال الامام فالتفت الامام
 وقد تباعد عذو الله عنه فرأى اصحابه متكبين عليه كأنهم الشواهي
 وفي اواثلهم فاقد ومن وراء الرعدا ومن وراء جبل وفي اواخرهم
 خالد والجيش كتيبة في اتركيبية وكان السبب في ذلك ان
 القديح لما هرب من عند الامام فهد الى اصحابه واخبرهم بما وقع
 لهما فلما سمعوا اصحاب الامام ذلك من القديح اطلقوا عنه الخيل
 وقوموا الاسنة للطعن والويل وانوا الى الامام كأنهم يستيل فلما
 رآهم اصحاب كنفان تضاموا بها جهم وارادوا ان ياخذوه
 ويذخلوا الحصن ويعلقوا به ففرق الامام ما قد ضم وعلمه فجعل
 يجادهم الامام الى ان وصلوا هاردين والى الحصن طالبين فاطلق الامام عنا

حوادة وحال بينهم وبين الحصن خوفا ان يفوته ويصلوا فصرخ
 كفان بقومه وقال لهم ترونوا عند الباب واشفوه يا لقنن العلي املك
 باب الحصن ولا تدخل فيه فاخذتها لاصوات من كل جانب ومكان
 والامام لا يكثر بهم قال الراوي ففخذ لك اجتهدا عذوق الله
 كفان الى الحصن فلم يصل اليه الا والامام حتى به فدخل كفان الى
 الحصن واراد ان يغلق بابه فالتفت فرأى الامام هاجما عليه
 فطلب الى داخل الحصن فجاء الامام في المشركين فازالمهمين
 وشما لا هو يقول انالك اليوم يا النام واجتهدا صفا الامام ان يدركه
 فلم يصلوا اليه وقد صار المشركون من داخل الحصن وعلقوا فنادى
 اصحاب الامام واعلياه واسداه وامولاه وتدخلهم الخوف والفرع
 على الامام حين صار في وسط القوم وحدا فريدا فيهما هم كذلك
 يقا تلون من خارج الحصن اذ نظرت الرعدا رجل مكثف مطروح الى
 جانبه صرخ فاشغلت عنه بالقنن فيينا هي كذلك اذ ذهب حول من
 المشركين الى المداعس خل وثاقه وهب كل واحد منهم الى ناحية فاستلحقت
 الرعدا بجوادها وراء الرجل الذي خل وثاقه مداعس فادركته فلم تكلمه
 دون ان ضربته فازالت راسه عن حشته ثم رجعت الى المداعس فالحقت
 قبل ان يصل الى القوم الذين كانوا من وراء الحصن فنادت برفع صوتها
 الى ابن ياملعون هل لك ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
 لها لا وحى المنيع هذه كلمة لا اقولها ابدا مادمت حيا فلم ترد عليه
 الرعدا دون ان ضربته في صدره فخرج السنان تلع امن ظهرك
 ثم جذبت السنان منه فتمخيل صريعا على وجه الارض مخور في دمه
 ومحل الله بروحه الى النار ويئس الفران قال الراوي فماتت
 عليه الرعدا فطعت راسه ثم عثرت بها الى قوم او قد افصوا ما كان عندهم
 من المشركين خارجا من الحصن ولم يبق منهم الا من قال لا اله الا الله
 محمد رسول الله فاقبلت الرعدا على القوم وريبت راس مداعس
 بينهم فشكروها على ذلك ثم قالت يا قوم ما يكون خبركم من الامام
 فقالوا لها والله لم يكن عندنا منه خبر ولكن نرجو الله ان ينصره عليهم انه

على ما يشاء قد رزق هذا ما كان من امر الرعدا واما ما كان من امر الامام
 فانه لما انهم على عذر الله كفان ودخل الحصن في اثره فظفر عدو الله
 الى الامام فراه قد حصل معه في الحصن فارقت فراضه وغاب
 رشفه فصرخ على قومه وقال لهم يا ويلكم هذا ابن ابي طالب قد دخل
 حصنكم وصار بين ايديكم وحيدا فريد فافتنوا وحده واجملوا
 عليه باجمعكم فان هبتم ان ترفعوه على اطراف الاسنة لفعلتم فيما
 الذي يمنعكم عنه ثم قبض عدو الله كفان على سيفه وحمل مع
 اصحابه على الامام وحمل الامام على القوم وجعل يضرب فيهم يمينا
 وشمالا حتى لم يبق من حوله ولا من حول كفان احدا ابدا فقد
 ابحجم قدا وهذا لا يدان هذا وصار كل من وصل اليه افناه وكل
 من ضربه اذاه الى ان قتل الرجال وحذل الابطال وتفرقوا عنه
 يمينا وشمالا قال الامام لكفان يا ويلك اسلموك قومك الى
 المضيق والبحر العميق ولم تنفعك منهم اخ ولا صديق ولا صاحب
 ولا رفيق قال الراوي فقال له عدو الله كفان يا ابن ابي طالب
 خل عنك الكلام ودونك والحلم فلما سمع الامام ذلك حمل عليه
 وضربه بحجفنه على راسه فترلها ويا الى الارض مغشيا عليه
 وقد اندق منخرة في الارض فبرك عليه كانه الاسد واوثقه
 كتفا ثم تركه على حاله وعمد الى القوم فكان يقول للرجل منهم
 قل لا اله الا الله محمد رسول الله والاقطعت راسك بهذا السيف
 فمن اطاعه تركه ومن خالفه اهلكه فعند ما رأى القوم ذلك من
 الامام فصاحوا بالامان الامان يا ابن ابي طالب واسرف من
 كان في اعلا الحصن من الرجال والنساء على قوم الامام وقالوا
 لهم انا نساء لكم ان تؤمنوا من امركم هذا ونحن مطيعون له فيما
 يامرنا به ففرحوا اصحاب الامام بذلك وزال عنهم الحزن والقلق وسمعوا
 الامام يقول لهم لا امان لكم عندي حتى يكف بعضكم بعضا
 فلما سمعوا ذلك اقبلوا على بعضهم واوثقوا انفسهم عن اخرهم
 واقبلوا اليه اسارى فلم اسلمتهم عنده قال الراوي ثم ان الامام

اقبل على عدو الله كغسان وكان قد فاق من عشية فنادى يا ابن ابي
 طالب قل لي ما انت له طالب فقال له الامام يا كعبان قل لا اله الا
 الله محمد رسول الله تكون لنا ولك السعادة والنجاة واياك ان تنكرها
 فيجعل بك البلاء وتخرج روحك من جسدك كحطمة البرق اذا لاح
 فقال يا ابن ابي طالب ومن ينقذني من نار المنيع وسطوته فقال له
 الامام يا ويلك ان المنيع قد ولي زمانه واتى بوارده وقرب دماره
 فقال ومن يستطيع الوصول اليه ويفعل به ذلك فقال له الذي
 وصلني اليك فهو قادر على ان يوصلني اليه ودماءكم جميعا على يدي
 باذن الله تعالى فلما سمع عدو الله كعبان ذلك قال اني اشهدكم على
 يا معاشر النساء والرجال اني بري من هؤلاء الشجرة محمد وابن عمته
 على الظالم الطاغية المعتدين الشاكران الكاذبان قال الراوي
 فلم يمهله الامام وقد اشتد به الغضب وان ضرب به ضربة هاشمية
 فوقعت الضربة على عاتقه الايمن فخرج السيف من تحت ابطه
 الايسر فوقع عدو الله على الارض قطعتين ومجلى الله برؤفه
 الى النار وبئس القرار ثم ان الامام اخذ راس عدو الله كعبان واقبل
 بها الباب ففتحها وظهر بها الى القوم فوجدهم قد افضوا ما عندهم من
 المشركين ولم يبق الا من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقد
 صغى وقتهم وطاب عيشهم وهم في انتظاره يخرج اليهم فلما خرج اليهم
 الامام ورأس عدو الله كعبان في يده فرحوا واستبشروا واكثروا
 التهليل والتكبير واستقبلوه جميعا وهنوءا بالسلامة فجازاهم
 الامام خيرا وشكرهم على ذلك قال الراوي ثم ان الامام
 لما فرغ من سلامته قال لهم يا قوم اين عبد اعس بن كعبان فاقبلت
 اليه الرعدة وقالت يا سيدي قد تحقق بابي الى النار وبئس القرار
 فشكرها الامام على ذلك ثم ان الامام امر القوم بدخول الحصن
 فدخلوا والامام في اولهم وهو يقول فتح الله ونصره واخذل
 من كفر ثم بعد ذلك امر باحضار الاسارى فاحضر وابين يديه
 فامر رجل كفاهم فخلعهم وقال لهم يا قوم انتم نظرتهم ماحل باخوانكم

فلا ينجيكم مني الا ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله والاي
افنتكم عن آخركم فتخبروا لكم واحدة من هؤلاء الاثنين فقالوا جميعا
نحن نشهد ان لا اله الا الله وان ابن عمك محمد رسول الله فسر الامام
لذلك سرورا عظيما وفتح ٢٠ ق **الراوي** ثم ان الامام اراد
ان يرتحل من ذلك الحصن فاقبل عليه ناقد بن الملك وقال يا ابن عم
رسول الله اني اريد ان اسالك عن امر فقال له الامام وما هو يا ناقد
فقال له يا ابي الحسن روي عنك الفضل ان لي في الماسورات
من النساء الذين هم في الحصن ما سورة فامني اسرواها لي امنيتا
الملوك بنت ابي وابي اغر الخلق عندي وان الولد مولود و البعل
موجود والاخ مفقود وهممت ان اخاطبها وادعوها الى ما دعوتني
اليه من هذا الدين البهي والاسلام النقي فان اردت ان تاذن لي
في ذلك فالامر اليك **الراوي** فغدر ذلك تغرعت عينها الامام
بالدموع ثم قال يا ناقد امضي اليها فانك املاكها و احق فلطف
وشوقها الى الاسلام وعبادة الملك العالم فخرج ناقد من القوم
وسار الى اخذها كانت اسمها عليا فلما اقبل عليها وهي في حلة الماسورة
فصعب عليه ذلك فغرت نفسه عليه فامسك عن الكلام فلما نظرت
اخته بين الماسورات بككت واشكت وتنهدت وقالت يا اخي
تنسأني في مثل هذا الوقت فتركني مطروحة بين الاساري
وما عرفت منك الخفا من زجياتي فغرفني يا اخي ما انت عليه حتى
اتبعتك ولو كان فيه ذهاب دوشي ثم انشئت تقول
واليتني اهلان باني ابي طالب
وتشتت شملي من اخ ثم صلب
وامر فقد ضاقت علي المذاهب
اكن معك عليه يا ابن الاطياب
واسلك منها ج قوم كرام المرآب
واليتني الحق الذي قد نبهت
الراوي فلما سمع ناقد كلام اخيه عليا سبقتة العبرات
فبكى وقال لها يا اختي لاح لي الحق والبرهان فغرفت بي بحقيقة الامانة

وتركت عبادة الاوثان والصلبان وعلمت ان المنيع ومن يركن اليه
 في ضلال وخسران فلا يعيد بحق الا الملك الربان الخان المنان
 الذي خلق الانس والجان وكل يوم هو في شان وكل ما سواه فان
 ضل الملك الحق الحي القيوم القدوس السلام واني قد وجد الحق مع
 هؤلاء القوم قد اتوا به من عند الله فافترت لله بالوحدانية ولنبية
 محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وان شئت يا اخي ان تسري بي
 باسلامك فاني محزون عليك واسر بما يصل من الخير اليك فاقري
 لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وان آيت فهذا
 الفراق بيني وبينك فلما سمعت عليا مائة اخيهما قالت يا اخي وقرت
 عيني اني كرهت مفارقتك مشروعة بظلمتك واني قاتلة بما قاتلك
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال الراوي ثم عانقها
 بعد ان حل وثاقها وضربها الى صدره وفرح باسلامها ثم مضى الى
 الامام واخبره بذلك ففرح الامام باسلامها فامر ان يقرها بما كانت
 وان ياتوا بجميع الماسورات فاحضروهم بين يديه فقال لهم الامام
 ايها النساء هل لكم ان تغفروا من الضلال والكفر وتكونوا سعا
 لازواجكم وتقرأوا لله بالوحدانية ولنبية بالرسالة ويكون لكم مالنا
 والعز والشرف في الدنيا والاخرة وتكونوا في اماكن لا يمدن اليكم احد
 بعد لبس ولا ضرر فاذا قلتم فقالوا النساء باجمعهن يا ابن عمه
 رسول الله نحن نشهد ان لا اله الا الله وان ابن عمك محمد رسول الله
 قال الراوي ففرح الامام باسلامهن وفرحوا ازواجهن ثم ان
 الامام عقد عقد من علي ازواجهن ومن كان قتل زوجها زوجا غيره
 واقربهم الجميع في منازلهم واجتمعوا على الاسلام بعد الاجتماع على
 الكفر ثم ان الامام هم الغنائم الى الحصن وامر على الحصن امير
 واوصاهم بحفظه وحفظ انفسهم الى ان ياتهم ثمار سلخه فينظر
 خبر الجيش الذي اتي مع غنم بن الملك هضام فسار الرجل غير بعيد
 ثم رجع الى الامام رضي الله عنه واخبره ان القوم وابن الملك قد
 اتوا اليه وحفوا عليه وهو في عشرة الاف فارس ليوث عوا برس

قد انتخبهم من مائة الف فارس فقال الامام فلما هم قبل ان يلقونا
 لان ذلك اهب لنا والله المعين ينصر من يشاء من عبادة ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الراوي فازتحل الامام
 من وقته وساعته بعد ان بلغه الله ما امله وظفر يده فالتفت
 الى القوم وقال معاشر الناس ان الله بشارك وتعالى لم ينزل اليكم
 بحسن او عليكم متفضلا وقد رزقكم الله الاسلام وخضعكم بالامان
 ورزقكم مغانم تاخذونها ومساكن تستكنونها كانت لغيركم قضيتم
 ملائكتها فاحمدوا الله سبحانه وتعالى على ذلك الاواني ملائكة قومهم
 فلا يتوجه معي الا من رضى الحبيب والدينا وكثير والصاحب
 والغريب في رضا الله القريب المحب من لعب القافل يسير معي وز
 خبثت نفسه فلا يسير معي فهذه الطريق السابكة كما يامر من اراد
 المقام في الحصن فليقم ومن اراد ان يمضي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فليمضي ولو كنت وحدي للقيت القوم ميلا على الله سبحانه وتعالى
 ففصلت القوم باجمعهم يا ابن عم رسول الله ارواحنا الروحانيات الفدا
 واسيا فنادونك اذ اطرفت العدا كيف نتحل عنك وانت الذي انقذنا
 الله بك من الضلال الى الهدى وارشدنا الى سبيل الرشاد فوالله لم
 نغادرك حتى نقابل بين يديك ونرضيك ونرضى للفق والاسلمك
 للعدا فشكروهم الامام على ذلك وجازاهم خيرا وسر بذلك سرورا
 عظيما قال الراوي ثم اراد الامام ان يسير بالقوم فاقبل عليه
 ناقد وقال له يا ابي الحسن روحك الفدا وايدك الله بالنصر على
 العدا والله ان امكنتني الله من اخي غنام فهو راس القوم وعظم على
 اني قدرت عليه وسالته على الاسلام واني لا قطعن راسه فطبت
 نفسا وقرعينا فان القولاك سامعين ولا امر لك طائفين ثم اقبلت
 بعد الرغرا بنت الخطاف وخيل بن وكيع وخالد بن الريان وقالوا
 ما قال خالد ناقد فجازاهم الامام خيلا ثم سار بالقوم موبدا منصورا
 فما بعد عن الحصن غير ميل او اربع ليلى لاح له سواد طائر عجاج عاكر
 وغبار ثائر حتى سد الاقطار فالتفت الامام الى اصحابه وقال لهم يا قوم

اني اري سواد اطنا و عجا جاعا كرا ولا شك انهم القوم ولا
 ابرهم كنية ولا ملية تنكشف عنهم الاخبار فما انتم قائلون وما
 الراي الذي تشيرون قال الراوي فقال ناقد يا امير المؤمنين
 ان الما من وراءك والذي اراه ان ترجع بالقوم الى المكان الذي كانا
 فيه من غير فرار ولا خزع فتكون من ذلك على حالتين احدهما لكثرة الملة
 وسعة الفضاء والثاني تجمع الرجال ولا نقال وجميع ما معك وتدخله
 في الحصن وتخرج للقوم محردا بلا علاليق ولا ثقل وهذا الذي اراه
 ورايك اعلا ووافق فقال له الامام ارشدك الله ناقد ووفقك
 للخير وهذا الى طاعته ثم قال للقوم ارجعوا بنا على بركة الله وعونه
 وحسن توقيفه فرجع القوم الى الحصن وادخلوا رجالهم وجميع ما
 معهم ونادي الامام يا معشر الناس من علم من نفسه تقصيرا في
 القتال فهذا الحصن من يحل فيه ما عليه ملازم فلفد انا فوارس
 وابطال فنتلفهم بنواد النزال قال الراوي ثم ان الامام
 صار يتفقد القوم رجلا رجلا فكان لا يمر بشيء كبير وطفل صغير
 الا ادخله الحصن وامره بالمقام فيه فاذا كان ذلك الى ان يات قدح
 ابن وائل وقد اشدد وخبزمر واخذ في الصلاح فلما نظر الامام اليه
 تبسم ضاحكا وقال اي رجل ما احسن ظاهره واهيب نظره لو
 كان له قلب الا كانه السراب يحسبه لظان ما حتى اذا احاطه لمر
 بجده شيئا قدح عليك بالحصن ولا تزول عنه فقال القدح
 للامام والله يا سيدي ما بدلت بالاسلام ديني فلا تقعد في مع
 النساء في الحصن وانا معروف بمنزلة الاقران وبارز كالحمام
 فقال له الامام يا قدح لعلك تكون معروفا بلعب الصبيان وكل
 الرعقان بعد ما ظهر لي منك الباطنة عرت الان تعد رجلا مع الرجال
 قال الراوي فقال القدح يا ابي الحسن انما يعد القارس مثله
 والبطر يشكله وان الحصن ملو رجلا وابطال لا وفرسانا وفيهم
 داهية لا دقاق انا مري ان ادخل اليهم واجه عليهم والله لو جعل
 كروان اصبعه على راسي لم يرحسني وانقطع نفسي فلما سمع الامام

منه ذلك تبسم من قوله وقال له يا قداح وابن كفتان وولد مداح
 طلعت عليهم السابقة ودهتم الداهية فلم يبق منهم باقية فقال له القداح
 يا سيدي وابن الذي هو مثلك وانت البطل المشهور والليت
 المذكور فليس انا مثلك ولا مثل احده من عبيدك وانا من ذوق
 ذلك واقل واحقر وانت السيد الاكبر واعظم وساقا للبين
 يدك حتى يحكي ما قبلك فقال الامام ما انا مؤخذ من لم يعز الله
 من الشجاعة والقوة والبراعة ولا اعترض على الله في فعله لانه خلق
 الخلق اطوارا فمنهم قوي وضعيف وحده ونحيف فقال القداح بل لا
 ان الله تعالى اثناني بشجاعة وبراعة وانا اظهرها اليك بين يديك
 قال الراوي فلما سمع الامام ذلك تبسم من قوله وقال له
 يا قداح هل لك ان تحي ما قدمت فقال نعم يا سيدي انا لك وبين
 يدك امر في مما شئت فجازاه الامام خيرا ثم قال له يا قداح انه
 ليس فينا احدا قرب عهدنا منك بالقوم وانهم قد ارسلك رسولا
 للحصن وتعود اليهم برد الجواب فقل لك ان تسير اليهم وتحدثهم
 بكلامك البناء وتذكر لهم انك لم تزلنا خيرا ولا اثرا وتبلغهم
 انك سمعت اننا ما وصلنا الى حصن الصخر واننا على حصن راق
 ثم تبين مسيرهم فان وصدا سيدا الى صاحبهم فاقله وان بعد
 عليك فسر عسير القوم البناء وهذا المكان يحققنا فاذا انزلوا
 القوم واظموا لوقا فها نحن تفتح الباب ونخرج اليهم وهم غيرة
 ويفعل الله ما يشاء ويخار قال الراوي فلما سمع ذلك
 القداح طرقت براسه الى الارض ساعة ولم يرجع ابا ولم يد خطا
 فقال له الامام يا قداح ما منع لسانك عن الخطاب وما غيبك
 عن الجواب فقال يا بني انت واعي يا امير المؤمنين ما اراك الا
 تقدمني في المها لك انا ما اصلح الا للحرب والترحال والبادرة والقتال
 وملاقات الابطال ولست اصلح للراسل ولا للمكاتبة
 فان اردت ان تقف عني من هذا الحال وترسل غيري من الرجال
 ودعني اكون امامك وبين يديك افاذل من قائلك واعادي من عبادك

الله جل جلاله

الشيخ زين الدين الشافعي

الحجاء

فتبسم الامام رضا حكا من قوله وقال له يا قداح ان انت كنت على
 نصرتك فانا العاجز يا ويلك انت خشي من قوم فارقتهم المارحة
 وقد ائتمنوك على سرهم وعظيم امرهم ولا يضر لك ان تعود اليهم وتذكر
 ما امرتك به فقال القداح يا سدي فاذا انا فعلت الذي امرتني به
 وخذعت القوم وسقمت اليك ثم انت ظهرت من الحصن برجالك
 وابطالك فيعلموا القوم عند ذلك ان مبتدأ الامر الكفر والحيل مني
 ومنتهاه الى فيجأوني على اطراف الاسنة ثم يقطعوني قطعاً فاما اظنك
 يا سدي الا وقد كرهت مكاني وتريد ان تبغضني لهذا فتبسم
 الامام من قوله وتضاحك جميع اصحابه فقال الامام اللهم ارزقنا
 عفوك يا ارحم الراحمين ثم اقبل على القداح وقال له يا ويلك يا مالك
 منهم يقول الله طول باغي وهجتي واسراعي فيشتغلون في عنك
 اما علمت يا قداح ان العرب يسموني البلاء النازل والموت الفاصل
 اذا نزلت في بيت فيه رجال شخضت اعينهم الى ورجعت قلوبهم
 وخرست السنتهم هيبة من الله عز وجل القاها الله في قلوبهم
 مني فسر الى ما امرتك به ترى العجب قال الراوي فعند
 ذلك نهض القداح الى القيام وهو لا يريد للقيام فاقبل الى المطبة
 فشدّها واستوى راكعاً ثم النفث الى الامام وقال له يا ابا الحسن
 ها انا ماض لا عرك فاذا رايت القوم قد تبادروا الي عطفوا على
 باسلحتهم فلا يشغلني شغل وليكن باسك الى نازل وابدل
 بخلاصي قبل ان يتطش بهم فقال له الامام لك ذلك على يا قداح
 امض وتوكل على الله فوجه القداح سائراً فلما ولي تبسم الامام بعد
 ان قال لقد اعطاك الله يا قداح من الجبن نصيباً يا ويلك فلو
 كان لك قلب ليكت رجلاً عظيماً قال الراوي ثم ان الامام
 التفت الى اصحابه وقال لهم يا معاشر الناس لا تزلوا عن اماكنكم
 حتى ينظر ما يكون من امر صاحبكم القداح فاني اراهم جبالاً واما
 القداح فانه من حين فارق الامام اطلق مطيته وجد في سبيل من
 هذه الابيات وفيها يذكر ما الزمه الامام ولم يكن له في ذلك رغبة

حملت ثقلاً بماذا ليس أحمله
مالي وللحرب لا كانت كوائمه
التي الجحوج بارماح مقومة

تخلدا اذ ذني ثقلاً فاعيناني
النوم اطيب شيا عند وسناني
حقاً وربي غنة كان اغناني

قال الراوي وما زال القداح سائر الى ان اشرق على الطور
وهم سائرين وقد سترهم الغبار والمنعقد عن اعين الناس كانوا
الليل الدامس فلما نظروهم القداح حذر نفسه باهروب ثم قال والله
اني لا اؤمن ان هربت كان من ورائي هذا مفرق الكنانة فلما عتمة
نفسه حتى الفضيحة وخاف من امير المؤمنين فوقف هناك حائراً
لا يدرى اين يذهب فيينا هو واقف بين الحيرة والفكرة اذ
به كاتف من جانب الوادي بصوت رخيم يقول هذه الالبات

عب وعار لليبث لعا قتل
رجل هجوم في العجاج النازل
بالنضرايدة نسييف قاتل
يعطي الرغائب والمنا للسانل
يرجي العدا منه نسييف فاصل
حاولته وا قبل مقال القاتل

ما الجبن من شأن الرجال وانه
ثق بالامام وقوله لك انه
وهو المؤيد من اله قادر
نفسه لغذاء له فتى ما مثله
واذا عدى لكرهمة فكانه
فانهض لافر المرتضى وذركزي

قال الراوي فلما سمع القداح قولها تفت قال لا طاق في
بمعيرة الانس ولا الحان ثم قال اني والله لاجل بنفسك الممالك
ثم حرك مطبته الى ان وصل الى القوم فتبادرت الى محو الرجال
واسرعت اليه الابطال فثاملوه فاذا هو القداح رسول الملاء
ففرحوا به وفرحوا شديد ثم سالوه عن حاله وعن خيرة فلم
يبد لهم جواباً فنسارع القوم الى اصحابهم غنام بالشارة بوصول
القداح اليه ففرح غنام بذلك وقال وحق المنيع لاطان ابن ابي
طالب ولو اتى اهل الى مكانه مكره ولا سوقه الى المنيع سوق القيد
الذليل ثم هم جواده الى ان وصل الى القداح ثم ناداه يا قداح ما وراء
وما الذي سمعت فقال يا سيد سمعت الخبر فقال غنام وما ذا لك
يا قداح فقال يا سيدنا وابن ملكنا اننا قد صوبوا لهذا الغلام من

خوهم منه حتى اذا سالت النساء والصبيان وجدتهم لا يتحدثون
 الا بحديثه ويقال له انه قد خرج من مدينة يثرب وحمل فرسا
 وها هو قد اجتمع معه عسكر جرار عظيم بغير عطا ولا رفد كانوا
 كانوا اخوانا لا يدرى اين كانوا والموت بين يديه وقد فتح حصن
 الوجبة وسار الى الحصن الرابع وهو لان نازل عليه بجيشه وقد
 تركت اهل حصن الصخر حافطين وقد اظهروا اسلامهم واعتدوا
 للحرب وقد كثر قلعهم واني لما اشترتهم بقدمك سكن روعهم واطم
 قلوبهم وقد بلغني ان ابن ابي طالب سائر اليهم فقال له غلبنا وبلك
 كما فعل بكيفان الذي كان يروغ الوحوش والنساء في الاوطان
 والرجال في كل مكان فقال القداح واني كفان حتى ابينك انه قد شغله
 عنك وعنهم شاغل ولا شك انه قد ولى او هو راحل فقال له غنام
 يا ولبك بهذا قال انه نزل به الموت وتناجيه الموت في الراوي
 فصنفق بيديهم غنام ثم قال له لا تشتري بخبر يا قداح فافعل بولك
 مداعس القنائل المخالصة فقال القداح واني مداعس ادركه وحتى
 المسيع ما ادرك اباه ولا عثر تراه فقال له غنام يا ولبك لا سقيت
 الغيث ولا رجعت الى اهلك سالما يا ملعون فاحقنا من وردك خبرا
 فقال له القداح يا مسك سرتي ما حل بهم فاعرض عنه غنام بوجهه
 وقال له اصر وجهك عني لا كنت ولا كان ولا سمعت بك واطان
 فقال له القداح سمعا وطاعة لقد سالتني عن امر فلم اقدر ان اكتب
 منه شيئا ولم ينزل غنام سائرا يقوم الى ان قرب الى الحصن الصخر
 فقال جند بن وكيع جاءنا والله يا ابي الحسن عسكر جرار وقد لاقوا
 سيوفهم واني يا سيدي ارجو الله ان يكون عنيمة لنا وكان صاحبنا
 القداح قد ساقهم اليها واخبرهم بما نزل باصحابهم فكون ذلك
 اقرب اليها واهون علينا قال الربوي ثم ان الامام امر
 الرجال بنقل الرجال والايقال الى داخل الحصن وان يدخلوا
 الخيل والرجال والرجال وكان ذلك الحصن كبيرا واسعا يقب فيه
 العسكر الجرار ولا يري له فيه اثار ولم يبق احد خارج الحصن ودخل الامام

رضی الله عنه واغلق الباب فلما استقروا القوم في الحصن اقبل اليهم
 الامام وقال لهم معاشر الناس ان القوم اضعا فكم من اهل القوم بلغني عن
 صاحبهم غنام انه افلك اخوتهم وابطشهم بكرا واكثرهم باسا واقتواهم
 اساما واني عزيت ان اقدم اليهم واحجم عليهم ان شاء الله تعالى
 فانظروا امامكم وسلموا الى الله المودعة وانزعوا الرعب من قلوبكم وايكم
 ان يتبعوا على افاريكم وعشاركم وان كبر عليكم ذلك فلا تستعينوا
 بالمتحوقين واستعينوا برتب العالمين الا واني اوصيكم بما وصي به
 نفسي اما ان ارجل مثلكم اريد بكم اليسر ولا اريد بكم العسر قال
 الراوي ثم ان الامام رضی الله عنه اقبل على اهل الحصن ووقا لهم
 لهم كونوا في اعداء حصنكم فان خاطبكم غنام فحاطبوه واظهروا
 له السيادة واسألوه النزول عندهم فزول عنه الشك فقالوا
 حيا وكرامة يا امير المؤمنين ثم البغت الامام الى جبل بن وكيع
 وقال له كن خليفتي على من في الحصن حتى ارجع اليك ان شاء الله تعالى
 فقال له جبل وحق ما اعتقد من حبك ما كنت الاعمك بين يدك
 لعلي ان اخطي بالستعادة واما اعنتم الشهادة فشكر الامام على
 ذلك ثم اقام مكانه خالد بن الريان وتقدم امير المؤمنين وقال
 لاصحابه انا خارج امامكم في نفر قليل من قوما لانتا اذ اخرنا نجفنا
 نخشى ان يفوتنا ما غرنا عليه ويعد غنا ما املنا له ويسبب قطع
 القوم لنا فقالوا يا سيد ومولا فافعل ما بد لك فانا اهل ملك
 سامعين ولا نعك طائعين قال الراوي فاتي الامام بنا قد
 وجبل والمرعدا وغيرهم من الابطال المعروفة بالشجاعة والقوة
 والبراعة فاقبلوا اليه ووقفوا بين يديه وقالوا له امرنا بما تريد
 فقال الامام يا فاقدان انت وصليت الى اخيك غنام فلا تأمن عليه
 ولا تمد يدك اليه لسهو واتني براسه واياك ان تاخذك لومة لائم
 في الدين تكن فيمن ذكرهم الله واشي عليهم لما ان عادوا في الله باهم
 وابناءهم وعشيرتهم لما سمع ذلك تبسم ناقد وقال يا سيد
 وحق ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم ان اخي غنام اشد مني باسا

وأقوى من سائر الأوطى في الحرب ولا اصد في القتال والضرب ولكن
 انا وثق بالله تعالى ومتوكل عليه فقال الامام يذا قد قل لاجل ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الامام خرج من وسطه وجع اذنا له في
 اذنه سقته وامر اصحابه ان يترجلوا ويفعلوا كفعله وقال ايما شر
 الناس اذ اذنا تمونا قدنا سبنا القوم بالحرف فاقونا بخيلنا مسير
 قال الراوي فبينما الامام كذلك وهو يصيح اصحابه اذ سمع
 صهيل الخيل وفعقعة الجم ونصافق الرياح وصياح الرجال عند
 نزولهم وقد ارتجت بهم الارض من كثرتهم فقال الامام يا انا قد قل
 ظهر السرور والفرح فنظر اليهم فاقد وهو مستبسم ضاحكاً فقال
 لاسيد هؤلاء الجيش قد ارتجت الارض لكثرتهم فقال له لا يهون لك ذلك
 فان الله تبارك وتعالى لا يخفى عليه من اونا مثقال ذرة وهو
 القادر عليهم فيقدرته ينصرنا عليهم فقال يا قد يا سيد لا افلح
 مشاييك ولا خاب مواليك وخسر معاديك فشكر الامام وقال يا انا قد
 ان مشيوق الى النصر اشوق من الظمان الى الماء البارد فنزل القوم
 بالواد فملوا الارض في الطول والعرض ونصبوا الخيام والمضارب واحد قوا
 بضاجهم غنام من كل جانب مكان قال الراوي فلما استقر
 بغنام الكلبوس ولم يستقبله احد قال ابن القديح بن واثله فنوديه فاذ
 اليه ووقف بين يديه وقال له غنامنا قد اح ما كان فيهم من يستقبلني
 ويخرج الى قبل وضوئي اليهم فقال له القديح وكان صاحب لسان
 لا صاحب ضرب وطعان يا سيدى ان خوف ابن ابي طالب قد تمكن في
 قلوبهم فيخشوا من هيلة تقع بهم فيبدا هو بخاطب القوم واذا
 بباب الحصن قد فتح وخرج الامام مسرعاً ومعه قومه وقد تروا
 الحصن مفتوحاً وتقدم امير المؤمنين وهو غير مكترث بهم الى ان خندق
 عسكر غنام ووصل اليه فوجره جالساً ومن حوله اصحابه واكابر قومه
 والقديح بازائه وغنام يحذر فلما نظر القديح الى الامام وهو مقبلاً
 اصفر لونه واضطرب وتغير وجهه وثار الى ورائه فبقى غنام يحذر
 وهو يقول انتم الكتاب ووصلت اليكم المصائب من كل مكان

وجانب من مفرق الكتاب ومظهر الجانب لث بني طالب امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب قال لروى فلما وصل الامام الى غمام لم يمهله
 دون ان جرح عن لثامه وتقدم من مكانه وقال ان صاحب الجاني
 انما سيد الغرائب انا البحر الساكن انا الاسد الطالب انا اللب
 الحارب انا فارس المشارق والغارب انا لث بني غالب انا امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب يا من سيفه وفعل اصحابه مثله وكر الامام وكبر
 اصحابه الذين معه وسموهم الذين في الحصن فكبروا واطلقوا هم
 الاعنة فلما نظر غمام ذلك اندهش وحار وارتعش ونظ الى امير
 المؤمنين وقد كاد ان يعلوه بالسيف فصرخ صراخا كبيرا فمكروا
 فانك عليه اصحابه من كل جانب لينفقوا عنه الامام فلم يكبر ذلك علي
 الامام دون ان تقدم الى رجل منهم يقال له مسارع بن جهم وكان
 كانه قطعة جبل لطوله وعظيمة فضربه الامام على عاتقه فطلع السيف
 يلع من تحت ابطه فيجند لصرعها فيجور في دمه ويحل الله بوجهه
 الى النار وبئس الزرة **الراوى** فتقدم لقطاط بن
 جبير العابدى وقال له يا ابن ابي طالب كيف وصلت الى السناد
 وفعلت به هذه الفعال انت عدت عقلك واراد ان يضرب الامام
 رضی الله عنه فطف عليه الامام عطفة هاشمية وهو متوج بالفضة
 كالاسد وقال له يا عدو الله ما عرفت ان ابن ابي طالب هو كوكب
 الفاصل والدماء النازل فهل لك ان تقول لا اله الا الله محمد رسول
 الله فقال يا ابن ابي طالب تخدعنى بالكلام وتسحرنى بسحر فقال
 له الامام انا صيرى ذات الفخار الذى اعجل به لكم الويل والدمار
 ثم وثب عليه وضربه ضربة فاحتملها عدو الله على تحفة من
 فوق راسه فوقعت تلك الضربة على الحجة فقطعتها ونزل
 السيف على راسه فخرج من بين يديه قال **الراوى**
 ثم تقدم الى الامام رضی الله عنه رجل يقال له حزام وكان
 من الابطال المشهور ومن الشجعان المعبودة فبادر الى
 الامام رضی الله تعالى عنه ليضربه بسيفه وياخذ منه تارحفا فادرك

الامام وضرب بالسيف فمزق درعه وخرقت الضربة نافوخه فمجدل
 صريحا بخور في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فعند ذلك
 تكاثرت القوم على الامام رضي الله عنه وهو غير مكترث بهم بل
 يضرب بسيفه يمينا وشمالا فيقطع بجسمه الدروع الستاترة
 والبيض القاديه ان ضرب طولاً قد وان ضرب عرضاً قطع وجعل يزل
 يده تحت الفرس ويرفعها فيقلب الجواد براكه ويمسك الرجل ويرمي
 به الاخر فيقتلهما فلما راف القوم ذلك تنافروا يمينا وشمالا بعد
 ان قتل منهم مقلته عظيمة وكان لا يرى الارض ساطئة وجفول
 غائرة ثم رجعوا الى امامهم بعد ان ملكوا العدو الله لفتح نزولهم
 قال الراوي فغضب ذلك على الامام رضي الله عنه فبينما القوم كذلك
 اخرج من عسكر المسلمين غلام امر در سبق الفد موشع باز ارا خبر
 وسيرة سيف مشهور فاقبل حتى وصل الى جيش غنام وحمل عليهم
 فناملوه فاذا هم الرغابيت الخفاف فادركهم الامام وجازاهما
 خيرا وامرهما ان ترجعا الى مكانها وقال لهما نحن نكفيان هذا الامر
 بانفسنا ثم اقبل ناقد بن الملك الى الامام رضي الله عنه وقال له يا امير
 المؤمنين اني غرمت على كشف الفخاخ ووسط الذراع واريد ان تقدم
 الى اخي بالاعذار والانداد فغضب ان يصلح الله شأنه وشأن من معه
 فقال الامام لا امنعك من ذلك اخرج على بركة الله تعاور رسولك
 قال الراوي فقدم ناقد الى اخيه نادى برفيع صوته
 يا اخي قد ظهر الحق لطالبه وخسر صاحب الباطل في منازعته وقد
 ذهبت دولته الاضنام وجاءت دولة الاسلاك وعادة الملك الغلام
 وقد ظهر دين محمد عليه افضل الصلوات والسلام ثم نادى اخيه غنام
 وقال له يا اخي تقدم الى حتى ادلك على طريق تقريكي الى الله وتذكر
 من النار والعذاب ثقيلك والسلام على من اتبع الهدى ونسي عواقب
 الردا واطاع الملك الاعلى يا اخي اسلم وسلم وتكون من اصحاب الكرم
 وان غمحي الغضب صلى الله عليه وسلم قال الراوي
 فلما سمع غنام ذلك من اخيه ناقد فار بالغضب واخذ الغيط والحق

فقال لقوم هذا اخي لفضال المغوى الذي اغضب اياه والله المنيع
 وقطع رجمه وبها انا خارج اليه وملتقى بنفسي عليه فاذا رايتوني قد
 وصلت اليه فسار عوا الخوي فقالوا له سمعنا وطاعة ثم خرجوا واشد
 لبيك من اخ ان كنت منقذاً من المهالك ومجيباً من النار
 لبيك يا ابن ابي ان كنت مسعياً فالسعد انجي من ظلمه العار
 فادنوا لحيادنا قد وصلني من المهالك فالاسرار اسراري
 قال الراوي فلما فرغ غنائه من شعرة اتى نحو اخيه فغير عد
 ولا سلاح فلما رأى ناقداً اخيه وهو على تلك الحالة لم يترك شيئاً
 من امره فدفع منه ليعانقه ويستعطفه فلم يمهله غنائه ودون
 ان دكس عليه بجواده ثم داخله وعافضه وضرب بيده على اطرافه
 وسبحه اليه فاقبله من سرجه فلما داروا المشركين ذلك من غنائه
 وقد اقبلت اخيه ناقداً من بحر سرجه اتوا اليه مسرعين متبادرين
 فحين مسرورين الذي اخذ ناقداً من المسلمين فلما اخذ غنائه
 او ثقته كما فاسلمه الى اصحابه فمضوا به الى عسكرهم فلما راوا انما
 ذلك من المشركين لم يمهلهم دون ان يحمل عليهم وحمل معه اصحابه
 ومالوا على المشركين فحمل غنائه وحمل معه اصحابه ومضوا الى امام
 واصحابه من الوصول الى القديح وناقداً ولم يزلوا كذلك الى
 ان ذهب لهم نهار واقبل الليل فافترقوا القوم ورجع كل فريق الى مكانه
 وقد خزنوا المسلمين لفقده ناقداً والقديح خزنوا شيداً ورجع الامام
 وهو يغور بالغضب وقال والله لا اكلت طعاماً في ليلتي حتى انظر
 ما يكون من امر اخي ناقداً والقديح قال الراوي ثم
 امر الناس باحضار النار وزيادة الحرس وجعل الامام يطوف من حول
 عسكره ويحرسهم بنفسه وهو قلفان على ناقداً والقديح هكذا
 ما كان من امر امير المؤمنين ولما ما كان من امره والله غنائه فانه
 لما جمع من حرب الامام امر باحضار ناقداً فأتوا به واقفوه بين
 يديه فقال يا ناقداً ما الذي تفعل مع هذا الذي دخلت في دينه
 وما الذي تفعلك من ابن ابي طالب واتى اياه انه ساقا الى

المهالك فوحي راسي لا اترك احدًا يتولى عذابك الا المنيع وحده وها
 انا سائر بك اليهم فقل لهم ليخلصكم منهم فانهم يريدون هلاكك
 فقال ناقد تبأ المنيع فوحي رب الكعبة لا ينفع ابن ابى طالب
 عن المنيع حتى يحرقه في نار ائما يعبد الاله المنيع الرفيع الخلق
 سبع سموا طباقا ورفعا بغير عمد ترونها وخلق سبع اراضي
 وخلق الخلق جميعا وقسم الارزاق له ولوجه اسجدوا له واغترز
 فلي من ياخذ بشاري ويكشف عني عاري قال الراوي
 فقال له غنام ومن الذي ياخذ بشارك ويكشف عن عارك ونهر
 واظهر عليه غظه فقال له ناقد وما تعرفه قال لا قال انا اعرفك
 به وانت اعرف الناس به فهو مفرق الكتاب ومظهر العجائب ومبدأ
 الغرباء الفيت السالك والنجم الثاقب القمر الغالب الصنوبر المحارب
 الفارس المضارب الاسد الطالب فارس المذارق والمفادى المذكور
 عند المطامع والمواهب ليث بنى غالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 فلما سمع ذلك غنام فار بالغضب من قول اخيه فاقبل على اصحابه
 وقال لهم يا قوم ان الحرب دول ومحال يومك ويوم عليك ولا تسيروا
 من ابن ابى طالب ان يصل الى اخي هذا ويخلصه مني فاني يمضي ياخي
 ناقد الى الديار مع هذا اللثم الفذ والقذاح بن واقله وتسليمهم
 الى اخي وابي يقدمهم الى الاله المنيع فيفعل بما ما يشاء ويختار فلم يرد
 احد من قومه بجواب وكانهم يجواب الجاهل عن الخطاب وذلك كانت
 حياء من ناقد وخوف من الامام ان يضادفهم بالطريق قال الراوي
 فلما نظر ذلك غنام قال يا قوم ان كنتم ابيتم ان توصلوا
 هذين الفذرين الى ملككم وإلى اهلهم المنيع في نظروا من توصلهم
 الى حصن المشرق لنا من عليهم من اعدائنا فلم يكن من القوم احد
 يرد عليه جواب فقال غنام يا قوم مالي اراكم قد امتدأت قلوبكم
 هلعًا وخرعًا من ابن ابى طالب انا لها ولكل مله مثلها وانظر الانفس
 وتدبروا امرهم واخرسوا عسكرهم فاني راجع اليكم قبل الصباح
 ثم ان ناقد ادعى بابن عمر حبان بن معلوت وكان كبير القوم

وأفرسهم واستجمعهم فلما حضروا بين يديه قال له يا ابن العمركم خليفوني
 على القوم حتى أعود إليكم ثم جمل أخيه نأقد على جواده وقبضة من
 تحت بطنه وحمل الفداح على فرسه وقبضة كذلك ثم أخذ من القوم
 عشرة رجال لبياد البطال من شيوخ القوم وجعلهم حول نأقد
 والفداح وخرج بهما من العسكر في خوف الليل وأراد أن يوصلهم
 إلى الحصن المشرف هذا ما كان من حديث غنام قال — الراوي
 وأما ما كان من أمير المؤمنين رضي الله عنه فيما هو بحرس أصحابه
 فظهر إلى ناحية المشركين فوجد رجالا قد خرجوا من عسكر المشركين
 فظن أنهم رسل من غنام إلى أبيه المضام يستجدون فتركهم
 وحادا في الطريق واستمرض جواده إلى أن انقطع عن حرس القوم
 وقد بعد عنهم ولقي إلى موضع هناك بين جبلين على هيئة الضيق
 وليس لذلك القوم طريقا غيره فوقف الأمام رضي الله عنه
 وأخفي حشده وسيفه وجعل ينظر قدوم القوم إليه وهو لا يعلم
 أن الله تبارك وتعالى قد ساق له كلما يطلب من خلاص أصحابه
 نأقد والفداح وقتل عدو الله غنام قال — الراوي فيما الأما
 رضي الله عنه شاخصا إذ سمع هفيف الخيل وسمع مع ذلك صوت
 غنام وكان قد أثبت معرفة فلما سمع حشده اهتز فرحا وسمعه
 يقول لأخيه يا نأقد أرعت أن لك صاحبا يخلصك ومن الشرائد
 ينقذك فإلى أراه متباعدًا عنك ولها لك سلك ونأقد يقول
 يا ويلك إنني صاحبان صاحب في السماء يراني وهو الكبير المتعال
 وصاحب الأرض لو علم مكانك لآثاني ويخلصني من متجنات
 وسمع الفداح يقول لا أخذ الله من أوقعني وبأخلص أو عذني
 وضمن لي السلامة من كل شيء يؤلمني وما زالوا كذلك إلى أن قربوا
 من الأمام وغنام في أولهم فوثب الإمام رضي الله عنه وثبة وصل
 بها إلى عدو الله غنام وقال له ها أنا الأسد الضرع غام أنا البطش
 المقدم أناليت بني غالب أنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الفداح
 صوته فصاح يا سيكر سالتك بالله الأماخلصني قبل صاحبا نأقد

فقد علمت ما نزل بي من اجلك وكان الامام لما وثق بالعدو والله
غنام ووصل اليه فديته وقبض على اطواقه وسجده فاقبله من سرجه وقال له
قد خلص اخاك صاحب الاصفه يا وسيد الاكر من يتخذ مني يا ويلك
وهم ان تعلقوه بالسيف فقال يا ابن ابي طالب بقي على كما البقيت على
صاحبك واحسن الى بكرمك قال **الراوي** فقدم الامام
الى نافذ وحله من وثاقه وامره ان يشدا خاه غنام شدا وثيقا
وتقدم الى القديح وحله والعشرة ابطال الذين اتوا معه ينتظروا
الى فعل الامام فاجسر احد منهم ان يتكلم ولم يتحرك فجل حسه سكنت
حركاته فلم يستطيعوا ان يتحركوا من أماكنهم فقال له الامام من
قال منكم لا اله الا الله محمد رسول الله فلم امد يد الى اليه الاخير
ومن لم يقبلها مديدت يدي وقطعت راسه بهذا السيف فقالوا
باجعهم نحن نشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله ففرح الامام
باسلامهم فراحا شديدا ثم اقبل الامام الى غنام وقال له هل لك
في كلمة تقولها تحي بها ما سلف من ذنوبك فقال غنام يا ابن ابي
طالب ما هي الكلمة التي اقولها فتحي بها ذنوبي فقال له الامام تقول
لا اله الا الله محمد رسول الله تقر الله بالوحدانية محمد بن عبد الله
فقال غنام يا ابن ابي طالب هذا شئ لا افعله ابدا وما انا ببارك دين
ابائي واخرا دى ولو قطعت ارجل ارجلي واعلم انك لم تكن من رجالي
وانما اخذتني واخذتني غصبا وعذرتني ولكنت لك في الميدان
ليعد عليك ما املتة ولا كنت ملكك قيادي قال **الراوي** فقد
ذلك وثق الامام فحل وثاقه وهو يميل من شدة الغضب ورجى اليه
سيفه فحجفته واشد الامام غصبا وقال لغنام فاعروا الله
وعذروا نفوسكم خذ سيفك وتحققك واشد وما يغ عن نفسك
فقال غنام يا ابن ابي طالب انضفت في فعلك واصلحت في
صنعك وذلك يا ابن ابي طالب والقنال والمبادرة الى التبرك
فانا اشجع الشجعان اتحسبني كغيري من الرجال يا ابن ابي طالب
لا تفتك اخذ لان وارميك بالو بان فلما سمع لك غصبا شدا لوقا

يا عدو الله لقد تجارات في قولك فاعتزل الى ناحية عن اخيك لا يهولنه
 ما يحل بك يا عدو الله وعدو نفسه ثم ان الامام جذب نفسه
 واخذ غنام واعتزل عن القوم ثم عشيهم وضرب به بالسيف ضربة
 هاشمية علوية فلفها عدو الله واستقر بحجفة على راسه
 فنزل السيف على الدرقه ففعلها وعلى راسه فلفها وصار حتى
 خرج من بين فخذه فقتل من هربوا يخشون في دمه وعجل الله بروحه
 الى النار وبشئ القرار في كـ الراوي فكتب الامام وكبر معه
 اصحابه ثم ان الامام اخذ ما كان على عدو الله ودفعه الى الخيه فاقد
 ومير الامام بقتل عدو الله فقال ناقد يا ابي الحسن ما فعلت بعد الله
 غنام قال يا ناقد انه صار الى النار وبشئ القرار فلا نأسف عليه
 فانه ليس بابيخك ثم اقبل الامام على القداح وقال له يا قداح كيف
 رأت وفسك قال نا ابي الحسن طعنتني بعد الياس من الحاة والاسر
 على الموت قال له الامام يا قداح ان الله قد انقذك من الموت فان شئت
 ان نقيم معنار ان شئت فارجم الى اهلك وديارك مصاحباً بالسلامة
 فقال القداح يا ابي الحسن وكيف امضى الى اهلي ودياري وقد انا الى
 الله ما لم ينله احد من قومك فوالله لا امضى حتى اخذ من الغنائم
 ما يسترف واسد به فقرى واوسع منه على اهلي ولبشخ صدر
 قـ الراوي فتسبم الامام رضي الله عنه صاحبا من قولنا
 له جالك وكرامة يا قداح لا عطيتك من الغنائم ما يسر بقلبك
 ويعني فقرى وترجع به مجبوراً الى اهلك ان شاء الله تعالى فقال
 القداح نا ابا الحسن هذا من بعض فضلك وكرمك ففقد ذلك
 عطف الامام الى عسكره وهو مسرور باسلام القوم وخلاص
 اخيه وقتل عدو الله غنام فلما اتوا الى عسكرهم في ساعة واحد قد
 مضى من الليل شطره وقد كان اصحاب الامام يفقدونه في الليل
 فلم يجدوه فكب ذلك عليهم فلما سمعوا القوم صوتهم تبادروا اليه
 فرحين به فلما وصلوا اليه ونظروا الى ناقد والقداح والعشرة الذين
 اسلموا من جماعة غنام مع الامام فهتوا القوم واندشوا وخصوا ابا بصائم

الى نحو الامام وقالوا لربنا يا الحسن ما هؤلاء القوم فقال لهم هؤلاء
 عصاة ترموا الى الاسلام ورغبت في الايمان ففرحوا القوم بذلك
 وابتوا ببقية ليلتهم قال الراوي فلما رجع ضياء الفجر انزلوا
 وصلى بالناس صلاة الصبح فلما فرغ من الصلاة ناداهم يا قوم خذوا
 آلة حربكم واستعدوا للقتال رحمكم الله فاحذ كل منهم آلة الحرب
 واتوا الى ان وقفوا بين يدي امير المؤمنين فقال لهم كونوا آمنين
 وكان المشركين قد رابطوا عليهم خبر صاحبهم غنام فطلقوا القعد
 قلعا شديدا فلما نظروا الى المسلمين ومنهم للقتال خافوا خوفا شديدا
 فلما عى الامام اصحابه وغرم على القتال نادى برفع صوته معاشر
 الازدبل الى كمر نداء فغوا حتى يبا طلكم والحق اغلبها انا مشفق
 عليكم منكم على انفسكم واعلموا ان الله سبحانه وتعالى انقذ اصحابنا
 ناقدا والقذاح وقتل صاحبكم غنام وقد اسلموا الذين كانوا مع
 فذل لكم ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا الصديق قولي
 لكم ثم نادى القذاح وناقدا فاجابوه واسرعوا اليه فقال لهم الامام
 نحن قوم لا نكذب ولا يلق بنا الكذب فاما انتم قائلون قال
 الراوي فلما رافوا القوم ناقدا والقذاح والعشرة ابطال الذين
 خرجوا معهم تحققوا الامر وصعد قوا الامام في قوله واتوا
 نحوه قائلون لا اله الا الله محمد رسول الله وكانوا عشرة
 الاف قتل منهم في المعركة ثلاثة الاف وبقى السبعة الاف
 الذين اتوا نحو الامام واسلموا وحسن اسلامهم وفرح الامام
 بذلك فرح شديدا حيث صفاه ذلك العسكر ولم يبق فيهم
 معاند والتم مع الامام جيش عظيم يزيد عن العشرة الاف بعد
 خروجه من المدينة منفردا ووجد في بعض الجيوش من اهل الحصون
 والباقي من جيش الملك هضام واخذوا القوم بعضهم ببعض
 فاحذهم الامام وقربهم الى باب الحصن فخرج اهل الحصن اليهم
 واستقبلوا الامام وجيشه واسلموا على يد يدوا كرموة غاية الاكرام
 فاقام عندهم بقية يومين في خير وسعة وقد كثرت الله جمعة واعلا

نصرته ثم ان الامام بعث طائفة من ليثية وامر عليهم جند بن كعب
 وامر ان لا يعود اليه الا بخير صحيح فسار جند بن كعب من عند الامام ثم عاد اليه
 وقت الصباح فلما اقبل على الامام سلكوا منهم على صاحبهم والمسلمون
 كذلك قال الراوي ثم ان الامام جمع عسكره وقال لهذا
 معاشر المسلمين ان الله تبارك وتعالى قد اهدىكم من الكفر وظلامه
 واكرمكم بكرامة الايمان وبعد فان اريد ان التي بكم عشا شركم
 وقرائكم الا وان الله باعد ما بينكم وبينهم واني اخشى ان يذهبكم
 ما يدخل القربى على قرائهم وهذا عسكر قد اجتمع لصاحبكم فيه
 خلق كثير من سائر العرب ان ثم قال يا جند ما وراءك قال كل خير
 وسلام يا امير المؤمنين الا ان الملك هضام خرج اليها بجميع قومه
 وهم مائة الف فارس غير الصغار الملك وكعب بن قيس قال له الامام يا جند
 لو انه يكون مع اهل الارض جميعا ما كبر على لقاءهم واني كنت معولا
 على لقاءهم وحده فكيف اخشاهم اليوم وانا معي هذا الجيش والله
 المستعان وعليه التكلان فلا يذلل الخيل ان تحوض في الدماء والسيوف
 ان تتسلم من شدة الضرب وللرمح ان تنقصه يعقني الله امره ان ينفقوا
 فقولوا ما انتم فائزون قال الراوي فلما سمع ذلك نادى ربه الى الاعلم
 وقال يا ابا الحسن اما انا فوالذي بعث ابن علي بالحق نبيا ونذيرا
 لم يكن اغر على من اشين احدهما والآخر اخي فوالله ان امكنتي
 الله منهما لا مهرب من عنيهم وقد اظهرت لك البأس وقد لاقت اخي
 غنام ويا امير المؤمنين كل منا له في القوم خليل وحبيب وتسيب
 واخ وصديق ورفيق فقد تركناه لله عز وجل وحاشا ان يؤمن
 بالله ورسوله احدا ثم بعد ذلك يتبع النفاق وامر ان شاء الله
 تعالى يستنظر ضربنا بالحسام وصدهمنا في معركة الاقوام ولتعلم
 اننا عندنا لقتال سفهاء الفائل الفاطم ودروع المانع ثم جلس ناقد
 وقامت من بعد الرعدة بنت الخطاف وكانت فصحة اللسان قوية
 الجنان وقالت يا ابن السادات الكرام وابن عم محمد خير الانام
 انت مالك رقابتنا واولى بافئسنا منا فلك الاجلال والاکرام يا ابن

عم محمد عليه افضل الصلوة والسلام اعلم ان لنا في القوم اخوة في الجاهلية
 عند الاصنام فقد ازلها الله محمد وصاروا اخوة في الدين والاسلام
 ونزل معك وبين يديك فتقائل كل حديث قريب عني لله نسا محبا
 فما سلف من ذنوبنا وخطايانا فالقينا ما شئت وامضي بنا الى ما اردت
 فحك والله من لم يبالى من الرجال ولا يفرغ من ملاقات الابطال ولو
 انك ملكك بنا اجمال العالمة والاطواد السائمة لكنا معك وبين يديك
 نقائل في مرضات الله ورسوله ولم يبالى من الموت اذا نزل بسا حنا
 في مرضات ربنا عز وجل قال الراوي فسر الامم لذلك سر وعظما
 وقال على الاصول تفوت الفضول ومن اشبه اياه فلا ظم يا رعدا
 فلو جاب والدك الى الاسلام لكان رعا عظيما من اركان المسلمين
 ولكن لم تسبق له سابقة السعادة ولو سبقت له السعادة لخلق
 بالشهادة فقالت له يا ابا الحسن ان الله سبحانه وتعالى قد امر الخيرة بالخير
 وجنته وحمله من اهل ناره فنسأل الله السلام فتواثبت الرجال
 والابطال الى الامام رضي الله عنه وقالوا يا ابن عم رسول الله سرتنا
 نلقى عدو الله في الجبال فما يكبر علينا قتاله ولا نزاله ولو ان في عدد
 اهل الارض جميعا فلما سمع ذلك الامام فرح فرحاشد بدوا جازاهم
 خيرا ثم انتخب من القوم رجلا من خيارهم وامره على الحن وان امره بحفظ
 ما فيه واقله عنده مائة رجل في الحصن قال الراوي ثم ان الامام
 رضي الله عنه امر بالرحيل فتواثبت الرجال اليه كالاسود الكاسرة
 او الشواهين الطائرة واحد قوايا لامام من كل جانب ومكانة نزل
 الامام الى ناقد وقال له يا ناقد انت اعرف بالطريق وهي بلادك
 وبلاد ابيك وجدك وانت اعرف بها من غيرك فسر امام القوم فقال
 ناقد جبا وكراثة يا امير المؤمنين ثم تقدم ناقد وبقي الامام وجنبل
 ابن وكيع والرعدا ثبت الخطاف واكابر قومه محققين به وقد تاخر
 الموراء القوم وهم سائر بن في اثر ناقد ابن الملك فمزا القوم سائر بن
 وحميت الشمس واشتد الحر وناقد في اول القوم والامام رضي الله عنه
 وجنبل بن وكيع والرعدا من وراء القوم متباعدين عنهم فيمما هم

كذلك اذا نظرنا قد فارسا مبادرا من وراء ربوة كان طالعنا ومطلو
 شاك في سلاحه فنظر الفارس فرأى ناقدا وهو اول القوم فانقض هاربا
 راجعا من حيث جاء قال الراوي فلما رآه ناقدا انقض عليه كانه
 الاسد اذا غاب في سبته وترك الناس وقوفوا في انتظاره فلحق بهم الامام
 فقال لهم يا قوم ما الذي وقفكم عن المسير فاجبوه بخبرنا قد فقال
 الامام ما كان يجب ان يحجم عليه وحده فلا يامن ان يكون طليعة
 لقوم كامين فيقع فيهم ثم تقدم الامام امامهم ليقوم وجعل يسيرهم
 على مهل وقد قلقي لابطاء ناقده عنه فما كانت الاساعير واذ هم بناقده
 قد اقبل والفرس معه وهو يقوده بعد ان اوثقه كافا وثقل من
 فوق فرسه ولم يزل يسائر به الى ان وصل الى الامام رضي الله عنه
 فلما نظره الامام يتشم وقال زادك الله يا ناقدا خيرا ثم اقبلت تعرف
 هذا الفارس قال نعم يا ابا الحسن انه من اكبر قومنا قال الراوي
 فاقبل الامام رضي الله عنه الى ذلك الفارس وقال له يا اخا العرب
 ما اسمك قال اسمي مضارب بن عراف الباهلي فقال له يا مضارب الصديق
 اوفى سبيل فاكشف لنا عن حقيقة امرك ونسبتي خبرك ولا تخادعنا فخر
 جريئمة اخذاع فقال مضارب يا فاني ان فراسته العاقل لا يحب اناسيق
 فيك انك صاحب الجش في قرش مفرقة لكباب ومظهر الحجاب امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب فقال له انا والله ما ذكر فقال مضارب لله
 ربك يا ابا الحسن انه ما وصف لي شي من العرب صفائك الا وقد حلت
 فيك وانت والله اعظم ما وصفوا واكثر ماذكروا وعند اسرار ولها
 غير اني في نظرك اشهر قلبي خاطري ولكن يا ابا الحسن اعطني الامان
 قال الراوي فلما سمع ذلك الامام رضي الله عن مضارب ذلك
 قال له الامان ان قلت الحق واستعملت الصدق فعل ما انت له قائل فقال
 مضارب يا ابا الحسن ان الملك مضارب لما بعث ولده غنام في العشرة
 الاف فارس فلما ان ولده ياتي بك اسيرا فاقلم يومه ذلك فلما اجن
 الليل واختلط الظلام راوى الى فراشه فرأى في منامه رؤيا قد
 انبته منها عروبا فرعا فلما اصبح الصبح بعث الى ماشيته وكبرا

ملكته فحضروا بين يديه فقال لهم يا قوم اني ذريت اللبنة في منامي
 رؤيا ارعبتني فاردت عدت منها فوالسبي ووجعت منها فلبني نياط فقالوا
 له قوموا بها الملك العظيم انعم المسبح لك الصباح بقوته وحفظك في
 كل غدو ورواح ما رايت في منامك فقال اني رايت ولدي غنام
 جالسا بين يدي وانا احذر فيمن انا كذلك اذ رايت طيرا عظيما قد
 انقض على ولده فخاليت كخاليت كسباغ وخاليت كخاليت كسباغ
 طويل زليل في الطول وكان في اخذت ولدي وضمت الي صدر فخ عليه ذلك
 الطير وهو في حجرى فاختطفه فخاليت لم ولم اقدر على خلاصه
 منه وكان في انظر اليه وهو طائر بين السماء والارض حتى غاب عن
 عيني ولم اراه بعدها ابدا وقد خشيت على ولدان يكون ايضا شئ
 من ابن ابى طالب فما اراه ابدا فما الذي ترون في ذلك فلا سمع القوم منه
 ذلك قالوا له ايها الملك انه داخلك وسواس احلام لا اجل تقلبك
 بولدك فان اردت ان تسير الى الهك المنيع وتستخبره عن امر ولدك
 فانه يخبرك بذلك كله قال الراوي فقال لهم تلك اماما ذكرتم من
 خبر الاله فانه اوعدني بالنصر على ابن ابى طالب فقالوا له كن واثقا
 بما اخبرك به الهك فقال الملك لانه من المسير اليه اقصر رؤيتي
 عليه فقام من وقته وساعته وما زال يسيرا الى ان دخل على الصنم فحضر
 الملك ومن معه ساجدين ثم رفعوا رؤوسهم وقام الملك قائما على قدميه
 وشخص بصره الى الصنم ونمادى اليه بيده وجعل يقص عليه ما رآه في
 منامه ثم قال له وسيد ومولاى ما عندك في هذه الرؤيا من الجواب
 فقد كدر هذا المنام الذي قصصته عليك عيشى واوحى قلبي فاجابه
 الصنم بصوت من حج لم يسمع اشنع منه وهو ينشد ويقول شعر
 ذهب الصبا بئس من اصحابى * بفنائى وسائر عوا للذهاب
 لا بقيتم ترونه بعد هذا * لا ولا يعود من طريق الذهاب
 اين مناجهم من الضيفم القرو * مرى بعد بسقوط العذاب
 هو على الحبر الزكى الهامر * قد علا فخره بذى الانتساب
 قال الراوي فلما سمع الملك الوقوف من صنم هذا تنافروا عنه وخرج

الملك وهو زائد الغضب على صنم حين سمع منه ذلك فانكر ذلك غاية
 الانكار ثم قال لا شك انه عدو آمن اعداء الاله تكلم مع كراهية على الشيا
 ثم انه امر بفتح الجيوش وارسل الى قبائل العرب ولم جميع قومه وقد
 عز على المسير بنفسه اليك وهو منتظر قدوم الجيوش اليه وهم في
 تكاثر من العدد فلما زاد به الفلق كتب جماعة وسيرهم اليك وهم اربعة
 الاف فارس من كل مدرع ولا يس صناديد عوايس من الابطال
 المشهورة والشجعان المذكورة وامر عليهم رجل يقال له جويرث بن
 اسد الباهلي وهو فارس مشهور وبطل من كور و امره بالسير لما ذه
 خبر ولده عندهم فلما وصل الى الحصن المشرف وعلو البشير اليهم
 اكفوا لك في وادي الطبا بعد ان فرقوا اربع فرق كل فرقة منهم الف
 فارس وقد امرهم الملك انك اذا صرت بينهم يفتحو عليك بانهم
 وان الوصية قد تقدمت الي صاحب الحصن المشرف خالد بن بن بسطام
 الملقب بهجام ان يخذلهم انهم قد عجزوا عنك وهجم هذا فارس
 لا يرلم كثير الشر والانتقام لانهم لا يبطلوا لا يكثر بالرجال والقوم
 في مكان من الوادي ومضايقة والامير جويرث بن اسد امير الجمع هو
 في الجهة التي قبلك من جهة عطفه الوادي وانه دعاني وامرني ان اتى
 اليه بجبرك لما يعلم من سر عني وامضاء امري وقال يا سير على رجل واشر
 على بن ابي طالب وانظر كم معه من القوم وان هو وان جمع الى مسرعاً فخرجت
 في امره محلاً ولم يعلم القوم ذلك قد تكامل معك هذا الجيش العظيم
 والعسكر الجسيم فلما عدلت من جودة الوادي اسرع الي ناقدوا فقتل
 ودعاني وها انا بين يديك فاصنع في ما شئت فقد نصرتك بالامر
 الصحيح على حقيقته وانا اقول قبل ان تضيع في شئنا اشهد ان لا اله الا
 الله واشهد ان محمداً رسول الله ﷺ الراوي فلما سمع اسد الامام
 سر سرور اعظم ما ثم اقبل الامام على اصحابه وقال لهم معاشر الناس ما تقولون
 فيما قال اخاكم مضارب فقالوا يا ابا الحسن انت الامر ونحن المأمورين وانت
 القائل ونحن السامعون ومنك القول ومننا الاجابة والسمع والطاعة لله
 ورسوله ثم لك يا امير المؤمنين فجازاهم الاعلام خيراً ثم انفتق فاقول له

يا ناقد اتعرف هاهنا منفذا او مخرجا نخرج منه ونزور من وراء القوم
 حتى نخلي بينهم وبين الحصن ونترك لهم مناجاة هاهنا يدعون عليهم
 وندهم في مكانهم فقال ناقد يا ابا الحسن ان الطريق سالكة الى
 الوادي يميننا وشمالا فان شئت فاعز من قومك الا وبقربهم لا ساكنها
 ففرقنا على المكان ونحن ندبرهم من سائر الجهات **قال** الراوي فجازهم
 الامام خيرا ثم افرغ مع ناقد الف فارس وقال له خذ في عرض النوبة
 الى ان يتحاذى القوم من جهة الحصن واعطف على الجادة اليهم فانهم اذا
 نظروك وقد اتيت اليهم من جهة الحصن فيظنوا انها خدعة من عندنا
 الملك همام واذا قربت منهم فاجعل عليهم من معك ومكن السيف فيهم
 حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وها نحن سائرين بين ايديهم
 واقرب هذه الانطال فسادنا قد بالالف فارس فلما جد به السير انشد
 لم يقصده الركب الا الراكب * ولا الى خل ولا صبا حب
 لكن قصيد القوم بعقد اللوا * من الامام على من الى طالب
 يا عروة الوثقى وشمس لقضا * اماننا عن حثك بالصايب
قال الراوي فلما بعد ناقد بمن معه دعي الامام بجبل بن وكيع
 واخذ له الف فارس وقال له يا جبل خذ انت بمن معك يمين الوادي الى ان
 تاتي الى ميان القوم فساد جبل كما امر الامام رضي الله عنه فلما جد به
 السير انشد وجعل يقول شعر

اسير الى العدة ولا انا الى * بعون الله ندفع للخطوب
 اقد مرو سهم بالسيف قد * ولست بما صنعت عند الجبل
 لا رضى حيدر الهادي امامي * امير هاشمي عاقل فطن لبس
قال الراوي فلما فرغ من شعره جد في السير ثم ادعى الامام باخذ
 واخذها الف فارس امرها عليهم وقال لها جدي بهم عن يسار
 الوادي الى ان تاتي مكن القوم فقالت له السمع والطاعة يا امير المؤمنين
 فسارت وابشرت وجعلت تقول شعر
 اسير على اسم الاله ربي وانني * لا رجوع بهذا الغفوة يوم المعازم
 الى شر اقوام لنسفي غيلنا * ونروي الفلا من دمهم وكعاصم

واني اذا الرعد لبثت لغايب الذي * تقول به الاقران عند التلاحم
فهذا امير المؤمنين مددت به * لكل جهول سمح القتل ظالم
قال الراوي فلما سارت الرعد بمن معها سارا الامام بمن معه
فلما جدير المسير اشتد وجعل يقول شمر

سير وانا يا مقشر الاصحاب * وقلقوا الهامات والرقاب
انا على ما اكون كذاب * معتصم باله واحد وهاب
صهر النبي الصادق الاواب * تشهد الى الجبهات بالاعراب
قال الراوي وتقدم الامام وسار بالقوم وهو شاه سيفه

واصحابه محذرون به ولم يزلوا سارين الى ان اخذ من الواد الى بطنه
فوجد القوم جلوسا في اماكنهم فلما نظروا الى امير المؤمنين واصحابه
قال خورثه اما بحق المنيع ان القوم قد علموا مكاننا ولا شك انهم
قد ظفروا بصباحنا وارادوا قتله فكشف لهم عن جالنا وجملة امورنا
ولكن اهلوه الى ان يجاوزنا واخرجوا عليهم ويا تو قومكم من جهة الخضر
فيكونوا في وسطكم وندور عليهم بالسيف حتى تفرغهم قال الراوي

فبينما القوم كذلك اذا اشرف ناقد من معه من جهة الحصن المشرف
وقد تامل الفجار من جوافر الخيل ففرحوا المشركين بذلك وطمعوا انهم
يخذلوا من الحصن فبينما هم كذلك وهم ينتظرون وهو لهم اذكر ناقد
واصحابه معه ثم حمل عليهم فوجدوا اخذت الرعد بمن معها فحلت وحمل قوما

معه ونادوا باعلاء اصواتهم واتي الامام وحبل واستوحشوا بالقوم
بجمعهم فخذ ذلك على المشركين انهم قد مكر وايمهم وان اصحاب الامام
قد دهموهم في اماكنهم فحمل عليهم اصحاب الامام حملة عظيمة وثر اشقوا
بالنبال وتطاعنوا بالرمح وتضاحقوا بالصفاح وقلقوا الهامات

وانهم شمت العظام وكشف الامام رضى الله عنه راسه في معفه اخن
وفادى برفع من صوته معاشر الناس ان الله سبحانه وتعالى مطلع عليكم
وناظر اليكم والملائكة تتحلل صفوفكم فكلوا اعداءكم اكلا وان خروج
زحلول تقابل الناس ذلك اليوم فالاشد بكم قال اميرك رايت في يوم
واحد الظبا وانا بان امير المؤمنين فاساعطما وهو متوشح بجامة خضر

وقد عقد اطرافها من ورائه وتلتم بياقها وهو مخترق بمعقة الحرب
ومحل الطعن والضرب فينكس السجعان ويقلل الفرسا ولم يتوصل اليه
من الجها الا ويخضب بنانه بالدماء فينما هو كذلك اذا احتدر عليه
عشرين فارسا فاعترك معهم فما قدر واغلبه ولم يصل اليه منه اذية
فقلت في نفسي ليت شعري من يكون هذا الفارس الشديد والمطل
الصنديد والقرم العنيد ثم اخذت في اثره واذا اظن انه الامام رضي الله
عنه فسمعت ينادي ويقول دواعي الموت تهتك يا اعداء الله من اطراف
لواع الرياح وصواعق السلكات تسوقكم الى مواقع الصفاح فالיום
طلب الكفاح ولا زوال ولا ابراج **قال الراوي** فلما تحققت امرها
ففرقتانها الرغدا بنت الخطاف فقلت لله ذكرا يا رغدا يا سجد
نساء قومها لقد ظهرت منك صروف الالهوال فلا تترك الله لك هذه
الفعال ثم عطفت واذا بفارس يضرب يمينا وشمالا وادانت شيكت
عليه الرماح ابرها كما يبر الاقلام فتأملته فاذا هو امير المؤمنين
رضي الله عنه فلم تكن الا ساعة وقد اخذ الله المشركين وقذف في قلوبهم
الرعب من امير المؤمنين وتزايد عليهم الامر فولوا منه من فلان الى حير
ذلك علم انه لا طاق له بالامام واصحابه وكان الامام رضي الله عنهم يصد
في الحرب ذلك اليوم ولا وقع به فخرج جويرث من معية الحرب هو ومن معه
من خاصته قومه وكان تحت جواد اشقر من عتاق الجبل فاطلق عنانه وولي
هنا بامنهم ما يتبعه اصحابه فاتبعهم المسلمين وخطوافهم كسيف من موضع
للمركة الى الحصن فلما نظروا اهل الحصن الى قزيمتهم امرهم بحامتهم الحصن
حتى دخلوا فيه واوصاهم بحفظ بابه وان يكونوا عند المداخلات من
الابطال **قال الراوي** ثم نزل حمام شاهر سيفه وهو كانه البعير
لعظم خلقه فترك جانبا على الباب والمنهزمين داخلين الى ان اقبل
جويرث وقد افلق جواده من شدة ما ركضه فلما رآه حمام **قال**
يا جويرث ما وراك فقال له دعني من سؤالك من عطيت الموت وهو لي
في الطلب ثم دخل الحصن وهو لا يصدق بخاة نفسه وان جماعة من
اصحاب الامام رضي الله عنه تقدموا وفيهم ناقد بن الملك وجبل بن وكيع

والرغدا بنت الخطاف وجباب بن كاشم وورقة بن شهيل فجالوا بين
بقية اصحاب جويرثة في الحصن وقد اغلقت الابواب دونهم فقتلهم
عن آخرهم ولم يبق من المشركين في ذلك اليوم الا من دخل الحصن ولم يبق
نفسه ثم اقبل الامام على اصحابه وصاح على اهل لان الامام نفي الله عنه
كان لا يتبع منه وما قتل ولم يزلوا كذلك الى ان التم بقية القوم
فاحرقوا به من كل جانب والحل مقطعة والاعنة مقرونة والرماح
متشبكة والسوف مشهورة لامعة والاصوات بالتكبير عالية وساروا
الى ان وقفوا عند الحصن متباعدين عنه يسيرة **المرأوي**
فلما راهم هجاءم خاف قلبه واصفر لونه وارتعدت فراشه فقال
لاصحابه وقومه يا قوم احفظوا باب حصنكم فقد طرقتكم ابني طالب
برجاله وابطاله وكان مع جويرثة في طليعة اربعة الاف فارس
ابطال عوايس قد دخل مع الحصن مائة وسبعون رجلا وقد قتل بقية
قومه ولم يبق منهم سواه من وادي الظبا الى الحصن فلما دخل
جويرثة الى الحصن امر جميع من في الحصن ان يعلوا على اعلا
المشور وكان حصينا منيعا لم يكن في تلك الحصون امنع منه
ولا اوسع ولا ارفع بنا منه وانما سمى بالمشرف لارتفاعه وعلو بنيانه
وكان الرجل اذا طلع على اعلا مشورة ونظر يمينا فلاحط حصن الصخر واذا
نظر شمالا فافترى الحصن الاسود وكان الملك هضلم اذا طرقة طارق
او دهمه داهم او عذروا او اراحه ب قوم بعث باهله واولاده وماله
الى الحصن المشرف لما يعلم من مكنة وقوته وعلو بنيانه **المرأوي**
ثم ان القوم لما دخلوا في الحصن واستغوا فيه تاهبوا للقتال وعزموا
عليه وحضره هجاءم وقال لهم يا قوم ان حصنكم هذا منيع وطعامكم
كثير وما فكم غدير ومع هذا ان الملك هضلم سائر الدنيا بنفسه
وقادم عليكم فكونوا مطمئنين في حصنكم الى ان تنظروا ما يكون
من امر ملككم فاجابوه الى ذلك وقالوا له ايها السد نحن معك وبين
يك تقابل بانفسنا من حرمنا وعن اولادنا فحق لانساح حصننا لعدونا
ولو قلنا من اخرنا ففرح هجاءم بقولهم ثم اقبل جويرث وقال يكبر علينا من

لا تهتم لذلك فانا اخذ بشارك واكشف عارك وان كنت تجزع من
 الملك هضام والهلك المنيع فسوف ارضيها حتى ادفع لك ابن ابي طالب
 فمضى به اليها فاجابه بحورته وقال يا همام اني رايت من ابن ابي طالب شجاعة
 لم ارضها من احد من العالمين ولا فعل مثله النضر ولا جن فقال همام
 سوف ترى حين املك قباية قال **الراوي** فبينما القوم كذلك
 على اعلام الصوريين بعضهم بعضا اذ تقدم الامام واصحابه فاقاموا
 بالنبال والصخر ورشقوهم بالنبال فقال الامام لاصحابه ثقوا بالله
 عز وجل استروا يا محض من حجارة المشركين فانهم عالمون عليكم
 وليس هذا الحصن كسائر الحصون ولاني اراه حصينا مسعانا بابا وسبعيا
 عاليا مرتفعا وان جناد القوم اذ وصلتموه هبت وان منهم اذ اتت
 وصلت واثرت وان سهاكم اذ وصلت اليهم كانت واجهة ولكن النضر من
 عند الله ينصر من شاء وهو على كل شيء قدير فقولوا على بركة الله لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وترجلوا عن خيولكم وضيقتوا المراكب على
 عنقكم فترجلوا عن خيولهم ونزل الامام رضي الله عنه عن حوادة ورخف
 بقومه وفرقهم من سائر جوانب الحصن فاشتد القتال وترشقوا
 بالنبال واشتد الحرب وعظم الكرب وكثر النضر ونعوا القوم
 على اصحاب الامام رضي الله عنه فوصلت اليهم جنادهم وسراهم
 فصبروا لذلك صبر الكرام وقد تهشمت جبال من المسلمين بالحجارة
 فلما نظر الامام الى ذلك عطف وقال القوم ارجعوا الى دوركم فضا
 القوم بعضهم ببعض وانفطخوا عن القتال والتموا الى امر المؤمنين
 فلما نظر المشركين الى ذلك فرحوا فرحا شديدا برجع الامام رضي
 الله عنه وقومه عنهم فحعلوا يعطون عليهم وينادونهم الى ان يابن
 ابي طالب تظن انك كمثل ما رايت من الحصون وما بقي من اجلك سوى
 ما بقي من هذا اليوم وعند المساء تحيط بك عساكر الملك وبنود فلاح
 لك مسعدا ولا في الارض مقعدا فاعطنا الفيادانت ومن معك
 فناخذكم اسارى ونبقي عليكم ولا نقفل منكم احدا قال **الراوي**
 فلم يجبه الامام رضي الله عنه ولا احد من اصحابه بل نزل متباعد

وقومه معه فتوضأ الامام رضي الله عنه وامر الناس بالوضوء ثم قام
 فاذا ن وصلى ثم صلاة الظهر فلما اتم صلاته اقبل على قومه وقال لهم
 يا قوم هل لكم ان تشيروا على براكيم فاني اري ما املت من هذا الحصن
 متاعا الى ان ياذن الله بفتحه وهو على كل شيء قدير وتخشي ان يطاول
 القوم في التسلل فذهبنا ملكم الذم وان الله جبار وليا اله الاثر
 وخاذل اعدائكم الكفار واخشي ان يفوتنا هذين الاثنين ومن معهما
 فهل فيكم من يشير على بحيلة او خديعة بصل الهم بها فتكلم كل احد بما
 معه وما عنده فمنهم من قال يا امير ان هذا الحصن منيع ومحج
 سرب لانه قد تكاملت جنوده وهي مائة الف من خيار العرب
 غير ما يتبعها من خدمهم اورجوسنا بهذا الفتح وهذه الغنائم اصلح
 لنا ومنهم من قال تخارب القوم ونضامنهم الى ان يقطعوا عليهم
 الامر ويكثر عليهم الشر فيفتحو لنا وهم طايعون ومنهم من قال نقيم في
 موضعنا ونقاتل كل من طرقتنا ولو ملئت الارض علينا خيلا وجارا لا الى
 ان تغفل عن اخرنا وكثرت الاقوال من القوم والامام ساكت وسمع قول كل
 من قال قال الراوي فلما فرغ من القوم من كلامهم وشي بان الملك ناقد
 قائما على قدميه وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ان اشريت
 فانت مروة الجمل والجال لاعدائهم الجمل والموقع بهم القتل وقد سمعت
 باسلام كل احد من قومك فقل انت قولك فانت الموفق للصواب والفضيح
 في الخطاب ومنك سمع القول والجواب فقال الامام رضي الله عنه يا قوم
 اما لقاء الملك ومن معه هذا شيء لا بد منه لاحاله ولولا قيتهم وحده
 او ياتين اليقين واصير الى رب العالمين الا اني فكرت في حيلة ارجو
 بها فتح هذا الحصن ان شاء الله تعالى عن قريص فقال له ناقد وما هي
 يا ابا الحسن وفقك الله قال يا ناقد تضع لهم الخبيث كما صنعت
 ويخفى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عسر علينا حصن الظلم فقال
 ناقد وما هو الخبيث يا امير المؤمنين وكيف تكون هيئته من اى شيء
 يصنع والذي يحتاج اليه فقال له الامام يحتاج الى خشب بطول قد قطع من
 مد اعمول وعدة يقطع بها الخشب من مناشير وقوائم وفوس ومسامير

من عديد وجبال وكهف قال الراوي فقال ناقد بابي انت وامري
في هذا الوادي من وراء هذا الجبل بستان عظيم فيه اخشاب طواف
وقد قطعنا منه كثيرا وقد كان ابي اراد ان يجعل هذه الاخشاب ليصنع
بها مجلسا قريبا من داره فامشاه عليه بعض اصحابه من اكار قومته ان
يصنع في ذلك البستان فصنع فيه وليس عنده احد وهو قريب
منا واما الاحبال فمضى يجمع لك من فوق الخيل جبالا من الليف واذ
الاشباب منخرق مهندسة فخذ منها ما يوكا ففكك بعد ان تفكر وتأخذ
مسامير وما كان فيه من الصفائح البولاد والمسامير الحديد فتقسم
الامام ضاحكا وقال يا ناقد لقد سما الله بك امرنا ويسمينا ثم
التفت الى اصحابه وقد تبين لهم السرور في وجهه وقال لهم يا قوم اسرعوا
مع اخكم ناقد واطيعوه فيما يامركم به وياكم ان تحالفوه في شئ ففعلوا
السمع والطاعة لله ثم لك يا امير المؤمنين قال الراوي فلما
ناقد معه ثلاثة الاف فارس وساروا واهل الحصن شاخصين لهم ما
يدرون ما هم لصانفون اني ان وصلوا الى البستان فامرنا قد فرقة
منهم ان يجمع ليف من الخيل وافرقة تحمل الاخشاب على الجبال وافرقة
بفك مجلس اسير وافرقة تحمل ما هنا من الحديد والصفح والمسامير
والاشباب فلم تكن غير ساعته وقد جمع ناقد ما يحتاج اليه ولقي به ابي
امير المؤمنين والقوم شاخصون الى ذلك من اعلا الحصن فقال
هياكم بجوارثي ويحك ما ترى هذا القوم وما هم صانفون ارادوا ان
يسندوا هذه الاخشاب الطوال الى جدران حصنتا ويصعدوا لنا
من فوقها ان ذلك امل منهم بعيد والوصول اليه صعب شديد ولكن
مكناهم من موضع هذه الاخشاب الى جدران حصنتا فمضى العاقر
فبينما هم كذلك والامام رضي الله عنه لما نظر الى الليف والاشباب الحديد فرح فرحا
شديدا وامر كل فرقة من قومه ان يشتغلوا في شغل فقوم يفتكوا
الجبال وقوم يحرقون الليف وقوم يخرجون الاخشاب وقوم يحفرون
الارض وقوم يصعدون في الحديد وقوم يقيمون الاخشاب وقوم
يعملونها وقوم يحفرون الكهف واحبالها والابام رضي الله عنه بطول

عنهم ويعلم كيف يصنعون ويقولون لم يصنعوا كذا وكذا اصاب الله
 شاكهم ولم يزلوا كذلك يقفون يومهم وليلتهم والامام يساعدهم بنفسه
 الى ان فرغ المصنوق وجميع الكفة قامهم الامام بحمله ومشوا به والامام
 معهم الى ان قرئوا من الحصن وامرهم بنصبه فوضوه وامرهم بان
 يعيدوا الكفة وحباله ففعلوا ذلك وامر القوم ان يحملوا الصنوق علىها
 واقاموا بها ووضعوها عند المصنوق ولم يصبح الصباح الا وقد ركبوه
 وفروا منه **قال الراوي** فلما أصبح الصباح ونظر واهل الحصن
 الى ذلك فقال بعضهم لبعض يا ويلكم ما هذه الحيلة التي صنعت زانما
 وما هذه الحبال والاشباب وما هذه الصنوق والعظام التي من حولها
 لت شعري ما تكون هذه الحيلة وما يريد ان يصنع ابن الوطاح هذا
 قول هجاء ولما قول جويرث حين سمع ذلك من هجاء فقال لاشك ان
 هذه حيلة فوضوها اليه فتقوا عليها ففساؤونا ثم يرمونها بناهاهم وهم
 يا هجاء ان كل من صعد من اعلاها فهو هالك لا محالة فانه اذا انتهى
 الى اعلاها وشقته بناهاها رشقا عينا متداركا فقال هجاء صدقت
 في قولك ثم ان الامام افرق القوم على الدرق بمنفون عن اصحابهم
 واخذ فرقة وجعلهم حول المصنوق يحرقون الاحبال وامر بقية القوم بقفون
 صفوف باسلحتهم وعدتهم ثم انهم رضوا لله عنه فخذ حجرا بيده عظيما
 ووضع في كفة المصنوق وامر الرجال بحمل الاحبال ونقل الامام
 بكفته وهو يشتد ويقول صلوا على الرسول
حجارة نازلة من يد بطل دافعة ترمى الاعادي بالاحبال
صنعها جندة بن عم المصطفى مد يد الكفار من كل بطل
قال الراوي فلما فرغ الامام من شعرة صباح بالرجال وامرهم
 ان يسرعوا بشد الاحبال واليكبر لذي القعدة والجلال فكبروا والقوم
 باجمعهم وشدوا الحبال فانزعج الحجر في الهوى كباد الله وعلا غلوا
 عظيما ثم انه امرهم ان يحطوا الحبال من ايديهم ففعلوا ما امرهم فانقض
 الحجر من كفة المصنوق ولاوي كدوي الرعد الفا صفا زادا في الهوى ارتفاعا
 عظيما ثم وقع على الحصن فنزل على اثنين ضمتهم ما ولم يترك منها احدا

فذهل القوم عند ذلك وجاروا واندهشوا مما حمل بهم وكلفت همام
 الى جوارحه وقال له الانتظر الى هذه الحيلة العظيمة التي نصبت
 فيها هم في الحيرة واذا بالامام رضي الله عنه اخذ حجر الخروقة
 في كفة الميزان واوصى الرجال بحمل الحجر الى الجبل والشد
 خطرات تقتل الامم ادى * اليوم ابلغ بهم مرادى
 ويشتفي القلب مع فؤادى * يقتل ذى الازلال والافساد
 انا ابن عم المهدي الهاادي * داعي الانام الى الرشاد
 انا الكرار ابن عم المصطفى * انا حيدرة هادي العبادي
 انا فاصم الكفار بالجلادي * واستمعوا انتم الكلاب الاناد
 الراوي ثم جرت الرجال الاحمال وكبروا ثم اقبلوا من
 ايديهم نحو الحجر الى السماء ثم سقط في الحوض فوقع على جماعة من النساء
 فاهلكن فغلا في الحوض الصباح وكثر الصراخ وتنافرت النساء
 من كل جانب ومكان فلما انتظر همام الى ذلك قال وحق المنيع لقد رانا
 هذا الغلام بذهية عظيمة فاين المنيع اليوم ينفع عنا وعن
 نصرتنا فينا هم كمن لك حارين اذا اخذ الامام رضي الله عنه
 صخرة عظيمة ووضعها في كفة الميزان والشد وجعل يقول شعر
 حمادة يرمى بها الكوافر * من يد صنديد الوفا الحابس
 على ابن عم الهاشمي الفاخر * يخذل الابطال تحت الصوامر
 ومورث الزلزال الكوافر * اذ يقرم من يد الضرب بالبواثر
 انا على حيدرة بن عم الفاخر * صابوا على هذا النبي الطاهر
 الراوي ثم ان الامام امرهم ان يفعلوا بها مثل فعلهم اولا
 فلم استطاعوا ان يفعلوها من مكانها ولم قدروا ان يحركوها فادهم الامام
 رضي الله عنه رجالا وامرهم ان يكبروا فكبوا والمسلمين وكبر الامام ثلاثا واطلقوا
 الحبال من ايديهم فانقض في الهوى وزاد ارتفاعا وله دوى كدوى الرعد
 وكان الامام قد قصد ناحية باب عرو الله الهمام وجوارحه فوقع
 على الباب وكان ذلك الباب العظيم على قبة معقودة عظيمة
 فهدمتها وصارت حجارة طارحة في الهوى كانها الصفاير وعوكل

صدمهم بجراح منها قتله فكل منهم جرح وقد فارعدوا لله هجاء وجرحته
 وقد تزايد بهم الخوف وكثر الصياح وعظم الصراخ وتفاقت الرماح
 يمينا وشمالا وقد تهمت الرجال والنساء وصاحوا لاصبر لنا على
 هذا فقال هجاء وحق المسجع ان دام علينا هذا الفصل هلكنا عن اخرنا
 ولقد كنا نرجو الملك هضام ان يرسل لنا احدا من قومه وليسير اليها
 يحيي شئنا فينصرنا على عدونا ولقد ابطا علينا وان غاب عنا بقية يومنا
 هذا وليلتنا اهلكنا ابن ابي طالب وبذلك حصننا بعد ان يقتلنا ولم يرزل
 الامم يرمي عليهم ببقية يومه فقتل منهم خلق كثير فلما ولى النهار واقل الليل
 واستدل الظلام رجع الامام بمن معه الى امكانهم وتركوا المضيئ على
 حاله قال الراوي فالتفت الامام رضي الله عنه لاصحابه وقال لهم
 يا قوم هذه الليلة ليلة حرس وانا اريد ان اضطلع هذه الساعة الى ان تغيب
 الشمس فكانت عند الاصفرار واذا طرقكم طارق فاقطعوني فقالوا
 سمعنا وطاعة يا امير المؤمنين فاضطلع الامام ونام سجانا من لا يغفل
 ولا ينام ولم يرزلنا ثما الى ان غربت الشمس ثم انتبه من غير احد يوقظه
 فقام وتوضا وامر الناس بالوضوء ثم اذن المغرب فجلس بالناس فلما
 فرغ من صلاة التفت الى اصحابه وقال معاشر الناس اني رايت في منامي
 ولذئذ اجد محي كان نارا تضمر لنا بين الرجال وهي تحرق القوم يمينا
 وشمالا وكان كلابا قد ملئت افواههم ما يريدون اخذ تلك النار
 وكان اضرب خراطيم تلك الكلاب وافواههم ولا شك ان القوم غمروا
 على مجنيقنا والكيد لنا فيؤلو احرسكم بانفسكم وانا اتولى حرس المجنيق
 بنفسي فان الحاية عندي ان شاء الله تعالى وان هو اكرم ايتكم وحيثكم وقائلكم
 عنكم بنفسي قال الراوي ثم ان الامام رضي الله عنه اعي بنا فذو جمل
 والرعاع والذئب الرقايان وولاه الحرس بالقوم واوصاهم بمراعاة السهر
 فقالوا له السمع والطاعة يا امير المؤمنين ثم قالوا يا ابا الحسن لو انا
 اخذت معك من قومك ولو مائة رجل لطارق يطرقنا وعناق يعيق
 فان في الحصن حيات تلسع وعقارب تلدغ فقال له يا ابا الحسن ان لنا ربا
 يعيننا على تلك العقارب والحيات والاراقم ونهلك من شئته الله كل اعداء

مع نصرته ونحن فينا الكفاية ونرجو من الله الغاية وهو المتفضل على عباده
 سبحانه وتعالى ثم وضع القوم وساروا إلى المخبئ وهو يشهد متعذر
 أنت لي مؤنسكا على كل حال * في نهاري وفي ظلام الليالي
 لك ارجوا للعباد كل مرادى * أنت يا سيدي عليك اتكالي
 قد خلا القلب من جميع البرايا * ليس للفرد موضع فيه خالي
 قد سكنت الخشا بداخل فؤادي * لم تزل حاضرنا معي لمالي
 يارب يارب جدد علينا بفضل * يا رحيم يا كريم يا نفعنا
 رب فانصر كجيشنا يا كريم * واخذل المشركين يا متعالي
 قال الراوي ثم اخفى الامام حسنه وسار الى ان وصل الى المخبئ
 فوقف بازائه وهو مستقبل القبلة ولم يزل يصلي ويتضرع الى الله سبحانه
 وتعالى الى ان مضى من الليل اكثره والناس في السب جمعتههم
 ولده وقادهم فبينما الامام في صلواته اذ سمع صريرا للباب ففتح الاقفا
 فلهبط الامام بطنه على الارض وتحقق بالنظر الى باب الحصن فراه
 قد فتح واذا هو بالرجال قد خرجوا منه بعضهم من وراء بعض وجعل
 الامام يعدم واحدا بعد واحد حتى انتهى الى مائتين رجل وقد كانت
 عذوق الله همام قد تشاور في تلك الليلة على قطع المخبئ وقطع اجالهم
 واخشاه وقطع البستان حتى لا يبقى فيه شجر ولا نخل ثم خرج همام بجوهر
 ومع كل واحد منهم مائة رجل من صناديد القوم وشجعانهم فلما خرجوا
 من باب الحصن مروا من بقي من قومهم ان يعلقوا باب الحصن من وراءهم
 ثم اقبلوا ممشون وقد اخفوا حسرتهم وحركتهم فلم يزلوا كذلك الى
 ان وصلوا الى المخبئ والامام رضي الله عنه راق لهم وقد امتشق
 سيفه من جفيرة وقبض عليه بيده وعلى حافته وهو لاصق ببطنه على الكر
 ولم يداخله هلع ولا جزع الا كانه اسد وهمام وجوهرته في اوائل القوم
 وسمع جوهرته يقول وحق المنيع يا همام انا الانا من من على ابن ابي طالب
 ان يعلم بمكاننا لا بد ان ياتينا ويصل بنبته النبا قال الراوي
 فقال همام اسكت لاني لك لقد ملا قلبك خوفا من ابن ابي طالب ثم انزع
 طائفة من القوم ان يسيروا الى البستان فيحرقوه بالنار فجمع جماعة من القوم

إليه وتقدم الباقر إلى المصنّف مع جوهر ثم وهما يقولون حق المسبح
 لا قصده ابن أبي طالب إنما هو نازل ولا خذنه أسيراً ذليلاً ولا بين
 به وأوصله إلى الملك هضلم والآله المسبح يفعل بما يشاء وتختار كل ذلك
 والامام يستمع منها وهو صامت لم ير عليه كجواب وهو صامت لا يحكم الله
 تعالى ولم ير الواكذلك إلى أن وصلوا إلى المصنّف وهو أن يقولوا
 فقام لهم الامام قائماً على قدميه وصرخ بهم صرخة المعروفة بين
 القبائل بالفضب فدوى منها الوادي وقال لهم إلى أين يا أولاد الثمام فجلو
 القوم واندحسوا وابتوا ولم يجدوا مقراً من أهلهم وبادرهم الامام
 رضي الله عنه بزوال القمار وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالاً وهم يصرون
 بقومهم والامام يقول إلى أين يا هجاء فذرني الله اليك فالذي بعث
 ابن عبي بالحق نبياً ونذيراً لا اجفن عنكم بمشيئة الله تعالى حتى
 اخرب حصونكم واقتل رجالكم وابعد شيوخكم واخذ ملككم ولهم
 واجرمهم في نارهم ان شاء الله تعالى ولم يزل الامام يقبل فيهم إلى أن دخلوا إلى
 حصنهم من هذين هاردين واما جوهر ثم فانه شخص بصرة ولم ينقل من
 مكانه ولم يتحرك من موضعه من شدة ما اصابه واما هجاء فانه لما عان ذلك
 فدخل حواده وعطف ركضه إلى عند الحصن وصرخ بهم فيه افتحوا ففتحوا
 له الباب فدخل واعتلق الباب من خلفه وقد جرى الامام وحاش من مكان
 وراءه من القوم وقتلهم جميعاً خارجاً عن الحصن وكان عدده القوم
 مائتان رجلاً فلم يدخل الحصن غير اربعة وسبعين رجلاً وقتل الباقر
 وقد كانوا دخلوا قبل الهجاء وكانوا اصحاب الامام رضي الله عنه فمغوا
 الصراخ والصياح بالنبل فاقبلهم ذلك وهو ان يادروا إلى الامام
 فقال لهم ناقد يا قوم انه اقسم الامام على جحان لا اخرج احد اليه
 فاصبروا حتى ياذن الله بالفج من عنده انه كرم حليم قال الراوي واما
 الامام لما فرغ من قتل بقية القوم عند باب الحصن ورجع إلى المصنّف فوجد
 جوهر ثم واقفاً وقد امسك الله جوارحه فلم يستطيع ان يتحرك فاعلن
 الامام بدعائه لسمع قومه لما علم انهم مستطاولون اليه فنادى يا معاشر
 الناس لا يضربكم الفلق ولا يداخلكم الارق فاني بعون الله سالم وبغير غانم

فانتم وافي مراقكم فاني قاتلت قنا لا ارجو به رضا الجبار ودمار
 الكفار فاستبشر الناس بقوله وفرحوا بكلامه وعاد الامام رضي الله
 عنه الى الصلاة وخد مثله الى مولاة وجويرثة باهت براه ويسمع قراوته
 ونذاه وينظر الى ركوعه وسجوده وتضرعه ولم يزل الامام كذلك الى ان
 برق الفجر فاذن الامام الفجر في ذلك المكان فعلم اذانه جميع عسكره
 فاجابوه من كل ناحية ومكان فاستبشر بذلك اهل الايمان والارقاد
 اهل الشراء والطغيان قال الراوي فلما رأى ذلك جويرثة اقبل
 على الامام رضي الله عنه وقال له يا ابن ابي طالب لمن كنت تنالني ولين
 كنت له تشزع وتتادي ومن انت اليه داعي ومرة انت له شاك ومرة يرق
 بطرفك الى السماء ومرة تمنع خديك على الثرا فقال له الامام رضي الله عنه
 لمن اوصلني اليك ويضربني بقوته على قومك وعليك فقال له واز
 محله وماواه يا سيدي واين مستقرة ومنتهاه فقال الامام
 رضي الله عنه يا جويرثة هو لا تجد الخواطر ولا تجد اليه النواظر
 ولا يعلم ان هو الا هو وقرا قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا
 هو الى اخر الآية فقال جويرثة ان هذا الكلام لعظيم وانا اشهد ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله فقال له الامام رضي الله عنه ان ذلك سبق
 لك في اللوح المحفوظ وفرح باسلامه قال الراوي ثم ان الامام صلى
 صلاة الفجر في مكانه وجلس يذكر حتى طلعت الشمس واقبلت اصحابه
 اليه رضي الله عنه فلما نظر والى جويرثة الاسلام وهم كالاسود
 الكاسرة الهائلة فرحوا بسلافة الامام رضي الله عنه ثم ولعق
 الزها وبارك الله فيكم فترلوا يتحدثون معه كيف صنع في ليلة وهو حرام
 بما وقع في ليلة فيمما هو كذلك واذا بالشمس قد اشرفت وملا
 نورها الارض فنظر الامام الى الحصن واذا عليه اعنة منصوبة
 واجبال مفنولة وكهات مبسوطة وجناد لمحطوطة فيبينما هم
 ينظرون الى ذلك اذ اخذتهم الاجمار من كل جانب ويكن من
 اعلا الحصن واذا هو بصوت قطع هائل شنيع سمعه الفريقان
 ليس هو كهوت الادميين واذا بالصقور قد تداركت

المسلمين فاصابت جماعة منهم وترايدتا لاجار وتساقطت كالطير واخذتهم
 الاصبوت ونذارت عليهما الرعقات وجل بالمسلمين ما لا طاقة لهم
 به فاستروا عنده لك بالدرق والحجف وتاخروا الى ورايتهم
 وسمعوا قائل يقول هؤلاء رسل المنيع اظهروا برهانهم
 وانالوا اعدائهم قال الراوي فلما سمع ذلك الامام
 رضي الله عنه قال هذا صهوت ابليس اللعين ورب لكفة ما فعل
 للقوم ذلك الا هو غير منا لم وخديعة فقمعوا الى ورايتهم وانا معكم
 فوالله لولا ان الله سبحانه وتعالى انظره الى يوم الدين لكنت اهلكته
 هذا والصخر يتساقط على المخبئ حتى ازاله وتحت اثاره وكانت
 السبب في ذلك ان عدو الله هجم ابن خالده لما ان دخل الحصن من زما
 فارتحف فؤاده وتضعضت اركانها وايقن بالهلاك ووقع
 مغشيا عليه فارشوا على وجهه الماء الى ان افاق من غشيته فاقبلوا
 عليه وقالوا له ايها السيد ما الذي نزل بك فقال لهم يا قوم ان هذا
 الغلام بليته على العرب من عند محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وان محمدا
 يبقى اذا قدر ويحسن اذا عفى وان هذا المشوم الطاغية لا ينقي ولا يدر
 ولا يرحم اذا ظفر ولا يحسن اذا قدر وكان ناري تترجى بشر و مع هذا
 كان كاهن قد علم بامرنا وما الخفيانة من سرنا وما اضيانه من فعلنا
 فسبق الى المخبئ وكان لنا هناك قلا وصلناه وابناه كالاسد اذا
 عاين فديسته او كالعراذ ان ارادفت امواجه ولولا اشتغل بجوئته لكان
 قد وصل الى وهم بنفسه على ولا طاقه لنا من ليس له في الانس نصيب
 والى اراه في كل مكان حاضر لا يغيب والى رايه المنيع قد تحلى عنكم وعز
 نصركم فلما سمعوا ذلك قومهم حاروا وذهلوا واندهشوا من قوله
 وقالوا له ايها السيد اذا كنت انت تقول هذا القول فما الذي يكون
 عندنا من القول فان كنت كارهها للفائز فافتح لنا باب الحصن فوحي لسمع
 ما لنا قدرة على حربه ولا طاقه لنا عليه قال الراوي فبينما القوم
 كذلك اذا اظهروا للعن ابليس في صورة رجل عليه مدرعة من
 شعر وبية قادوم التجارة فذهل القوم لظهوره فقال لهم يا وئيلكم

ما هذا الفرع الذي انت فيه وتقول بكم وما هذا الخلع الذي اصابكم
 وانما اراد المسيح ان يكتسبكم ويغلب ما عندكم من ضعف الدين وقلة
 اليقين وانما عون من اعوانه ومن بعض خدامه وقد ارسلني المسيح ابولي
 فقال هذا الغلام ومارة ومن معه وامانع عن حصنكم فبعد ذلك فرحوا
 القوم فرحا شديدا وقالوا باجمعهم لا نفر منكم ولا الهنا بقدره وتوسل
 به وتضرع اليه الا اله الرب المسيح الاله الرفيع **قال الراوي**
 ثم اقبل العين ابليس على عذو الله همام وقال له يا ويلك هل تخفي
 ما انا تكلمت به وهو يصير سميع علم ولولا انه اله كنتم يحكم تسلك
 النعم ورماءه بعضا ثم النعم والى انفسكم نضوا عظاما ان تقول اليه
 من خطاياك وكنت راجعا اليه وانجز ما امرتك به واسرع فيما اله استلك
 واذهبوا وحفظوا حصنكم فقال له همام ومن يهينك على امرك ان
 نحن مضينا من عندك قال له ابليس يعنيني المسيح بكثرة جفوة
 فانصرف القوم من عنده فصرخ العين ابليس على خدمه وجفوة
 فاجتمع اليه من مودة الشياطين وعقاربهم الف قبيلة فلم تكن الا
 ساعه حتى صنع المخبنيقات وفرغ من جميع التهم وامر بجلها وفرقها
 على ابراج الحصن ففعلوا ذلك ولم يات الصباح حتى فرغ من جميع
 ما اراده وجعل يقف على المخبنيقات ويعلم الرمي وكيف يضربون
 فلما علمهم ذلك غاب عنهم فلم يرووه فارادوا ان ياتوا عندك لك حاسدا
 في المسيح وجعل همام يقول عند ذلك الهى وسيد ومولاى كثرت
 خطيئتي وعظمت بليتي فلا تؤاخذني بسوء افعالي واوردوا القوم
 كفرا وطغيانا وزاد الهمام الى ابن يا ابن الى طالب لفرط طغيانك المسيح
 النكاثب واسرعت اليك المصاييب من كل جانب فاستسلم اليك وانت
 معك ونحن نسال المسيح حلا وجود ان يصنع عندك وعن خطايانا
 واعلم انه ان يحل عليك افناك واهلكك ولداك وان قوتك قتلك
 وادناك فان ابن عمك محمد لما اغفل عنك وعن نصرتك **قال الراوي**
 فلما سمع ذلك الامام رضى الله عنه اشتد غضبه واقبل على اصحابه
 وقال معاشر الناس ان الله سبحانه وتعالى يتبلى العبد المؤمن لنظر

كيف صبره فيوفي الصدا بر من اجرهم بغير حساب ويقيمهم سؤل العذاب
 فاصبروا وصبروا ورا بطوا واتقوا الله لتعلمكم تقبلوا واعلموا
 يا قوم انما هي طوارق من الشيطان وانكم من ذلك في امان لانكم من
 حزب الرحمن ومن اهل القرآن وان الاخرة خير لكم وقد رايتم انكم كنتم
 في امانكم وانتم انا وكنتم فان اصحاب بني مكروها فيكون بغير ولا يكون
 بكم ففند ذلك قام فاقبى الملك قائما على قدميه وقال يا ابا الحسن
 فان نحن فعلنا ذلك فما يكون عندنا عند الله وعند رسوله اذ اجتمع الخلائق
 لفصل القضاء وفاز المصيعون من رهم بالرضى فحى معك وبين يديك
 نفا من كان ملكا ونصيرب باسيا فانا من عاصينا فان نحن صرنا من
 حركه ولم يبق من المارق لم يكن علينا حجة يوم القيامة وقام جليل من جمع
 والرعدا بنت الخطاف فقالا لى الرمان وقالوا كذلك فجازاهم الامام
 خروا فوج بقولهم وقال والله يا قوم ما ليستنى انى ارى احدكم مخدوشا
 او منهوشا ولا بد ان يشدد بالقوم الحضا ويباهم منا الضار ويغنى
 ما كرم ويفرغ ما و هم فيفتقوا لنا الحصن غلغل انفسهم قال الراوى
 فقالنا قد بعد ان قام واقفا وكبر وقال اجازك الله كل خير والفضل
 كل ضرر لقد ذكرتني امر الله كنت عنه غافلا وقد روي الله علينا
 وعلىك البعد وسهل لنا ولك كل امر صعب شديد فقال له الامام رضى الله
 قل ما عندك ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اشتر علينا ما عندك
 فاعرفك الاماركا في المشورة يمينون الطلعة ففند ذلك قال ناقد
 يا ابا الحسن زاد الله جملة واهلك عدوك ان مشرب القوم من عين ماله
 خارج الحصن جارية قد دخل اليه من انج معقود من العين الى ارب
 تدخل الحصن من تحت البنيان وقد اخفوا مكانها حتى لا يقدر احد
 من اعدائهم عليها وليس للقوم مشرب الامنها ومع ذلك انها لا تسفر
 في الحصن بل انها تدخل من باب وتخرج من باب من الجانب الاخر ويسمى
 ماؤها في وادى الظبا فيسقى ما هناك من المواشى والاشجار وغير
 ذلك ولنا عرف الناس بها ومكانها وان من راي مشورتى ان تمضى
 اليها وتكشف عنها ونسد مجازها عن الحصن وينيب ماوها يخرج

الى الغضا من الارض وتقطع الماء عنهم ولا صبر لهم عن الماء ولا تبق
 عندهم من الماء قطرة قال الراوى فلما سمع ذلك الامام قال له
 احسن ما تقول يا ناقد فقال له حتى ان عمك محمد اصل الله عليه وسلم
 بعثه بالحق بشيرا ونذيرا كيف يجوز ان اقول غير الحق يا امير
 المؤمنين وقد هداني ربى الى الحق وعرفني باهله فانقص معي
 وانا اظهر لك بيان ذلك فلما سمع ذلك الامام من ناقد وثب قائما واما
 معه جماعة من اصحابه متبادرين مسرعين وناقد امامهم فما زالوا
 كذلك الى ان وصلوا الى دكة مبنية باصناف الرخام الابيض
 والاسود والازرق والاخضر والاحمر والاصفر وسائر الملونات
 من جميع الفنون وعليها شبك محط بها وظهر البنان باختلاف
 الالوان من حولها فلما نظرها الامام رضى الله عنها استحسنتها وقال
 لناقد ما هذا يا ناقد فقال له يا مولاي هذا كان الى حين ركعتي
 هذا المكان ويترك فيه وحجابه ونوابه وجنوده يقفون على بابها
 وهي مبنية على العين ونريد ان نهدمها لاجل ان نصل الى العين
 بنفسها قال الراوى فلما سمع ذلك الامام رضى الله عنه امر
 الناس هدمها وقلمها لينكشف طمحتها فترجع الناس طارحين
 وتجردوا من ثيابهم وتجرد الامام كذلك وبعث الى اصحابه وشيوخه
 رجلا كثيرا قوما بالمعاويل وقوم بالحناجر وقوم ينقلون ما يهد
 اصحابهم الى بعيد وايدهم الله سبحانه وقال بالنصر والمعونة وما زالوا
 كذلك الى ان وصلوا الى جديد من الارض فانكشف طمحتها عن صخرة عظيمة
 في وسطها حلقة هائلة وقد كانوا اهل الحصن اذا ارادوا قلعها لاصلاح
 جدارها يوثقونها بالاحبال الشداد الوثيقة ويحرقها الرجال الكثرة
 فلما رآها الامام قال ارفعوا عنها واخبروا حولها فتركها الناس فجروا
 حولها فتمتعوا هدير الماء من تحتها واجتمعوا اصحاب الامام وعاصروا
 على قلعها فلم يقدروا على ذلك وكانهم لم يصنعوا فيها شيئا فعند
 ذلك قال ناقدنا قوما تطلقوا الى العسكر واتقوا ابا ارجال والاحبال
 فقام الامام رضى الله عنه وقال يا ناقد ان الله سبحانه وتعالى هو المعين

والنصير فيهمون علينا كل صعب عسير وهو على ما يشاء قدس
 الراوي ثم تقدم الامام رضي الله عنه وقال ابعدوا عنها والله تعالى
 يعينني عليها فبعدوا القوم عنها وتقدم الامام اليها وضرب يده
 عليها وثبت يده في حلقها وفتح جليبه حتى عاد الحجر بينهما ثم جذها
 اليه جذبة شديدة وكبر عند جذبته فاقبلها من مكانها واتي الهاعن
 بنيانها فكبروا الصميمة عند قلعتها ورفع يده وعلقها في ذراعها
 من خلفه فعدت عنه عشرين ذراعا الى ورأته فكبروا المسلمون ووشوا
 الى الامام يعودونه فشكروهم الامام رضي الله عنه على ذلك جبراه خيرا
 فلما قلع الامام الضيق انكشف طعن ذلك الماء وهو عين يفرقها
 الماء ويجري في مرج معقود في بستان ولهم قد احتكموه الاوائل بالمصر
 والرماس فعد ذلك تبسم الامام ضاحكا وفرح بذلك فرحاً شديداً
 وامر القوم ان يسدوا ذلك المجر ويطلقوا الماء فيخرج الى فضاء الارض
 ثم قال لهم يا قوم لا تعملوا على ذلك ويفعل الله ما يشاء ثم اقبل الامام
 على ناقه وقال له هل عندك علم من هذا العرج اهو واسع على حاله
 هذه الى داخل الحصن ام هو واسع من هنا وضيق مما يلي الحصن
 قال الراوي فقال لنا قدينا مولاي هو واسع على حاله كما ترى الى
 داخل الحصن الا انه من ذلك لمن دخل فيه فقال الامام يا نا قد فكيف
 ذلك فقال له يا مولاي انه معمور بالجن والشياطين فقال الامام رضي
 الله عنه يا نا قد ومن اين علمت ذلك قال يا مولاي لان الماء يتغير على
 القوم في بعض الاوقات وتسد فجاريه فاذا دخلوا رجلا في هذا
 العرج ليضلوا ما فسد منه تصارخ بهم الجن والشياطين فقال الامام
 رضي الله عنه يا نا قد من اين علمت قال سمعت ان تخاطبهم النيران من
 كل جانب ومكان فيخرجوا منها فان يمين من هول ما يظلمهم وقتل منهم
 خلق كثير فلم يحسر احدا ان يدخله من ذلك والذي تشير به بعد
 والوهول اليه صعب شديد فقال الامام اني اخشى ان اسد الماء
 الى فضات الارض فيعلم القوم بانقطاع الماء عنهم فيعلموا منه عند
 واخذوا حذرهم من الماء ما يكفيهم الى ان تاتي اليهم جيوش الملك هشام

فالنفت الامام رضي الله عنه الى اصحابه وقال لهم معاشر الناس ما فيكم
 كرم يصنع صنعا يشكروا رب السما والارض فيدخل في هذا العرج
 الى اقصاه وينظرون كيف مدخله ومنتهاه ثم يعود اليها باخبار الصحيح
 على حقيقته فعند ذلك نظر بعضهم الى بعض وهم ما بين مطرق
 ومجمل وصامت وقد داخلهم الجرع مما سمعوا من الامام قال الكراكي
 ثم ان الامام قال معاشر الناس ما لكم لا تحييون اميركم وتوثرون
 ربيكم على انفسكم فانه من عمل صالحا فلقسه ومن قدم اليوم شيئا ملقاه
 غدا عند ربه ويسلك به طريق الهدى فهل فيكم من هب نفسه الى الله
 فانه ان هلك وجبت له الجنة ووقع اجره على الله عز وجل في يستم
 كلام الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه حتى وثبنا قد
 ابن الملك وقال له سيدي ومولاي انا الذي اشتريته بهذه المشورة وانا الذي
 ان تقدم الى ذلك بامر مطيع لك لانني علم الناس بهذا السرب وبما
 يحل بمن يتزل من بني ادم الى هذا السرب فان وصلت الى حاجتك
 يا امير المؤمنين فهو الذي تريد به من نصرتك واريد انا كذلك
 وان كانت بر وفاتي فهي لفائدة فاني اريد ان احشر في ذمتك وتحشر
 لواء ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان نافذ خرج من ثيابه ولبعد
 سيفه وتنكب بحجفته وتقدم الى السرب وجعل يشد ويقول شعر
 يا رب ان كانت وفاتي قد رت | فاختم بخبر يا سيدي اعمالي
 يا رب مالي غير سؤلك اعتمد | فكن لي غفورا يا رب يا متعال
 اني مطيع في الامر لسيدي | ابن الكرام السيد المفضالي
 قال الراوي ثم تقدم ناقد الى السرب ودخل فيه والامم ينظر
 ما يكون من امره والنام من حوله سكوت فماليت ناقد غير قليل وقد
 خرج على اثره وقلته لونه وهو برعد كالسعة فلما قرب ناقد من باب
 السرب وقع مغشيا عليه وصار يضر ببيده ورجليه والزم به يخرج
 من شد فيه وقد كان في وجهه السواد فلما نظر الامام الى
 ذلك قال اعدك بالله من هزات الشياطين ويوارق المردة للذين
 ثم تقدم اليه وسمح على وجهه بيده المباركة وقال اللهم ارحم الراحمين

واز اقرات انقران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
 مستورا اعزك بالملك الخالق مكون السبع الطباق من لوامع بوارق
 المراق وزجرات وهرات وخطوات الفساق قل الله اذن لكم امر على
 الله تغفرون ثم قرأ الاخلاص والموقوفات فعند ذلك فتح نافذة عينية
 فاجلسه الامام ورش الماء على وجهه وقال لربنا قد ماريت ومسا
 ظهر لك وما الذي اجرعك قال الراوي فلما سمع ذلك ناقد قال
 بابي انت وامحي يا امير المؤمنين وهل اقدر ان اصف لك ما رايت
 وقد ظننت اني لا اراك ابدا بعد هذا اليوم وفي ما نظرت الى السرب
 بعد ان نزلت فيه وجدت امامي نار تشتعل في الماء فقلت ان هذا
 شيء عجيب فكيف تكون النار في الماء فعند ذلك سمعت اصواتا
 هائلة وقد رمت بالشمل واحتاطت في النيران من كل جانب ومكان
 واطبق على الدخان وضائق من ذلك مناسي ظننت اني لا ارجع
 اليك ولا اعود بعدها ابدا فالحني الله عز وجل قراءة آية الكرسي
 فلما قرأت هذه الآية الشريفة فخرجت اليك كما نرى والذي اشهر به
 عليك ان لا تغرض لهذا الامر وان كنت خشيت من تطاول الاوقات وضيق
 صدور الرجال فانترك هذا الامر على حاله حتى تقود وتفصل امرنا
 الى هؤلاء الضال المضل فان انت ظفرت به فتحوالك هؤلاء القوم
 حصنهم دغا عن القسم فعند ذلك قال الامام يا ناقد هذا الامر
 ليس بسديد وقول ليس برشد فاذا الفصل اخبر لا بك اني رجعت
 عن هذا الحصن ولم اقدر على فتحه طغوا فنيا وتجاوزنا علينا قال
 الراوي ثم التفت الامام بمسا وشما لا فرأى خرقه ذرقا فاحذها
 الامام رضي الله عنه واخذ موكبا من الارض وكنت فيها بريقه بسلمه الرحمن
 الرحيم من عبد الله وابن عم رسول الله علي بن ابي طالب في مرة الحزن والشغل
 والقوم الطاعين اما بعد فانا مفرق الكتاب ومن تقرؤه ولا تتعزوه
 انا صاحب الاقسام والدلائل العظام ورايتكم بالنكال فاصنعوا لنا
 عن الطريق اصلح لكم ولا تتعرضوا لصاحي اجل لكم فان ابستم
 فانا داخل عليكم والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردا

ثم طواه والتفت الى اصحابه وقال لم معاشر الناس من فيكم يطلق بكاء
 هذا الى الحان فاذا ظهر والله فليلقه اليهم وبعد ذلك يرجع الناس
 قـ الراوي فلما سمعوا ذلك قام جليل بن وكيع اليه وقال
 انا امضي بك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اقسم
 بالله ورسوله لاني تعرض لي عارض من الجن والانس لا يجدني بسيفي
 هذا ان وجدت اليه سبيلا ويقضي الله امر اكان مفعولا فاشكره الاثما
 ودعاه له فخير ثم دفع اليه الكتاب بعد ان يخرج جليل من ثيابه وبقصر
 على الرسالة يمينه واخذ سيفه ليثاله وسلم على الامام وقال يا ابن
 عم رسول الله بعد ان وجدت الى الحصن سبيلا افعل ذلك يا مراك
 فقال الامام لا تحت امر حتى نعلمنا بمنتهى هذا السيف فتر جليل وغاب
 عن الوجود حتى فلقوا الناس لا نظاره وهو في الشرب والامام
 اشتد هم قلقا عليه فغاب اكثر مما غاب نارا حتى ظن القوم انه وصل
 الى الحصون فبينما الناس كذلك واذا بجليل قد خرج وقد تحول سواد
 الى الاصفر فرمى سيفه من يديه وقد غمض عيناه وانفقد لسانه عن
 الكلام والتمس بين الناس كالحشمة اليابسة وكان جليل رجل عظيم
 الخلقه كبير الجشع ولم يتحرك ولم ينطق فظنوا القوم انه هلك فقال
 الامام عند ذلك انا لله وانا اليه راجعون ثم انكب عليه الامام وجعل يقول
 ويملو عليه كلاما من رب العالمين منه ما فهمناه ومنه ما لم نفهمه ففاق ولس
 كانه سكران ثم اعتراه الهربان فبق مشغل اللسان فقتل الامام في يومه
 فطلق وزهبع عنه ما كان يحبه فكان اول كلمة نطق بها الا اله الا الله
 محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قـ الراوي
 فقال له الامام رضي الله عنه يا جليل ما رايت وما الذي نزل بك فقال
 له يا مولاي دعني وما الذي نزل بي وما انت واصحابك فلا تتعرضوا
 لمردة الحان فان امرهم كبير والوصول اليهم عسير فقال له الامام
 يا جليل ما عن هذا اسالك بل اخبرني عما رايت فقال جليل اعلم يا ابا
 الحسن اني سرت في الشرب كما امرتني فلم ازل الى ان توسعت في المضييق
 وظننت ان لا يعارضني عارض ولا يطرقني طارق فبينما انا كذلك

اذا رايت المترب قد استود واظم وقضاني وانقد بضانا حتى ضاقت
 مناضتي واخطأت في النيران من كل جانب ومكان واخذتني الحيرة فاستسلمت
 للقضا والقدر حتى علمت ان الله تبارك وتعالى قال قل يا بصيب الاما كنت
 الله لنا مولانا فاعلمت ان ما بصيب العبد الاما كتب الله عليه وما بق الا ان
 تصمت يا هو توكلت على الله وتقدمت اليهم بالرسالة وقلت لهم اني رسول الله
 وابن عم رسول الله علي بن ابي طالب وارسلني اليكم بهذه الرسالة واعلى الرسول
 الا البلاغ المبين فلما اقيمت بهم الحجاب فما زادوا واصلوا الالهيا من النيران
 وكثر على الدخان وظهرت رؤس بلا ابدان واخذتني النيران وغطت على الوجوه
 وهي من خلقي ومن بين يدي فلما ضاقت بي الامراض اديت باقرب يا محجب
 لما حضر لا يغيب اليك فضيت امري واليك اسندت ظمري ثم ناديتهم
 يا ويحكم انتم اعرفي الناس بصاحبي فلا تتعرضوا للنوازل فهو مبسودكم
 باقسامه واسماؤه ومهلككم بسيفه ونزاله فردوا الجواب من قبل ان يحل
 بكم العذاب من الفارس الغلاب والثلث الوثاب ممزق الحجاب ومطهر
 الحجاب ومبدي الغراب الفيت الساك والنجم الثاقب اللث المحارب
 والفارس المضارب الاسد الطالب والقوم الغالب المذكور في المشارق والمغارب
 لست بنى غالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب فوالله يا مولاي ما استمت كلامي
 حتى ظهر لي من اسيا فم شيء لا يحصى ولا يعد وقد زادوا في احوالهم فان
 ودخانا فاقنت عند ذلك بالهلاك وقد جعلت الله عليهم ما علمتني
 من كتاب الله تعالى ولم ازل كذلك والنيران تضر وتتر ايد في الابداد
 وانا في اشد ما يكون من ضيق الاحوال قال الراوي فلما سمع ذلك
 الامام رضي الله عنه قال يا ناقد يرعاني ويرعاكم الله انما الله الاله الاحول
 عليه توكلت والله انيب فهو ارفق بكم مني واسبق عليكم ثم انه امر على
 القوم بما قد وجب من الغدا وخالد واوصاهم بحفظ القوم وصار الامام
 يطلب العين فلما وصل اليها حل مضطفة ونزع ثيابه واخذ سيفه وحجفته
 ثم قال لمن اتى معه من اصحابه ان طال عليكم معيتي فليكم بآب الحصن
 فانكم تجدوني وانا ان هلكت فكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
 ترجعون واذا وصلتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤوه مني السلام

وأقرؤا اولادى الحسن والحسين واحمها فاطمة الزهراء منى السلام
ثم تقدم الى باب السرب وهو ينشد ويقول شعب
عليكم سلام الله منى مجددا
سلام على عترته النبوة فاطمة
سلام على الحسين بسط مجده
وان كان فدان الرضيل وقد
عليهم سلام الله في كل عتة

قال الراوى ثم ان الامام علي عليه السلام دخل السرب فسمعه الناس
عند نزوله يقول بلوا سمع الابرار من نور الجبار اطفئ نار المردة الاشرار
وان جركم بامناء الله الكرام الشريفة المنبغة وسراهم الله العالمية
المرفوعة يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنصرف ان ثم غاب في
السرب فلم يسمع له احد كلام فلم تكن الاماعة وقد لاح للناس الشرار
من الجانب الاخر من السرب وهو يتساقط يمينا وشمالا وقد سمعوا
من داخل السرب صياحا وضجعة ولم يزل ينادي وقد خمدت الاصوات
واقطع الدخان وزاد الشرار ولم يسمع الناس للامام كلام بعد ذلك
ولم يعرفوا له خبرا وقد انظر الناس لرؤوس الامام فلم يرجع فقلقوا الناس
لذلك قلنا شديدا وماج العسكر بعضهم في بعض وهم ينظرون الى باب
الحصن وهم ما بين متضرع وداعى والناموس يسيرون في ثم السرب الى
المكان الذي فيه العسكر ولا يطيب لاحد منهم كلام ولا يعرفهم قرار
وكل منهم قلعا ان على الامام رضى الله عنه ولم يزلوا كذلك الى ان مضى
من الليل الثلث فبينما القوم في اشد القلق قال الراوى واداهم
يسمعون صوت الامام رضى الله عنه ينادى من اعلا الحصن وهو يقول
نهر من الله وفتح قريب فعند ذلك اجابوه اصحابه بالتكبير وقدموا لطلعتوا
له الاعنة فلما قربوا من باب الحصن سمعوا الاصوات من داخل الحصن
وهم ينادون الامان الامان يا ابن ابي طالب والامام يناديهم الى ابن يا
اولاد اللئام فوالذي بعث ابن عمي بالحق بشيرا فاذى ما اجمع عنكم بمشقة
الله حتى ابرء جمعكم واشتت سلمكم واقل وجالكم وشجعانكم وفر سالككم نعم

وضع السيف فيهم وصار يغير بين يمينه وشماله فتناثر القوم عليه
 فصار يجمعهم بحسنه ويدفعهم فيكر دسهم فيزولون الى اسفل الحصن
 فيصيروا هشيما فاحلك منهم خلقا كثيرا وراوا منه ما لا طاقة لهم به
 فعند ذلك صاح من بقي منهم الامان الامان يا ابن ابي طالب فقال له
 الامام رضي الله عنه لا امان لكم عند حتى تقولوا كلهم لا اله الا الله
 محمد رسول الله وتلقوا السيفكم ويكيف بعضكم بعضا قال الراوي
 فعند ذلك القوا القوم اسلحتهم من ايديهم واقبلوا يكيف بعضهم بعضا
 ولم يبق منهم احد الا اولقوه كما فا فاعند الامام من علا الحصن الى
 اسفله وعاد الى باب الحصن وفتح وقال لاصحابه ادخلوا وكبروا
 معي على بركة الله وتوفيقه فكبروا القوم ودخلوا باجمعهم فرحوا
 مستردين وهروا امتيا فم وهو بالعتك بالقتال فلم يجدوا في
 الحصن مدافع ولا مانع فقال لهم الامام رضي الله عنه اعزوا اسيا فكم
 بارك الله فيكم وادخلوا آمنين على انفسكم وانظروا اهل الحصن كيف
 ياتي حالهم فدخلوا الصواب الامام آمنين فوجد اهل الحصن بعضهم قتيلا
 وبعضهم مجروح لا وبعضهم سيرا فقال نأقد والله يا ابا الحسن انك
 لم تقرب باب الحصن حتى لم يبق في القوم لك مطلب ولا مغائر والله انك
 لم تجر على الاحوال ومثل فعلك تضرر الامثال بالمانت وامر امير
 المؤمنين ما فعل بعد والله هجم بن خالد فقال له يا نأقد ان هجم نزل به
 الهام من كف الاسيد الدغام والبطل المعتمد القرم الهام لبثت في غالب
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال الراوي ثم ان الهام جلس
 يحدث نأقد بما جاز له في الشرب مع المردة ومع عدو الله هجم وذلك انه
 لما رأى الامام وسمع المنادي ظن هجم انه الامام ثم بعد ان طلع من الشرب
 ودخل الحصن وهو قاصد القبة التي فيها عدو الله هجم فاذا هو به نائم
 كانه قطعة من جيل على الفراش الملكي فوقف الامام رضي الله عنه
 عند راسه ورأسه برحله ولم يجعل عليه بالقتل بل ايقظه على مهل
 وقال له ثم يا ويلك هل آمنت وتحصنت بغرور الشيطان ها انا على
 قد اومئى اليك الرحمن فقال له ومن انجبت وما تصنع فقال له

جئت اليك يا عبد الله اقبض روحك واعجل ما رآك ودمار قومك
 ولم ازل الى ان توصلني ربي الى الملك الهضام والحد المسبح واخر قومه
 في نادرهم التي تصنعونها فقال همام يا ابن ابي طالب من اين خرجت
 على اوم من اين نزلت على امن السماء نزلت اوم من الارض خرجت فقد
 زاد سحره عن السحر وعكره عن المكروه قال الراوي فقبض
 الامام رضي الله عنه غضبا شديدا من قوله وهم ان يعطوه بالسيف
 فقال له همام يا ابن ابي طالب ما انت بهذا موصوف ولا بهذه الافعال
 معروف لان العرب تذكر عندك انك تساوي الاقران وتضيف طاعتك
 في الميدان وانا ما اراك الا ملكا غديا وعدتني قرا فقال الامام
 وما الذي تريد مني يا عبد الله وعدتني رسوله وعدتني نفسه فقال له
 همام اريد منك يا ابن ابي طالب ان تضارعتني فان قدرت على فلا تبقى
 فقال له الامام لك ذلك يا همام وكان عدو الله عظيم الحنفه كبير
 الجثه قوي الساعه شديد البأس وكان اذا ضرب الحجة يصد برعد وكان
 عدوا لله يصرخ الرجال بصده منه فخره وشدده ومنطق وهو يوطن
 انه ظافر بالامام وشم عن ساعديه فوشا اليه الامام ودخله
 وقبض على جنبه بيديه ورفع من فوق راسه وجلده على الارض
 فلما صقت اضلاعه وتكسرت في جوفه فوقع على الارض ولم يتحرك
 فجعل الله بروحه الى النار وبش القرار وهلك من وقته وساعته
 قال الراوي ثم ان الامام رضي الله عنه تقدم اليه وقطع راسه
 واخذها فاستقبلته امرأة همام وقالت له ما فعلت يا رسول المسيح
 فقال لها الامام فعلت ما امرت به واخرجت ما جئت اليه ثم خرج من و
 عشا وطلع الى اعدا الحصن وراس عنده الله همام في يد فاول من لا قاة عي
 ان مساور الباهلي وكان قريبا له همام فلما نظر الى الامام ظن انه همام
 فقال له انا المقدم مقلق الهامات ومفرج الرخام ومفرق المواكب
 عند ما يشد الكرب ويعلو الغيال فقال له ما الذي فعل به همام
 فاني لا اعرف هذا الكلام فقال له الامام ادني مني يا مفلون حتى
 اخبرك بما فعل به همام فلما رآه اذ هو الامام على رضى الله عنه فلما تحققت

وعرفهم ان يطعنه فراغ عنها الامام وضربه ضربة شديدة فتركت
 في صدره وبطنه فتدخل صريحا يخور في دمه ويحجل الله بوجهه
 الى النار وليس القرار **قوله** الراوي فلما سمع القوم حسن
 الضربة ثوابوا من مراقبهم قياما على اقدامهم وقالوا باجمعهم
 من الضارب ومن المضروب فقال لهذا الامام رضي الله عنه اما
 المضارب فهو مفرق الكتاب ومظهر العجايب ومبدي الغرائب
 النجم الثاقب والاسد الطالب والقرم الحارب ليث بني غالب امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب واما المضروب فهو صاحب عظمة بن مسعود
 الباهلي وهذه راس صاحبكم وكبيركم هجاء وقد حجل الله بوجهه
 الى النار وليس القرار فلما سمعوا ذلك من الامام ماج بعضهم في
 بعض وحملوا باجمعهم على الامام حملة واحدة حجل الامام عليه
 حملة المعروفة في قبائل العرب فارفع الصباح وكثر الصرخ
 وتبادروا القوم الى باب الحصن فوجدوه مغلقا على حاله فوثقوا
 باقئاله فطاشت عقولهم وذهلوا وجاروا واندششوا فتكاثروا
 على الامام فناداهم الى ابن ابي السام يا اولاد اللثام فوالذي بعث ابن
 بالحق نبيا ونذيرا ما اجمع عنكم ان شاء الله تعالى حتى افيكم عن الخرم وتقولوا
 لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا ذلك قالوا باجمعهم نحن نشهد
 ان لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لهم الامام لا امان لكم حتى تكف
 بعضهم بعضها فاجابوه واوثقوا انفسهم كما قال ودخلت اصحاب
 الامام رضي الله عنه فوجدوا اهله قد امنوا ولم يبق لهم حركة
 ونظروهم على اقسام قسم قتل وقسم مأسور **قوله** الراوي فلما
 رأى ذلك باقئ الاحمروجهه بالفرج والستور ثم قال الحمد لله والشكر
 الجليل الذي ايسر علينا العسر وردك علينا سالما يا ابا الحسن ثم ان
 الامام اقبل على اصحابه وقال لهم معاشر الناس اجمعوا لنا ما بقي في الحصن
 من النساء والاولاد والاسارى لنفصل معهم امرنا قبل الصباح فان
 جيوش الملك قد قربوا منا ففرق القوم وجواب الحصن وجعلوا
 النساء والصبيان ومن بقي اسير من الرجال فقتلوا الجميع بين يدي

أمير المؤمنين رضي الله عنه فاعرض عليهم الاسلام وقال لهم اخذوا
 لكم واحدة من اثنين اما ان تقولوا ان شهدنا لا اله الا الله محمد رسول الله
 والا فانكم بالسيف عن الخركه فقالوا يا ابن ابي طالب انا لا نعرف
 لنا الها غير المسيح ولا تقار قد منه ولا عبادته من حين ما ظهر لنا
 من اياته ومعجزاته ودلائله فوجه لا نتفق ولا نرى اليك ولا
 ابن عمك محمدا ابدوا فقل بنا ما شئت فقال لهم الامام رضي الله عنه
 ان الله عنى عن العالمين قال الراوى ثم ان الامام جلس مستورا
 كالاسد اذا عاين فريسته ثم قال لاصحابه دونكم واعلاء الله فلا
 يتقوا على احد منهم وانا كذلك معكم وقولوا معي الله اكبر فتحه ونصره
 ولخليل من كفر بضر من الله وفتح قريب ان الذين عنوا الله الاستسلام
 فلم يكن الاكل في البصر حتى قضوا عليهم جميعا ولم يبق في الحصن
 المشرف من اصحاب همام الا كبير ولا صغير ولا امرأة ولا بنت ثم
 ان الامام اقبل على اصحابه وقال لهم يا قوم نقر قوافل هذا الحصن
 واجمعوا الامتعة والاسلحة والاسلاب وجميع ما تجدون من المناع
 فخذوها حتى الامام رضي الله عنه وتفرقوا في الحصن وجعلوا ما كان فيه
 فاخذوا ووضعوا قلعة همام بن اسد الباهلي وختم عليه ثم انه عن الحصن
 المشرف يقوم من المسلمين الذين معه وامر عليهم عون بن صفوان الباهلي
 واصحابهم بحفظ الحصن وحفظ ما فيه من الاموال والامتعة
 وغير ذلك واقام القوم في الحصن الى آخر الليل ثم تفكر الامام في
 العواقب فامر اصحابه بالخروج من الحصن فخرج الامام وخرجوا جميعا
 الى ان اتوا الى المكان الذي كانوا فيه اول ما نزلوا وتكاملوا
 وقد اتى الامام حرم القوم بنفسه فلما كان وقت السحر وهو يحوم من حول
 اصحابه كالراعي الشفوق على اغنامه واذا هو بثلاثة فوارس مقبلين على
 حادة الطريق فلما تحققهم نزل اصحابه واطلق عنان جواده اليهم من قبل
 ان يصلوا الى عسكره فلما وصل اليهم قال لهم من انتم يا جوه الغرورين اين
 اقبلتم والى اين تريدون فظنوا انه من الحصن المشرف فقالوا له نحن
 طليعة من جيش الملك همام وقد قدمونا لناخذكم خبر هذا الغلام

ابن ابي طالب قد كان بعث قبلنا طليعة مع جويرثة بن اسد وهي
 اربعة الاف فارس ليأخذوا له خبر هذا الغلام والذين وصلوا عندك
 منه خبرنا بهذا فقال لهم الامام بنسب الاخبار واقبح الانذار ما جويرثة
 فانه اسلم واقرب الله بالوجودانية وها هو معنا مسلما ولما اصبحا فقد
 قتلوا عن آخرهم واما على فهو انا الذي اكلمكم وانتم بين يديه قال
 الراوي فلما سمعوا ذلك ذهولوا وهربوا باقرار فتوى الامام على واحد
 منهم وضرب به بالسيف فوقعت الضربة على راسه ووصل السيف الى الصدف
 ولم ينزل الى ان قطعه السرج وقطع ظهر الحصان فتكرس مع فرسه الى الارض
 وكل منهم قطعتين ثم هم الامام بالاثنتين الاخرين فقالوا يا ابن ابي
 طالب اننا نعلمنا فقال لهم الامام لن يجيركم من سبقي الا ان يفتقروا
 لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا ذلك قالوا نحن نشهد ان
 لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ففرح الامام باسلامهم ثم ساروا
 الاثنتين بين يديه فاتي بهم الى عسكره وساطم عن حاكم وخبر الملك
 هضبان فاحبوه بخبرة وخبر الطليعة التي ارسلها امامهم ومضى عشرون
 الف فارس بطال عوايس بهم فاصدق الامام فقال لهم الامام يا قوم
 تاهبوا للرجل ثم تقدموا واذن الفجر وامر الناس بالصدقة ثم تقدموا
 بهم صدقة الصبح فلما فرغ من صدقته اقبل على اصحابه وقال لهم يا قوم
 اركبوا خيولكم واستعدوا بالهزيمة وارتحلوا على بركة الله وعونه
 ثم ركب الامام رضي الله عنه امام القوم ونشد يقول
 انا على وعلى البحار * وابن عم المصطفى المختار
 انا على المرتضى البحار * انا نعمة الله على الامير
 ابديهم بغير ذي الفقار * واحل بهم الويل والدمار
 والمحيم بالحد من شفار * حتى يصير الدم كالبحار
 قال الراوي وما زالوا ياربون الى وقت الظهر والامام رضي الله
 عنهم القوم فبذلوا هم كذلك اذ هم اشرقوا على عسكر جرار كالبحر
 الزاخر وله صناع طالع وغبار ساطم واسنة لها صبا لانع البقة
 الامام لقومه وقال قد اناكم عسكر جرار ولا مثلك ان هذين الاثنتين

ورفسهم الذي قتلناه كانوا طليعة هذا القوم وانما اكون طليعة
 تعالى ثم اطلق عنان جواده وتقدم منفردا بنفسه الى ان قرب من القوم
 فناداهم برفع صوته معاشر الناس اعلوا رؤسكم واخبرونا ما
 مرادكم والى ابن قهصم قالوا له يا هذا نحن من جيش الملك هضام
 قد ارسلنا نقاتل هذا الغلام على بن ابي طالب فقال لهم يا قوم
 انا قهصمكم ومرادكم انا على بن ابي طالب فما انا بين ايديكم ثم حمل
 على المحاطب وضربه بذيو الفقار على راسه الى حين نزل السيف
 من السطح والحصان فتكرس مع جواده صريعا محورا فيهم وعجل
 الله بروحه الى النار وبش القرار قال الراوي ثم كبر الامام
 وحمل على القوم وحملوا عليه فحضروا اصحاب الامام وحملوا في اشره
 وقد ارتجت الارض بالتكبير ونصائح الجاشين واقتلوا الفرقيين
 قتلا شديدا حتى خاضت الخيل في الدماء فلم تكن غير ساعة حتى كثروا
 المسلمين وكسروا المشركين ومات منهم الامام وحمل عليهم جملة علوية
 هاشمية وصاح بهم الى ابن داود لاد اللثام فلم تكن الاساعة وقد قتلوا
 المشركين الا ديارا وركنوا الى الفرار واخذهم السيف من جميع الجهات
 والافطار فقال لهم الامام يا معاشر الازد اقولوا لا اله الا الله محمد
 رسول الله تكونوا من الفائزين وعن النار متباعدين والى الجنة
 مقربين فلم يقل احد منهم لا اله الا الله وقالوا يا ابن ابي طالب ما نبتعك
 ولا نترك الهنا المنيع لا كان ذلك ابدا ولو قتلنا عن آخرنا وكان عدائهم
 عشرة الاف فادبهم قال الراوي فلما سمع ذلك قال الامام رضي الله عنه
 دونكم يا قوم واعلموا الله فلا يتفق منهم احد ابدا فكنوا المسلمين كسيف
 فيهم فقتلواهم عن اخرهم وقد حاز الامام رضي الله عنه جميع الاسلاب
 والاسلحة والخيول وبعث بها جماعة من قومه الى الحصن الشريفون كانت
 غنمة عظيمة واقام الامام بقومه بقية يومه في مكان الوقعة وبات
 تلك الليلة فلما برق ضياء الفجر اذن الامام وصلى بالناس صلاة المنيع
 ثم اقبل عليهم وقال معاشر الناس ان هذا عدوكم هضام قد خرج اليكم
 بجنوده وعساكره وقد قرب اليكم وانتم لم يبق بيننا وبينه غير مسيرة

رسول الله

الحصن
الخامس
وهو
الحصن
الأسود

مسورة

الراكب المجدي يومئذ ولما شرب يومان ومعه مائة الف فارس غير ما اجتمع اليهم بعد مسيرهم وانه قدم اليكم هذه العشرة الاف فانظرها ظفركم الله بكم واقدركم عليهم وملككم مساعهم وجميع ما كان معهم فوالله اني ترونه من الراي سير اليهم وانه عمل الى ان يسير والينا مع ان سير اليهم ومجتبا عليهم اهبلنا في قلوبهم فاما انتم به قائلون فاني لا افعل شيئا الا بشورتكم ولا اخالفكم ولا اخلكم ما لا يطيعون فقالوا يا جهم يا ابراهيم رسول الله افعل ما تخطاره وما تريد ودير امرك كيف شئت فانك لا تملك ما عوين ولا امرك مطيعين ومبادون غير محالفين ان شاء الله تعالى قال الراوي فاقبل فاقد وقال يا الحصن انت اعلم ميتا بالامور واخبرنيك القول ومنا السمع والابصار ثم اقبل جوش ربه وجنيل الى الامام رضي الله عنه وقالوا يا امير المؤمنين تاني في مسيرك الى ان يبعث لنا عدوا لله طاريع متفرقة فيكون ذلك اهدب لنا واقرب علينا لان جيوش الملك في تكاثر من العدد وما من يوم الا وتاتي اليه الجيوش من جميع الاقطار واخانا يا امير المؤمنين مطيعين لامرك وتحت يدك فقال جنيل والله يا امير المؤمنين ان اكون معك دين يدلك اينما سلكت وايضا توجهت الان الثاني فيخبر الى ان تاتي عساكر وطولبع شغل امانا معهم وبعد ذلك سير اليهم الى حصنهم فجازاهم الامام خيرا وبعث كل واحد منهم قال الراوي ثم اذن الامام رضي الله عنه فترك القوم واستراحوا ولم يزل الامام مقما الى وقت العصر فلم ياتي اليه احد فارتحل بالقوم وصار وحيدا في المسير الى ان وصل الى الحصن الاسود فظفر اليه الامام فاذا هو كانه قطعة من الليل الدامس فنامها الامام رضي الله عنه فاذا المشركين قد تحصنوا فيه وشهروا سلاحهم ورفعوا اياتهم فلما اشرف عليهم عسكر الامام لم يكثر نقلا به لتقتلهم بحصنهم وان الملك هضام ساير اليهم ففقد ذلك نزل الامام بجيشه متباعدا ثم ساير الامام وصل الى الحصن فلما قرب الحصن ناداهم يا معاشرا الناس ان كان لكم شفقة على انفسكم ورغبة في حياتكم فافتحوا لنا باب الحصن فان ابيتم ذلك نحن نسفك دمكم ونهبا موالكم ونسبيكم ونأخذ موالكم بعد ان نقتلكم

عن آخركم او تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فان قلتموها فاكف
عنكم الشر ويايتكم مني الخيرة الراوي فلما سمعوا ذلك من
الامام رضي الله عنه قالوا له بعد ان نقضها يحو عليه باعلامهم وبقا لو
انت يا علام اعتدت علينا حتى تيت الى حصننا وتجارت علينا بهذا
الكلام فمن تكون انت وما دينك فوجو المنيع ما نفوك فقال لهم الاما يا وكم
انا صاحب حصن الوحوش وحصن راق وحصن الصخر وحصن المشرف
انا قاتل رجالكم ومفني ابطالكم يا وكم انا مفرق الخبايا ومظهر الحجاب
ومبدئ الغراب الليث المحارب والحسام القاضب الجوالساك الخ
الثاقب الاسد الطالب والقرم الغالب لصنيد المحارب الفارس المفضل
المذكور عند المطامير والمواهب فارس المشارق والمغارب ليث بني
غالب مير المؤمنين علي بن ابي طالب الراوي فغند ذلك اجابه
صاحب الحصن الاسود وهو مساورة الشفالك الباهلي وقال يا ابن
ابي طالب انا لنعلم انضام عمرك ودنوا جلك هو الذي اوصلك الى ما وصلت
وبطك الى ما بلغت وقد وقعت في اوطاننا بهذه الشذمة القليلة والحقنا
اليسيرة وهذا الملك بطل مذكور وفارس مشهور جميع القبايل اقموا
عليه واتوامعه وقد دني وصورهم اليك ويحدقون بك كاحلاق باه
العين بسوادها وماتت وقومك الاكلفة لدمهم وشربته لشربها
واما نحن فمقاتل بعضنا بعضها على خيلكم وسلاحكم وقسمناها قبل
وصولكم اليها فلا تنقض لقوم قد سبق اسير معكم وفي قبضتهم
فلما سمع الامام ذلك من عدو الله فاربا الغضب وقال مستعجلا لمعلمون
اذ اتحقق الحقائق من يكون قسم صاحبه فانه ما عدل اليكم واقفوا
عليكم لاني اقدم اليكم الاعذار والانداز فان ابستم فاعلى الرسول الا
المبلاغ ثم رجع الامام رضي الله عنه الى مكانه وقد ازدد وجهه وتغير لونه
من الغضب فسأله الناس عن امره وقالوا يا ابا الحسن ما لنا من الهم المتغير
اللون فقال لهم ما سمعت من عدو الله مساورة الشفالك من فوق جبل الحسن
واني لا افاز به حتى ياذن الله سبحانه وتعالى واطنه صاحبهم والقيام
بامر الحصن فوالله لو وصفت اليه لكان هان على فعله وكلامه ثم

ذكر لصحابه ما قاله عدو الله ثم قال معاشر الناس اشدوا علي بما صنع
 فان الخشي من قدوم عدو الله هضم قبل ان يملك هذا الحصن فانه
 حصن منيع وما فتحت حصنها الا والذي بعده اشد منه قال الراوي
 فقال له جويرثة يا امير المؤمنين ان فتح هذا الحصن بعد الوصول
 اليه صعب شديد لان حجارته اشد من الحديد والماء عندهم غزير
 وطعامهم كثير وصاحبه المتولي عليه صديد وبطل جليد وفارس عنيد
 ولذلك سموه الشفك وهو المعروف بالشفك بين قبائل العرب بشفك
 دماء الرجال وقبلة الابطال ثم قال ناقد يا سيدنا ان لم يفتح البناك والابا
 اقبل عليه الى ان ياذن الله سبحانه وتعالى بفتحه لانه مبني بنجد اسود
 اذا ضرب بالمعاويل يخرج منه شرار نار ولم تعلم فيه المعاول شي وبانه
 وثيق لا تنقله الرجال ولا تحركه الابطال واذا اذن الله سبحانه وتعالى
 بفتحه تهدمت اركانه وتساقطت حيطانه وتحطمت جدرانته ثم ثلثي
 قوله تعالى واذا اراد الله بشئ لم يرد له وما لهم من دونه من
 وال فقال ناقد انما اتقنا بالله وتوكلنا عليه فقال الامام له امسك
 يا ناقد فامسك ناقد عند ذلك عن الكلام ونزل الامام بجنب الحصن
 بحيث لا تصل اليه سهامهم ولم يزل الامام قائما الى وقت الزوال فبينما
 هو كذلك اذ اشرف اليه رجل راكب على مطية قد ارسل زمامها وطول
 خطامها وهي تحرق الارض خوفا وتقطع اليد قطعاً الى ان وصل الى
 عسكر المسلمين فنادى برفع صوته معاشر الناس اني رسول اليكم
 في الامان من اسيا فكم ثم من سيف صاحبكم حتى ابلغكم ما معي من الرسالة
 فلما سمع ذلك الامام رضي الله عنه قال له لك ذلك الامان لا امن الا
 لاهل الفضل والاحسان والجد والكرم فان اخ الرجل مطيته وقال له اظنك
 انت صاحب الجيوش واصهلك من قریش فقال الامام نعم فقال له انت
 مشوق النعائم وقال له الجاهل الموصوف بالعظيم فقال الامام نعم فقال
 له لقد نالك وقال فيك ابو طالب اسنية ولوانه عاش الى ان يرى
 ايامك المشهورة ووقايك المذكورة وما قد نلت من الشجاعة والقوة
 والبراعة لا يتهج بك سرور ولا امتلاء قلبه منك حبور ولا نور انما عبد

مناف انه ينبغي للعاقل ان يسبق لرضاه من سخطه وكله من غفسه ويدع
 الغرض بعداوة من لا يقادير فقد علمت انك قد ريت فيما فقلت
 وقنلت العرب واخذت ما لهم حتى انك هجت عليهم في دارهم وهجت
 على الملك وقنلت رجاله وفتحت حصونه واخذت ماله وملكته وجولت
 رجاله عن دينه واخذت اولاده منهم واحدا مخطئة في دينك والاخر
 قتلته من غير ذنب ولا خطيئة سبقت منه اليك ثم انك بعد
 ذلك ساثر اليه وقد اخذت رجاله معك تريد بهم قتاله وانت
 تعلم ان البغي مصرعة الرجال وطاوعني فاني شيخ كبير قد عاركني الزمان
 والدهور وشاهدت عظام الامور ولو كنت تعرف مكانا وسقذرت
 على قراتي واني اشير عليك بمشورة الوالد على ولده انك ترجع على
 اثرك لقد بلغت ما بلغت وصنعت ما صنعت فانت ارسبل الى الملك
 هضام ما اخذته من ملكه وانا اسأله ان يصح عنهم فيما فعلوه ويغير
 دينهم ولا يكلمهم لاجلك واطلب لنفسك نجاة واعلم يا ابن ابي طالب
 اني تركت من ورائي مائة الف فارس يتضرعون الفئان ويقيمون
 الحرب والنزال والملك اطول منهم باعوا واشد منهم ذراعا وهذا الشرع
 التي هي معك كأكلة الجائع او شرية فاقبل النصيحة والشد يقول
 اني نصحتك يا ابن عبد مناف بالرفق من افق آفة الاطراف
 فاسمع نصيحة من اني بنصيحة الدهر ما يبقى له من صاف
 فان جمع كرمنا نجيا ومسلما من قبل ان تلقي منهم الانلاق
 قال الراوي فلما سمع الامام هذه المقالة من الشيخ اشتد
 غيظه واطرق برأسه الى الارض مليا فلقن الشيخ انه قد انقطع عن الجواب
 فرفع الامام رضى الله عنه رأسه الى الشيخ وقال له ما اسمك ايها الشيخ فقال
 له انا اسمي مروح فقال الامام رضى الله عنه وكرمه وجهه يا مروح اني
 ما ذهبت عن شيء من جوابك ولا قد انقطع عني شيء من خطابك فاني تفكرت في
 شيء لو اشرت من الجواب لطال فيه الشرح والخطاب لان الاختصار
 في الامور انقطع في الشرور واني ما فعلت الا بما رآه وامر رسوله لان
 الله امرنا بجهاد الكفار ويقال الاشرار حتى يقولوا لا اله الا الله

محمد رسول الله فاني ما خرجت من عند من عني محرابا وانا لا امسك على شيء ولا
 على فوق وما تفتي الابري تغليبه انكالي فهو عالم بحالي وبكل اموري وقد
 ملكك بعض الحضور وان شاء الله تعالى املك باقية ما قبل جيت يا شيخ
 في شيء غير هذا فقال نعم معي كتاب فان شئت ارفعه لك والاقلا فقال له
 الامام رضي الله عنه نعم هلم الي كتابك فتقدم الشيخ وناوله الكتاب
 فاخذ الامام رضي الله عنه وقرأه فاذا فيه مكتوب باسمك اللهم من
 صاحب لدار الفرد ممت كل جبار بالغر والبنار ملك الملوك المذل
 طيبة كل سيد وصعلوك هضام بن عون بن غانم الباهلي الملقب
 بمزارة الموت الى الحدس العصفور والطفل المعزور علي بن ابي طالب
 اما بعد فان الذي فعلته ووصلت اليه لادركته فباينا المنيع عليك ولخصا
 اليك فلا تغتر بفعلك ولا ارضعت عليك بأسود زبارة ووحوش كاسر سوار
 وابطل الحبر يستادره فيتركونك كشي كان ولا بان وان انت لمحت واتيت
 مع حامل هذا ابقيتا عليك واحسنا اليك فانظر لنفسك وقد برامك
 وقد اعد من ان تدفعا هذا الكتاب الامام كرم الله وجهه ورضي عنه وقع
 الكتاب من يد من شدة الغضب وصرخ في وجهه موهب في موهب
 ينتفض كالشفقة في الرشح الباردة فخر مغشيا عليه فلما افاق من
 غشوته قال له الامام قمرنا وملك لولا انك رسول لا بوث لصاحك
 راسك فان رجع اليه وقل له ليس عندي الا السيف هذا وهرق الفقا
 في وجهه فارقدت فراثبه واصغر لونه وتغير حاله فقال يا ابن ابي طالب
 لا تفعل علي فانما انا رسول فقال له الامام يا هذا قد سبق لك اما في
 ابعد في صاحبك وما يعلم اني اشبه الفئال اكثر ما يشبه الظمان الماء
 اليازر وقد امرني الله سبحانه وتعالى ان اقاتل الكفار واحلهم الولد كرمنا
 واخرهم البواردة للراوي فوثب موهوب قائما على قدميه وولي
 راجعا من حيث جاء وهو لا يصدق لنفسه بالخلاص من بين يدي
 الامام فصهار بجده السيل الى ان وصل الى الملك الهضام فلما انظرة
 عدو الله قال له يا موهوب اخبرني ما قلت وما قيل لك فقال له يا
 الملك قد جاءوا المقدار ويرى كل من مخاطبة بالدار وكلام على الفواحب

نار ويرى بجانبه اذا تكلم كأنه الرعد القاصف اذا تقطع او الجبل
 الشامخ اذا تقطع وما كنت مصدقا في ارجع من زجراته ونهراته
 وانى قد جاولته مجاوله الطاردار هو بذلك مجموعها هو عازم عليه واليه
 قاصد فما رايته يزاد الاغظا وحقا وان لم يكون اهل لدرك الوان ولا ابو
 موضع الخطاب فانظر ما انت له صانع فان هذا الغلام ميام واسد
 ضرغام وقضاء نازل لا يرد ولا يقاوم **ق** **الراوي** فلا سمع
 الملك ما قاله موهوب جعل يعرض على انا مله وكهنة من شدة غظه ثم
 جمع كبراء قومه وسادات عشيرته ووجوه اهل مملكته فلما اتوا اليه
 ووقفوا بين يديه قال لهم يا قوم ما تقولون في هذا الامر الذي وصل اليك
 من هذا الغلام وان الملوك والسلاطات تقولون في مجالها فاجابوه كبر
 قومه وقالوا له ايها الملك الذي تراه برأيك المتعده والصور فقال
 لهم الراي عندنا ان ارسل له غمام في جيش عظيم فيأتي بهذا الغلام
 اسيرا فقالوا له نعم الراي ايها الملك فالتفت الملك وقال ارجع
 فقال لبيك ما الذي تريد قال له انتخب من قومك فرسانا شديدا
 واتوني بهذا الغلام فعند ذلك انتخب من قومه سبعة الاف فارس صناديد
 عرابين وسار بهم نحو الامام رضي الله عنه فمدا ما كان من امر هضام وقومه
ق **الراوي** واما ما كان من امير المؤمنين رضي الله عنه فانه حين
 رجع من غزاه موهوب الى عدى الله هضام جلس بين اصحابه يتحدث
 معهم وهم يحذرونه فلاح منه الثقاته فنظر الى ضارب قد علا وارتفع
 حتى سد الاقطار ثم انكشف ذلك الغبار وبان عن كتاب فقال
 معاشر الناس هذه كتاب قد اشرفت عليكم وليس هو الفسك الا عظم
 ولا شانها طليعة وكان الامام قد عدل باصحابه من الجهن الى الارض
 فيسحة تصالح الميدان ومجال الفرسان ولم ير الوالقوم سايرون
 الى ان وصلوا الى جيش الامام فلما مله هذا الامام رضي الله عنه فعرهم
 فقال لاصحابه يا قوم ان هؤلاء سبعة الاف فارس لا يردون
 ولا ينقصون وغمام لم يقف بالقوم ولم يصفرم للقتال ولا عيا ولا لزال
 فلما راي ذلك الامام قال لا شان هذا الغلام اوجع ان يحزنوا وبه الخلال

قال الراوي ثم ان الامام اطلق عنان جواده وانشأ لاصحابه
 في اثره والامام رضي الله عنه يقول بسم الله وفي سبيل الله وعلى سريره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتمس الغنائم وتواشيت الرجال بالرجال
 وعلا الصراخ وكثر الصياح وصبروا وصبر الكرام واشتد الجاهل
 لقياموا بهنشتت العظام وجرى العرق وكثر الغلو وزود الحدي
 وتحققت الحقائق وامير المؤمنين رضي الله عنه يفرح بميمنا وشهالا
 فلم يري بين يديه الا قفلا مجندلة وقد دامت الخيل عليهم والامام ينادي
 انا اللبث الهام انا الاسد الدرغام انا المظل المقدم انا اسئل الكرام
 انا قارس الاكام انا روج البتول انا ابن عم الرسول انا سفيان الله
 المسلول انا مرق الكناش انا مظهر العجايب انا مبدى الغرائب انا لست بي
 غالب نا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال الراوي فلما انتهى
 ذلك ما بعهم ورموهم بالنبال واهل الحصن يرمون بالاحجار فلم
 يتبع احجار المسلمين الدم ولا اثرت عند اعداء الله وعرس الله كسفا
 ينادي يا ابن ابي طالب هل لك ان تمن علينا الان ويقول لنا كل ما ليس
 بيان وتملكنا بالزور والبهتان لتصير قوما عبيد لك وعفا لك كان
 كل ذلك استهزا بالامام فلم يرد عليه جواب ولم يبدى له خطا وقد بلغ
 الغضب من الامام مبلغا عظيما فبينما هم كذلك اذ لامعت لهم عترة عظيمة
 هائلة فظفروا اصحاب الحصن قبل اصحاب الامام فسكنوا عن الصراخ
 وانقطعوا عن الصياح وجعلوا ينظرون الى الذي اتاهم وهم
 فرحين مسرورين والامام لا يعلم بشئ من ذلك بل انه انكر
 عليهم حتى قطعوا ما كانوا فيه من الصياح والصراخ فالتفت الى
 ورائه وكان كثيرا لا لفتات فظفر الى عترة طائفة وعجاجة متعلقة
 مرتفعة ويحول كثيرة وهي سائرة نحوه قال الراوي فلما رآهم
 الامام نادى معاشر الناس قنوا عن هؤلاء اللئام ودونكم والخيال يا بني
 الكرام فطفوا الناس على الحصن سرعين والخيال صناديرين فاحترق بهم
 العظيمة والصباح من اعلا الحصن فظفروا اللئام ان الامام رضي الله
 عنه هاربا باصحابه فقال له مساورة الى اين تريد يا ابن ابي طالب فاجابه الملك

لاستقبالك لما علم بقدومك فلم يرد الامام عليه جوابا بل انتقم الى
 جواده واستوى عليه راكبا وكثر الطعن والضرب حتى داروا المشركين
 من حول الامام كالحلقة الدائرة فبينما هم كذلك واذا بصباح يصيح
 بالامام فقطعوا نحوه واذا هونا قد وقد كان ناقدًا في هذا اليوم
 فلما استبدل فبينما ناقد في معية الحرب اذ عرفه عنه غلام راس القوم فصاح
 به يا ناقد فقال له ما تريد يا غلام فقال له ويحك يا ناقد انا غلام
 فقال له نعم انت عمي وبقتلك ابرد قلبي واكشف همي فغضب غلام من
 ناقد ابن اخيه غضبًا شديدًا وقال وحق المنيع لاخذك قبيل
 ابن ابى طالب واكافيك على قولك ثم حمل عليه وهاجمه وهم ان يقتلوه
 من بحر سرجه فاما مكنته فبادره بضربة وظن انه قد قتلها فلقاها
 ناقد في الدرفة ولو حيا قبل ان تصل اليه ولم يصاب به منها شيء فلما رأى
 ذلك هجم عليه غلام وهو لا يريد احدًا غير فداخله واراد ان يقتله
 من بحر سرجه وضرب بيده اليه وضرب الاخرى على عمه وربطوا
 بعضهما في سرجهما وتداركا على جوادهما فبينما ناقد مع عمه غلام على
 هذه الحالة اذ سمع صوت امير المؤمنين رضي الله عنه فصاح ناقد
 لاجل ان يعرف الامام مكانه وكان عذوانه رابطة فقطع الامام
 الى نحوه واذا هونا قد متشابكا مع عمه غلام فناداه يا ناقد ابشر
 فلما ناك الفرج من عند الله ومن اميرك فلما نظر عذوانه هجمه الامام
 عليه وسرعه اليه سبق ناقد وتاخر الى ولانه وصرخ بقومه فالت
 الكتاب وتبادروا نحوه المواكب وخرج اليه مساورة من الحصن
 بقومه وانجده وقال للامام الى اين يا ابن ابى طالب من يخلصك متى واين
 ابن عمك محمدا ههنا ههنا لمن عاد ينظر اليك بعد هذا اليوم قال
 الراوى فناداه الامام وهو مغضب وقال له يا عذوانه وعذ نفسه
 اذن مني حتى اعرفك مقدارك ثم بادرا اليه وعطف بالهجرة عليه فالت
 من دونه الفرسان وبادرت اليه الشجعان ومنعوا بين الامام وغلام
 رجع الى ناقد وهو معه في المعركة وضار القوم فرقة تصرخ بناقد
 وفرقة تصرخ بغلام وفرقة تصرخ بمساورة وفرقة تصرخ بالامام فبينما هم

كذلك وإذا هم بصوت فاقد من تحت الغار وهو يقول احضر الى يا ابا
 الحسن فقد غلبت عن نفسي وهم ان يملكني عني فقال الامام يا غمام تحمل عن في
 الله فان علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ثم مال الامام نحوه فلما نظرو
 غمام الى الامام وحلته عليه اطلق فاقد من يده وقال خذ يا ابن ابي طالب
 هو حديث مني اليك فقال له بل هو غمام عن انك يا عدو الله فقال فاقد
 سألته بحق الله تعالى وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن
 الاما تركتني حتى اسقى قلبي وابرد ما بقلبي منه بقله فقال له يا فاقد و
 وايه فجر فاقد سيفه واراد ان يضرب بعمه غمام فوثب اليه كالبرق
 ومسبقه بضرته فلفها ها فاقد بد رقة فلم يصبه منها شيء فصرخ به
 الامام وحمل عليه فخل اصحابها معها على الامام وعلى اصحابه وخلصهم
 القوم وعملت القهوارم وقال عدو الله غمام قاتلا شديدا وحملت
 الفرسان وبادون الشجاعة وتحصنت بالدرما ورجف عدو الله
 مساورة واصحابه نحو الامام وعلى راسه بيضة عادية وعليه ربح من
 نسج داود عليه السلام وكان عدو الله قد خرج ذلك اليوم وبرز اليه
 فعدو الله عدو الله وصلى اصحابه وقال هو اذ اريتموني وقد وثب على ناني
 ابن ابي طالب فاخذوني ثم حمل عدو الله على الامام قال الروي فلما هلك
 عدو الله مساورة بجلته على الامل وصرخ على الامام فلم تؤثر صرخته بشيء
 لما على الامام من الهبة والقوة وقد تقدم الامام اليه وضرب بضرته
 كما شتمته علوية وقال مع ضرته الله أكبر نذها ما عدو الله من يد على
 ولي الله فلفها ها عدو الله في رقة فسطع السيف الدرة ونزل الى
 راس عدو الله فخرجه جرحا يسيرا فلما احسن عدو الله بالضرته ولى هاربا
 والنجاة طالبا فاستجار في قومه فلما وصل اليه قالوا ما رايت من ابن ابي طالب
 قال لهم يا قوم رايت ضربات ما يلات وعن المنيع ما هي ضربات النسي بل هي
 ضربات جني ثم هم ان يولي بقومه هاربا الى الحصن فلما نظرو غمام وهو
 راجع بالهبة هو وقومه الى الحصن قال كن مكانك فكانك باخي عليه وقد
 اشرف علينا بسبعة الاف فارس فلما سمع ذلك من غمام سكن روعه
 وعاد الى القتال ومعه قومه فقدمت الرعد بنت الخطاف الى الامام

رضى الله عنه وقالت له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القوم تغفلوا
 السبا في المكان وضغونا عن الجولان واحد قواينا كاحداق بياض العين يسواها
 انا ذنلي ان لعل عليهم فافهم من افعالها الامام رضى الله عنه لعل في ارايه الله شي
 وانا لعل معي قال الراوى فكشفت الرعدة بنت الخطاف
 لثامها واطلقت عنا جوادها وحملت على القوم وحمل الامام معها وقال لها
 يا رعدة لا تخافي ومعك اميرك فلما سمعت الرعدة ذلك من الامام
 صارت كالاسد اذا عاين في بيته وحطت في القوم فصارت كل من
 ملكته تنزلي لاسه عن جنته وجات فيهم يمينا وشمالا حتى قتلتهم
 مقتلة عظيمة فلما عاينوا المشركين ذلك منها قالوا الاصبير لنا على هذا ثم
 تأخروا الى واديهم فصاحت بهم الى ابن يا اولاد النمام دونكم وموارد
 الحام فتقدمت اليها الفرسان واحاطت بها المشيخا وصار الامام في
 اثر الرعدة واحاطت الرجال وكثر النزاع وقار الجراح وارتفع واطلم
 النهار وقال الامام رضى الله عنه قد رايت جوهر شرفي ذلك اليوم وهو
 قابض على سيفه وهو يحول يمينا وشمالا فاثر اثارا حسنا ولقد رايت الرعدة
 في ذلك اليوم وقد خضت بالدماء وهي تقول شرب دمه الاطال حيز من الماء
 الباردة التلال فملوا الى الجبال يا معاشر الارض اقال الامام رضى الله عنه
 ما رايت في هذا اليوم اخف من الرعدة است الخطاف في القتال ومبادرة
 النزاع ولا اصبه ولا اشجع منها ضربا في صهوة الرجال حتى قد كان بعض
 القوم يظن انها الامام من شدتها وقوتها وفراستها وشجاعتها رضى الله
 تعالى عنها ولعن ايها الخطاف قال الراوى ولم يزل الحزب بين
 الفريقين ولزدا دن العساكر ووقع الضرب والكر وعدو الصبياح
 فقال الامام لاصحابه يا قوم ان في هذه الساعة ينضروا الله عليهم فاجلوا
 بركة الله فيكم واصدقوا الكلمة بالضرب ودكم ومواقع الطعان
 والحرب قال الراوى ثم حمل الامام رضى الله عنه وما زال حتى صار
 في وسط المشركين فظفر على اكبرها ولا كثير الجواهر واليا وقت في
 ظلمة من اعلاه الى اسفله بالكل الرطب فكان اذا طلعت الشمس
 اشرفت الارض بنورة حتى يكاد يخطف الاصبير وكان ذلك العلم

اهله صاحب بلاد عمان الى الملك هضام فلما اراد ان يخرج اخاه غمام الى
 الامام دفع اليه ذلك العلم وقال له يا اخي خذ هذا العلم معك لتفتخر
 به على ابن ابي طالب وليعلم ان ابن عم محمد اصل الله عليه وسلم وجميع من موته لا يقدروا
 على مثله وكان اذا سار ركب في لك العلم على راسه فاخذ غمام وسأى الى الامام
 فنام له الامام في ذلك اليوم ونظر الى حسنه ولباعا جلوه واشراق ثوابه
 وطوله وعرضه وطنين الجلال التي في جوانبه وهي جلال جل من ذهب
 خالص واجاله من الابرسم موثوقة بجوانبه تحمله الرجال وتمسكه
 الابطال فكان لا يطبق حمله الا بعد من الرجال ثقله واهتزازه
 واضطرابه واذا ركزوه تفرقوا من حوله وبه بوه باخاله من كل الجهات
 مثل النجمه قال الراوى فلما نظر الامام في الله عنه ذلك
 العلم وصفته قال لصحابه يا قوم احملوا عليهم فاني حامل على صاحب
 العلم فحسب ان املكه منه واقلعه من يده ان شاء الله تعالى فتقدم
 اليه فاقد وقال له وانا معك يا امير المؤمنين وتبادر القوم الى الامام
 وكل منهم يقول وانا معك يا ابن عم رسول الله والامام يقول يا ربك الله
 فيكم تحمل الامام واصحابه على صاحب العلم وهو يشد ويقول شعر
 يا رب فانزقنا من القوم العلم * وامن به يا ذا الجلال والكرام
 فاستدب المشعوبين والحق * وخالق الحاقق وبارئ النسم
 يا رب طه المصطفى خير الامم * واتى به يا ذا الجلال والكرام
 بحرمته الهادي النبي المخترم * صلبوا عليه يا اهل الكرم
 قال الراوى فلما فرغ الامام من شعرة حمل وقومه في اثره الى
 ان وصلوا الى العلم فاذا هو مع رجل حسيم تلم الخلقه طويل السواد كأنه
 صخر او قطعة جلود وهو قابض عليه والرجال متفرقون من حوله
 وبابدهم الاحمال التي وصفناها وقد اضافت وجوههم من لمعان تلك
 الجواهر فلما وصل اليهم الامام رضي الله عنه فصاروا يجمعهم وصاح
 كبيرهم بالعرب انجدوني قبل ان يؤخذ منكم العلم فتصارت الرجال
 بالامام من كل جانب ومكان وهو لا يلبس الا ابراهيم ولا يلبس اليهم
 ولا يلبس من زعمائهم ولم يرجع عن الذي معه العلم حتى حضر به صريرة

هاشمية قسمه نصفين ولم يتحرك ولم ينطق بكلام ولم يبرح من مكانه
 قال العلم من يده فلما راوه الذين ماسكين الاحبال فتركوه وولوا
 هاردين وللنخاة طالبين فادرا الامام رضي الله عنه الى العلم ولخذه فلو
 سقطه الى الارض ولم يمين يمينه فاسرع القوم اليه وهم يظنون انه
 لا يطيق حمله والامام لما حمل العلم انطلق يروا عنان جواده الى قومه
 فلحقه غمام ومساورة يتصارخون بالامام وكان قد خرج الامام بالعلم
 من بين المشركين ولم ينزل يرمح بجواده الى ان دخل الى وسط عسكر المسلمين
 فقال الله اكبر وكبر المسلمون معه وفرحوا فرحا شديدا حين اغتيموه
 وكان الكرم غنمة اغتيموها في ذلك اليوم **الرواية** فلما اخذ العلم
 من المشركين انحصر قلوبهم وخدرت حركاتهم وانقطعت قوربتهم
 وذهبت قوتهم وانفقر غمام قهمل عظاما حتى كاد ان يتفرقع من شر غنظه
 وتغير لونه واصفر وجهه فقال له مساورة يا غمام ما هذا الجهم والغم
 الذي اخطك واخوك يا تينا من خلفهم ونحن نتفرق عليهم اجل ما نتم
 من جانب والاخر من بين ايديهم ونحن نخوشه كلنا فهو لا يطير في السماء
 ولا ينزل في الارض فقال غمام وحق الشيع ان ابن ابي طالب لا يغلبه غالب
 ولا عادي يخلص هذا العلم من يده كل من في الارض جميعا ولو خرج اليه
 اخي هضام في جميع عسكره ولولا ان ابن ابي طالب منصور لما وصل
 الى ما وصل فاخار مساورة من قول غمام وذهل من كلامه ثم اقبل
 الامام على اصحابه وقال يا قوم ان هذا اليوم قد ولى بضياؤه واقبل
 الليل بظلامه وهما هي الشمس قد اضرقت للغروب فاحملوا بنا على القوم
 حملة رجل واحد فانا لانام ان القوم عندهما ينشد الظلام نهزمون
 الى الحصن ويتحصنوا فيه فيعظم علينا الامر فركبوا القوم خيولهم
 واشتدوا باسلحتهم الى ان صارت اكالاسود المغلفين الضارية وقد
 اشتد عزهم بلخذلهم العلم ونصر الله عليهم **الرواية** فعند
 ذلك قال لهم الامام احملوا عليهم بارك الله فيكم وعليكم حمل الامام وحمل
 القوم في اثره فلم تكن الاكلية البصر وقد انهزمت المشركين فوولوا
 الادبار ورموا الى الفرار فلخذلهم السيف من كل الجهات والافطار ففرقوا يميناً

وشا لا وقد عمد غمام ومساورة الى الحصن ومعهم فئة قليلة من قومه
 والامام في آثارهم يحصد فيهم لئلا ياتوا بالجلاد فدخلوا الحصن
 وهم لا يصدقون بالدخول ففلقوا الباب وتركوا اصحابهم من خارج الحصن
 وكان من الحمار الأسود لا تعمل فيه المعاويل فلما اوثقوا الحصن بالتراب ليس
 رجع الامام الى مكان خارج الحصن ومكن السيف فيهم فقتلهم عن اخرهم
 وتفرقوا المسلمين وراء المنهر مدين وصار كل من لا قوة له قوة واخذوا
 وفرسه ولم يزلوا كذلك الى ان انسدل الظلام وفرق بينهم الليل والوا
 المسلمين الى الامام فوجدوه قد افنى من كان قصده باب الحصن عن اخرهم
 فاقبلوا من جميع الجهات واتوا الى مكان المعركة واخذوا جميع ما كان
 على المشركين وقرنوا الخيل بالخيول وحملوا عردهم على الرواسل وقد اورد الله
 عن المسلمين يقتل ملكهم وعندهم وملكهم خيولهم وعندهم واخذوا الفينة
 ودفعوها الى الحصن المشرف واوردوا المسلمين وقرنوا المسلمين بذلك
 فرحاً شديداً قال الراوي ثم نزل الامام متاعداً عن الحصن
 وفي قلبه هم وغم من نفاذ اعداء الله الى الحصن فجعل يفكر في حيلة يملك
 بها الحصن قبل وصول الجيش اليه وقد قدم الامام فظورة فلما فرغ من
 فظوره امر اصحابه جميعاً بالمشهور وترك المنام وقال يا معاشر الناس
 عليكم بقرأة ما عندهم من القرآن والدعاء الى الملك الرحمن فان هذه الليلة
 اعظم ما تقدم اليكم من الليالي لانا قد نبؤن من جيش الملك ولا نأمن بان
 ان يخرج علينا هذين الفاجرين اللذين في هذا الحصن ممن معهما ويكرو
 في ظلام الليل واذا هم عليكم النوم فليحس بعضهم الاخر فاذا انفتحت
 النائم يحس من الاخر حين ينام وها انا اطوف عليكم واشتغلوا
 بالقرآن والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيمنعكم عن
 الرقاد والمنام وكان الامام شري النعمة وحسن الصوت فيجرون لسماع
 قرأته لذة وحلاوة والامام رضي الله عنه يطوف باصحابه وقد مضى من الليل
 نصفه قال الراوي فبينما هو شاخص واذا بالخيال قد ارجح له على
 بعد وهو يظهر تارة ويختفي تارة فنا مله الامام رضي الله عنه فلما
 خفي عرقه الامام وسبقه الى موضع الوقفة فالتقى نفسه بين الفئلا

الى ان وصل اليه الشخص وهو ينفث يمينا وشمالا وهو يقول ما لي ارى
 هنا عسكرا فوثب الامام فحمل الله عنه اليه كانه برق الخاطف ولسح
 السيف في وجهه فزعق وهم ان يولوا هاربا فتعرض له الامام وقال
 ان تعرضت او بظقت قطعت رأسك بسيفي هذا فعند ذلك شخص
 الرجل وقال من انت ايها الرجل العظيم الخلقة فقال له انا سيد الفرسان
 وقال الشيخ امير قباكين ومظهر العجايب لث بني غالب امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب فلما سمع ذلك من الامام لم ينطق بكلمة وحده
 وعاد يردد كالسحفة فقال له الامام لا تخف وطعن نفسك بسيفك
 قال الراوي ثم ان الامام اخذ مديح كالطفل الصغير في يده
 ابيه الى ان اتى به الى اصحابه فعند ذلك قال له من اين اقبلت ومن اي قبيلة
 انت وفي اي شيء جئت فاخبرني وما اسئلك فان اصدقني من طيب نفسك
 فلا اكلمك ولم امد يد يدي اليك الا بالخير وان كذبت وزدت في المكر
 والخديعة فلا يحق المكر الشئ الا باهله فعند ذلك قال له الرجل اريد
 انا اصدقك الحق وهما انا وبين يديك فافعل بي ما شئت عليك فامولك
 اني رجل من اهل هذا الحصن وما خرجت اليك الا كرها قال له من الزمان
 اخرج كرها قال له يا ابن عم الكرمي الامان اذا قلت فقال له الامام
 نعم وحق ابن عمي محمد اصلي الله عليه وسلم ان اصدقني فلنك الامان
 والسلامة فقال الرجل اعطك يا ابا الحسن ان غمام لغوا ملك ما هرب
 ودخل الى الحصن صرخ باصحاب الحصن فاجتمعوا حوله فقال لهم
 يا قوم ان سبقت اني علقية على انه يلحقني ومعه سبعة الاف فارس
 وقد ابطا على حضوري واخفي على اشرع فكنت تركت قومي في الحرب
 ودخلت الى هذا الحصن وما ادري ما كان منهم ان كانوا هربوا
 وجبرهم او شتوا على اماكنهم فهل فيكم احد في هذا الليل ينظر ما كان
 منهم ويرجع الي بخبرهم فسكنوا القوم ونظر بعضهم الى بعض ولم يقدر
 احد منهم يخرج خوفا منه وفرعا قال الراوي فقالوا القوم ما بها
 الشدة وقت الرد وكيف شر الرد ومن الذي لا يخاف من البلاد النازل وكثرة
 الفاصل فاشاد الى غمام والزمن بذلك كرها وقال لي اخبرني والاهل

وذبحت اولادك بين يديك وانكسرك على ام راسك من فوق هذا
 الحصن فدخل على المشفاق على نفسه وولدي فخرجت اليك خوفا مما
 ذكرت لك وها انا بين يديك فان مننت فطال ما احسنت وها
 ما انا متعرض لك فيما فعلت فعند ذلك تبسم الامام من قوله وفرح
 بذلك فرحا شديدا وقال له من اين نزلت امر من الباب خرجت فقال له
 لا وها انك يا مولاي من حين دخلوا الحصن هربا بين منك وعلقوه
 واوثقوه بالاقفال والتراب ليس باجسروا ان يفتقروا خوفا منك
 يا ابا الحسن وانما اوثقوني بالاحبال واسلوني من اعلا الحصن
 قال الراوي فلما سمع ذلك الامام منه قال له وكيف تصنع حين
 يرفعون اليهم اذ رجعت فقال يا ابا الحسن انهم عهدوا لي بعلاما جعلوا
 بيني وبينهم اذ رجعت اليهم الخد جمل من الحجارة وانقر بسجدة الحصن
 ثلاث نقرات فاذا هم معها على اني صاحبهم فيرسلوا الى الجاهل ووثق
 بها نفسي ويبقى بيني وبينهم علامة اخرى وهواني اجر الاجال ثلاث مرات
 على الحائط فعند ذلك يرفعون اليهم فقال الامام لما سمع ذلك قال رضي الله
 وفتح قريب وبشر المؤمنين ثم التفت له وقال ما امك يا هذا قال اسمي غالب
 فقال له الامام قم يا غالب وانزع ثيابك فقال له وما تريد بشي يا هذا فقال له الامام
 اني في هاربا فعند ذلك نزع غالب ثيابه وهو نظرا ان الامام يقطع راسه
 وقال له بحق ابن عمك محمد لا تقتلني فان لي اولاد صفا ولي والدة
 قد ابادها الزمان فقال الامام غالب لك الايمان ولا هلاك واولادك
 فطبخنا طرك وقر عينك فلا بنا لك مني واهلك الا اخبر فلما سمع
 ذلك غالب طابت نفسه واطمأنت وسكنت روعته وزال عنه ما كان
 نزل به من الخوف والفرع وناول له ثيابه وكانت قديمة كهنا ونزع
 عمامته وناولها اياها فاخذها الامام ولبسها وتقلد بسيفه من تحت
 اطماره واقبل على اصحابه وسلم عليهم وامر عليهم ناقد وجنب والرغل
 وخالد واوصاهم بحفظ العسكر وجميع ما معهم قال الراوي
 فاقبل ناقد على الامام رضي الله عنه وقال له يا ابا الحسن اني اريد
 قال له الى الحصن ان شاء الله تعالى فقال له سيدى لا تغرب نفسك وثرها

في المهالك فطريق ما طلبت غير سالك كيف ترمي نفسك في وسط حصن
 ملأ رجلا وابطالا وقوما لا ما وهذا ما لاحد اليه وصول كيف تريد ان
 تهجم على قوم من اشد اعدائك وتصير بينهم وحيدا فريدا فقال له P
 الامام يا ناقد لا تخاف على اميرك فوالذي بعث ابن عمي بالحق بشيرا
 ونذيرا لو اقيمت نفسي بين الناس والجن لم امت ولشي من اهل فان الله
 تعالى قال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واني
 والله يا ناقد واثق بما ضمن في ابن عمي بما شره الله من كلابتي وحفظ
 رعايتي ثم اقبل على اصحابه وقال لهم لا تقوم كونوا على اخوتكم وتقرؤوا
 من الحصن فاذا سمعتم نداء فأتوني مسرعين ولتكن منكم جماعة ينظرون
 صوب الطريق فاذا اشرف عليكم جيش ووصل اليكم فاعلموا بالتهليل
 والتكبير فاني اسرع اليكم ان شاء الله تعالى ثم سار الى جهة الحصن
 والقوم متعجبون مما عمر عليه فقال له غالب يا ابا الحسن تريد ان تصعد
 الى القوم ولا مقل معينينك ولا ناصرينصرك فقال له الامام يا غالب
 ان معي ربي لسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى اتظن يا غالب اني اتق بحجدي من
 المخلوقين بل اني معي رب العالمين يعني ويصيرني وهو خير الناصرين فذلك
 قال يا امير المؤمنين انا اشهد ان لا اله الا الله وان تتخذ رسول الله
 أمنا وبربك وتحمي صلى الله عليه وسلم فسر الامام لذلك سرورا عظيما
 ثم صلى ركعتين شكر الله تعالى قبل مسيرته ومرغ خديرا على الشراواته
 الى الله تعالى بالدعاء قال الراوي ثم سار الامام وهو غير مكترث
 الى ان وصل الى الحصن وكان غالب قد وصف له الموضع الذي نزل منه
 هذا واهل الحصن منتظرين رجوع غالب وغام ومساورة وافقين على
 اقدامهم ينظرون قدوم غالب وما يكون من خبره فبينما هم كذلك
 اذ لاح لهم خيال الامام رضي الله عنه وهو مقبلا فظنوا انه صابحهم
 فقال مساورة يا غلام قد جاء رسولك وانجوان يكون ببابك ورك
 وما زال الامام سائرا الى ان جاء الى الحصن فاخذ حجرا وتقر به جازلت
 الحصن ثم اذ ثقت نقرات متواليات فلما سمع القوم نقر الحصن ايقنوا
 انه غالب فارسلوا اليه جحلا من ليف الخمل فاخذوا الامم وشدوا وسطه

به وهو يتفكر كيف يطيقون حملهم وخشى ان ينكروه لثقله فلما امكن الامام
 نفسه بالحمل صبر وحمل الله تعالى وحرك نفسه بالحمل ثلاث مرات
 فاقبضوا انهم صاحبه فغالب فخروه فلم يستطيعوا ان يحركوه فقالوا ان
 هذا ثقل علينا انقل من المرة الاولى فقال لهم مساورة لاشك انه
 كسب من مكان الوقوف وحمل نفسه من الاسلحة والدرع فارسلوا
 اليه جبلا اخر ولموا اليه الرجال وطلعو من قبل ان يسمع بنا علي بن ابي
 طالب فياتي اليها فلا حاجة لنا به قاله الراوي فارسلوا اليه جبلا
 ثانيا فحرف نفسه معهم فها ان عليهم وما زالوا كذلك الى ان وصل اليهم وهو
 مطرق براسه حتى لا يرون وجهه فيضطروه الى ان وصل الى اعلا الحصن
 ووقف على رجليه فقدم اليه مساورة وقال له ما البطاك وما كان من
 امرك وخبرك يا غالب فرفع الامام راسه اليه وقال له يا ولبك
 ما انا غالب بل انا علي بن ابي طالب فلما سمعوا القوم ذكر على القوم اعين
 الكلام ونظر بعضهم الى بعض من اعلا الحصن فقدم الامام رضي الله عنه
 للمساورة السفالك ورفعه بين يديه ونكسه من اعلا الحصن على امراسه
 فنزل رهوى الى الارض فنهشم كعبه في عظمه فلم ينطق ولم يتحرك من مكانه وعل
 الله بروحه الى النار وبنش القرار ثم النفث الامام رضي الله عنه الغمام
 وجره سيفه وقد وقفت من دونه الرجال فصرخ الامام فيهم صرخته
 المعروفة ففرقتهم يمينا وشمالا فقدم الامام الى غمام وهم ان يعاوه
 بالسيف فقال له غمام يا ابن ابي طالب سا لك بحق ربك وبحق ابن عمك
 محمدا الاما امهلت علي واشفقت بكرك الى قال الامام عنه وعطف على
 القوم ومكن السيف فيهم قاله الراوي فبينما الامام كذلك اذ سمع
 من وراءه ضرايا وصراخا وصياحا عظيمة فانكز ذلك والنفث الى الارض
 واذا هو غمام وقد جرد سيفه وحمل على اهل الحصن وصار يضرب فيهم يمينا
 وشمالا فقال له الامام رضي الله عنه ما هذا يا غمام فقال له يا ابن عم
 رسول الله اني كرهت ان اموت تحت السيف والآن فانا اشهدك لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله فقال له الامام يا غمام لقد افلحت ونجحت وقدم الله
 بك السرور وفرح الامام باسلامه فرحاً مشديدا ثم ان غمام لصق

جنبه الى جانب الامام وصاروا يضربون في اهل الحصن الى ان قالوا
 الامانة الانانينا ابن ابي طالب لاطاقة لنا بك ولاصبر لنا
 عليك وقالوا باجمعهم نحن نشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله ففرج
 الامام باسلامهم فرجاً شديداً ثم انحدروا الى اسفل الحصن ليفتح الباب
 واذا له ترابسا من حديد لا يتقله الرجال ولا ترخضه الابطال وله
 سلاسل واغلال وقد مكثوه من الكائط الى الكائط الآخر ووقفوا
 بالاغلال فقال الامام رضي الله عنه لو لم ياذن الله بفتح هذا الحصن
 بهذه الحيلة من اعلاه لعسر علينا فتحه ثم ان الامام فتح الباب وقال
 الله اكبر ففتح ونضر واخذل من كفر بنضر من الله وفتح قريب قال
 الراوي فلما فتح باب الحصن فاول من لقيه من اصحابه الرضا بنت
 الخطاف وسيفها مشهور في يدها فزات غمام الى جنب الامام فقالت للامام
 يا امير ما ابقاك على غمام وهو راس القوم فقال لها الامام يا رضاء قد اصبح
 احلى في الدين وصار من جملة المسلمين فلما سمعت ذلك تقدمت الى
 غمام وقبضت راسه وقالت له زادك الله فخر اعلى فحرك وعمر اعلى عرك
 ثم اقبل فاقد ظا نظر الى عمه غمام وهو واقف باراء الامام فقال يا امير
 المؤمنين هل هو باقى على كفره وغيبته ام لا فقال له الامام لا فاقد اعلم ان
 ابن عمك صار شركا في الدين واصبح من جملة المؤمنين فاقبل فاقد اعلى عمه
 وقبل راسه وصاحفه مصاحفه الاسلام وفرح به فرحاً شديداً فقال الامام
 لقد تحم الله شرف الاسلام بعك غمام فانه ركا وثقا وهو كان ما يكون
 مثله من عسكر عدو الله هضام قال الراوي ثم اقبل الامام
 الى الناس فقال لهم معاشر الناس انحدروا سيوفكم شكر الله سبعكم
 وادخلوا الحصن آمنين على بركة الله ومعونه فلما دخلوا الحصن فإ
 وجدوا فيه الامن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا له اصحابه
 يا امير المؤمنين انك لم تفتح لنا حصنا وفيه من يغفلت خاطرنا من
 المشركين لاخاب والله من كنت اميرهم وآمن عنك بنبيهم ورت
 السموات والارض مولاهم ثم ان الامام امر الناس ان يجمعوا ما كان
 معهم من الامتعة والخيول والسلاح مما كان معهم من خارج الحصن

وأمر من أسلم من أهل الحصن أن يجمعوا أسلحتهم من قبل من أهل الحصن
 فجمعوا أسلحتهم وسلاحهم ووضعوا بين يديه فاستلوا أموالهم
 والأمتعة ووضعوها في دار بعد والله مساورة وختم عليها واخذ جميع الخيول
 والمواشي وحقتهم في الحصن وجعل فيه قواما من المسلمين يحرسونه وأمر
 عليهم من يحفظهم وأقام الأمام ينظر ما يكون من أمر الله عز وجل
 قال الراوي وكان الملك هضام حين أرسل أخيه غمام ومعه السبعة
 الأول المشرك ذكرها أو صاهم أن يقدموا إلى ابن أبي طالب من بين أيديهم
 وجهه أشير علقته في سبعة آلاف أخرى وأمره أن يسير في الوادي حتى يأتي
 إلى ابن أبي طالب بن نطفة فهذا ما كان من أمر غمام وقد هداه الله إلى
 الإسلام وأقاما ما كان من أمر علقته فقد خفي الله أمره ويطى على
 غمام من الله على الأمام ففتح هذا الحصن وقتل أصحابه
 مساورة وأسلم جميع قومه فقال الأمام لأصحابه فإمرؤ من الراي
 نقيم ما هنا ونقدم إلى عمرو والله هضام أو نقيم أخاه علقته فقولوا
 ما أنتم تأملون فقالوا له يا أبا الحسن ضن بقا الرأيك ونحن بين يديك
 مطيعون لك فإنيته وإنيته وما رضيت لنفسك رضيناها قال
 الراوي فقام غمام عند ذلك على قدميه وقال يا مولاي يا أبا
 الحسن إني ولو كنت قريبا مهدد من الإسلام فقد من الله تعالى علي
 ومدة قلبي بالإيمان وإني لم أقل لك شيئا فكل من هاهنا يعرفني
 فإني شديد المصائب مهجور على النوايب وأنا أشير عليك حتى يأتي
 أشير علقته ويفضل أمرنا معه فإنا لا نأمن من أمرنا معهم إذا التقى الجحان
 والراي عندك أن نقيم في موضعنا وبعد هذا فإنا موكون وبين يديك
 لا نأمن لك أمرا فنتسب الأمام من قوله وعلم أنه صواب وكان الحق
 عند غمام ذلك فقال الأمام قد أمرك غمام فيما قال من الراي ولكن
 معي من يراني ويفعل ما يشاء ويخاف مني لا اله الا هو
 علقته توكلت واليه انيب ولكن يا قوم انما نصل إلى نصف النهار فان
 أمرك علينا عدو الله علقته تدبر أمر يكون فيه الصالح ان شاء الله
 تعالى قال الراوي ثم بعث الأمام رجلا من قومه

وقال له اكشف لنا الطريق من تلقاء عدو الله هضام وانظر ما
يظهر لك وقد الى بلا تقوي وبعث رجلا آخر وقال له اكشف لنا خبر
تجدوا الله علفه وانظر ما يظهر لك وعد الى وها انا في انظاركم الى ان
تقودوا الى ويفعل الله ما يشاء ويخار فخرج كل من الرجلين وقصد
كل واحدنا حبه كما امره الامام رضي الله عنه ثم اقبل الامام على اصحابه
وثبتهم في ما كنهم ثم قال لاهل الحصن ولين كان عندهم من القوم
لا تسرحوا الخيل الى مراعيها ولا تنزلوا عنها سرورها ولا تظاولت
عليكم فقد مؤا انفسكم رعي خيلكم ولتكن مقاديرها باديكم ونجمها
في عصفكم وكونوا محترزين على انفسكم متقلدين باسلحتكم
ممنطقين بحجفكم قالوا السمع والطاعة لله ولك يا امير المؤمنين
ولم يزلوا كذلك الى ان ولي نصف النهار وقد ابطأ على الامام ما خبر
الفارسين الطليعة فهاج الامام قلعا شديدا قال الزاوي
وقد كان علفه لما خرج من عنده هضام امضى في السير وسلك ارض
البرية الى ان قطع ارض بني عامر وخرج الى الحصن الشريف فلما ان قرب
من الحصن جمع اصحابه وكان عدو الله كثير الخداع شديد
المكر يتحدث العرب بشجاعته وهو الذي فتح حصن الكارث بن
الهجوم واخرج مساور بن عميرة وكان بطلا شهورا فان سلسل
فقال عدو الله قد ملك على بن ابي طالب حصنتا ولم يكن في حصن
الملك الهضام امنع منه فهو الآن دخل اعله في دينه ولا شك انه
رتب فيه رجلا ممن تبعه من قومه فامضوا فبالعل ان تحال عليه
تجد يعة تخدع بها فقالوا له قومه وكيف يضل الى ذلك فقال لهم
ما امرتكم به فامضوا فقالوا سمعوا وطاعة يا سيدنا قال الزاوي
ثم ساروا القوم باجمعهم الى ان وصلوا الى الحصن الشريف وكان
الامام قد ترك فيه عيون بن صفوان الباهلي وكان معه جماعة
من المسلمين فبينما القوم في حصنهم وعيون بن صفوان لا يزال في
اعلا الحصن الى وقت الصلاة فيصلي بقومه ويأمرهم بالدعاء والتمس
الى الله تعالى ان ينصر المسلمين على اعداء الله والملاعين فينصاهم كذلك

اذا شرف عليهم اعداء الله وهم مقلدين بالاسلحة فانكروا ذلك عوف بن
 صفوان وقال لمن حوله يا قوم هذا عسكر جرار وقد اقبل مسرعاً ولا
 تعلم ما هو ولعلمهم ان يكونوا نضرة من مدينة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جاؤا لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب فظاول الناس اليهم
 بالنظر وكان علقمة قال لاصحابه يا قوم ان القوم لا ينكرون
 علينا شيئاً ويظنون اننا نجد لهم اثيناً لاصحابهم على من مدينة
 محمد بن عبد الله لانهم مؤمنين وان القوم مطمئنين من هذه الجهة
 وليس لهم فيها عدو يخافون منه فاذا وصلتم اليهم فكبروا واجمعكم
 وليكن تكبيركم تعظيماً لالهكم المنيع ففسي ان يفتحوا لنا الباب
 فنذكر منهم بغيثنا قال الراوي فلما وصلوا اليهم وعلقمة في
 اولهم متلثماً متكرراً لا يعرفون القوم وكبروا القوم معه
 تكبيراً عالياً ففرح بهم عوف بن صفوان واجابهم هو ومن معه بالتكبير من اعداء
 الحصن ثم تقدم علقمة لعنه الله حتى وقف باذانهم وقد غير كلامه وقال
 لهم ايها الناس هل عندكم خبر من الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
 عوف بن صفوان اسر ما يكون من الاخبار واحسن ما يكون من الانار
 لانه قد اباد الاعداء الاشرار وجلب لهم الويل والدمار ولا شك انه
 نازل على الحصن الاسود امامكم فقال علقمة يا قوم زدونا بالماء ففتح لهم
 عوف بن صفوان باب الحصن واناهم بالماء والزاد وهم آمنين مطمئنين
 ولم ينكروا عليهم شيئاً من امورهم فلما فتح المسلمون باب الحصن فبادر
 علقمة ودخل الحصن ودخل اصحابه من بعد مسرعين فامر علقمة
 اصحابه ان يؤثقوا اصحاب عوف بن صفوان قال الراوي فلما سمعوا
 ذلك تنجلوا عن خيولهم كانوا الاسد الضار به ولحقوا شوا على القوم
 وكشفهم عن آخرهم وملكوهم باجمعهم ثم امر بعضهم عوف بن صفوان
 فاحضروه بين يديه فامر باوثاقه فاوثقوه واخذوا جميع ما خلف الامم
 من الاموال والخيول والامتنعة وجميع ما كان في الحصن ثم اخذوا الحصن
 معه اسارى ليوصلهم الى اخيه الملك هشام وسار بهم وتركوا الحصن
 خراباً لم يبق فيه احد وخرج علقمة بعوف بن صفوان ثم قال لابي صفوان

تركت مواليك وملت الى هؤلاء اللثام فقال عيون معاذ الله ما ملتنا الى
 قوم لثام وما ملت الا لقوم كرام واهل بيت الله الحرام وسادات
 الحرم وبهجة الزمان والى بنى ارسى باشرى الاديان وهو خير الانس
 والكان فهو محمد خير الانبياء وابن عمه على وعلى الله ونقمة على اعداء
 مشهذان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا حول عن ملته ولا خلف
 عن دعوته ولو قطعت في محبته فقصي ان الحشر في زعمته قال
 الراوى فلما سمع ذلك علقته لطم عيون بن صفوان على وجهه وقال له ما
 اسرع ما تمك منك سمى ابن ابي طالب وابن عمه محمدا حتى قلت هذا الكلام
 وحق الا اله المنيع لا وصلك الى الملك هضام يحكم فيك بما يشاء المنيع
 ويختار ثم بعد ذلك يحرقك بناره انت وجميع من معك من هؤلاء
 الغفاه ثم ركب النساء والقبيث ثم قدم الاسارى ولعن مجرمهم واوثقهم
 في بعض وساروه هو فريحا تامسروا بما وصل اليه وترك الحصن خرابا
 خاليا ليس فيه انسانا فبينما هو صارا ذلاح له غيرة عظيمة وقد ارتفع
 عجايبها الى السماء واخذت شرقا وغربا ومينا وشما لا قبلها نظر اليها
 عدو الله انكر ذلك وامر بعض اصحابه ان يكشف لخبيرها فمضى ناس
 من القوم في السوا غير قليل وقد عادوا اليه يتصالحون وهم مستشرون
 فقال لهم ما وراءكم فقالوا انهم استأجروا السور والعايل واكثر
 الواصل هذه غنيمة اكبر من غنيمةنا وقد ساءت امرنا المنيع لقد فاز على
 بحيث اوصلها الساق الراوى وكانت هذه الغنائم الذرر واسلمها
 الامام مع جنبل بن وكيع ليحضرها في الحصن المشرق فلما نظروها عدو
 الله علقته قال لاصحابه سيروا بنا الان نوقع بالقوم الحيلة كما فعلنا
 مع اهل الحصن وتلك الغنيمة منهم فلما ساروا وقرعوا منهم غدا
 سيوفهم ورفقوا الرماح على اعناقهم وسادوا على مهل واللعن
 علقته في اول ثلهم فلما نظر جنبل الى كثرتهم وبريق دروعهم ولحان
 سيوفهم انكر ذلك منهم واقبل على اصحابه وقال لهم يا قوم هذا جسر
 قد انصرف علينا ولستنا بفعل ما هو ولكن لموا غنائمكم واستعطفوا اليهم
 بجمعكم فخذوا حذرهم فحينما امتنع ان يكون القوم من انفسنا وقد اتوا

من مدينة نبينا فذلك ارادتنا وقيمتنا وان كانوا من اعدائنا كما نهم على حذر
 ومنعنا عن انفسنا وعن غيبتنا فقال لنا حتى نقبل من اخيرنا فقصوا القوم
 بعضهم الى بعض وقوموا سهامهم واوتروا قيسانهم رجروا اسيا فهم
 فلما نظر علقمة الى ما قد عزموا عليه اقبل على اصحابه وقال لهم ان القوم قد
 تأهبوا للقتال وعزموا على التزال وما رايتم اشد منهم حجة لصاحبهم على
 وابن عمهم محمدا وقد احتوى على قلوبهم واشروا على انفسهم وقد حرموا الحياة
 وانهم يرون الموت مغنا وذلك من شدة جهم لصاحبهم ولم يكن قائلهم عن
 المسيح الرقيق واظنهم مائة فارس وقد عزموا على قتالنا افرأيت سحر اكبر
 من هذا قال الراوي ثم اقبل علقمة على اصحابه وقال لا بد ان ارى
 القوم محبلي وخديعتي فان اجابوا وسلموا والا فبادروهم واوثقوهم
 كما فاق تقدم عدو الله علقمة وهو يسير على ميل الى ان اشرف عليهم فلما
 قرب منهم امر اصحابه بالتهليل والتكبير فلما نظر القوم الى ذلك صاحوا
 يا معاشي الناس لا تقربوا منا حتى تكشفوا لنا عن اخادجكم وتقولوا
 لنا من انتم والى اين قصدكم فوقف الامام عن المسير وتقدم علقمة الى
 جبل وقد غير كبره ونادى برفيع صوته ان كنتم من اهل الايمان فخن
 من اهل الايمان وان كنتم من اصحاب محمد فخن من اصحاب محمد ومن شركاكم
 في الدين وانا اري معكم غنايم واسارى ولا شك ان امير المؤمنين على
 ابن ابي طالب قد اغنمها من اعدائه فقال له جبل يا فتى ان الحق يحسن
 فلا خاب من تحصن به وانا في انكار من امرك فقال له عدو الله علقمة
 لعنه الله اليكم قصدنا فلن خفتم من انكارنا رجعا فقال له جبل كلام
 غريب من رجل مريب وان امير المؤمنين اقسم على بن عمر محمدا ان لا يبد
 معه احد ولا يرسل وراه احد وجاش الله ان يقول محمد قول لا تخلف
 وهذه واحدة اخرى وانكم لاجردتم سيفا ولم اوترتم قوسا ولا احدا
 منكم مذر محافا هي هذه شيم المؤمنين اذ كانوا في ارض المشركين
 فان كان قد اخلكم الطمع فينا لقنلنا والوصول اليها فهذا امل بعيد
 ولا تسل هذه الغنايم حتى يتخذ خولها ولم يبق منا احد فعند ذلك
 يستوضع عندنا عند ربنا فلما سمع علقمة ذلك قال لا والله ان اجناتكم

نصرة لكم فقال له جبيل يا هذا اطلت الكلام فيما لا يخطر على الاوهام
 اكشف عنك امك فقد رايت امرك وانا في مكرتك فما انت من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد هجس في هاجس وما اظنه الاحسا
 وكاني اسمع كلامك وكاني به عارفا فلعلك ان تكون علقمة بن الحارث
 قال الراوى فلما سمع علقمة منه ذلك علم انه عوفه فاستفر
 من لثامه وقال له قد استأثرت يا ابن اللثام يا ويليك وكون لا يبيد
 وقومك انت تسيت سرحك واغنامك وعملك الا ليه على عاتقك
 صرحت اليوم تخاطب الشيخان فاستسلمت انت ومن معك من قبل ان الامر
 السبعة الاف الذين معي يحملوا عليكم حملة واحدة فيجعلوك دمارا واعلم
 ان على بن ابي طالب الذي ذكرته قد خرج اليه اخي غلام في سبعة الاف فارس
 وقد اخذوا على بن ابي طالب وجميع اصحابه ورحلت انا الحصن فاختد جميع
 ما فيه من الغنائم وخذت السانقة واصحابها في الاحلام فمروا فمروا
 فلعلك ان تغور بان بقي عليك اخي هشام قال الراوى فلما سمع
 جبيل منه ذلك الكلام قال له يا عدو الله اما قولك لي اني كنت بعد اهلوك
 للقوم الظالمين فقد اعتقني منهم رب العالمين وكان السبب في ذلك سلاح
 المؤمنين امير الانوار وبلد الارض الفارس الكراد الذي لا يقع فيه الكار
 المعروف بحيدرة الذي عظمت منه مناقبه واشهرت منه مضاربه وبعث
 يدعجا شيد زوج القبول وابن عيسى الرسول امير المؤمنين على بن ابي طالب
 فايدني بعد القرب والعنابا بقروا الفتي وصرت الى الحصن الحصين به
 اقدم على الفئال وابادوا للتل في وجوده لم ابلى بالرجال وصرت بعد
 الآن وفي اذفع اللثام ولجند لم يجد الحسام وافني كل اسد ضمر عام
 واهشم العظام فان كان ولي الحاق قد قضى على الحقايق واملكتني
 خير الطرائق فمروا في عليه توكلت واليه اني لما قولك لي ان الامام
 قد اخذ اخوك غلام هو واصحابه اسارى فكيف وقد ضمن الله السموات
 والارض لرسوله صلى الله عليه وسلم سلامته وكلايته وحفظ
 رعايته قد تروعا بكلامك ولا تخدعنا ضد بعثك ولا ترمينا بمكر
 فوالذي بعث ابن عمه بالحق نبيا او نذيرا لا تقدر على ما شئت الا اذا كان

الى الفصال حل من مبارز الى التزاور من منجز فانا الاسد لظمان الى
 شرب دماء الابطال والشجعان قال الرازي فلما سمع عدو الله عليه
 ذلك من جنبل نزع عمامته من فوق راسه فجلده بها الارض وقال واذ لاه
 بعد الغر تنادينا العبيد الارذل ان هذا من اعظم النكال ثم قال فوحي
 لارلين عن الملكة جبابها ولاءها من سؤدها ولا يخرج من هذا العبد الممنوع
 ولا يرد بقله كبدى ثم اخذ آل الحرير وهم بالخروج الى جنبل فلعوق
 به رجل يقال له شكا وكان من اصحاب الملك هضام وكان شديدا
 الماس من بيع الاخذل من فقال له ايها السيد اني رخي المنيع عازم
 على الخروج اليه وقاصد بالجمعة عليه وقد كنت اقسمت بالمنيع ان لا
 اقاتل احد حتى اقاتل على ابن ابي طالب والآن قد تم مروقي ولا عاذلي
 مضطرب من الخروج لهذا العبد الاعمى ام اقله اما احب اليك
 اسبق ام قتله قال له علفمة ايها المسكين لا تقتله بل انتني به اسير
 لا شفي منه علي وابلغ منه مرادى فخرج شكا كأنه شعله من نار وحر
 سيفه وادار رجه الى ان دنى من جنبل وناداه ويحك يا جنبل بمجون انعام
 سكران يا ويلك اتقتل انك بهذه الشرذمة القليلة ولعصا اليسير تنحوا
 من بيتنا لم يبق لك مخلص من بين ايدينا ونحن في سبقة الاق فادرس
 ابطال عولاس ولو هموا ان يجلوكم على اطراف الاسنة لكان ذلك
 عليهم فاستأثروا لولاك واستسلم لهم وكن معهم واسأله ان يبقوا
 عليك ويسامحوا ما جرى منك وارجع عن علي بن ابي طالب ولا
 تعود اليه ولا تتركه الى دينه فقال جنبل حاش الله ان افعل ذلك
 وان ارجع عن دين الاسلام وعن عبادة الملك العبد واعود الى
 الكفر وعبادة الاصنام بعد انفاذي من الفضل وانتم والله جميع
 من معكم صابرون الى التلويح بالقرار فلما سمع شكا منه ذلك حمل
 عليه ووصل سنان رجم اليه فطغ عليه جنبل ووجهه بالسيوف
 فقصه من اعلاه من السنان وصار بقية العود في يده كالحجر يده
 فالقاه من يده الى الارض وادان بجرد سيفه فادركه جنبل بصوته
 قبل ان يمس حسامه وظهر به بالسيوف على راسه فقطع البيضة

ونزل الى ان وصل السيف الى محاذيه وسحب السيف منه فتنكس على
 الله على امرئاسه وعجل الله بروحه الى النار وبشر الفزارق الراوي
 فلما نظر عدو الله علقته ان ذلك لم يلق صبراً دون ان صرخ بقومه
 فاجتمعوا كلهم بين يديه وقالوا له ما تريد ايها السيد تريد ان تحمل
 عليهم بجيعة فقال لا وحق المنيع لا يخرج اليه غير فكفاني هذا
 العار ثم انه صرخ بعبيده فانقوه بهندوق فاستخرج منه قوساً
 مذهب وليس درعين ماكين داودين وافزع عليه ثوباً من الخز
 ولبس بيضه عاديه على راسه وفوسطها زمردة خضراء وخمسة
 وركب حماره واخذ سيفين مرهفين واخذ محارق الشفا وكانه
 شعله نار يلمع وخرج كأنه صخرة جلوح لعظم خلفه طول اسواعد
 وكان علقته جرى على قتال الرجال اليه سيب لا يبال مبادراً الى القتال
 فلما نظر جنبل الى خروجه تها للفتان وبادر بالخذيفة قبل ان يصل
 اليه وقال له يا سيدي طابت نفسك ان تخرج الى قتالي وسفك دمي
 ونسيت ما واليتني واكرمتني وما كنت الذي امر ديد اليك سنو
 ولقد ندمت على فعلتي ولو علمت انك تبقى على لا لقيت يدى في يدك وامك
 اليك ولكن انا اعلم ما في قلبك على من الغطف فلا امن لك فصاح به
 علقته عند ذلك وقال له اليك ما اسواك من عبد لقد تقبلت الخداع
 يا ملعون دع عنك هذا الكلام فلا يدلى من قلبك والخذل وارمك
 في نار المنيع بكل امر شنيع فقال له جنبل انا وحق الذي من على بالامس
 وهو الذي خلق السموات والارض لان ظفري الله بك يا لعين
 لا قطعن راسك الزممة واحملها على راسي وارجعوا نادى عليها الى ان
 اوصلها الى امير المؤمنين فقدم الى حتى اقدم عليك وحسبنا الله و
 الوكيل وبعد ذلك اقبل اصحابك من بعدك واخلص هذه الاسارى
 من ايديهم وما اظنك الاخذعتهم بخديعتك حتى وصلت اليهم وليس
 بغايب عن الله ما فعلت بهم ان لم من خلصهم من بين ايديهم على راسك
 قال الراوي فلما سمع علقته ذلك من جنبل فار بالغيظ
 فما امهله دون ان وثب اليه بحماره وظهر به ضربة يريد ان يوسط بها

جبل فراع عنها فوقعت الضربة على جواد جبل فكان ان تكرر دس فوش
 اليه جبل كالاسد ونزل عن جواده وعاد يسعى على الارض ماشيا فلما
 نظره علقته قد صار بلا جواد طمع فيه فجاد بجواده واهل الوصول اليه
 وتماجله بضرته وقصد بها هامة فراغ عنها جبل وجاده وانبرم
 عليه بالسيف وضرب قوائم فرسه فانكس الجواد على امراسه وتكرر دس
 علقته من خوفه من جبل وشب قائما على قدميه حذر على نفسه وهو
 زايد الغيط على جواده فقال له جبل يا عدو الله جواد بجواد وقد فر
 منك البعيد فعزل اليه علقته وقد ترايد غنطه حسرة على جواده وحمل
 عليه كالبعير الهايج وحمل عليه جبل ونجا ولا على وجه الارض مجاوله
 عظيمة واذا الفرقيان عاينا منها قنالا شديدا وخشي على الله ان يصل اليه
 فيلشد نفسه وحمل على جبل وأشار الى اصحابه ان يحلوا على اصحاب جبل
 قال الراوي فلما رآوا اصحاب جبل ذلك لصقوا بمناكب بعضهم بعضا
 وعزموا على القتال وقال بعضهم لبعض اليوم يوم القتال والفوز بالجنة
 فقالوا بنا الى ان نقتل عن آخرنا فاذا قتلنا عن آخرنا ولم يبق منا باق
 فقد ذلك يتفجع عزنا عند الله تعالى فيناهم كذلك والمسلمون قد اتسوا
 من انفسهم لقتلهم ومن كثرة عدد اعدائهم وبشر بعضهم بالجنة ونظر
 الى وجهه الله الكريم واذا قد اشرف عليهم غيرة ما يلهم رفقته وقد تحذرس
 ظلامها وعلاقامها فهتوا الفرسان ونظا ونوا نحوها الشجعان وشغل
 عدو الله اليها بالنظر فأتى جبل وشخص نحوها واذا هي قد انكشفت عن
 كآيب ومواكب تتبع ودروع وسيف تلعب ورجال انجاد على خيل جواد
 واذا بالعلم العظيم يلوح من بينهم والرياح تلعب بغزابة وقد اشرفت
 جواهره وبلغت يوافيته وصاحبت جلاله قال الراوي فلما نظر
 علقته لذلك صرخ صرخة وصفق بيديه فرحوا سرورا وقال يا ايها
 يا جبل اخذ لك المصاييب من كل جانب الم اقل لك ان صاحبك عليا قتلا
 وقد صار الى القلادة جديلا اما تنظر الى العلم الانوار مع اخي الازهر وقد
 قتل صاحبك واخذ جميع ماله من الغنائم الى ان وصل بها الى الملك الهضبة
 والهه المنيع وان اخي سار الى الحصون فيأخذ جميع ما فيها ويعيد لها

كما كانت وانا اخذك وجميع ما معك واوصلتك الى الملك والاله
 المنيع فيحكم فيكم ويحرقكم بناره فلما سمع جنبل ذلك ظن انه صحيح فكبر ذلك عليه وخرج
 من ذلك جرحا شديدا فقاضت عيناى جنبل على امير المؤمنين وصاح جنبل واخفا
 حيارى خزنائين وهم لا يدرون ما يصنعون فبينما المسلمون قد يسعون من
 انفسهم اذ دنت منهم تلك الفيلة وانكشفت وقد ظهر من تحتها جيش عظيم
 كان احراد المنتشرة وقد بادروا واثلهم فارس كان شعلة ناس
 وتحتهم اهور والشجاعة تلوح من شماله كانه قشع وقد انقضت الى
 الراوى فلما دن منهم صرخ صرخة عظيمة ترعزعت منها قلوب الكافرين
 واذهلت عقول الجمع ونادى برفع صوته يا ويلكم اما تعرفونى انا
 صاحب العجايب انا الاملد الغالب انا القوم الطالب الصندي
 الحارب انا لى بنى غالب انا امير المؤمنين على بن ابي طالب فلما سمع عرو
 الله علقه نداه وقد انكشف عن وجهه ونظر العلم في اثره والكتائب تتاحق به
 يتقن انه الامام وقد قتل اخيه واتى اليه فرج عن جنبل ورجع الى قومه هاربا
 وللجاة طالبا فناداه جنبل الى ابن ابي النائم كل هذا جرح من هذا العدو
 الم تر نعم في يد قوئك ان اخوك قد قتل الامام وان الوحوش اكلت لحمه
 فلم يلبثت اليه اللعين ولم يسمع كلامه واقبل على قومه وقال يا ويلكم خذوا
 لا تنسكم اخذ من الموت المفرق هذا على بن ابي طالب قد وضع اليكم
 ملك العلم الابعد قتل اخي وجميع من معه واودعهم في دينه وان كان يكون
 المنيع قد ساق اليكم ليكون غنيمتكم ويكون هلاككم على ايديكم وتكون لكم المراتب
 العظام والخلع الكرام عند اخي الملك المضاء ومنذ المنيع فقالوا له
 قومه وحق المنيع ان هذا العدو الذميم ما كان لنا طاقة به فكيف نطبق
 مرق الكنايب ومظهر العجايب على بن ابي طالب فعند ذلك حار عرو
 الله علقته فلما سمع ذلك من قومه وعلم انهم لا يجسر ون على قتال الامام
 فتخبر وصفاقت عليه الارض مما رجيت وعاد لا يدرك كيف يصنع فهذا
 ما كان من امر عدو الله قال الراوى واعاما كان من امر الامام رضي
 الله عنه فلم ينزل سيرا الى ان اتى الى جنبل وقومه وقال الله دبره يا جنبل انت
 ومن معك والله انى قد علمت ان هذا سيكون منكم وكان السبب في ذلك

ان الامام رضي الله عنه لما اصبح على الحصن الاسود وابطا عليه خبر
 علقمة فخلق لذلك قلقا شديدا واقبل على اصحابه وقال يا معاشر الناس
 اني قد هجمت في خاطري هاجس فاني اظن انه حقا فقالوا وما هو يا امير
 المؤمنين قال ان علقمة اخو الملك ما ناخر عنا الا وله خبر واني قد بعثت
 الفئاة مع جنبل ومعه شرذمة قليلة واخشى ان يكون عدو الله علقمة
 وقع بهم في طريقه وهو في سبعة الاف فارس فياخذ الفئاة من احوالنا وبقولنا
 عن اخرهم وما اري من الراعي الا اننا نرجع على عقبننا لنكشف الخبر عن
 هذا الامر والمالك بين ايدينا مستلحقين عليه فقالوا له افعل ما يبرئك
 وما تريد فانا لكلامك سامعين ولا مردطاة نعين واقام عنده عدة من
 الرجال ثم امرهم ان يتحصنوا في الحصن الاسود وامر عليهم رجل من المسلمين
 واوصاهم بحفظ الحصن ثم اخذ المسلمين وساروه ويحيد في المسير
 ورب السماء يطوى له البعيد ويهون عليه كل صعب شديد الى ان وصل
 الى القوم فوجدهم في الحرب وشدة القتال قال **ف** الراوي فلما انظر
 جنبل الى الامام وعرفه قال له اهلا وسهلا بالولي العارف الرضي صاحب الوجه
 المنيروا بن عم البشر النذير فلما سمع الامام حازا خبره على ذلك ثم قال يا بن
 هل وصل عدو الله الى احد من اصحابك قال لا ولم يبر فلقنا له غير فقال له الامام
 فما كان امرك معهم فقال يا امير المؤمنين قلت منهم عظيمين فارسين من اشرا فم
 احدهم صاحب الملك والاخرين معه فستر الامام بذلك سرورا عظيما وشكرا
 على فعله ثم ان الامام خطبهم عن صف اصحابه ميمنة ويسرة وقلب وجناحين
 وعلى اليمين فاقدهم على اليسرة جنبل ووقف الامام في الفلج احدثت به
 الابطال ثم اقبل على جويرته وقال له اني اري مع القوم سائقة واصاري
 فما ذلك قال له جويرته يا امير المؤمنين يمكن ان القوم وصلوا الى الحصن
 المشرف وقد انكروا عليهم بحيلة واشتهروا في النهل وكسروا فاباهم هل حصن
 بالتكبير فساوهم عنك فقالوا لهم ان الامام نازل على الحصن الاسود
 فاطهروا لهم السرو والفرج وقالوا نحن من اخوانك المسلمين حسنا النصرة
 الايمان وما نريد منكم سوى ان تزودونا بالماء والزاد في هذه الكرامة
 الزائدة فغذ ذلك فظنوا ان ذلك حق فامر عوف بن صفوان بفتح الحصن

فدخل عليهم عدو الله وهجم عليهم بقومه وهم آمنين مطمئنين واخذ همد
 اسارى واوثق عيون بن صفوان واخذته اسيرا واخذ جميع ما في الحصن
 وتركه خرابا **قَالَ الراوى** فلما سمع الامام ذلك من جور شر ترك
 الناس وولى الى مكان على من الارض وصار يرمى بطيرفه الى السماء من بعد ان
 نظر الى اصحابه وقد انزلت دموعه عليهم فقالوا له قومه ما بال بك يا امير
 المؤمنين بنى فقال لهم يا قوم ابكى على اخوانكم الاسارى والله يا قوم يعز على
 ذلك الحالة التي اتيتم فيها ولا شك ان عدو الله قد اصاب عليكم بحيلة حتى وصل
 اليهم **قَالَ** واخذ الغنائم التي كانت لهم معناه فقالوا له اصحابه يا امير المؤمنين
 فما يمنعنا ان نخل عليهم حلة واجدة فعسى ان ينزل الى اصحابنا ويخلصهم من
 ايديهم **رَخَّاعِي** انهم وكلهم ملكاه منهم فقلناه فعند ذلك قال لهم الامام
 رضئ الله عنه تمهلوا حتى نوضح لكم الحجة فما اهلك قوما الا من بعد ما احذرهم
قَالَ الراوى ثم ان الامام سار بنفسه الى ان وصل الى الصخا وقال ابن غلام بن
 الجحاف اخو الملك هضام فاجابه بالثلثية وقال لبيك يا امير المؤمنين
 فقال الامام يا غلام اخرج الى اخيك بنفسك والى هؤلاء القوم الذين معه
 وادعهم الى الله ورسوله فعسى ان يهديهم انه على ما يشاء قدر فقال غلام يستمع
 والطاعة لله ورسوله ثم لك يا امير المؤمنين ثم انه افرغ عليهم آله عز وجل
 قبالة اخيه علقمة ونادى برقيق صوته معاشر الناس انا ادعوكم الى الاسلام وعبادة
 الملك العلام وتتركوا عبادة الاصنام ونحن نزعكم الود والزمان وقد كرهنا
 ان نسفك دماكم لان الله من علينا بالاسلام وبجنانا من مذاب النار وولى علينا
 من قى الكتاب ومظهر العجايب امير المؤمنين على بن ابي طالب ما ناغما
 اخرا الملك هضام قد منى اليكم فيما اخي علقمة قل معى انت وقومك لا اله
 الا الله محمد رسول الله تكن من الفا تزين المنعمين بخبات النعيم ثم انشد
 واستظهر الحق للستر شد الغادى
 للبدو والحضر في جمع من النادى
 المرضى خذرة السيد الهادى
 ويوم خير ايضا فتحه مادي
 ولا تأتوا بشرا فاكما وشكاري

فوزا به واحد روايا قوم سطوته * ولا تأتوا بشر وانكا روايا كاري
 فانه قائد للحق وهو خير من تبع * ملأ الكفر فواح ومخضوض باشلا
 قال الراوى فلما سمع علقمة ذلك قال وحق المسبح هذا الخي غمام
 قالوا له القوم هذا اخوك ولكنه صبا الى بن الاسلام وصار من جملتهم
 وقد قدم اميرهم اليها يدعوهم الى دينهم فقال علقمة ما انا في ذلك حتى ادنو
 منه واسمع كلامه واتحقق الامر بنفسى فتقدم الى ناحية غمام وكان قد استدرج
 باله حربه وليس ثوبا من الديباج وتكون بجماعة من الخمر واشد سيفه
 واعتقل رحله واقبل الى اخيه غمام فلما قارب قال له الست انت اخي غمام
 فقال له انا اخوك غمام قبل اليوم والان فلست بلخك ولا من زمرك
 قال كيف ذلك يا اخي فقال له ان لم ندخل في دين الاسلام وتبني مجاهدا
 عليه ففضل الصلاة والسلام فقال له علقمة ان خراجك قطع المعاش
 ونقل الجبال ونسف الرمال اليس على من قول لا اله الا الله محمد رسول الله
 ثم مد اليه سنان رحله وحمل عليه كاد ان يقتله فحمل غمام عليه وصار كل
 منهما حريصا على قتل صاحبه فتقاركا وخطاوا لحيته شهدوا النان من منهم
 مشهدا عظيما وقد تراجع علقمة الى اخيه غمام ووصل اليه طعنه في صدره
 وكان على غمام درعا حصينا منيعا ضيق الرزد كثير العدد فقطع السنان
 الرزد وجرحه جرحا موهنا فتألم من ذلك غمام فقصبر نفسه فلما زاد به
 الامر تاخر الى ورائه وعمر والله اخيه يذرك محبلا فظن ذلك الامام صلى
 الله عليه وسلم اذ هو صرخ عليه صرخة عظيمة فذهل منها بعد والله علقمة وحملت
 عليه الرعدة وقالت له اليك يا بعد والله قد دهن الموت الجمل ثم همت عليه
 كأنها مشغلة نار فحمل عليها ورجع عن اخيه فظاعنا بالرمح حتى انكسرت
 وقصارت بالسيوف حتى تملت وكلت منها النفوس الى ان تعجب الناس
 منها فقال لها بعد والله علقمة وبلك يا رعد اما لك ارب في المملكة ان تحو
 يدك عليها فقالت له وماذا افعل قال لها اتركي وهلك الى نصيب رزقي
 وانا اصير لك زوجا وقد علمت ما لي ورفعة مالي ويصير لك نصيب من
 المملكة وهذا على من ابي طالب سوف ياخذ المملكة هضام ويصير هو
 ومن معه خدامنا واسارى بين ايدينا ويصير لك خدامنا فقالت

له اليك حتى لما اراد ان فاقنا المستأمن الذين يحول عليهم الحال فخرج عند
 هذه الحال وارتك هذا الضلال فلا تحصلك اليوم في الاشد يد
 القتال وان حببت ابق عليك فاستأثرني فاني تخوي فقال لها ما رغب هذا يكون
 منك وقبلا شدد غضبه حين سمع مقالها فاجل عليها وضربها بالسيف على راسها وكا عليها
 بيضة عادية فانقص سيفه على البيضة وسقط اكثره على الارض فلما نظرت الرعدة
 الى ذلك امت منه فداخله وضربت يدها على عمامة مرقه بطنه وارادت
 ان تقتله من سرجه فلم قدرت على ذلك لعظم حبه فقاركا عن اكا شد يد تخوي
 عيت من تحتها الجبل وعدو الله والرعد استأقطا على الارض وزاد بينهما
 القتال الى ان كل عدو الله وداخله الابناء من شدة ما ناله من الرعد انما
 فراد به الامر فصرخ على قومه وقال يا ويلكم ادركوني قبل ان اهلك علما
 ممنوا صرخت اتوا اليه مسرعين قال الراوي فلما نظر الامام الى
 ذلك قال لقومه يا معاشرة الناس اطول مع صاحبكم وكبروا بارك الله فيهم وعلوكم
 فكبروا وحملوا والامام في اوائله فلم يصلوا الى الرعد ولا الى العدو والله
 ولم يعرفوا مكانها لشدة الناس في الارض حاكم فكبر ذلك على المسلمين
 وداخلهم الفرع على رفعتهم الرعد فخر نوا عليها وقطفوا الايات
 منها فعملت السيوف وتعلقت الحماجم وانبرت المعاصم وتقصفت كرواح
 وكشت الصياح وتار الفاروا ظلم النهار وحار الجبان وبكت الشجاع وانتد
 الناس تحت منابك الجبل وصار النهار كسواد الليل حتى ان الرجل لا يعرف
 صاحبه من عدوه وقتل الامام في ذلك اليوم قتل الاشد يد حتى هشت
 له الجحش وانتهت اليه الشجفا وهو يضرب بمينا وشما لا واما ما خلفا
 وكان يقبض على قوائم الجراد فيقلبه على راسه وكان اذا اضطر الى رد ومن عظيم
 اني نخوة ويعرض رقبته في صدوره ويذفهم الى ورائهم فكبر دهم جميعا
 لبثا له ويقف عليهم فكل من قام ضربه قطع راسه الى ان بقيت له الكربة
 وهو مع ذلك ينادي ويقول هذا قال الاراد هذا قال القتلى الكراد من عظم
 الجحش قال الراوي فلما نظر القوم الى ذلك القتال وشدة قتاله في الجحش
 عنهم وقالوا وقع المنيع ما هذا قال اميين وما هو الا قتال المردة الشياطين
 وقد قاتل جيل في ذلك اليوم قتل الاشد يد وهو مشرول بدمه والله قد تروا

وسطه بمنطقته وهو قابض على سيفه وتحفته وهو ينادي يا اعداء الله
انا انا الفرج من عند الله وكذلك جوسنة ينادي يا اهل الامم الصبر
الصبر الجنة الجنة وقد اخفى عن الجميع صوت الرعد واخفى على الامام خبرها
فاذا هم قد انزلت بعد والله علقته بعيدا عن المعركة وقد حوله عن قومه
وضيقت عليه المسالك والامام رضى الله عنه لما اخفى عليه امر الرعد اخشى
ان يكون صد عليها حادث فمال يمينا وشمالا فوجد فيها هو كذلك اذ نظر الى
غيره حائلة ففقد وهو يجد في طلب الرعد واذا برجل من المشركين قد تعرض
للامام وفي يده سيف مليح ودرقة عظيمة كانه صخر جلق طوله وكبريته
وانما عارض الامام ليصده عن مراده ويرده عن الرعد فانادي يا ابن ابى
طالب جمع بنفسك سالما والالزلك كما ازلت غيرك قال لا تراوى
فقال له الامام يا ويلك والويل لابائك واجدادك الى من وصلت قلى قال
وصلت الى صاحبكم الذمية المحبة بنفسها فاربع لئلا يلحقك ما لحقها
فلما سمع الامام فقال له ظن انه ضحى ففضض غضبا شديدا وقال له يا عدو الله
ان كنت وصلت اليها فانا اخذت اركانها ثم حمل عليه حلة شديدة وضرب به ضربة
يريد بها هامته فاستمرت منها عدو الله بدرقة فزع الامام الضربة الى
وسطه فقطعه نصفين وعجل الله بوجهه الى النار ثم تركه الامام وكس جواده
في طلب الرعد فزال كذلك الى ان وصل الى ذلك العجاج المرتفع فوجد الرعد
مع عدو الله علقته في قالوا ان الضحى عليه الامام ضربه اربعه اوقال له الملك
يلد والله عن وليه الله فانها ضربه اربعه عند الله فجمع قومه ثم
تقدم الامام وضرب يده على اطلقه وبجبه فاقبله من سرجه وصار في يده
كالعضفور مع الماز الجسور قال الراوى وكان الامام رضى الله عنه
حين طلب الرعد وقلكان خفى على المسلمين خبرها وهم قلقاتين لذلك
فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوت الامام من تحت العجاج وهو ينادي فخرج وهو
ولخلد من كفريا لئلا فاستبشش الناس بصوته ولجأوه بالكثير من كل
حاجب وكان واذا هو خارج من تحت العجاج وعدوا الله معوقين في كاشي الحق
والرعد الى جانبه فعند ذلك علم الامام علقته الى اصحا وقال لهم اوثقوه كتابا
ثم قال يا ايها الناس ان اعداء الله قد خلت جبرتهم فاحملوا بنا عليهم حتى

يتخلص منهم الاسارى وتكون همتكم لاختوانكم همة عظيمة على كل من اعندى عليكم
 من المشركين نأقلوه فامتلأوا ما امرهم به وقوموا الاسنة واطلقوا الاغني
 وكبروا تكبيرة واحدة شديدة اخرج لها الوادى ولم يزلوا فى حلتهم والامام
 فى اولهم ينادى يا معاشر الكفار عن من تقابلون وقد مثل صاحبكم علفمة
 قال الراوى ثم ان الامام النفث الى اصحابه وقال لهم حطوا حطة واحدة
 فى اعدائكم بالسيف فوضعوا السيف فيهم حتى ازالوا الرجال عن مراتبهم
 والفرسان عن امكنتهم وقد وصلوا الى اصحابهم الاسارى فبادرهم الامام
 رضى الله عنه ونادت الرغدا وناقد وجبل وجوهرية ومخالد فاخذ الامام
 عون بن صفوان وكل من المذكوبين جاء باخر وصار اصحاب الامام يحفظون
 اصحابهم من عسكر المشركين كالبازا وصاروا لهم حتى حقوقهم لخواصهم
 ثم النفث الامام الى اصحابه وقال لهم يا قوم ان دعوا الى اصحابهم فاعادوا
 اليسير وقد كفاهم الله شرمهم فقالت الرغدا عنى دعك يا امير المؤمنين
 فوالذى بعث ابن عمك باحق بشيرا ونذيرا لا رجعا عنهم بمشيئة
 الله تعالى حتى نشئت شملهم ويتخلص ببقية الاسارى منهم ان شاء الله تعالى
 فشكرها الامام على قوتها وقال يا رعدا على الاصول تنفوق الغضون ومن
 اشبه اباه فاطم وقال ناقد وجبل وجوهرية مثل ذلك فجازاهم الامام
 خيرا ثم قال لهم احملوا بارك الله فيكم وعليكم فادركوا اخوانكم قال
 الراوى فحمل الامام ومن معه جملة واحدة فلولوا المشركين الادبار واخذهم
 السيف من جميع الجهات والاهطار فلم ينجح من المشركين الا من له جواد سابق
 وكشف الله عن بقية الاسارى ما كانوا فيه من الاسر والاوتاق وحملوهم
 المسلمين وهنا بعضهم بعضا بالسلامة وبصر الله المسلمين واهلك
 المشركين ثم امر الامام اصحابه باخذ الفنايم وجميع ما كان مع المشركين
 ثم امر باحضار علفمة فاحضروه فقال له الامام يا عدو الله ما تريد قال يا ابن ابى
 طالب ان ابقيت علينا ابقينا عليك فقال له يا عدو الله ومن بقي قال ابقى عليك
 اخي الملك هضام الم تعلم انه قادم عليك بجيوشه وابطاله فقال له الامام قد لا
 تعلم يا عدو الله ان ابن ابى طالب مدد من العرب ومفرج الكرب والنجاة
 للعداء العطب فقال له يا ابن ابى طالب لا تخدعنى القدا واطلقتى قال له ومن يعطسنى

فذلك قال انا اعطيتك واخي هضام مثلي يعطيتك عشرة من اجمال العقاق
وعشرة من الخساق السباق وعشرة مطايا حجلة من على اليمن وفوق كل واحدة
كيس من الذهب الاخر وعشرة من العبيد والاف شاة يلتهم اولادها وعشرون
بهيمة من الكافور وعشرون نافضة من المسك الازفر وخمسون سنام
من العوالند ومائة من اجمال حجلة من البر وبعد ذلك اطلقني سبيل قالك
الراوي فقال له الامام رضي الله عنه كل ذلك وجميع ما تملكه يدركك
هضام صابر ان شاء الله تعالى الى اجملة جميعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن ادعوك الى شئ اقرب مما ذكرت واسير ما انت قال وما هو قال
ان تقر لله بالوحداينة ولمحمد بن عجي بالرسالة وتغني الى اجمال سبيلك مصفا
بالسلامة حيث شئت مباركا في مالك وجمالك وخيلك وعبيدك ولائنا
منا الا اخبر ويصير لك مالنا وعلينا فقال يا ابن ابي طالب ائتني
بالذمى قوتها ولوقطعت اربا اربا ولم اكن بتارك دين المنيع والاله الرفيع
وما شئت ان تفعل فافعل فقال له الامام يا عدو الله لا بد من قتلك فقال
له يا ابن ابي طالب اذا وصلت الى المنيع فاحضر ان علقمة ما على دينك ففضض
الامام عند ذلك ووثب اليه ليضربه بالسيف فسبقته الرعدة وضربته
بسنجه فاذا رالت راسه عن خشته وقالت يا ابا الحسن اني ارحتك منه ومن
قله فقبضت الامام صاحبها من قوتها وشكرها على فعلها وقال لها الله درك
يا عدو الله ان الامام سار بالغنائم هو واصحابه راجعين الى الحصن الاسود
وهو فرجا فامشروا بما فتح الله على يديه والمسلمين سائرين معهم الى ان
اتوا الى الحصن فوجدوا اهل الحصن متاهبين شاخصين ورقيقين
سالم الذين ولاه الامام في الحصن متحزبين ما واصحابه كذلك وهم على حذر
قال الراوي فلما وصل الامام اليهم فرحوا بقدومه واستقبلوه
به ونزلوا اليه سرعين وفحصوا له باب الحصن واستقبلوه وسلوا عليه
وعلى من معه وسروا برؤيته سرورا عظيما فقال له خير لما شرب لاعدائنا ثم ان
الامام حدثه بحدِيثه وكيف نصرهم الله على عدوهم ففرحوا بذلك ولم ينزلوا
واقفين على باب الحصن الى ان تكامل العسكر فامرهم الامام بالنزول
خارج الحصن لكثرة غنائمهم وكثرة غنائمهم فقال له ببيعة ما هذه الاغنية عظيمة

يا مولاي فقال له غنمة اغتنتها بامر الله من اعدائه لعباده فخذها وكن
 حقيقا عليها الى ان يعود اليك ان شاء الله تعالى فان انا لم نجد من اصحابي
 يطلب هذه الغنمة فلا تسلمها له الا ان ترى وجهي وياك يا ربقة ان يخذلك
 خادع كما فعل باخوانكم ويقال لكم كما قيل لم فقال ربقة يا سيد فحاشا ان
 يخذلنا خادع وانما يقال هذا الى الصبيان فسر الامام لذلك سرور اعطاه
 قال الراوي ثم قال الامام يا ربقة هل عندك علم او بفتح خبر عن
 الملك هضام فقال يا امير المؤمنين هاهو نازل على حصن الفواكه وجميع ماله وقله
 وما معه في ذلك الحصن فقد ذلك اقبل الامام رضي الله عنه الى اصحابه وقال
 يا قوم ما ترون من الراي هذا صاحبكم الملك هضام امامكم في الحصن الذي
 بين ايديكم وهو في جمع عظيم فما انتم فاقولون فلما سمعوا اصحابه منه ذلك
 الكرام قالوا له يا امير المؤمنين نحن نقا تل معك وبين يدك الى ان نقول
 عن اخرنا فان شئت ان نتقدم وان شئت ان تباخر فجازاهم الامام اخيرا
 وقال بل اتقدم امامكم واقابل بروحي ونكم ثم تلى قوله تعالى كم من فئة قليلة
 غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم اقام بقومه الى وقت العصر
 وامر بالرجل فركبوا اصحابه وماروا السيارين الى ان دخل الليل فامر الناس
 بالنزول فنزلوا وبقوا الامام حرس قومه الى ان طلع الفجر فاذن صلى بالناس
 صلاة الصبح فلما فرغ من صلاته امر الناس بالركوب فركبوا وسار بهم الى ان
 قر من حصن الفواكه فارسل رجلا ياتيه بالاحبار فمات عنده غير بعيد
 حتى عاد اليه واخبره ان الملك نازل بجيوشه على الحصن وان القوم في تكاثر
 من العدد والعدد والعدد الراوي فامر الامام اصحابا بافتقار له لخرم وصالح
 شانهم فباتوا القوم متاهبين للقتال فلما اصبح الصباح صلى بهم الامام
 صلاة الصبح ولما فرغ من صلاته امر الناس بالرجل فارجل فارجلوا ولم يبق
 الامام طليعة بل سار جميع جيوشه حتى اشرف على حصن الفواكه فنظر
 الامام فرأى جيشا قد ملاء الارض في الطول والعرض وعده والله هضام
 عازم على الرجول واذا قد اشرف عليه الامام فوقفت العين على العين هذا
 ما كان من خبر الامام رضي الله عنه واما ما كان من خبره والله هضام
 وسبب خروجه من حصنه الذي كان فيه وهو حصن الحصون والحصن

لا اله الا الله

الحصن
 السادس
 يسمى
 حصن
 الفواكه



له خبر ما فعل بجوارثه واخوانه وما فتح من حصونه وما فعل بجيوشه عظم
 ذلك عليه وكبر رايه فالق الناج من على راسه وقال لم يبق الا مبحثنا
 في الاوطان مع الصييا وقد بعثت جميع الجيوش والعساكر فلم ازل منهم
 من محب ولا الحاجة اذا عسرت الاصحابها فمن رضى لغنه راعى الاحتياط
 بها فقد ضيعها ثم نادى بعبيده وقال لهم طوفوا في القبائل ونادوا
 في العشائر معاشر القاصدين والوافدين ومنهم للشيخ عابدين من ارا
 المسير الى الملك هضام فليأتني اليه لانه سائر الى مدينة يثرب والي محمد
 ابن عبد الله بن خنودة يطلب والي ابن عمر على الذي هو في طريقنا بهلك فمن اراد
 ان يعطيه الملك مدينة يثرب يسكنها او ملك يملكه او حديقة من حد القها
 او ارضا من ارضها فليبادر الى الملك يعطيه ما طلب ويدفع اليه ما احب
 فقالوا له العبيد السمع والطاعة **الراوي** ثم تفرقوا العبيد في
 قبايل العرب وهم نادون بما امرهم به الملك فاقتلت اليه سادات كل قبيلة
 واجابوه الى ما يريد فجعل يعطي لكل واحد منهم ما طلب وفتح خرا من السلاح
 وكانت عنده اسلحة مدخرة ففرقها على الناس وهي من الذروع والدروع
 والبعض العادي والسيو الهندي والرماح الخطية واعطاهم الخيل الحناق
 واظهر اعلاما ملونة وبثور اذهبه وفرقها على الرجال ولم يبق تلك الليلة
 حتى فرغ من اهبة فلما برق الفجر نادوا العبيد في القوم بالرجل فارتجت
 الارض لصهيل الخيل وقعقة اللحم وتصافق الرماح وزعاق الابطال
 والرجال وركب الملك عليه رعا فيه سحر فقالت اصحابه عند ذلك اظهر
 الملك خلقه الغضب قالوا بل لمن لقيه من اعدائه ثم ساد ولم يقدم
 طليقة ولا انفذ سرية بل تقدم بنفسه امام القوم وبلغت به
 العساكر والخيل والرايات والبنود واقتلت الكتاب يتلو بعضها في اثر بعض
 وقبيلة في اثر قبيلة وتقدم امام الملك شاعر الغضبان قايد وقال يا الملك
 قد حصن باني ابيات شعري سيرك العدو كذا اناذني ان اقولها فقال له
 الملك قل ما عندك من الابيات وبشرني فانشد الغضبان يقول
 رقيق بلغا عنى الاعداء **واهل الكادتين بطن وادي**
 الاعداء بلغا محمد بن قيس **وابن اليها ليل الشدادى**

وقبيلة والحصار من اويس
وبلق هاشم وابن لؤي
عليها وابن عبد مناف يوما
فلستنا مثل من لا يفت يوما
ولا نأرجح الحرب قدما
وملك الارض سابقنا اليكم
هو البطل الصديق عند الحرب
سنبلغ كل صديق همام
ونقتل كل من والى علينا

وخزرجها الا برسل عادي
وسكان البلاد بني ايادي
وافضل ما اقول وانا افادي
واهل المدن مع اهل البلادي
نقد بسيفنا هاهنا لاعادي
فاين مقامكم عند الجاردي
يكر على القوارس في البوادي
من الانطال يطعن القواردي
ونحبل من قريش ومن ايادي

ق الراوي فلما سمع الملك هضام من شاعرة ذلك الايات فرج
فخاشد يدا وقال لارضني فاك ولا ذل اياك ثم انزع عليه خمس خلع من
الديبايح وخمس عمام قطيعة مذهبة وحمله على حمار مريقة وقرب بين
يديه خمس رؤس من الخيل العربية وساروا الى ان اتوا الحصن القوي
فلما وصل اليه سمع صياح وصراخ والقوم من اعلا الحصن يستغيثون
واليه يشيرون فقال الملك لمن حوله انظروا الى هؤلاء القوم ما بالهم
يكون ويتصارخون وما هم اليه يشيرون فضوا اليهم اناس ثم عادوا
اليه فقالوا له ايها الملك لا بد في العيش رغدا وان صراخ القوم من هذا
الغلام الذي فتح الحصون وخرب الديار واتيتم الاطفال فقال لهم
ياويلكم فهل وصل اليكم او اشرف عليكم فقالوا له ايها الملك انما صراخنا
من تخافتة قبل هجمت والقلق قبل طلعت فاذا وصل اليهم واشرف عليهم
ووصل بحسامهم بطلت الخيل وانقطع الامل لانه ما وقعت عينه
على شيء الا وصل اليه ولا ساوى منادي في الجواب الا قلنا عليه قال
الراوي فوثب الملك بجواده الى ان وصل الى الرجل المخاطب ونظر اليه
فاذا هو رجل من قومه يقال له مالك بن ربحان وكان قد نزل به الخوف
قبل هجته عليهم فلما تحققت الملك نظر اليه نظرا الغضب وضربه
بسوط كان في يده وقال له اسكت لاني لك فقد ارجعت قلوب الناس
بوصف كهذا الغلام ثم بعث الى اهل الحصن واحضرهم بين يديه

وارسل الى صاحبهم احضروه وكان اسمه مسطاح الا قرن الجراح ابن
 دعامة الباهلي وكان الملك قد ربا به مع ولده ناكلا وكان يحل في محل الأول
 عنده فلما مثل بين يديه قال له الملك مسطاح ما هذا البكا والصراخ ولم
 وصل اليكم واصل ولادهمك داهم فقال مسطاح الا قرن وقد كان قوي
 الجنان فصيح اللسان ايها الأب القديم والملك الرحيم اما القرع فمن سيف
 الامام وهو رجل لم يبق بين يديه حصن الا فتحة مسلوب من الطباع بمنة
 البشرية منفرد عن صفات الانسية له مناقب علوية واسرار خفية
 يلقي نفسه منفردا وحيدا في الجموع المتكاثرة ولا يبالى بفهم الحصون
 وحده بغير معين كانه ملك سلط على العالمين وهو ايها الملك قد وصل
 الى دارك وهما هو نازل بجوارك وهو صبيك او عما سكن ولا يغرنك
 من معك من الجيوش والعساكر فهذا الغلام كالنار كلما حركت حطبا
 زاد لهيبها قال الراوي فلما سمع هضام من مسطاح ذلك الكلام
 فاربا غضب فاصبر دون ان خرط سيفه من غدة وضرب به مسطاح
 على راسه فقطع اكوار العمامة ووصل الى راسه شجرة شجرة عظيمة فقال
 الله على وجهه وصدره وهم ان يثني عليه باخرى فدخلت الستادات
 من قومه والاكارب شغوة عنه وقالوا له ايها السيد انه ولد له الذي
 ربيته واحسنت اليه وقدمته فلا تقاخذ به تسرفعله فقال لهم
 يا قوم هل رايتم هذا وصف عدوي بهذه الصفة وبغته بهذا النعت
 بين يدي فلم يزلوا به الى ان اسكن غيظه وامر باذلال الاحمال والامعة
 في الحصن وبادى المناذير بها الناس من علم من نفسه تقصير او من جوده
 ضعف فولى بالحصن يدخل فيه فادخلوا الناس جميع ما يشغلهم
 في الحصن ويقوا حرايد بلا علق وعدو الله هضام ليس يقضى
 مراده الى ملئق الامام وانما يقصد السيد النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو ظن انه بملك مدينة يثرب كالظنوا اهل غيبر والله بخلاف ذلك
 قال الراوي فبينما عدو الله يثني في نفسه وهو عار على المسير
 اذ رأى غرة مرتفعة وزوابع هائلة واذا هو بامير المؤمنين قد اشرف
 عليه بجيشه وقبلة قائمه واسود ظلامه وجوشه قد امتد الطرق

وضماق بها الافق فلما عاين الملك هضام ذلك الغبار الطالع بعث طلبية
 من قومه وامر عليهم بقيادة بن عطية فمضى قيادة ومن معه من القصور
 فلما عاينوا ذلك عادوا اليه مسرعين واقبلوا الى الملك هضام فنظر
 اليهم وقبضت الواهم الى الاصفرار فقال لمن حوله ما بال هؤلاء
 القوم وجوههم كلهم وما هي فاحه فقال لهم حين اقبلوا ما وراءكم
 فقال قيادة ايها الملك ان ابن المطالب يكافيه عيولم ترجع الالتقاء هاهو قد
 اناك باهل الارض واهل السما وقد عباهم بغية الحزن وهم على اجتهال القتل والقتل
 وهو اما هم سافرا ثامه وبندع ربح طويل ساوي به صدور الكتاب
 ويرد به قوة المواكب وهو مرة يحوم على الميمنة مرة يحوم على الميسرة
 وهو لا يترك عنان يخرج عن عنان ولا منان بعد عن سنان والقوم
 له سماعون ولا مرة طابعون وتحت لوائه منقادون وها هو قتل اليك
 وكانك به وقد استر في عليك قال الراوي فلما سمع الملك هضام
 منه ذلك قال له لقد ملئت قلوبكم هلعوا وحشيت من جزع اهل معه
 الاعبيدكم ورجاء اغناكم وسكان حضوركم وما خرج من ثياب الاحدا
 فريدتم تقديم عدو الله هضام في الوادي الى ارض واسعة همة لينة
 تصلح لجمال الخيل وترلو الحصن وراءه وما صفوه ونشر بنود
 وبيت ميمنة وميسرة وقلب جناحين وجعل القباب على الجبال ووقفا
 على كتيب مشرف يابوح باخلاف الاكوان فما فرغ من ترتيبه حتى اقبل
 عليه الامام بعساكرة وعليه المسكنة والوقار والمهبة والانوار وهو
 بان اثم كانه البدر قيادة يعبد يميناً وتارة يعبد شمالاً ولا يترك عنان
 يغفل عن عنان ولا منان يغفل عن سنان الى ان وقت العن على العن
 فنظروا الامام الى صفوف المشركين فصاح باعلام صوته معاشر المسلمين
 ان اعلامكم متأهبين لقناكم فكونوا على صفوفكم ورايتكم الى ان غويتم
 فيخرج الامام بنفسه وتقدم الى القوم بالاعداء والاذار ولم يسزل
 يقرب اليهم حتى كاد ان يخاطبهم وهو يسير على مهل من غير طيش ولا جمل
 فاضطربت الصفوف وبصارت الرجال من حول الملك وقالوا له قف
 مكانك يا غلام فمل الوقفة ومرتبة المملكة ومواقف السلطنة

والملك بعينه من لا ويرعاه فان كنت رسولا فقل ما عندك والامام
 رضي الله عنه لا يسمع كلامهم ولا يرد جوابهم الى ان دفي منهم وقادهم
 قال الراوي فلما قار بهم اسفر عن ثنائه واحمر كلامه وقرأ الله
 الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي
 الابصار ان قولهم انه آمنوا بربكم فآمنائهم قال لهم يا أمة السوء ما بآلكم انتم محي
 عن الله لم يصم عن الذنوب وقد قفل الشيطان عن قلوبكم اذن تعقلون افلا
 تفكرون في السماء ومن خلقها ورفعا بغير عمد ترونها وخلق كواكبها
 ونور الشمس والقمر واجراهما وهي سبع سموات طباقا مأمورة باللائحة
 الكرام يسبحون الليل والنهار لا ينام قد خلقنا بمشيئته ومسكنا بقدرته
 ودرها بحكمته ورفعا بعرفته بلا قوائم ولا دعائم ولا سند فلم تنقصوا
 ولا تستغفروا ساعة الانفصال وساعة الارحام فمن قال منكم لا اله
 الا الله محمد رسول الله فانا منه وهو مني ومن ابي فانا بري منه وهو بري
 مني فانا ابن عم رسول الله انا صفي الله انا صاحب السر الخفي انا صاحب الحق
 الصفي انا المسمى بعلي انا ابن عم النبي فهل من طالب هل من راغب هل فكم
 من هواة الى الله طايب ويعود اليه طايب ومن الذنوب هارب انا محرق
 الكنايب انا مظهر الحجاب انا مبدئ الغرائب انا الغيث السائب
 انا فار من المشارق والغارب انا لث بني غالب انا امير المؤمنين علي بن
 ابي طالب ثم انشد ويجعل يقول شعر

وقلت قولا ففقه الرشدان قولا

الى المهيمن والحقان فامثلا

فان ابستم فلا سهل ولا جلا

وهل سواه على شاهد عدلا

انقطت ان ينفع الا بفاظلاله

طرق الحجة لكم اوضحها سبلا

اولا فذونكم حرب يد مرنم

اني فضحتكم والله يشهد لي

قال الراوي فلما فرغ الامام من قوله وقف وهو صامت ينظر

جواب القوم فالتهم لسانهم جميعا وصمتوا عن الجواب وسكوا عن

الخطاب وعدوا بالله هضام بينهم تحت الحرق ما سمعوا من كلام الامام

الا فاضت قلوبهم به فبينما هو بين الدهلة والحرة وهو ناهت اذ تقدم

اليه مسطح الاقربة صاحب حصن الفواكة وقال بقرة الملك اعوذ

وبرحمته الفوز انه قد كان مني بالامس لفظات انت بها الجهلات من
 وصف هذا الغلام الكثير الكلام وقد اردت ان اخرج اليه واذكر له
 فضل المسيح ودلائله وارغبه في جنته وسكانها وقصورها وخورها
 وغلمانها واحذره من نارها وحجيمها وعذابها واعدائها واعوذ اليك قال
 الراوي ففرح الملك بذلك وكان نغيبه ان يسير اليه الامام تحت طاعته او
 يرغب في جنته ثم قال يا مسطاح لان رغبتي ابن ابني طالب في جنتي حتى يدخل
 تحت طاعتي لاحببته الموكل بناري وجنتي واما انت يا مسطاح فلك
 عندي ما تظاولت اليه يدك من الاحسان والفضل والامتنان ففقد
 ذلك عطف مسطاح بجواده مبارك را الى الامام رضي الله عنه فناداه ملكك
 قف مكانك يا مسطاح فمسك جواده ووقف مكانه فامر له الملك
 بجلعه من الديباج وتاج مرصع بالدر والياقوت وعقد له قبة من اخضر قباير
 ثم قال له يا مسطاح كن في هذه القبة ليرك في عين المهابة والفتنة ثم خلع
 من اصبغته خاتم من ياقوت وقال يا مسطاح خذ هذا الخاتم وقل له هذا
 خاتم الامان من عند الملك وسير بين يديه التجايب عليه اسر ورحم الذهب
 ونشر على راسه عشرين زاهرين والعبيد يقودون التجايب على مسطاح
 الى ان وصل الى الامام رضي الله عنه قال الراوي فلما وصل الى الامام
 نظر اليه والى زينتته ظن انه الملك هضام فانه له الامام فلما ان قرب
 منه الامام وتقدم مسطاح صاح به الامام قف مكانك واحسن لسانك
 وحل لثامك واظهر كلامك فاللسان ترجمان الانسان فمن انت
 يا هذا وفيما اقلت فناداه مسطاح يا مولاي انا رجل في محبتك ومن
 احبك محجور وانا باغبر مطال ولا بكثرة مقال اشهد ان لا اله الا الله
 وانه ابن علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه الامام رضي الله عنه مسطاح
 يا هذا بالايان فما الذي قدمت اليه وعزمت عليه فقال له مسطاح يا مولاي
 اني امر اتيته الملك مساعدا ومسارعا ولا مراك طائعا وانا
 صاحب حصن العقول اكره وان معي رجال في الحصن يسمعون قولي
 ويطيعون امري فان لمحببت ان ارجع اليهم وادعوهم الى الاسلام
 وقامن الله به على من الايمان واكره اليهم الكفر والفسوق وكفرتهم وينقذهم

زيادة في اكرامهم فنقد متعاليمه وقلت لرايها الملك ان قومي قد شابهوا
 الاكرام لا كلهم معهم الطعام من الخاصر والعام وقومي مستطاع ولون
 اليك ليكون لهم اسوة بالناس في الاكرام فلما سمع مني ذلك نهض
 معي دون علمائه ومارلتنا الى ان وصلنا الحصن وقد بسطت عرصات
 الحصن باللبسط والفرش وقد جلس الملك في ديوان الملك والعلما
 من حوله وهو منتظر لقد ومن والناس قد امتنعوا عن الطعام وهو
 بين ايديهم منتظون اليك قال الراوي فلما سمع الامام ذلك
 الكلام من مسطاح تقلد سيفه وتنطق بجفته وركب جواده وسار مسطاح
 بازائه فلما وصلوا الى الحصن وجدوا الناس جالسين في انتظارهم فلما
 نظروا اهل الحصن الى الامام وهو قادم عليهم ومعهم مسطاح فنادوا
 يا جعفر اهلا بسيد الشجعان امير المؤمنين فنادى الملك هضايك كنت
 يا مسطاح فقال له ايها الملك كنت عند صدق لي وذلك دعوتي يا كل معاد
 الطعام لي شمله من الملك الاكرام فلما نظر الملك الى الامام والى حوله
 وكبر جسته وعرض منابيه فامتنع قلبه خوفا وفرحوا وقال من هذا يا مسطاح
 فقال له ايها الملك هذا الذي ذكرت لك ان بينك وبينه خطا وعتاب وشروط
 وجواب وقد اتى ليواظبك علمه فلما سمع ذلك تقربوا منه وارتفعت فرأى فيه
 وقال له عليك يا مسطاح واتس يكون الخطا والعتاب قال الراوي فكشف
 الامام لشعبه واظهر كلامه واخترط سيفه من غده وقال ويحك يا مسطاح
 كيف تقف على الملك وهو لا يعرف الخطاب انا اعرف بنفسى املك ايها
 الملك انا ريب المؤمنين انا رجا الطالحون انا فاتح الحصون انا سيف الله
 المسنون انا الحسام القاضب انا الاسد الطالب بالثبتي غالب
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم تقدم اليه الامام فثبوا القوم وتركوا
 الطعام واسرع مسطاح الى باب الحصن واعطفه واخترط حسنا وقال الله اكبر
 فتح ونصر واخذل من كفر بالناس والنقت الى قومه وقال ياخذ الله اظهم وا
 سئو فكم فاطمروا الناس اسيا فريدوا ويا جعفر يا جعفر نحن نشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله ومال القوم يا جعفر الى فاحته الامام رضي الله
 تعالى عنه وهو مضيق على المضام واحتملوا القوم بالقوم فامر الامام بالضر

فيهم فناداهم الملك هضام هضام ههلا يا قوم حتى تنظر كما نظرتم وسمع كما
سمعتم وترضى لانفسنا كما رضيتم لانفسكم وان تكن الاخرى فالحرب
والقتال فناداهم الامام ايها الناس امهلوا عليه وتفر قواعنه فجمعوا
الناس عنه قال الراوي ثم ان الملك هضام قال يا ابن ابي طالب عليك
بالجمل واترك العجل فقد رقت عندي منزلتك ولاخ لي من امرك انجي وانا
في الصديق لما بعثت اليك هذا الخاين العذار واستخرك بروحي الى نعمك
واقرتك بجنتي ونعمتي فلو يكون لك في ذلك اليوم سبيل وان ترد ذلك
الاكرام وان ترميه منك بالسيف والانسقام ولو اردت حريلك كارتك
ومع ما تالف عنان ولقد كان يجب على النسيم مسطاح لما ان كان شرب
من كاسك ان يصف لنا ما ظهر منك الان فقد مضى الامر فاني وقد
ملكك منا وارما نايين يدبك وفي قبضتك فاورد في المنهل البان
واوضح لي الطريق السالك فانه سلكه فقلت وان تركته قلت فلما سمع
الامام ذلك من عده والله قال له اسمع الان يا ذناب واعى قبيلك ان الله
يقال قد اهل لنا سفك دماء الكهار وان نملك اموالهم الامن قال لا اله الا
الله محمد رسول الله فمن قالها صادقا غير منافق كان لدين الاسلام موافق
قال الراوي فلما سمع ذلك عده والله هضام قال وهل فيه شيء غير هذا
فقال له الامام لا يكون شيئا غير ذلك فقال هضام انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله فقال له الامام عند ذلك قوما الان ان كنت آمنت بالله
ودسوله وادع قومك الى الاسلام وان كنت غير ذلك فقال الله اعلم انهم لا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم وقال تعالى لا يؤمنوا اكثرهم بالله الا وهم مشركون
ومن خلق من اهل النار فلا يكن من اهل الجنة ومن خلق من اهل الجنة فلا
يكن من اهل النار ثم قرأ قوله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
له وليا مشدائهم قال يا هضام انك والله اعلم ان لو من حتى يلج الجمل في سم الخياط
ولكن تكلمت بكه سمعتني عنك وهي كلمة النجاة والله يجازيك على ما اخرجت
عليه ثم انفتت الامام الى اصحاب هضام وقال لهم انتم قائلون فقال رسول
منهم فانا اقول اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فناداهم الامام فاذا
هو جميل بن كثير العابد الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم امام

محمد رسول الله

الحسن
الصابع
هو سمي
حسن
الحسن



عظام

الامام بالكتاب والرد عن الاسلام فلما تحققت وعرفه تبسم ضاحكا
وقال يا جميل لاجل الله امرك ولا رفح قدرك يعلمون كبرت عليك
يا ويلك ثم وثب اليه الامام كانه الاسد وضربه بذي الفقار فوق راسه
فمسقط نصفين فلما نظر ذلك هضام قال له لا ابن ابى طالب ما اراك تبكي
على من دخل في دينك ولا من شهد بربك فقال الامام هذا اجل قد ارتد
عن الاسلام وكفر بعد الايمان ولا امن عندنا لمن يرتد عن الدين بعد اقرار
لرب العالمين فانظر لنفسك وقد بر امرك كيف شئت واشتد يقول
هذا لغيره من اراد فراقنا * وارقد عن دين الاسلام
انظر امامك يا هضام فانهي * لا تحترق من خويعة الاقوام
من فلا بالاسلام ثم بد لنا * منه نفاقا خاصا بحر طام
استيق كاسا للجنة من عجا * ولنا حقيق فيه غير ملام

قال الراوي فلما فرغ الامام من شعره التفت الى اصحاب هضام
فقال لهم ما انتم قائلون فقالوا له ما نحول عن ديننا ابل فقال الامام
لمسطاح هو وقومه دونكم وياهم فاستستم كلامه حتى غطفوا عليه فقلوبهم
عن اخرهم وهضام نظر اليهم وهو قد كاسف في الروح البارحة حتى
راى الموت بعينه وقد ليس في مكانه واصطكت اسنانه ببعضها في
بعض فالتفت اليه الامام وقال له دونك وقومك يا هضام امضي اليهم
واسرع بالحق فقد اهلكت قومك وجميع من معك الى الصباح ثم
اجتمع والى السنا مسطاح الامان عندنا ومن طلعت عليه الشمس وهو
مصر على دينه فلا امان له عثر الا السيف فتقدم هضام الى الجادة
وركبه حين اعطاه الامان اذن بالخروج وهو لا يصدق الخلاص بعد قصار
مسطاح وقومه يشيرون للامام ان لا يسمع له بالخروج لما اعلوا من
كفره وشد بعتة فلبس الامام رضى الله عنه من كلامهم فلما خرج هضام قال
مسطاح يا امير المؤمنين لقد اطلقت من يدك اسدا عظيما وفيل ان
عاد يقع في يدك فقال الامام يا مسطاح لقد جئ نفسي بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله ولا سبيل لنا لمن قالها واليلة هذه اخر ليا ليه والله
مهلكه ومؤذيه وانكم لترون من منى صنم عجبا يا وعر اياها فلا الراوي

ثم هم الامام بالخروج فقال مسطاح يا سيد اما تاكل من طعمنا وتشرنا
وليسر قلوبنا باكلك من عندنا فاستأذنا على اسم الله فقال الامام اني
انشى على لقواكم ان يطرقهم هذا الكلب المنافق فجاءوا بالاكل فاكل الامام
وحمد الله تعالى واشى عليهم وركب جواده وذهب بالخروج واوصاهم وقال اغلقوا
حصونكم ولا تخافوا فاني راجع اليكم والطارق غنان جواده وخرج من الحصن فيظفر
الارض وهي تخرج من اسطكاك حواف الخيل وصهيلها وقعقة الحجور وذيق
الابطال وتلاحم القوم في ظلام الليل فقال الامام لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال الروي وكان عدو الله هضم المخرج من الحصن وفاز
بنفسه اطلق غنان جواده حتى وصل الى عسكره وصار فيهم وقال يا ويحكم اربوا
الخيل واشجروا على القوم في الليل فله حصدهم وقومكم بالسيف وقد كان
يخمد صاعبكم لولا سبق الاجل فاعتقوا عقلة القوم لان ابن ابطال قد
خلف اغنامه سايه فم عدل عدو الله نفسه الى اصحاب الامام وحمل قومه
في اثره فلم يشعروا اصحاب الامام الا وقد غشهم جنود عدو الله هضمهم
وذبحت عليهم الرجال وتراعت ٢٢ الابطال وقد كانوا اجماعا الاماميين
للقاتل كما امرهم الامام رضي الله عنه وقد تولى حرمهم فاقد والوعاء في حبل
وفالذ وجورته وبقية القوم كل واحد قابض على سيفه وعلى غنان جواده
فلما سمعوا زعقة عدو الله الهضمهم على قومه تواتبوا اصحاب الامام
الى خيولهم كالاسودد ولبعتموا ولصبقوا من اكبرهم الى بعضهم وانفقوا
حتى صاروا لكا حلفه ثم قال بعضهم لبعض كونوا اشد الان اميركم
فلا يغفل عنكم واحصوت عليهم جنود الملك من كل جانب ومكان قال
الراوي فاشتد القتال وازدحمت الابطال واشتد الغضب وعظم
الكره ونادوا اصحاب الامام الى اين يا اولاد اللئام انحسروا اننا
نيام وتار الغبار وقلح الشرار من حواف الخيل الا شرار وصرار الاجل
لا يعرف صدقته من عدوه فبدنا القوم كذلك ادسع كفر بقا وجرى
ونهرات وصرخات مزعجات وكان الامام رضي الله عنه قرا قبل وعلم صوته
على جميع الاصوات فوجد عند صرخته جميع الصرخة فلما سمع اصحابه
يقول الله اكبر فتح ونصر واخذل من كفر بغير من الله وفتح وبعثنا

فقال قال الراوى واقل الامام يمشى في الحصن كأنه يعرف سائبا
 أو يعرف طريقه وسألكم هدى من الله سبحانه وتعالى ولم يزل كذلك
 إلى أن وصل إلى القبة التي فيها الصنم وجعل يدخل من باب إلى باب ومن
 بيت إلى بيت ومن قبة إلى قبة إلى أن دخل إلى القبة التي فيها الصنم وهو
 معلق في أطوار القناديل موقودة ليلادونها وأوليس عنده خادم
 فنظر الامام إلى الصنم فاج الصنم واضطرب في القبة وتخطط في
 حيطانها ودرمت المردة الموكلون به نيرانها وأرتفع الصنم حتى صعد
 في سماء القبة ورجح الامام من اعلا القبة بالصنم والجمادى وخرج
 من قم الصنم طيب النار حتى اشتعلت القبة بالنار ولم تزل رؤس ملا
 ابدان وأبدان بالارؤس فلما نظر الامام إلى ذلك الفعالي من الصنم وكشها طير
 والمردة لم يكبر عليهم شئ من ذلك بل تبسم ضاحكا وصاح بهم يا ويلكم
 انما من بقر قوة ولا تشكروا انا البلية النارية انا الصاعقة عليكم انا مغنمكم جلا
 بعد جيل وقبيلة بعد قبيلة فهتفوا بهن ان يكون لكم على سبيل قال
 الراوى فلما فرغ الامام من اوصافه ازداد الامر وكثر الشر وهبت النيران
 وعلا الدخان ونصبا على الزعقات وعظم المشان ودارو المردة وكشها طير
 حول الامام من كل جانب ومكان فلما نظر ذلك الامام عزم عليهم باسم الله
 العظام الذي تخضع لها الرقاب وسمعن ساعده وامتشق سيفه من
 غمد وصاح بهم يا معاشر الفجار وقبائل الاسرار ومردة الفجار انكم
 لا تقاوا على ولا تصاؤون لذي اناريب لمنون ثم ضرب بسيفه فيهم عينا
 وشمالا وهو يتكلم بكلام علمه لم يزل الله يسل الله عليه وسلم وهو حجاج
 عظيم وهو حاجر عن الجن والمردة وجميع الاعوان الطاغين وثبو
 لهم الله الرحمن الرحيم سلام من رب رحيم ففقد ذلك الجمل ثم لم يزل
 وذهب دحانهم وعلا الصنم على صريح فاخذ الامام ووضعه في مكان
 آخر فهذا ما كان من امر الامام رضي الله عنه واما ما كان من امر
 الحنفا فانه لما سمع زعقات الامام ونيرانه وزجر استنطاق خوفا شديدا
 وخشا ان يعرفوا مكانه في محقة الحرب فجعل يمين يمين وشمالا وهو يقول
 ان اصحابنا يظفرون باصحاب الامام رضي الله عنه فلما انظر الى قومه وهم

مفلو بين خشى على نفسه ان ياتيه الامام رضى الله عنه بالصباح ورا
فغاظه ونخرج حمارا يركض حواده الى ان وصل الى الحصن الاقصى
وهو حصن الحصون وكان قد شارك فيه سريرة من الرجال وجمع من
الابطال فلما ان وصل الى باب الحصن صرخ بقوته ففتروا له
مسرعين وفتحوا له الباب وسأله عن طاله فلم يرد عليهم جواب ولم يركض
لخطا به غير انه قال اغلقوا بابكم واحفظوا حصنكم لئلا يدخل على
ابى طالب ولا يقتلوا احد ومنى حمارا الى الحصن طالبا فتراهم يحارون ويحجلون
ويوسعون في خطاه حتى فتح القبة ودخل الى الصنم مستغشيا مستجيرا
به فلما توسط القبة نادى الى المنيج وقال الهى هل عندك ملال من
سيف الامام على ثم رفع بصره اليه فلم يجده فخار وجعل يسبح عن عينيه
ويظفر اليه فلم يلقاه فقال ما انا وانت في الليلة مواءك منا حارب
من على بن ابي طالب فاما انا فموجود واما انت فقد دوت مغري
هل نزلت الى التل ام طلعت الى السماء ووقف وهو يار قال الراوي
واذا بقائل يقول له لا تنزل الى التل ولا تطلع الى السماء بل نزل به الى
من يدعى الامام المرتضى فلما سمع ذلك الحصان التفت الى ورائه فاذا
هو بالامام واقف يحاط به فاندش حمارا وقال يا ابن ابي طالب انت
عن السماء نزلت امر من الارض نعت فقال له الامام عليك وعلى
ابى طالب تحفت ثم انى لصنمك اخذت وهما هوين يدي فلما نظر
الى صنم المرتضى وهو في يدي الامام اتى اليه وجعل يقبله ويكلمه
ويستأله ويستخرج اليه ثم انشد وجعل يقول شجرة لا تنمو
قد بلغ الامم هل من محسن * فذو مانع يمنع اليوم ولا نصير
ينقدنا من مولا المشرق * قد ذهب الوافد والنصير
من ينقدنا يا مانع من على * وما لنا اليوم من نصير
من ينقدنا يا مانع من على * وما لنا اليوم من نصير
قال الراوي فلما فرغ مضاعف من كلامه انقض اليه الامام
كالاسد وقبض عليه فقبضته من عجزه ولوحه وجعله بين يديه
طالب الغدا عني وعن صنمي فقال له الامام نقسا لك في صنمك ولعن

الله اباك وجيدك وامك ثم مد يده الى عناقته فحلبها واوثقها باوتر كركلا ^{سبط}
 ان يتحرك فيها الامام كذلك اذ سمع صرخات قد علت وصحات قوارن فلما
 تحقق ذلك ترك هضام في مكانه ولم يعد حتى صار على اعلا الصو وتخالط
 بالقوم وهم لا يعلمون ما حل بهم فلم يعرفوا الامام هو بينهم كالاسد
^ق الراوي واذا هو ينظر على الوادي اذ رأى المنهزمين من المشركين
 والمسلمين من وراءهم تأخذهم من كل جانب ففرح الامام بذلك فرحاً شديداً
 وسمع مسطاح وهو ينادي الى ابن ابي ابناء الارذال ورب المؤمنين بكم نازل
 يا عبي الله الكفار ونسل الفجار الى ابن تروحو الى ابن تمصنو فلما نظر الامام
 الى افعال القوم في المشركين زادت به الافراح وايقن بالنصر والخروج
 هذا والمشركون ينادون بأسرار من طارق افتح لنا البنا فصرخ اسر يا عبي الله
 لم يلبسوا على بن ابي طالب كل هذا والامم بينهم ولم يرد عليهم جواباً ثم
 لم يثنق سيفه ووثب اليهم وقال لهم يا معاشر الاشهاد وسلا لير الفجار
 ها انا قد هجمت عليكم في الديار وملككم اللعين الفرار اسير عند وكسرت الحشم
 المنيع وصنعت به ايشم صنيع ثم قال لهم ان سلطوا الي انفسكم واستأمرتموا
 باجمعكم والامحرتكم عن آخركم فوثب اليهم رجل منهم فصر به فقطع راسه مسكه
 من رجله وضرب به الاخر فقتله وصرخ في وجهه الثالث مات من ضربة فلما
 رآه القوم ذلك من الامام صار بعضهم يتأخرون ويتأخرون الى ان يقع من اعلا
 الحصن على امراسه وبعضهم يتقدم الى الناحية الحصن فيموت ^ق الراوي
 فلما نظر واذ لك علم ان لا طاقه لم بالامام فنادوا يا جعهم الامان الامان
 يا ابن ابي طالب هو يلوحهم بمينا وشمالاً فقال لهم لا امان لكم عندي حتى
 يكف بعضكم بعضاً وهو ينادي الله اكبر فتح ونصر فلما سمعوا المسلمون
 صرخات الامام اجابوه بالنهل والنهل والتكبير ولم تكن فرقة عند المسلمين
 اعظم من هذا الوقت لما رآه الامام فوق الحصن وقد ملكهم الله اياه
 ولم يزلوا المسلمون يضربون بالسيف في المشركين حتى حاروا واندحسوا
 وصاروا لا يدرون اين يذهبون فقال بعضهم لبعض ياويلكم ان اقمتم هاهنا افنقوكم عن آخركم ولو لقمتم على بن ابي طالب
 فهو اعظم ما قصدتم فانه لا يغلبه غالب ولا ينحو منه هار فيفقد ذلك

صاحوا باجمعهم الامان يا ابن ابي طالب فقال لهم الاله كقول بعضكم
 بعضها فاخذوا القوم في تكبيهم حتى لم يبق احد منهم الا وهو مولود ولما المسلمين
 فانهم لخطاوا بالمشركون واما الرغدا فانها حلفت براس امير المؤمنين
 ان لا ترجع عنهم حتى تذيقيم الحام وتبيد ثم نادى فاستجاب
 من مبارز المنزلة من مناخز القتال فانما الاسد الضرع غام والبطل
 المقدم فلم يكن في القوم من يرد لها جواب وكان القوم قد خرت نيرانهم
 وقتل حلتهم فلما رأت الرغدا رضى الله عنها ذلك منهم حلت على اليمينه اقبلوا
 ميسرة وعلى الميسرة اقبلت يامينة واشارت على المسلمين بالجملة فجهلوا
 حلة منكرو وكبروا مع حلتهم فاربع الوادي واشتد القتال وعظم
 المنزال وطارت الحليج وكانت الرغدا لا تنوجه على فرقة الاطحتها طحن
 الحصيد وقتلت الفرسان وبادت الشجعا وهي تنادي الى ابن ابى الوالد
 اللئام فصارت الفرسان تحاديه عن مكانها حتى ظنوا انها الامام
 لقوتها واشتد بها فيمنهم كذلك واذا بعجاج قد طلع من ناحية حصن الفواكه
 وارتفع ذلك العبار الى السماء ثم انكشف عن الف فارس وبينهم فارس
 طويل على جواد سابق تلوح الشجاعة من بين عينيه ولم يكن اسرع منه الى
 القوم فلما وصل اليهم حمل هو وقومه على المشركين حملة عظيمة ففرحت به
 المسلمين حين نظروا واذا هو مستطاح الاقرن وهو ينادى ويقول
 ابشروا بالنصر يا حزب الرحمن فانما مستطاح الاقرن انا قاتل الفرسان
 انا صيد الشجعا فلما سمعوا ذلك المشركين وقع بهم الذل والاحزان
 والخل والخذلان واخذهم السيف من كل مكان فقالوا لبعضهم ما عليكم
 هذا جالب العطب وابن ابي طالب غلب وقد خنت بكم هذه النكاية
 فكيف اذا كان حاضر ليليت منكم بالمصاب ولم يفوتكم منكم ماشي ولا راكبا
 فارجعوا بنا الى حصن الحصون لعل امرنا يهون فقلت للمشركين اديار
 وركنوا الى الفرار ووقعوا نحو الحصن والديار فعل منهم البيار واخذهم
 السيف من جميع الاقطار وتبعهم المسلمين الى آخر النهار فواصلوا الى الحصن
 الا وقد كانت الشمس في الغروب قال
 الراوى فلما وصلوا الى الحصن
 نادوا باسم ابن طارق افتح لنا الباب هذا المسلمون من وراءهم يظرون

فيهم بالسيف حتى كلت النفوس وهم يضر بوزنهم من كل جانب في مكان هذا
 والامام مكث الملك الهضام في مكانه فسمع الضجيج والصراخ وصعد
 الى اعلا الحصن فلما وصل المنهزمين الى الباب وزعقوا على اسرارهم
 طارق فلم يجيبهم احد وقد حاروا في انفسهم ولا مكامل عليهم الجيش
 حتى اظلم الليل ثم ان سام نادى الى المشركين وقال يا معاشر العرب اهلوا
 صبري وقاتلوا على المسلمين والمشركين معي وهو راك على جواد غير مشاك
 في سلاحة مستحسن في صفاته احسن الثامن من الغزاة في التفاته
 ومن الدرك في معرفته وهو كما قال فيه الشاعر حيث قال شعر
 وابريش كالريح يعطر للوفا * ويدور في الميدان بالجو لا في
 يطير بلاديش بمن كان فوقه * ويطير في الوادي بدو جنتاني
 مدور القدر ليس بشاهق * ما مثله في سائر الغزاة في
 قال الراوي ثم ان سام ساق جواده في الميدان ونظر اليه
 المسلمين فغرفوه فنادت الرعدا يا غام خذ حذرهم من خصمك فانه معاند
 في الحرب فليمنك وانركني هذا اللئيم ارميه قد مره فلم يقبل منها غام بل
 انه همهم كانه اللئيم الهام واستقبل سام بقلب قوي فنظر اليه سام وقال له
 ويحك يا غام تركت الهك المنيع وديارك واهلك وعالك وانت بعد
 رجلا سحارا فسحر لي بسحر وسوق تلقى من الملك الهضام فاطم عليه
 الأمير غام وقال له ويحك يا سام يا ابن الكفرة اللئام دع عنك هذا
 الكلاك وذاك وضرب الحسام وسوف تقبل من يقع به الاثم فاما مع ذلك
 سام اشد به الغضب وجعل على غام وجعل كل منهما على صاحبه كانهما جليلين
 نصبا عدا او مجرمين نلا طما فقاركا ونجا ولا حتى شاهدا لفرقائهما
 مشهدا عظيما ثم ان غام خادع سام وضربه ضربة اراد ان يقتله فلقهاها
 عدوا لله سام بدركته وكانت قد احتكت من جلود الاسود فاقبل السيف
 فيها شيئا ثم نهض سام وضرب غام ضربة فوصلت الى كفة غام فخرجته
 خارجا عنها فقامت قولى غام هان يا حين حسن يا حين فاحقه سام فلقهاه
 فادرس من المسلمين وهو بطل شد مدعا يص في الحديد وسيفه من قبل
 وهو راك على جوادا بلى اصبل ماله في الخيل من مثل يفرج عن راكبة الكرسي

عند اشتداد الحروب وهو كما وصفه زيد بن معاوية حيث قال شعر
 ابلق طويل مسبول الذيل * هليع العنق طويل الذراعين
 سريع الانطلاق لا يلحق تحب * قلق معود صاحبه يقطع المرفقين
 قال الراوي فلما ان توسط ذلك الفارس الميدان لعن اللسان حتى
 جبر الفريقين وكشف عن ثامه فاذا هي الرعدا بنت الخطاف ثم انها جالت بين
 الصفيين واستطالت وحملت على سام وزجرته وقالت يا سام دونك
 وموارد الحام والضرب والحسام فقد دق لعرك الانصرام وحل بك
 الاستقام من الرعدا بنت الكرام لانها كانت اذا زعقت على الوحوش تنطل
 قوتها وتقف مكانها فغضب سام من كلام الرعدا غضبا شديدا فها
 صهبر وبن ان حمل عليها حاملة منكورة وضربها ضربة شديدة واراد ان يخرج
 الوعد فيها فحادت عنها والقت عن نفسها لانها كانت تعلم حل الحرب من
 صغرها ثم انها داخلته وارادت ان تقلعه من سرجه فاقمكتها ففاحمته
 وضربته بالسيف زالت راسه عن جسده وكبرت وكبروا المسلمون معها
 وقالت له خذها يا عدو الله انا الرعدا ثم ان الرعدا وسعت في الميدان واكثر
 الحول لان فحسرا بعد ان يخرج اليها ولا يبرز لفلانها فعند ذلك نادى
 يا ابطال الزمان وما اهل الفتيان هل من مبارز هل من معاقل فلم يجيبها
 احد فضالت لم قولوا ما انتم قائلون وما الذي انتم عليه غارمون البشرا
 بجول المنون فانارها الطامعون واشتدت وجعلت تقول شعر
 ايها القوم الذي حال بينكم * وجرتهم الاقدار نحو المقاس
 لقد سررت الرعدا اليكم ومن عذبة * تبعد الاعادي بالسيف البوار
 فهل فيكموا مشاق الحرب اوفتي * اعجل له بالصارم المتناسر
 واعدمه بالسيف حيله وقوته * واسكنه جوارح المقاتل
 لقد غاب عنكم مسدا ومكرما * ويعرف من قوم كرام الكابر
 كريم يحامي عن خليل وصاحب * له حشمة ما بين ياد وجا ضر
 اما تعرفوا قوما هم ما بنفسه * يكبد العدا ضر يا جند البوار
 واني لا فديهم بنفسى ومهجتي * اقا تل عنه ان غاب او كان حاضر
 لعلى انجوا بالشفاعة في غدا * من السيد المختار خير الاكابر

محمد المصنف من آل هاشم * افضل من وطني الشري بالحواضر
 الراوي فلما فرغت الرعدة من شغلها جعلت تحوم بين الصفوف
 هي تنادي هل من مبارز هل من مناجز فلما رآها المشركين ذلك اشتد
 بهم الكرب واليأس نادوا باجمعهم الامان الامان فقالت لهم الرعدة
 لا امان لكم حتى يكف بعضكم بعضا فناداهم الامام من اعداء الصوف
 ارفعوا عنكم السيوف فقد اسر القوم انفسهم عن آخرهم واقبل باقد
 على عهدهم والرعدة ارجبل وجورته وخالد وجميع السادات يسلمون
 على بعضهم بعضا وانما هم مستطاح وسلم عليهم وفرحوا فرحة عظيمة
 واشتار لهم مستطاح ان ينزلوا عن خيولهم حتى ياتيهم امير المؤمنين
 فترلوا على باب الحصن وتجردت المسرات وياقوا المسلمين وهم ينظرون
 الصباح فلما اشرق من باب الفجر اذن بينهم ناقد واقام الصلاة وصلى كلهم
 باصحابه ثم ان الامام صلى الله عليه وسلم من اعداء الحصن الى المكان الذي فيه
 الحصن وقال له ويحك يا عدو الله وعدوه ورسوله وعدو نفسه يا ويلك
 ما انت قائل فقال الحصن اشهد انك اخذت بسحر جميع اولاد الملوك
 فلم ايت على وجه الارض اسحر منك ولا من ابن عمك محمد افغند ذلك غضب
 الامام غضبا شديدا وما صبر ورن ان قام اليه وسك من جلده وحل
 الارض فدخلت اضلاعه بعضها في بعض ولف في يد واقل على باب الحصن
 وفتحه واشرف على اصحابه وقال لهم يا قوم البشروا فاني اتيكم معاندا وسلم
 الى اصحابه واوصاهم بحفظه وقال لهم كونوا في اماكنكم حتى اتي اليكم ثم
 دخل الامام الحصن واقبل على القبة التي فيها الصنم وحمله بشماله واتي
 به فلما رآه هضبا قال يا ابن ابى طالب ان ولدي ناقد وعمره علقه واخيه
 غمام وولد غمام فقال له يا عدو الله ما غنام وعلقه قد صاروا الى الهاق
 واما ناقد وغمام فقد هداهم الله الى الاسلام قال الراوي فلما سمع
 ذلك هضما قال واسفاه على هؤلاء الاقوام قد ملأت عقولهم بسحر
 يا غلام فغند ذلك غضب الامام غضبا شديدا واقام اليه وعلقه في
 يد اليمنى وهرة هرا متدركا واقاة الى الارض مفضيا عليه
 وقال لقومه اوثقوه كما فاقودوه بقيد ثقيل فلعله ان يتوب

ويرجع الى الله تعالى ويعتبر بما رآه من صفة فاجاب نوح قوم بالسمع والطاعة وقيدوه واوثقوه كما فاشم امر باعضاد الاسارى فحضرهم بين يديه واعرض عليهم الاسلام فقالوا يا جعفر نحن نشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله ففر جواب ذلك اصحابه وقاموا اليه وسلكوا عليه وهنوه بالسلا والنصر باذن الله تعالى وجلسوا يتحدثون معه على ما جرى له بعد وقد يتحدثهم بخبر الهضام والهنم المنيع وما فعل بهم وكف فعل بالردة قال الراوى واذا بالهضام قد افاق من غشوة قال يا ابن ابي طالب اشهد انك سحر بسحر جميع ما على وجه الارض ولا ريت اسحر منك ولا من ابن عمك فلما سمع الامام قوله غضب غضبا شديدا وما صبر دون ان اقام اليه ورفعه وجلده به الارض فادخل اضلاعه بعضها في بعض ولم يتحرك ولم ينطق وعجل الله برحمته الى النار وبشئ القار وقد قدم الامام الى الصنم واخذ صنعة عظيمة وضرب بها فقطعه قطعا وامر به والهضام ان يحملوه ويطرحوه في ناره التي صنفوها وجعل عليها العبيد زبانية ودخل الجنة التي صنعها واتخرج منها النساء والعلماء الذي كانوا فيها واخذ كل شئ من ذهبها وفضةها وزمردنها وخرقها وكسرها واعينها قال الراوى فلما فرغ الامام من نظر الامتعة التي كانت فيها هدمها واخرها وقلع اشجارها وهدم ابوابها وانقل الى النار التي صنعها اخذ حراتها وهدمها وامر باحضار النساء والعلماء وزوجة الهضام واولاده الصغار واعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وحسن اسلامهم واعادهم الى منازلهم وقد من الله عليهم بالاسلام بعد ان كانوا كافرين بالملك العاظم القدر والكرامات والاولاد ولما الاصلان ثم امر باحضار ناقده وعمه غام وقسم عليهم ما كان في الجنة من الفرس والحمر والحل والبيجان والفلو والخرجان والفضة وجميع ما كان قال الراوى فلما فرغ الامام من ذلك من ذلك ارسل الى جميع المحبوسين واطعمهم ثم بين يديه واقام عليهم ناقده سلعانا كما كان ابوه اولا واصناه عليهم واقام بينهم شرائع الاسلام وامر ببناء المساجد واثارة كلام الرحمن واكرام الفقراء والمساكين واليتامى

ومن على حصن الحصون عمر غمام كعادته في حياة الهضام وأقام أياما
 قلائل واراد ان يتوجه الى مدينة يثرب لمشاهدة ابن عمر محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب فاقبل عليه فاقد من الملك وقال يا امير المؤمنين الى الملك
 حاجة وذلك الثواب والاجر فيها في الدنيا والاخرة فقال له الامام اسأل
 عما يدلك تعطى كما تريد ان شاء الله تعالى فقال يا مسكين اريد ان ازوج
 الرغيلة بنت الخطاف فقال له الامام السمع والطاعة ففصنع لهم الامام رضي الله
 عنه وليمة عظيمة وذبح لهم الاضحية وحضر الاضام وكسيهم ان من الكبار
 وكصفاد وزوجه امير المؤمنين بالرغيلة في تلك الليلة واعطاهم جميع
 ما احتاجه النساء واقام معها في عيشة هنية واجتهد في بناء المساجد
 الاسلامية حتى انهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ولا يدوم لأرب
 البريات قال الراوي ثم ان الامام رضي الله عنه تفرغ الى المدينة
 مدنية يثرب فاقام معه فاقد وكبير قومه وصاروا يودعون امير المؤمنين
 فكان كلما اتى الحصن من الحصون يقيم يوما او يومين وهو يعلمهم
 في شرائع دينهم حتى يخرج من الحصون وناقدهم وقومه يشعرون فيه
 ويودعونهم فامرهم الامام بالرجوع وسار وحده في السيرة وكان كلما اتى
 الى الحصن يقسم غنائمه ونعماته خمس اخماس ويعطي الامير الذي هو فيه
 وقومه خمس ويحمل الاربعة اخماس الميت مال المسلمين وسار والعلم
 الا انهم الذي اعتمدوا منضوب على راسه الى ان اتى الى المدينة المنورة
 قال الراوي فلما قرب من المدينة عبط جبريل عليه السلام الى
 النبي صلى الله عليه وسلم سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الله
 الملك العلام وبشارة بقدره الفارس الهام والبطل الضرع غام
 ليت بنى غالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبشارة
 بما فتح الله على يديه وقتل علوانه الهضام فامر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المسلمين والمهاجرين والانصار الى البرز لملاقات علي
 الكرار فخرجوا بذلك فوجا مدبرين وركبوا نحوهم وركب النبي
 صلى الله عليه وسلم وركبت اهل المدينة لملاقاة الامام رضي
 الله عنه فلما قربوا منه وتلاقوا به ما تقى النبي صلى الله عليه وسلم

بالامام ومنه الى صدره فضمة المسلمون كذلك وفر جوابه
 من كما يشهدوا واخذ النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم والعلم
 الانوار الذي جاء بها الامام رضي الله عنه وفرقها على أهل الكوفة
 الكبار والصغار ولم يترك احدا من المسلمين الا واعطاه نصيبه
 وكان الامام رضي الله عنه مدة غيابه ووقعه اربعين يوما
 هذا ما كان من اتمام قصة السبع حصون وصلى الله
 على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثم بحمد الله وعونه وحسن

توفيقه على قته ملتمسه

حضره للكرم الشيخ

احمد طر

الوراق

الكرار فقر حوايدك فوجا ملديدا وركبوا في يومهم وركب
صلى الله عليه وسلم وركبت اهل المدينة للملاقاة في الامام
الله عنه فلما قربوا منه وتلاوا قوامه تعاينوا النبي صلى الله عليه وسلم





